

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

التوكيد في شعر أبي فراس الحمداني

وفاء سليم لوزير عبدالله

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

2004م

# التوكيد في شعر أبي فراس الحمداني

مقدمة من الطالبة

وفاء سليم لوزير عبد الله

بكالوريوس لغة عربية في جامعة بيرزيت - فلسطين

المشرف: الدكتور أحمد حسن حامد

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها/كلية الآداب/جامعة القدس

آب - 2004م

برنامج اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب  
عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

## التوكيد في شعر أبي فراس الحمداني

اسم الطالبة : وفاء سليم لويز عبد الله  
الرقم الجامعي : 9711192  
المشرف : أ . د . أحمد حامد

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2004/8/4  
من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم وتواقيعهم:

1- أ . د . أحمد حسن حامد رئيساً التوقيع

2- د . زهير إبراهيم ممتحنًا خارجيًا التوقيع

3- د . حسين الدراويش ممتحنًا داخليًا التوقيع

جامعة القدس - القدس

2004م

بيان :

أقرّ أنا مقدّم الرسالة أنّها قدّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير  
وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصّة باستثناء ما تمّ الإشارة له حيثما ورد ، وأنّ هذه  
الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأية جامعة أو معهد .

الاسم :

التوقيع :

التاريخ :

الإهداء

إلى ذكرى والدي الذي غرس فيّ بذور الجد والمثابرة والكفاح، وإلى العزيرة  
الكريمة والديتي - أطل الله في عمرها - التي تفانت في العطاء لتساعدني على  
تحقيق الآمال .

إليهما أهدي هذا العمل اعترافاً بفضلهما وتقديراً لجهودهما .  
كذلك أهدي هذا العمل إلى سدنة اللغة العربية، وإلى أستاذاي المشرف الأستاذ  
الدكتور أحمد حامد، وإلى إخوتي، وأخواتي، وأصدقائي، وزملائي .

أ

الشكر والتقدير

يسرني ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى جامعة القدس التي أتاحت لي فرصة تقديم هذه الرسالة، وإلى أستاذي المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور أحمد حامد ، على ما تحلّى به من الصبر والتجّد ، وما أظهره من رعاية واهتمام طوال مدة الإشراف.

ويسعدني أن أتوجه بشكري وتقديري إلى أمي الحنون التي كانت تحضني دائماً على طلب العلم، وإلى السيد مفيد عرقوب ، والسيد موسى شاهين اللذين قاما مشكورين بطباعة هذه الرسالة ، وإلى الذين كانوا عوناً لي في إيصال المادة إلى الأستاذ المشرف وأخص بالشكر خالتي ، كذلك إلى الذين ساعدوني في توفير بعض المصادر، خصوصاً أختي ماري وزوجها إميل، والسيد لييب عيد ، والسيدة سناء شلطف .

وأخيراً أتوجه بشكري وتقديري لكل من قدم لي يد العون والمساعدة مكثرأً أو مقلأً، وأعانني على إنجاز هذه الرسالة بالقول أو بالعمل .

ب

الملخص

## التوكيد في شعر أبي فراس الحمداني

انقسمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة.

**المقدمة :** اشتملت على بيان أهمية الموضوع، ودوافع اختياره، ومنهج البحث، والمصادر والمراجع، والصعوبات التي واجهتني.

**الفصل الأول :** مفهوم التوكيد عند نحاة العرب، وفيه يحتوي على معنى التوكيد لغة واصطلاحاً، ومفهومه بين النحاة وبخصوص لغة (تأكيد) و(توكيد)، وأقسام التوكيد عند النحاة، وأحكام التوكيد اللفظي والمعنوي وأقسامه.

**الفصل الثاني:** التوكيد القياسي في شعر أبي فراس، وأثره في البناء الشعري، ويقسم إلى:

التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي.

وفيه تم تطبيق التوكيد القياسي على شعر أبي فراس، إذ قمت باستخراج الأبيات الشعرية التي احتوت هذين التوكيدين ، كما وضحت العلاقة بين التوكيد والحدث فهما يؤثر بعضهما على الآخر ، كذلك قمت ببيان دوافع التوكيد اللفظي والمعنوي، ثم أثر التوكيد في البناء الشعري، كذلك بحثت أثر التوكيد في الضرورة الشعرية، وفي استقامة البيت، وفي موضوع القصيدة، وفي المخاطبين.

**الفصل الثالث:** التوكيد غير القياسي ، ويقسم إلى:

التوكيد بالحرف، والتوكيد بالأداة، والتوكيد بنظم الجملة. وقد نصّ النحاة على دور هذه الأقسام الفعال في التوكيد، وقد قمت ببيان هذه الحروف والأدوات وذلك ببيان مواضع ورودها للتوكيد، كذلك بينت التوكيد بالجملة الاسمية التي تفيد التوكيد بدخول مؤكّدات عليها لتؤكّدها كأدوات والحروف، كذلك الحال فإن حاله حال أي أسلوب توكيد آخر لما له من دور في تقوية المعنى وتقريره، ثم بينت أنواعها التي تأتي للتوكيد، أما الجمل المعترضة فتأتي للتأكيد، تأكيد ما تعترضه مبينة مواضع

## ج

ورودها، ثم ذكرت العطف الذي يفيد التوكيد، ثم ذكرت التوكيد بالتقديم والتأخير،

وذهبت إلى دلالتها على التأكيد، وبينت أقسام التقديم والتأخير، كذلك التوكيد بالقصر وطرقه، والمصدر المؤكّد وأنواعه، ثم الصفة التي تأتي لتوكيد المعنى وتنبيته، وقد حوصرت في نوعين.

ثم قمت بدراسة ذلك على شعر الشاعر، وذلك باستخراج الأبيات الشعرية التي احتوت التوكيد بالحرف، والتوكيد بالأداة، والتوكيد بنظم الجملة، كما وضحت العلاقة بين التوكيد والحدث فهما يؤثر بعضهما على الآخر، ثم قمت ببيان دوافع التوكيد، ثم بيان الموقف الذي استدعى توكيداً، كما بحثت أثر التوكيد في الضرورة الشعرية، وفي استقامة البيت، وفي موضوع القصيدة، وفي المخاطبين.

#### الفصل الرابع: التوكيد بالإشارة.

بينت مواضع التوكيد بالإشارة، ثم قمت بدراسة ذلك على شعر الشاعر، ثم وضحت العلاقة بين التوكيد والحدث، ودوافع التوكيد بالإشارة، وبيان المواقف التي استدعت التوكيد، ثم بحثت أثر التوكيد في الضرورة الشعرية، وفي استقامة البيت، والموضوع، والمخاطبين.

**الفصل الخامس :** ملامح التوكيد في أسلوب الاستفهام في شعر أبي فراس الحمداني ، إذ قمت بتعريف الاستفهام بالتأكيد ، ثم قمت بدراسة ذلك على شعر الشاعر ، ثم وضحت العلاقة بين التوكيد والحدث، ودوافع التوكيد بالاستفهام والموقف الذي يستدعي التوكيد، كما بحثت في أثر التوكيد في الضرورة الشعرية، واستقامة البيت، وفي الموضوع، وفي المخاطبين.

**الخاتمة:** ظهر فيها أهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة.



ما من شك أن التراث النحوي الذي تركه لنا نحائنا نفيس جداً، والجهد الذي بذل قديماً، جهد لم يحظَ به علم من علوم العصر آنذاك، ولا يسعنا إلا أن نقف أمام هذا التراث وقفة إجلال وإكبار، ولكن هذا لا يمنعنا من دراسة هذا التراث .

إن اختياري للبحث والكتابة في هذا الموضوع جاء تلبية للدوافع التالية:

**الدافع الأول :** أن هذا الموضوع واحد من الأبواب النحوية، التي شاء لها النحاة أن تكون مقصورة على نوعين اثنين هما: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، ولا يقبل سواهما- ولو أن له دوراً عظيماً في تأكيد الكلام- علماً أن التوكيد معنى من المعاني يفيد تقوية الكلام، وإزالة الشكوك في نفس السامع. والمعنى عادة يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة، وأساليب متباينة، يحكمنا في ذلك حالة المخاطب: هل هو خالي الذهن مما نقول؟ أو متردد شاك؟ أو منكر جاحد له؟ وهذا الذي دفع علماء المعاني لدراسة هذا الموضوع في باب الخبر وأضرابه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالتوكيد كغيره من المعاني، الاستفهام، والشرط، والنفي، وغيرها، يمكن أن يؤدي بمبانٍ مختلفة شبيهاً لها، ويدرس في أبواب مختلفة، كالمبتدأ والخبر، والفاعل وغيرها، كما تدرس هذه المعاني في هذه الأبواب. ولكن النحاة اتبعوا باب التوابع ؛ لأن التوكيد يشبه النعت، والمعطوف، والبدل، في أنه يتبع مؤكِّده في حركة إعرابه، فهذا الإتيان ناجم عن إعطاء الحركة الإعرابية مكانة كبرى في النحو العربي، مما أدى إلى انعدام وضوح الرؤية، والتمييز بين التوكيد في حركة الإعراب والتوكيد في المعنى.

فالتوكيد النحوي ليس كالنعت وليس كالمعطوف؛ لأنه يختلف عن المنعوت، وهو صفة له، والمعطوف ليس من المعطوف عليه أو مثله، ولكن التوكيد لا يختلف عن مؤكِّده بل يقويه ويوضحه، فهو من هذه الناحية كإعادة اللفظ نفسه مرتين، ويؤيد ما نذهب إليه، ما توصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة، من أن دراسة الشكل لا تغني عن دراسة المضمون، فلا بد من تضامهما للوصول إلى المعنى دون عسر.

وبهذا تكون دراسة التوكيد قاصرة على أداء وظيفة التوكيد في اللغة ؛ لأن التوكيد يؤدي بغير هذين النوعين، فهناك صور وأشكال أخرى للتوكيد لم تدخل في باب التوكيد، لا لشيء إلا لأن ما بعدها لا يشبه ما قبلها في الحركة الإعرابية.

**الدافع الثاني:** وهو أن الباحثين المحدثين ذكروا أن التوكيد ليس ما قصروا العناية عليه بل هو كل ما في التوكيد من صور، فللتوكيد صور أخرى ، لها مجال أوسع من إعادة اللفظ نفسه بتكراره، فهناك التوكيد بالقسم، والتوكيد بالقصر، والتوكيد بالتقديم، وهناك أدوات كثيرة مفرقة مبنوثة هنا وهناك، من أدوات النحو يؤكد بها الجمل الفعلية ويؤكد بها الجمل الاسمية، وهناك صور أخرى. ولكنهم لم يبحثوا في هذا الموضوع بشكل مستقل، وإن وجدت محاولات للفت الأنظار إلى هذا الموضوع.

**وثالث هذه الدوافع :** رغبتني في دراسة هذا الموضوع دراسة مفصلة في بحث مستقل، أضف إلى ذلك ما لقيته من أستاذي المشرف من تشجيع.

**الدافع الرابع :** جهل الكثيرين منا، وخصوصاً المتخصصين في اللغة العربية بصور التوكيد هذه، ظانين أنّ التوكيد يقتصر فقط على نوعين هما : اللفظي والمعنوي.

**الدافع الخامس :** وهو أن التوكيد باب كثيراً ما يطرق حياتنا العلمية والعملية، ذلك لأنك إذا كررت الكلام فإنك تجعله يعلق في نفس السامع، وتمكنه في قلبه، وتزيل عنه شبهة ربما خالجه، أو تخبره عن شيء، أو تجيبه عن سؤاله، أو تجيبه عن شيء ينكره.

إن حالات المخاطب هذه تفرض علينا اختيار صورة من صور التوكيد المناسبة، التي تسهم في تقوية المعنى.

**الدافع السادس:** وهو أن الباحثين القدماء والمحدثين قد كثرت دراساتهم في التوكيد، في حين خلت بحوثهم من تقصي أدوات التوكيد، وطرقه في سورة من

و

سور القرآن، أو في شعر شاعر، أو في أي عمل أدبي، وقد غلب طابع البحث النحوي على جهود الدارسين.

**الدافع السابع:** وهو أن شاعرنا احتلّ مكانة شعرية عند المؤرخين والنقاد والمؤلفين، كما قال صاحب بن عبّاد عنه: (بدىء الشعر بملك، وختم بملك). يعني امرأ القيس وأبا فراس.

وقد غفلت الدراسات تناول شعر شاعرنا من الناحية:

اللغوية، والصرفية، والنحوية، وخصوصاً أن شاعرنا عاش في عصر شهدت فيه اللغة العربية رقياً وتطوراً حتى دعي بـ"العصر الذهبي للغة".

وقد فصلت المادة على النحو التالي:

**الفصل الأول:** يحتوي على معنى التوكيد لغة واصطلاحاً، ومفهومه بين النحاة وبخصوص لغة (تأكيد) و(توكيد)، ثم تكلمت على أقسام التوكيد عند النحاة، حيث قَصَره على نوعين هما:

التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، ثم تناولت الغرض منهما، وأحكام التوكيد اللفظي، وأقسام التوكيد المعنوي وألفاظه وعددها وأحكامها.

وقد تحدثت عن توكيد الضمائر توكيداً لفظياً ومعنوياً، وبينت أن الضمير يؤكّد بضمير وباسم ظاهر.

كما تناولت حذف المؤكّد المتبوع في التوكيد اللفظي والمعنوي .

فلا يجوز حذف المؤكّد في اللفظي، وبقاء المؤكّد ذلك أن الجملة تصبح فاقدة لمعنى التوكيد .

أما في المعنوي فقد أجاز بعض النحاة كالخليل وسيبويه حذف المؤكّد مع بقاء توكيده توكيداً معنوياً.

كما تناولت: توكيد النكرة توكيداً معنوياً فتوكيدها جائز مع تأكيدها بلفظها عند البصريين، وبغير لفظها عند الكوفيين، وقد فصلت الحديث حول هذه المسألة وعرض الآراء والحجج .

## ز

**وفي الفصل الثاني** قمت بتطبيق التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي في شعر أبي فراس، إذ قمت باستخراج الأبيات الشعرية التي احتوت هذين التوكيدين، وقد لاحظت

أن التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي عنده متساويان مع عقد ملاحظات على التوكيد عنده إذ وجدت أنه كرر في أبياته أربع مرات مع عدم صحة تكراره أكثر من ثلاث مرات، كذلك أكد بي (أجمع) دون (كل)، وأكد الضمير المتصل المرفوع توكيداً معنوياً دون أن يؤكّد أولاً بضمير رفع منفصل ، وللشاعر أسبابه.

كما وضحت العلاقة بين التوكيد والحدث فهما يؤثران على بعضهما، لكن تأثير التوكيد أقوى.

ثم قمت ببيان دوافع التوكيد اللفظي والمعنوي وهذه الدوافع سبعة، ثم أثر التوكيد في البناء الشعري (أثره في المعنى والمبنى)، إذ أسهم في تمكين المعنى وإزالة الشبهة وإثبات الحقيقة وغيرها، كذلك أسهم في المبنى من حيث استقامة البيت وزناً ولفظاً وقافيةً وموضوعاً.

وقد كان لوجود التوكيد اللفظي والمعنوي في شعره أثرٌ في المواقف والأحداث التي عبر عنها شعراً، إذ كان يصر على تحقيقها فأكدّها ، ومواقف كانت لا تستدعي التوكيد فأكدّها . كما بحثت أثر التوكيد في الضرورة الشعرية، وفي استقامة البيت، وفي موضوع القصيدة، وفي المخاطبين.

أما **الفصل الثالث** : فقسمته إلى ثلاثة أقسام هي: التوكيد بالحرف، والتوكيد بالأداة، والتوكيد بنظم الجملة.

وقد نص النحاة على دور هذه الأقسام الفعال في التوكيد، ولكنهم لم يدرسوها في باب التوكيد.

وهي ( إن ) و ( أن ) اللتان تأتيان لتوكيد مضمون الجملة، كما بينت مواضع ورودهما للتوكيد مثل: أول الجملة، وبعد جملة القول، وبعد القسم، ثم ( اللام ) المسماة بلام الابتداء، واللام المزحلقة، واللام الفارقة، ولام القسم، ولام الجواب، هي في الحقيقة لام التوكيد، تؤكّد العنصر الذي تدخل عليه، ثم ذكرت ( لن ) وقلت

## ح

إنها من الحروف المزدوجة ؛ لإفادتها النفي والتوكيد معاً، و (أما) الشرطية التي قلت عنها إنها حرف شرط وتوكيد دائماً وتفصيل غالباً، ثم حرفا التنبيه (ألا ، أما) اللذان

يفيدان التوكيد، كما بينت مواضع ورود حرف التنبيه (ألا) : على الاسم، والفعل،  
والحرف، ومواضع ورود حرف التنبيه (أما) في افتتاح قسم.  
وقد تحدثت بما يسمى بالحروف الزائدة البالغ عددها تسعة، وهذه الحروف حروف  
توكيد خرجت عن معناها الأصلي، لتؤدي معنى التوكيد ؛ لأن الأثر الإعرابي الذي  
تتركه هذه الحروف ليس كل شيء في اللغة ؛ لأن اللفظ والمعنى صنوان، وهذه  
الحروف: الكاف، والواو، وإن، وأن، وما، ولا، ومن، والباء، واللام . وشرحت مواضع  
كل واحدة منها. ثم ذكرت (السين) و (سوف)، كذلك (نوني التوكيد) اللتين لم  
يختلفا اثنان في دلالتهم على توكيد الجملة الفعلية، وتحدثت عن القسم وحروفه:  
الباء، والواو، والتاء، واللام، ثم ذكرت (قد).  
كذلك تحدثت عن ضمير الفصل وقلت إنه توكيد للمسند إليه، والتوكيد بالجملة  
الاسمية التي تفيد التوكيد بدخول مؤكّدات عليها لتؤكدّها كأدوات والحروف التي  
ستأتي، أما (الحال) فقد قلت : إنّ حالها حال أي أسلوب توكيد آخر لما لها من دور  
في تقوية المعنى وتقديره، ثم بينت أنواعها التي تأتي للتوكيد.  
أما الجمل المعترضة فتأتي للتأكيد، تأكيد ما تعترضه مبينة مواضع ورودها ثم  
ذكرت (العطف) الذي يفيد - أيضاً - التوكيد، ثم ذكرت التوكيد بالتقديم والتأخير،  
وذهبت إلى دلالتها على التأكيد، وبينت أقسام التقديم والتأخير: تقديم المسند إليه،  
وتقديم المسند، وتقديم متعلقات الفعل كالمفعول، والجار والمجرور، والحال.  
كما عالجت طرق القصر الستة وإفادته التوكيد، وهذه الطرق: القصر بإنما،  
والقصر بالنفي والاستثناء، والقصر بتقديم ماحقه التأخير، والقصر بإحدى أدوات  
العطف، والقصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين، والقصر بتعريف المسند بأل.  
وقلت إنّ (المصدر) أنواع منه: المؤكّد لنفسه، ولغيره، ولعامله، ولنوع الحدث،  
ولعدد مرات وقوع الحدث، والمبين للنوع والعدد معاً.

أما (الصفة) فقد بينت أنها تأتي لتوكيد المعنى وتثبيته وحصرتها في نوعين:  
الأول: مشتقة من لفظ الموصوف، وبينت وجه الشبه بين هذا النوع وبين التوكيد  
المعنوي.

والثاني: المؤكدة للموصوف بعدده أو مرادفه.

ثم قمت بدراسة ذلك على شعر الشاعر، وذلك باستخراج الأبيات الشعرية التي  
احتوت التوكيد بالحرف، والتوكيد بالأداة، والتوكيد بنظم الجملة، إذ لاحظت أنه  
استخدم التوكيد بنظم الجملة أكثر من التوكيد بالحرف، والتوكيد بالأداة، كما لاحظت  
أن هذه الأنواع الثلاثة من صور التوكيد قد استخدمت في بيت واحد، وفي قصيدة  
واحدة. كما وضحت العلاقة بين التوكيد والحدث فهما يؤثران على بعضهما، لكن  
تأثير التوكيد أقوى.

ثم قمت ببيان دوافع التوكيد، ثم بيان الموقف الذي استدعى توكيداً، كما بحثت أثر  
التوكيد في الضرورة الشعرية، وفي استقامة البيت، وفي موضوع القصيدة، وفي  
المخاطبين.

أما الفصل الرابع: فإنه يحتوي على التوكيد بالإشارة إذ تؤكد توكيداً لفظياً، وكما  
تؤكد بإعادة (ها) التنبيه بعد الفصل، أو بزيادة اللام قبل الكاف، والتوكيد بالإشارة  
قليل إذا قورن بالفصول الثلاثة الأولى، ثم وضحت العلاقة بين التوكيد والحدث،  
ودوافع التوكيد بالإشارة، وبيان المواقف التي استدعت التوكيد، ثم بحثت أثر التوكيد  
في الضرورة الشعرية، وفي استقامة البيت، والموضوع، والمخاطبين.

أما الفصل الخامس: فيحتوي على استفهام التوكيد، فقد وجدت أن الاستفهام يفيد  
التوكيد إذا كرر، والتوكيد به قليل، ثم قمت بتطبيق التوكيد بأسلوب الاستفهام على  
شعر الشاعر، إذ لاحظت أن التوكيد بالاستفهام لديه كثير، ثم وضحت العلاقة بين  
التوكيد والحدث، ودوافع التوكيد بالاستفهام، والموقف الذي يستدعي التوكيد، كما  
بحثت أثر التوكيد في الضرورة الشعرية، واستقامة البيت، وموضوع القصيدة، وفي  
المخاطبين.

وأخيراً الخاتمة ، وظهر فيها أهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة.

**منهج البحث:** يقوم منهج البحث على ما يلي:

\* شرح موجز لأقسام التوكيد كما وردت في كتب النحو العربي.

\* إحصاء التوكيد الموجود في شعر أبي فراس ، وذلك باستخراج الأبيات المؤكّدة، ومعرفة كم مرة وردت.

\* بيان سبب ورودها في شعره.

\* بيان الدلالة الأسلوبية في شعره.

\* بيان أثر التوكيد في الضرورة الشعرية، واستقامة البيت، وموضوع القصيدة، وفي المخاطبين.

\* توضيح العلاقة بين التوكيد والحدث.

\* أثر الموقف في التوكيد.

وفيما يتعلق بالمصادر والمراجع ، فكان من أهمها: الكتاب لسيبويه، وشرح

المفصل لابن يعيش، وشرح الأشموني للأشموني، والخصائص لابن جني،

والإنصاف لابن الأنباري، والنحو الوافي لعباس حسن، بالإضافة إلى ديوان أبي

فراس الحمداني، وغير ذلك.

أما الصعوبات التي واجهتني فهي عدم وجود مصادر تتناول البحث في التوكيد ،

فصور التوكيد المتعددة لم تبحث في باب التوكيد، كذلك الظروف السياسية التي

تعاني منها فلسطين، وعدم اتصالي الدائم بأستاذي المشرف الذي يقطن في نابلس.

والله الموفق

# الفصل الأول

## مفهوم التوكيد عند نحاة العرب

**التوكيد لغة :**

قال ابن فارس : " وكد : الواو ، والكاف ، والذال تدل على شد وإحكام ، و أوكد عقداً : أي شده، والوكاد : حبل تشد به البقرة عند الحلب " (1) .



وفي لسان العرب : وكَّد العقد والعهد : أوثقه ، ويقال : أوكدته وآكدته إيكاداً : أي شددته ، والوكاد : حبل يشد به البقر عند الحلب . وقال أبو العباس : التوكيد دخل في الكلام ؛ لإخراج الشك ، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء (2) .

### التوكيد اصطلاحاً :

التوكيد : هو تحقيق المعنى في النفس ، بإعادة لفظ ، أو معنى (3) . وهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة ، أو الشمول (4) ، وغرضه الإيضاح ، والبيان ، وإزالة اللبس (5) .

### لغة تأكيد وتوكيد :

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : أي اللفظين أشيع ، وأفصح ؟ أم هما لفظان لمعنى واحد ؟ وللإجابة عن هذا السؤال سنعرض لما جاء بكتب النحو ، والمعاجم اللغوية .

قال الشارح: اعلم أنه يقال : " تأكيد ، وتوكيد بالهمزة ، والواو الخالصة ، وهما لغتان ، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر ؛ لأنهما يتصرفان تصرفاً واحداً" (6) .

- 
- 1- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ، مصطفى البابي الحلبي ، 1972 ، ط 2 ، ج 6 ، ص 138 ، مادة وكد .
  - 2- ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ط 3 ، م 3 ، ص 466 ، 467 .
  - 3- اليميني ، الحيدرة التميمي ، كشف المشكل في علم النحو ، رسالة ماجستير ، دراسة وتحقيق : كامل محمد أبو سنينة ، جامعة القاهرة ، 1975 ، ج 1 ، ص 472 .
  - 4- الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، مطبعة السعادة ، 1965 م ، ط 10 ، ص 428 ، وابن الحاجب ، الكافية ، شرح رضي الدين الأستراباذي النحوي ، بيروت ، دار الكتب ، مكة ، ج 1 ، ص 328 .
  - 5- ابن يعيش ، شرح المفصل ، القاهرة ، مكتبة المتنبي ، 1990 ، ج 3 ، ص 42 .
  - 6- السابق ، ج 3 ، ص 39 .

ألا تراك تقول : أكد يؤكد تأكيداً ، ووكد توكيداً (1) .

أما الأشموني فقد غلب لفظ (توكيد) بالواو ، وقال : " التوكيد هو في الأصل مصدر ويسمى به التابع المخصوص ويقال أكد تأكيداً ، ووكد توكيداً ، و هو بالواو أكثر " (2) .

- أما ابن يعيش فقال : " لم يكن أحد الاستعمالين أغلب فيجعل أصلاً ، فذلك قلنا :  
 إنهما لغتان " (3). ورأي ابن يعيش هو الأرجح ، فمن يرجع إلى المعاجم اللغوية يجد  
 أن التوكيد ، والتأكيد مصدران ، أخذاً من أكد ، ووكد وهما لغتان (4) .  
 ورأي الأشموني صائب أيضاً ؛ وذلك لأن اللفظ (توكيد) أكثر استعمالاً من اللفظ  
 (تأكيد) . أما ما جاء في المعاجم اللغوية فنجد اللفظين (وكد) و(أكد) ، فيقال : أكد  
 : أكد العهد والعقد : لغة في وكَّده، وقيل : هو بدل ، والتأكيد لغة في التوكيد ، وقد  
 أكدت الشيء ووكدته . ويقال : وكد : والهمز فيه لغة ، يقال : أوكدته ، وأكدته ،  
 وأكدته إيكاداً ، وبالواو أفصح (5) .  
 " وواضح أن هذه المصطلحات ظلت لا تسود في النحو العربي، إذا نحن استثنينا  
 اصطلاح النعت وعطف النسق، لأن نظامه الذي وصفه البصريون هو الذي عمّ بين  
 العلماء والناس، في جميع الأمصار والأعصار، وهو لم يعمّ عفواً، إنما عمّ لدقته  
 المنطقية" (6) .

### أقسام التوكيد :

قسمّ النحويون التوكيد إلى قسمين هما : التوكيد اللفظي ، والتوكيد المعنوي (7) .

- 1- السابق ، ج 3 ، ص 39 ، والأشموني ، شرح الأشموني ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ،  
 1950 ، ط 1 ، ج 2 ، ص 77 .
- 2- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 77 .
- 3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 39 .
- 4- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 6 ، ص 138 ، ابن منظور ، لسان العرب ، م 3 ، ص 74 ،  
 466 ،
- 5- ابن منظور ، لسان العرب ، م 3 ، ص 74 ، 466 .
- 6- ضيف ، شوقي ، المدارس النحوية ، مصر ، دار المعارف ، ط 7 ، ص 167 .
- 7- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتاب العربي ،  
 1965 ، ج 3 ، ص 206 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 39 ، الأشموني ، شرح  
 الأشموني ، ج 2 ، ص 77 .

وجعلوا التأكيد اللفظي باباً وحده ، والتأكيد المعنوي كذلك (1) .

أولاً : التوكيد اللفظي : أو التكرير الصريح (2) ، ويكون على ضربين :

- أ- إما بتكرار اللفظ بعينها اعتناءً به (3) . وهذا يجري في جميع الألفاظ أسماءً  
 كانت ، أو أفعالاً ، أو حروفاً ، مفردة ، أو جملاً (4) ، أو أسماء أفعال (5) .

فتوكييد الاسم نحو : جاء زيدٌ زيدٌ ، (وَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ) (6)،

وقوله (7) : (الطويل)

إِنَالشَّرَّ دَعَاءً وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ 1- فَيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءُ فَإِنَّهُ

ففي هذه الأمثلة توكيد لزيد ، وباطل ، وإياك ، وذلك بإعادة اللفظ . وتوكيد الفعل

، نحو : قام زيد . والحرف ، نحو : نعم نعم . وكقوله (8) : (الطويل)

2- فَتِلْكَ وُلَاتُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعِلْمِ الْمُطَوَّلِ

1- الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 428 .

2- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 39 .

3- ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج 1 ، ص 331 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 214 ، الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 428 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 86 ، ابن الأنباري ، الإنصاف ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1961 ، ط 4 ، ج 1 ، ص 260 ، ابن جني ، الخصائص ، حققه محمد علي النجار ، بيروت ، دار الهدى ، 1952 م ، ط 2 ، ج 3 ، ص 101 .

4- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 331 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، مصر ، دار المعارف ، 1961 ، ط 1 ، ج 3 ، ص 389 .

5- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 389 .

6- أخرجه أحمد والأربعة ، إلا النسائي وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم وابن معين وغيره من الحفاظ ( سبل السلام للإمام محمد بن إسماعيل الكحلاني ، مكتبة الرسالة الحديثة ، 117/3 ، 118 ) .

7- للفضل بن عبد الله القرشي في أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الفخوري ، بيروت ، دار الجيل ، 1989 م ، ط 1 ، 3 / 250 ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 409 .

8- قاله الكميت في شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 86 .

والجملة ، كقول الناظم (1) :

3- وَمَا مِنَ التَّوَكُّيدِ لَفْظِيَّ يَجِيءُ مُكْرَّرًا كَقَوْلِكَ اذْرُجِي اذْرُجِي

وقوله : (2) (الهمز)

4- لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

واسم الفعل مثل : (3) (الرجز)

5- حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ

ب- أو بتقوية اللفظ من جهة المعنى (4) : أي بلفظ مرادف له يؤدي نفس المعنى ، ويخالفه في حروفه ، مثل : الذهب والتبر ، وأجل وجَيْر ، وفجاجاً سبلاً ، وكقولهم(5) : (الرمل)

أنت بالخير حقيق قمين -6

وهو على ثلاثة أضرب:

أ- أن يكون للثاني معنى ظاهر ، نحو : هنيئاً مريئاً .

ب- أن لا يكون له م عى أصلاً بل ضم إلى الأول ؛ لتزيين الكلام لفظاً ، وتقويته معنى ، نحو قولك : حسنٌ بسنٌ فسِّن .

ج- أن يكون له معنى متكلف غير ظاهر ، نحو : حَبِيبٌ نَبِيبٌ (6) .

ولا يصح تكرار اللفظ السابق المؤكد أكثر من ثلاث مرات (7) نحو قول الشاعر (8) : (الطويل)

ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي -7 أَلَا يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي تُمَّتَ اسْلَمِي

- 
- 1- ابن مالك في شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 86 .
  - 2- بلا نسبة في شرح الأشموني 2 / 409 .
  - 3- القائل أبو النجم في الكتاب لسبيويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 2 ، 1979م ، ج 3 ، ص 271 .
  - 4- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 86 ، الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 428 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 388 .
  - 5- بلا نسبة في شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 409 .
  - 6- ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 333 .
  - 7- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 389 .
  - 8- ابن يعيش ، شرح المفصل ، جزء 3 ، ص 39 ، لم أعثر على قائل هذا البيت .

وكقول الشاعر : (1) (الرجز)

وَكُلِّمْنَا مَرَّ هُنَاكَ وَهُنَا -8 يَصِيحُ بِالنَّاسِ :أَنَا أَنَا أَنَا

الغرض من التوكيد اللفظي :

هذه فائدة التوكيد : "تمكّن المعنى في نفس السامع ، أو المخاطب ، وتمكنه أيضاً في قلبه ، وتزيل شبهة ربما خالجه ، أو توهمت غفلة ، وذهاباً عما أنت بصدده فأزلته" (2) ، "وذلك بتكرير اللفظ . فإذا قلت : قام القوم . ربما يكون القائم أكثرهم

ونحوهم ممن ينطلق عليه اسم القوم ، وكذلك إذا قلت : جاء زيد . ربما تتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه ، أو ذهاباً عن مراده فيحمله على المجاز فيزال ذلك الوهم بتكرير الاسم فيقال : جاءني زيد زيد وكذلك النفس والعين" (3) .

وقد يكون الغرض التهديد ، كقوله تعالى : {كَ لَا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ} (4) ، وقد يكون التهويل ، كقوله تعالى : {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ} (5) وقد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب مرغوب فيه ، نحو :

الصحة الصحة هي السعادة الحققة (6) .

كما أن غرض التوكيد اللفظي دفع ظنه بالمتكلم الغلط ، فإذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين ، فلا بد أن يكرر اللفظ الذي ظن غفلة السامع عنه ، أو ظن به الغلط فيه تكريراً لفظياً ، نحو : ضَرَبَ زيد زيد، أو ضرب ضرب زيد . أو: أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوراً في ذكر المنسوب، فربما تنسب الفعل إلى الشيء

- 1- شوقي ، أحمد ، الشوقيات ، بيروت ، دار العودة ، 1995 ، م2، ج4، ص120 .
- 2- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص40 .
- 3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40، 41 .
- 4- التكاثر3 ، 4 .
- 5- الانفطار 17 ، 18 .
- 6- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص389 .

مجازاً ، وأنت تريد المبالغة لا أن عين ذلك الفعل منسوب إليه ، كما تقول : قتل زيد ، وأنت تريد ضُرب ضرباً شديداً ، أو تقول : هذا باطل ، وأنت تريد غير كامل ، فيجيب أيضاً تكرير اللفظ حتى لا يبقى شك في كونه حقيقة (1) ، نحو قوله - عليه السلام - : ( أَيْمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ ) (2) .

وقد يكون الغرض الحذر ، كقول الشاعر (3) : (الطويل)

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ 9- فَيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ

وقد يكون الغرض التطويل ، وتقوية المعنى وتأكيده (4) ، كقوله تعالى : {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} (5) ، وكقوله تعالى : {فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ} (6) .

- 1- ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج1 ، ص329 .

- 2- مرّ تخريج هذا الحديث ، انظر ص4 .
- 3- مرّ تخريج هذا البيت ، انظر ص4 .
- 4- ابن جني ، الخصائص ، ج 3 ، ص 101 .
- 5- البقرة (35) ، الأعراف (19) .
- 6- المائدة (24) .

### أحكام التوكيد اللفظي :

للتوكيد اللفظي أحكام تختلف باختلاف المؤكد المتبوع ، أ هو اسم ، أم فعل ، أم

حرف ، أم جملة ، أم اسم فعل ، وتتلخص هذه الأحكام فيما يأتي :

**الحكم الأول :** وهو عام ينطبق على جميع أنواع التوكيد اللفظي :

اللفظ الذي يقع توكيداً لفظياً ممنوع من التأثر والتأثير ، أي لا تؤثر فيه العوامل ، ولا يؤثر في غيره ، فلا يكون مبتدأ ، ولا خبراً ، ولا فاعلاً ، ولا مفعولاً ، و... ، فليس له محل من الإعراب مطلقاً ، وليس له تأثير في غيره مطلقاً ، فلا يحتاج لفاعل ، أو مفعول ، أو مجرور ، أو غيره ، وإنما يقال في إعرابه إنه : توكيد لفظي لكذا ، وتابع له في ضبطه الإعرابي . لا فرق في هذا الحكم بين أن يكون اسماً ، أو فعلاً ، أو حرفاً ، أو جملة ، أو اسم فعل . ففي مثل : إن الشمس إن الشمس قاتلة للجراثيم ، تعرب إنّ (الثانية) توكيداً لفظياً ، وليس لها عمل ، ولا محل ، كما تعرب الشمس (الثانية) توكيداً لفظياً ، وليس لها عمل ، ولا محل ، وقاتلة : خبر إن الأولى ، فهذه وحدها التي لها العمل ، وهي التي تحتاج إلى الاسم ، والخبر دون الثانية . ويصح أن يقال - كما سيجيء - : إن الشمس إنها قاتلة للجراثيم ، فكلمة إنّ

(الثانية) : توكيد لفظي لا عمل لها، وها : ضمير عائد على الشمس لا محل له من الإعراب ، فليس اسماً لـ (إن) ، و لا لغيرها ، و لا معمولاً لشيء مطلقاً ، وإنما هو مجرد رمز يحاكي اسم (إن) الأولى ، ويعرب توكيداً لفظياً له (1) .  
**الحكم الثاني :** إذا كان المؤكّد اسماً : ويندرج تحت هذا الحكم الأسماء ، وأسماء الأفعال ، والضمائر .

أ- إذا كان اسماً ظاهراً . ومثله اسم الفعل : فتوكيده يكون بتكرير اللفظ ، مثل :  
لقيت زيدا زيدا ، وضربت عمراً عمراً (2) ، الاسمان : زيدا ، وعمراً الثانيان

- 
- 1- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3 ، ص 390 .  
2- ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج1 ، ص 260 .

توكيدان لفظيان للاسمين : زيدا ، وعمراً ، وهما تابعان لهما ، وتضبطان كالاسمين اللذين سبقهما من غير أن يقال عنهما إنهما مفعولان ، إذ لا محل لهما من الإعراب .

أما الأسماء الموصولة فإنه لا تؤكّد توكيداً لفظياً إلا بإعادة لفظها وصلته معه ، فلا يجوز تكرار الاسم الموصول وحده دون تكرار صلته ، نحو : الذي سمك السماء الذي سمك السماء قادر على دك عروش الظالمين (1) .

ب- إذا كان المؤكّد ضميراً سواء متصلاً ، أو منفصلاً ، أو مستتراً ، فتوكيده يكون بطرق ، وأحكام ، سأفصلها فيما يلي :

1- إذا كان المؤكّد ضميراً منفصلاً مرفوعاً : فيكون تأكّيده بتكراره (2) نحو قول

الشاعر (3) : (الرجز)

يَصِيحُ بِالنَّاسِ :أَنَا أَنَا أَنَا -10 وَكُلُّمَّا مَرَّ هُنَاكَ وَهَنَا

2- إذا كان المؤكّد ضميراً منفصلاً منصوباً: فيؤكّد بتكرار لفظه ، نحو (4)

: (الطويل)

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ -11 فَيَاكَ يَاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ

ولا يجوز توكيد الضمير المنفصل المنصوب بالضمير المنفصل المرفوع ، فلا يصح أن يقال : إياك أنت أكرم ت ، ولا نحو قول جرير (5) : (المتقارب)

## أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ -12- فَإِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ

وذلك قبيح (6) .

1- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3 ، ص 391 .

2- السابق ، ج3 ، ص 392 ، 393 .

3- مر تخريجه ص6 .

4- مرّ تخريجه ص4 .

5- القائل جرير في ديوانه ، تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ط 3 ، ص 1027 .

6- سيبويه ، الكتاب ، ج1 ، ص 279 .

3- إذا كان المؤكد ضميراً متصلاً مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً ، فتوكيده

بطريقتين :

**الأولى :** توكيده توكيداً لفظياً بضمير يماثله في معناه لا في لفظ هـ ، وهو توكيده

بالضمير المنفصل المرفوع المناسب له في الإفراد ، والتنثنية ، والجمع ، والتذكير ،

والتأنيث (1) ، نحو : قمت أنت ، وأكرمتي أنا ، ومررت به هو (2) . وقعت الضمائر

المنفصلة المرفوعة (أنت ، أنا ، هو) في هذه الأمثلة الثلاثة توكيداً لفظياً للضمائر

المتصلة المرفوعة ، والمنصوبة ، والمجرورة التالية : (التاء ، والياء ، والهاء) ،

وتعرب ضمائر الرفع المنفصلة توكيداً لفظياً مبنياً على الفتح ، ولا يقال في محل رفع

، أو نصب ، أو جر ، إذ ليس له محل إعرابي ؛ لأن المحل الإعرابي لا يكون إلا

للمبتدأ ، أو الخبر ، أو الفاعل ، أو غيرها مما له موضع إعرابي لا يقوم على

التوكيد اللفظي (3) . وقد أكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل المرفوع ؛ لأن

أصل الضمير أن يكون على صيغة واحدة في الرفع ، والنصب ، والجر ، كما كانت

الأسماء الظاهرة على صيغة واحدة ، كما أن أصل الضمير المنفصل الرفع (4) ؛

وذلك لقوته ، وأصالته ، إذ المرفوع قبل المنصوب ، والمجرور فتصرف فيه أكثر ،



ومن ثمة لم يقع الفصل إلا بصيغة المرفوع المنفصل ، ولولا هذا النظر لكان القياس أن يؤكد الضمير المجرور بالمنصوب المنفصل (5)، ولم

- 1- سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 378، 385، 386 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 88 ، ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 332 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 43 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2، ص 217 .
- 2- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2، ص 217 .
- 3- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 391 .
- 4- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3، ص 43 .
- 5- ابن الحاجب، ج 1 ، الكافية ، ص 332 .

يكن للمجرور ضمير منفصل (1) فاستعير له المرفوع (2)، ولما بين المجرور ، والمنصوب من الأخوة ، وهما من وادٍ واحد فحملاً عليه (3) . وقد أجازوا توكيد (4) المتصل المنصوب بمنفصل منصوب ، نحو : رأيتك إياك (5). كما أجازوا توكيده بالمرفوع المنفصل - كما تقدم - ، والأصل أن يؤكد الضمير المتصل المنصوب بمنفصل منصوب ؛ لأن للمنصوب ضميراً منفصلاً (6) .

"إذا أتبع المتصل المنصوب بمنفصل منصوب نحو : رأيت إياك، فمذهب البصريين أنه بدل، ومذهب الكوفيين أنه توكيد. قال المصنف : وقولهم عندي أصح لأن نسبة المنسوب المنفصل من المنسوب المتصل كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل في نحو : فعلت أنت، والمرفوع تأكيد بإجماع" (7).

"فإن أردت أن تجعل مضمراً بدلاً من مضمّر قلت : رأيتك إياك، ورأيته إياه. فإن أردت أن تبدل من المرفوع قلت : فعلت أنت، وفعل هو. فأنت وهو وأخواتهما نظائر إياه في النصب" (8).

فلو ذهبنا إلى القول إنها بدل في نحو قولك : رأيتك إياك . وإياك : بدل مطابق من (الكاف) الضمير المتصل في الفعل (رأى) ، وكما نعرف أن البديل المطابق هو

- 1- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 43 ، ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 332 .
- 2- ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 332 .

- 3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص 43 ، ابن الحاجب ، الكافية،ج1 ، ص332 .  
 4- ابن الحاجب ، الكافية،ج1 ، ص 332 .  
 5- سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 386 ، السابق،ج1 ، ص332 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ،  
 ج3 ، ص43 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص92 .  
 6- ابن الحاجب ، الكافية،ج1 ، ص332 .  
 7- سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 386 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص43 ،  
 الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص92 .  
 8- ابن الحاجب ، الكافية في النحو،ج1 ، ص 332 .

مطابق للمبدل منه في معناه ، والبدال والمبدل منه يطلقان على ذات واحدة - وهذا صحيح - ، فلو حذفنا المبدل منه ، وهو (الكاف) لأصبحت الجملة : رأيت إياك ؛ لأن المقصود في البديل هو الثاني ، وهذا مما لا يجوز الفصل ، كما في قولك : زرت العاصمة الأردنية عمان . فلو حذفنا المبدل منه ، وهو : العاصمة الأردنية ، لأصبحت الجملة : زرت عمان .

**الثانية :** إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد لم يجز ذلك إلا بشرط اتصال المؤكّد بما اتصل بالمؤكّد (1) ، نحو : مررت بك بك ، ورغبت فيه فيه ، وقمت قمت . (2)

ولا يجوز في الأمثلة المتقدمة إعادة المؤكّد المتبوع وحده ؛ وذلك لأن إعادته مجرداً تخرجه عن الاتصال فيعاد مع المؤكّد ما اتصل بالمؤكّد(3) .  
 وعند الزمخشري يُع رب (بدلاً) ، وليس تأكيداً في نحو : مررت بك بك ، والأرجح تأكيد ؛ وذلك لأنّه صريح التكرير لفظاً ومعنى (4) .

4- يؤكد الضمير المستتر بضمير رفع منفصل ، مثل : قم أنت (5) ، وكقوله - عز وجل - : {فَأَذْهَبَ أَنتَ وَرَبُّكَ} (6) وقوله \_ عز وجل - : {اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} (7)

.

- 
- 1- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص88 .  
 2- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 88 ، ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج1 ، ص332 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 215 ، ابن جني ، الخصائص ، ج 3 ، ص101 .  
 3- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص88 ، 89 .  
 4- ابن الحاجب ، الكافية،ج1 ، ص 332 .  
 5- سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص378 ، 386 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص 92 .

- 6- المائدة (24) .  
7- البقرة (35) ، الأعراف (19) .

في الأمثلة المتقدمة وقع الضمير المنفصل المرفوع (أنت) توكيداً لضمير مستتر ،  
وتقديره (أنت) في الأفعال التالية : قم ، واذهب ، واسكن .  
**الحكم الثالث** : إذا كان المؤكد فعلاً ماضياً ، أو مضارعاً ، أو أمراً ، فتوكيده يكون  
بتكرير لفظه وحده دون تكرار فاعله (1) نحو : قام قام زيد ، وقم قم (2) وكقولك : قد  
ثبت زيد أميراً قد ثبت ، ففي المثال الأخير أعدت (قد ثبت) توكيداً ، وقد عمل الأول  
في زيد وفي الأمير (3) .

**الحكم الرابع** : إذا كان المؤكد حرفاً ، فتوكيده يكون حسب الحرف إذا كان جوابياً  
، أم غير جوابي:  
أ- إذا كان الحرف جوابياً كنعم ، وبلى ، وجَيْرَ ، وأجل ، وإي ، ولا ، فيجوز توكيدها  
بإعادة هذه الحروف وحدها من غير اتصالها بشيء (4) ؛ " لأنها لصحة الاستغناء  
بها عن ذكر المجاب به هي كالمستقل بالدلالة على معناه" (5) ، بل هي حرف مستقل  
فتكرر بلا فصل (6) ، فنقول : نعم نعم ، وبلى بلى ، ولا لا (7) . ومنه

- 
- 1- سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 125 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص 41 ، الأشموني  
، شرح الأشموني ، ج2 ، ص 86 .  
2- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص 41 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص 86 .  
3- سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 125 .  
4- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 91 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج2 ، ص 216 .  
5- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 91 .  
6- ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص 332 .  
7- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 91 .

قوله (1) : (الكامل)

أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاتِقًا وَعُهُودًا 13 - لَا لِأَبْوَحٍ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنِّهَا

ب - إذا كان الحرف غير جوابي ، فتوكيده توكيداً لفظياً يكون بإعادة ما اتصل به  
(2) سواءً أكان ضميراً ، أم اسماً ظاهراً ، نحو : إن زيدا إن زيدا فاضل ، أو إن  
زيداً إنّه فاضل وهو الأولى ، وقوله تعالى : {أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا  
وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ} (3) ، وتوكيده بإعادة الضمير أفصح من إعادة الاسم  
(4) ، ولا بد من الفصل بين الحرفين كما مر ، نحو (5) : (الهج)

لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ 14 - لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكََا

وقد جوز ابن الحاجب تك ريره وحده (6) ، وشذ اتصالهما ، كقوله (7) : (الخبيف)

يَرِينُ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا 15 - إِنَّ إِنْ الْكَرِيمِ يَحْلُمُ مَا لَمْ

فقد تكرر الحرف (إن) بغير فاصل ، ولا إعادة شيء ، ومثل قول

الآخر (8) : (الرجز)

أَعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٌ بِقَرْنٍ 16 - حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ

فقد تكرر الحرف (كأن) من غير إعادة شيء معه ، ولكن وجد فاصل بين الحرفين  
وهو (واو) العطف ، ولهذا كان الضعف هنا أخف منه في البيت السابق (9) .

- 
- 1- جميل بثينة ، الديوان ، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1992 ، ط 1 ، ص 58 .
  - 2- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 41 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 89 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 215 ، 216 ، الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 428 .
  - 3- المؤمنون (35) .
  - 4- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 89 ، ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 332 .
  - 5- مرّ تخريجه ص 5 .
  - 6- ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 332 .
  - 7- بلا نسبة في أوضح المسالك 3 / 252 .
  - 8- ينسب إلى الأغلب العجلي ، أوضح المسالك 3 / 254 وإلى خطام المجاشعي في الأشموني 89\2 .
  - 9- ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 331 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، 3 / 396 .

وهذه الأمثلة الدافع إلى أكثرها قد يكون الضرورة الشعرية فاستبعادها أفضل (1) .

وأثر منه قوله (2) (الوافر) :

وَلَا لِلِّمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءٌ 17- فَلَا وَاللَّهِ لَا يُفْقَى لِمَا بِي

وقوله (3) : (الطويل)

أَصْعَدَ فِي غُلُوِّ الْهَوَىٰ أَمْ تَصَوَّبًا 18- فَأَصْبَحْنَا لَا يَسْأَلُنُهُ عَنِّ بِمَا بِهِ

لأن المؤكّد على حرفين ، ولاختلاف اللفظين(4) .

**الحكم الخامس :** وإذا كان المؤكّد جملة اسمية أو جملة فعلية : الأكثر في التوكيد

اللفظي أن يكون في الجمل (5) ، وكثيراً ما يفتن بعاطف (6) ، كقوله تعالى : {كَلَّا لَا

سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ} (7)، وقوله تعالى: {أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ} (8)

"وقد يأتي دون حرف عطف، كقول الرسول -صلى الله على به وسلم- : (وَاللَّهِ

لَأَغْزُونَ قُرَيْشًا) ثلاث مرات (9) . ويجب الترك عند إبهام التعدد في

توكيد الجمل . نحو : ضربت زيداً ضربت زيداً فلو قيل : ضربتُ زيداً

---

1- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3 ، ص 396 .

2- القائل مسلم بن معبد الوالبي في أوضح المسالك 254/3 .

3- القائل الأسود بن يعفر في ديوانه ، صنعة نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، ط 1 ، ص 21 .

4 - الأنصاري ، ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج3 ، ص255،256 .

5- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص88 .

6- السابق ج2 ، ص 88 ، ابن الحاجب ، الكافية في النحو، ج1 ، ص333 .

7- النبأ (4) ، (5) .

8- القيامة 34 ، 35 .

9- كتاب الإيمان ، صحيح البخاري ، حديث 54 .

ثم ضربت زيداً ؛ لتوهم أن الضرب تكرر منك مرتين تراخت إحداهما عن الأخرى ،

والغرض أنه لم يقع منك إلا مرة واحدة" (1) .

والتأكيد اللفظي يقع في الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل ، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر . وهذه أمثلة على الجملة الفعلية :

جاءني محمد جاغني محمد ، وقوله(2) : (الطويل)

19- فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِيغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ

وقوله(3) : (الرجز)

رَأَيْتَ عَبْدًا نَائِمًا 20- فَمُ قَائِمًا فَمُ قَائِمًا

ومن الأمثلة على الجملة الاسمية : الله أكبر الله أكبر ، الشمس مشرقة الشمس مشرقة .

### حذف المؤكّد المتبوع في التوكيد اللفظي :

لا يكاد يوجد خلاف في منع حذف المؤكّد توكيداً لفظياً ؛ لأن حذفه منافٍ حقاً لتكراره(4) .

فلو حذفنا المؤكّد ، وبقي المؤكّد ، لما أفادت الجملة التوكيد في نحو: الشمس مشرقة ، الشمس مشرقة ، لأصبحت الجملة : الشمس مشرقة . فالجملة هنا خبرية أخبرت أن الشمس مشرقة فقط .

ثانياً : التوكيد المعنوي ، أو التوكيد غير الصريح (5) :

- 
- 1- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص88 .
  - 2- بلا نسبة في أوضح المسالك /2 194 .
  - 3- البيت لامرأة من العرب في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : محمود بن أحمد العيني ، مطبوع مع خزانة الأدب ، دار صادر ، 3 / 184 .
  - 4- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3 ، ص398 .
  - 5- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص39 .

وهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة (1) (التثبیت والتمكن) (2) ، أو الشمول (3) (الإحاطة والعموم) (4) .

ومثال المقرر لأمر المتبوع في النسبة : جاء زيد نفسه ، فإنه لولا قولك (نفسه) لجوز السامع كون الجائي خبره ، أو كتابه بدليل قوله تعالى : {وَجَاءَ رَبُّكَ} (5) ، أي أمره . ومثال المقرر لأمره في الشمول قوله - عز وجل- : {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} (6) ، إذ لولا التأكيد لجوز السامع كون الساجد أكثرهم (7) . والتوكيد المعنوي يكون بتكرير المعنى دون لفظه ، نحو قولك : رأيت زيدا نفسه

(8) .

### الغرض من التوكيد المعنوي :

1- أن يدفع المتكلم عن نفسه ظنَّ السامع به تجوزاً في ذكر المنسوب إليه المعين فربما نسب الفعل إلى الشيء ، والمراد ما يتعلق بذلك المنسوب إليه (9) ، فيكون التوكيد بالنفس ، والعين فهما تمكنان المعنى في نفس السامع ، وتزيلان ظنَّ المخاطب من إرادة المجاز ، وتؤمنان من غفلة المخاطب ، أو نسيانه (10) ، " وبعد فإذا عرف التوكيد لم وقع في الكلام نحو : نفسه وعينه وأجمع وكله وكلهم وكليةما

- 
- 1- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص 77 ، ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص 328 .
  - 2- ابن جني ، الخصائص ، ج3 ، ص 104 .
  - 3- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص 77 ، ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص 328 .
  - 4- ابن جني ، الخصائص ، ج3 ، ص 104 .
  - 5- الفجر 22 .
  - 6- الحجر 30 ، وسورة ص آية 73 .
  - 7- الأنصاري، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 428، 429 .
  - 8- ابن يعيش، شرح المفصل ، ج3 ، ص 40 .
  - 9- ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص 329 .
  - 10- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص 40 ، 41 .

وما أشبه ذلك عرفت منه ( حال سعة ) المجاز في هذا الكلام، ألا تراك قد تقول :  
 قطع الأمير اللصّ ويكون القطع له بأمره لا بيده فإذا قلت : قطع الأمير نفسه  
 اللص، رفعت المجاز من جهة الفعل ، وصرت إلى الحقيقة ؛ لكن يبقى عليك  
 التجوز من مكان آخر ، هو قولك : اللصّ وإنما لعلّه قطع يده أو رجله ، فإذا  
 احتطت قلت : قطع الأمير نفسه يد اللص ، أو رجله" (1) .

---

2- أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوزاً لا في أصل النسبة بل في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه مع أنه يريد النسبة إلى بعضها ؛ لأن العمومات المتخصصة كثيرة فيدفع هذا الوهم بذكر كله ، وأجمع ، وأخواته ، وكلاهما (2) ، فكل ، وأجمع يجديان الشمول والعموم ، والتأكيد بهما لإفادة ذلك . فإذا قلت : جاءني القوم كلهم . جاز أن يجيئوك مجتمعين ، ومتفرقين ، وإذا قلت : جاءني القوم أجمعون . صارت حال القوم الاجتماع لا غير ، وإذا جمعت بينهما (كلهم ، أجمعون) فللمبالغة في التأكيد (3) . قال بعض العلماء في قوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (4) " فائدة (كل) في الآية الكريمة رفع وهم من يتوهم أن الساجد البعض، وفائدة ذكر (أجمعون) رفع وهم من يتوهم أنهم لم يسجدوا في وقت واحد ، بل سجدوا في وقتين مختلفين ، والأول صحيح ، والثاني باطل بدليل قوله تعالى : ﴿وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (5) ؛ لأن إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد ، فدل على أن (أجمعين) لا تَعْرُضُ فيه لاتحاد الوقت ، وإنما معناه كمعنى (كل) سواء - وهو قول جمهور النحويين - وإنما ذكر في الآية تأكيداً على تأكيد " (6) .

- 
- 1- ابن جني ، الخصائص، ج2، ص450 .
  - 2- ابن الحاجب، الكافية، ج1 ، ص329،331 .
  - 3- ابن يعيش، شرح المفصل ، ج3، ص41 .
  - 4- الحجر 30 ، سورة ص آية 73 .
  - 5- الحجر(39)، سورة ص آية 82 .
  - 6- الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب، ص431 .

### أقسام التوكيد المعنوي :

التوكيد المعنوي يأتي على ضربين :

**أحدهما :** ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكِّد ، وألفاظه : النفس، والعين . وذلك نحو : جاء زيد نفسه . فنفسه : توكيد لزيد ، وهو يرفع توهم أن يكون التقدير : جاء خبر زيد ، أو رسوله ، وكذلك جاء زيد عينه .



أما الضرب الثاني فهو : ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول . والمستعمل لذلك (كل ، وكلا ، وكلتا ، وجميع) . فيؤكد بكل ، وجميع ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه، نحو : جاء الركب كله، أو جميعه(1) .

### ألفاظ التوكيد المعنوي (عددها ، أحكامها ، أقسامها)

ألفاظه الأصلية سبعة ، وقد تلحق بها- أحياناً - ألفاظ فرعية أخرى ، سأتناولها بعد هذا المبحث . تقسم ألفاظ التوكيد الأصلية إلى ثلاثة أنواع هي(2) :

#### 1- نوع يراد منه إثبات الحقيقة(3) ، وإزالة الاحتمال عن الذات ، وإبعاد الشك

المعنوي عنه(4) ، وألفاظه : نفس، وعين ، وهما يعمان باختلاف صيغهما وصغرهما : أي يقعان على الواحد ، والمثنى ، والمجموع في المذكر والمؤنث(5) ، مثل : جاء زيد نفسه ، أو عينه . والمراد حقيقته ، فكلمتا (نفس) و(عين) قد أزلتا الشك ، والمجاز عن ذات زيد ، فلم تترك مجالاً لتوهم أن المقصود شيء آخر غيرها كيده ، ورجله ، أو غيره(6) . ولا بد من إضافة النفس ، أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد في الأفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ،

- 
- 1- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج2، ص206، 207.
  - 2- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص371 .
  - 3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40 .
  - 4- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص371 .
  - 5- ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص331 ، 334 .
  - 6- الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص428 .

والتأنيث (1) ، نحو : جاء زيد نفسه أو عينه ، جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما ، جاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم ، جاءت فاطمة نفسها أو عينها ،... وهذا الضمير لا يصح حذفه ، أو تقديره (2) ، كما يجري على هذين الاسمين ما يجري على ما قبلهما في الإعراب (3) . وإن كان المؤكّد به مجموعاً جمعته جمع تكسير على مثال أفعال(4) ، ولا يجوز أن يؤكد بهما مجموعين على نفوس وعيون ، ولا على أعيان (5) . فتقول : جاء الزيدون أنفسهم ، أو أعينهم (6) وجاءت النسوة أنفسهن ، أو أعينهن(7) . "فعبارته هنا أحسن من قوله في التسهيل جمع قلة ، فإن عيناً تجمع جمع

قلة على أعيان ، ولا يؤكد به (8) . "وأما إذا أكد بهما المثني ، ففيه ثلاث لغات :  
أفصحها الجمع (9) ، فتقول : جاء الزيدان أنفسهما ، أو أعينهما" (10) ، ودونه الأفراد ،  
ودون الأفراد التثنية (11) . وقد قال ابن إياز في شرح الفصول ، وابن كيسان عن بعض  
العرب : (12)

- 1- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 45 ، ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 334 ، 331 ،  
الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 ، 83 ، الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ،  
ص 421 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 207 .
- 2- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 375 .
- 3- الزجاجي ، الجمل في النحو ، حققه علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، 1984 ،  
ط 1 ، ص 21 .
- 4- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 207 ،  
الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 431 .
- 5- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 .
- 6- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 207 ،  
الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 431 .
- 7- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 334 .
- 8- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 .
- 9- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 ، الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ،  
ص 431 .
- 10- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 334 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 ،  
الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 431 .
- 11- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 ، الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ،  
ص 431 .
- 12- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 334 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 .

فصرح بجواز التثنية . وقد صرح النحاة بأن كل مثني في المعنى مضاف إلى

متضمنه يجوز فيه الجمع ، والأفراد ، والتثنية (1) ، والمختار الجمع (2) ، ويترجح  
الأفراد على التثنية عند الناظم .

هذا ويجوز أن تجمع بينهما ، فتقول : جاء زيد نفسه عينه (3) ، ولا بد عند  
اجتماعهما من تقديم النفس على العين في الرأي الأقوى (4) ، ولا تعطف بعضها  
على بعض (5) ، فتقول : فعل زيد نفسه وعينه ؛ وذلك لأن نفس ، وعين يؤكد بهما  
ما يتبعض ، وما لا يتبعض ؛ لأنهما لإثبات حقيقة الشيء . ففي المثال لم يجز ؛  
لأن زيدا ليس مما يتجزأ ، ويتبعض ، فإن أردت أنه جاء سالم الأعضاء والأجزاء (6) ،  
ويجوز جرهما بباء زائدة ، فتقول : جاء زيد بنفسه ، وهند بعينها (7) . وتعرب كلمة

(نفس) ، وكلمة (عين) : توكيداً مجروراً بالباء الزائدة في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، وذلك حسب المتبوع .

والملاحظ أن كلمتي : نفس ، وعين تتفردان دون بقية ألفاظ التوكيد المعنوي بجواز دخول الباء الزائدة عليهما (8) . وكلمتا نفس ، وعين تؤديان نفس المعنى ، فيجوز استخدام (عين) بدلاً من (نفس) ، كمثل قولك : قام زيد نفسه ، أو قام زيد عينه .

فالعين بمعنى نفس الشيء (9) ، كما يجوز لك أن تذكر العين من دون النفس(10) .

2- نوع يراد به رفع توهم عدم إرادة الشمول(11)، وإزالة الاحتمال، والمجاز عن

- 
- 1- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 .
  - 2- السابق ، ج 2 ، ص 78 ، ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 334 .
  - 3- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 .
  - 4- ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 336 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 373 .
  - 5- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 83 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 40 .
  - 6- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 40 ، الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 22 .
  - 7- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 78 .
  - 8- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 374 .
  - 9- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 40 .
  - 10- ابن الحاجب ، الكافية، ج 1 ، ص 336 .
  - 11- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 207 .

ويؤكد التثنية ، وإثبات أنها هي المقصودة حقيقة(1) ، وله لفظان : كلا ، وكلتا . بكلا المثني المذكر ، وبكلتا المثني المؤنث ، نحو : جاء الزيدان كلاهما ، وجاءت الهندان كلتاها (2) . في المثالين السالفين أزلت الكلمتان (كلاهما) و (كلتاها) احتمال مجيء أحد الزيدين ، أو إحدى الهندين (3) ودل على أن المراد هو الدلالة على التثنية الحقيقية التي تنصبُّ على اثنين معاً ، أو اثنتين معاً (4) . ولا بد -عند استعمالهما في التوكيد - من إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكد في التثنية (5) ؛ ليحصل الربط بين التابع والمتبوع ، ولا يجوز حذف الضمير (6) ، ولا تقديره (7) . وتعرب كلا، وكلتا إعراب المثني ، فترفعان بالألف ، وتتصبان وتجران بالياء . مثل : أفادني الوالدان كلاهما ، وأحبيت الوالدين كليهما ، ودعوت الله للوالدين كليهما(8) . ولا يجوز أن يقال : اختصم الزيدان كلاهما ، ولا الهندان كلتاها (9)؛ لامتناع التقدير المذكور (10) ، ولأنه لا مجال لاحتمال التخاصم من أحدهما دون الآخر ؛ لأن

التخاصم لا يتحقق معناه إلا بوقوعه من اثنين حتماً (11)، فلا فائدة من صيغة التوكيد هنا ؛ لأنها تدل على المفاعلة : أي المشاركة الحتمية بين شيئين (12) .

- 
- 1- الأشموني ، شرح الأشموني، ج2، ص80 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص375 .
  - 2- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص84 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج2 ، ص208 .
  - 3- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص80 .
  - 4- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص375 .
  - 5- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص80،83، ابن يعيش ، شرح المفصل، ج3، ص45، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج2، ص208 .
  - 6- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص80 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص375 .
  - 7- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص375 .
  - 8- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص21 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص375 .
  - 9- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص80 ، ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص335 .
  - 10- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص80 .
  - 11- ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص335، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص375 .
  - 12- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3 ، ص375 ، 376 .

**3- نوع يراد به إفادة الإحاطة والعموم** (1) وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل ، وأشهر ألفاظه ثلاثة: كل ، وجميع ، وعامة . وأقواها في التوكيد ، وأكثرها أصالة هو : كل ، ثم جميع ، ثم عامة . نحو : قرأت ديوان المنتبي كله ، واستوعبت قصائده كلها . إن مجيء لفظ (كل) هنا منع الاحتمالات ، وأفاد الإحاطة ، والشمول بغير مبالغة ، ولا مجاز ، وكذلك جميع ، وعامة (2) . وتؤكد كل ، وجميع ، وعامة المجموع المفرد المتجزئ (3) أي : ذو أجزاء يصح افتراقها حساً ، أو حكماً ، وهما لا يؤكدان المثني نحو : أكرمت القوم كلهم ، واشتريت العبد كله ، بخلاف : جاء زيد كله ، يعني بالذي يصح افتراق أجزائه حساً ، نحو : القوم ، والرجال . قال له أفراد يتميز في الحس بعضها عن البعض ، وبالذي يصح افتراق أجزائه حكماً مفرداً متصل الأجزاء كالعبد ، والدار ، وزيد ، فإنه يفترق أجزاؤه حكماً بالنسبة إلى بعض الأفعال كالشراء والبيع ، فيجوز إذن توكيده بالكل ، نحو : اشتريت العبد كله ، فإنه يصح شراء بعضه دون الباقي ، ولا يفترق أجزاؤه حكماً بالنسبة إلى بعضها كالمجيء ، والذهاب ، فلا تقول : جاءني العبد كله ، وذهب زيد كله ، فإن أجزاء العبد لا تتجزأ بالنسبة إلى المجيء ، فلا يجيء بعض منه ولا يجيء الباقي (4) . وكل ،

وجميع ، وعامة يجري عليها على ما قبلها في الإعراب (5) . ويؤكد بـ(كل) ما يتبعّض ، ويصح تجزئته (6) ، فتقول : "قرأت

- 1- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص44 ، ابن جني ، الخصائص ، ج3 ، ص104 .
- 2- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3 ، ص376 .
- 3- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص21 .
- 4- ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص334،335 .
- 5- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص21 .
- 6- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص21 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص44 .

الكتاب كله ؛ لأنه يمكن قراءة بعضه. و لا يجوز : جاء زيد كله ، أو أقبل محمد كله ؛ وذلك لأن المجيء والإقبال لا يصح من أجزائهما ، أما إن أردت أنهما جاءا سالمى الأعضاء لم يفقد منهما شيء ، نحو : اليمين ، والرجلين. لم يبعد جوازه" (1) . أما (عامة) فقد استعملت بمعنى (كل) في الدلالة على الإحاطة والشمول ، وهي مشتقة من (عمّ) ، والتاء فيها زائدة لا تفارقها في أفراد ، ولا في تذكير ، ولا في فروعها (2) ، وتصلح للمؤنث ، والمذكر ، فتقول : اشتريت العبد عامته. وقد قلّ من عدها من النحويين في ألفاظ التوكيد ، وقد عدها سيبويه توكيداً ، وإنما قال مثل النافلة ؛ لأنه عدها من ألفاظ التوكيد يشبه النافلة ، أي الزيادة ؛ لأن أكثر النحويين لم يذكرها (3) . أما (جميع) فهي بمعنى أجمعين ، وتستعمل للتأكيد إذا أضيفت (4) . ولا بد في استعمال كل لفظ من هذه الثلاثة في التوكيد أن يسبقه المؤكد (5). وأن يكون مضافاً إلى ضمير عائد على المؤكد مطابق له (6) ، وكل واحدة من الثلاثة لا يفيد اتحاد الوقت عند وقوع المعنى على أفراده ، ففي مثل : حضرت الوفود كلها ، يصح أن يكون حضورها في وقت واحد ، أو في أوقات متباينة ، فهي تفيد العموم المطلق من غير زيادة محتومة عليه ، أما ما زاد عليه فلا يفهم إلا بسبب آخر غيرها .

وقد تقع هذه الألفاظ السبعة وهي: نفس، وعين، وكلا، وكلتا، وكل، وجميع، وعمامة معمولة لبعض العوامل، فتعرب على حسب حاجة ذلك العامل فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأ، أو خبراً، ولا يصح إعرابها توكيداً، ولكنها تظل تؤدي معنى

- 1- ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص44.
  - 2- حسن، عباس، النحو الوافي، ج3، ص376.
  - 3- الأشموني، شرح الأشموني، ج2، ص81، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص208.
  - 4- ابن الحاجب، الكافية، ج1، ص330.
  - 5- حسن، عباس، النحو الوافي، ج3، ص376.
  - 6- ابن الحاجب، الكافية في النحو، ج1، ص331، الأشموني، شرح الأشموني، ج2، ص83، ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص45، الأنصاري، ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص431، حسن، عباس، النحو الوافي، ج3، ص376.
- التوكيد (1)، وذلك بالرغم من وقوعها مضافة (2)، وهذا كثير في جميع، وعمامة (3)؛ وذلك لأن الغالب عليهما الاسمية (4). نحو: الزائرون انصرفوا جميعهم، أو عامتهم. يكثر وقوع (كل) بعد عامل الابتداء، ويقبل بعد غيره، فمثال الأول: الحاضرون كلهم نابة، ومثال الثاني قول الشاعر (5): (الطويل)

فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلٌ 21- يَمِيدُ إِذَا وَالَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ

الثالثة: يلزم تابعة (كل) بمعنى كامل، وإضافته إلى مثل متبوعه مطلقاً نعتاً لا توكيداً، نحو: رأيت الرجل كل الرجل، والرابعة: يلزم اعتبار المعنى في خبر كل مضافاً إلى نكرة، نحو قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} (6). ولا يلزم مضافاً إلى معرفة، فتقول: كلهم ذاهب، وذاهبون (7).

أما (جميع) فتستعمل في غير التوكيد فتعرب حالاً إذا كانت مقطوعة عن الإضافة، كقوله تعالى: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي نَبِيٌّ بِهِمْ جَمِيعاً} (8). أي بهم أجمعين، وليس بمعنى مجتمعين في حال المجيء (9).

وأما (نفس)، و(عين) فالصحيح وقوعهما معمولين أحياناً لبعض العوامل، ولكنها تظان توديان معنى التوكيد مع امتناع إعرابهما توكيداً، مثل قوله تعالى:

- 1- حسن، عباس، النحو الوافي، ج3، ص276، 378، 379.
- 2- ابن الحاجب، الكافية، ج1، ص330.
- 3- حسن، عباس، النحو الوافي، ج3، ص379.

- 4- ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص42 .  
 5- كثير عزة ، الديوان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، 1971م ، ط1 ، ص506 .  
 6- آل عمران (185) .  
 7- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص92، 93 .  
 8- سورة يوسف (83) .  
 9- ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص330 .

- {كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ}(1)(2) .  
 أما (كلا) و(كلتا) فيجوز مجيئهما غير تأكيد إذا كانا تابعين لما ليس بتأكيد ، كقوله تعالى : {إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا } (3) ، فإنه عطف على أحدهما ، وليس لفظ أحدهما تأكيداً (4) .  
 ويجوز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بغير أجنبي محض من العامل (5) ، ومنه قوله تعالى : {وَلَا يَحْزَنَ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ}(6) .  
 وقد اختلف النحاة في الفصل بالحرف (إما) ، والأحسن الأخذ بالرأي الذي تبيحه ، فيقول : مررت بالقوم إما أجمعين ، وإما بعضهم (7) ، وقد أجاز الفراء ذلك (8) .  
**ألفاظ التوكيد المعنوي الملحقة (عددها ، أحكامها ، أقسامها):**  
 " يجمع بعد ( كل ) بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول فيؤتى (بأجمع) بعد (كله) نحو : جاء الركبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ ، و(بجمعاء) بعد (كُلِّها) ، نحو : جاءت القبيلةُ كُلُّها جمعاءً ، و(بأجمعين) بعد (كلهم) ، نحو: جاء الرجال كلهم أجمعون ، و(بجمع) بعد (كلهن) ، نحو : جاءت الهنداتُ كُلُّهن جُمعُ" (9) .

- 1- سورة الأنعام (12) .  
 2- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3/381 .  
 3- سورة الإسراء (23) .  
 4- ابن الحاجب ، الكافية، ج1 ، ص335 .  
 5- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص80، 92 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص379، 380 .  
 6- سورة الأحزاب (51) .

- 7- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2،ص92، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3، ص379-381 .
- 8- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2،ص92 .
- 9- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 3، ص209 .

ويؤكد بأجمع ، وأخواتها ما يتبعض ، ويصح تجزئته (1) حساً ، أو حكماً (2) ، مثل : سرت النهار أجمع ؛ لإمكان سير جزء منه (3). وقد تضاف أجمع إضافة ظاهرة فيؤكد به ، (4) بأن تسبق أجمع الباء الزائدة الجارة ، مثل : أخذ المال بأجمعه ، وجاء القوم بأجمعهم (5) ولا يقال : جاءني القوم أجمعهم (6) ؛ وتعرب كلمة (أجمع) توكيداً مجرور اللفظ بالباء الزائدة في محل رفع ، أو نصب ، أو جر على حسب حالة المؤكد المتبوع . ومنهم من يعربها بدلاً من المتبوع مجرورة اللفظ بالباء في محل رفع ، أو نصب ، أو جر . والرأي الأول أصوب (7) ؛ وذلك لأن أجمع وأخواتها لا يقعن إلا توكيداً (8) .

زعم الفراء أن أجمع وأخواتها يفدن اتحاد الوقت (9)والصحيح أنها كت"كل" في إفادة العموم مطلقاً بدليل قوله تعالى: {لَا تُغْوِيَهُمْ أَجْمَعِينَ} (10). وذهب آخرون إلى أن أجمع وأخواتها لا تدل على اتحاد الوقت عند وقوع المعنى على الأفراد. مثل: قابلت الزائرين أجمعين. فقد تكون المقابلة في وقت واحد ، أو في أوقات مختلفة (11) . وقد جعل الزمخشري ، وابن يعيش أجمع وأخواتها من ألفاظ التوكيد المعنوي التسعة ، أي أنهن لا يقعن توابع لكل (12) . وينبغي أن تكون أجمع هذه المضمومة العين جمعاً مكسراً لا واحداً مفرداً(13).

- 
- 1- ابن يعيش، شرح المفصل ، ج 3، ص 44، الزجاجة، الجمل في النحو، ص 21، ابن الحاجب، الكافية ج1، ص334 .
- 2- ابن الحاجب ، الكافية ، ج1، ص 334 .
- 3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص 44 .
- 4- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1، ص 330 .
- 5- ابن الحاجب، الكافية، ص 330 ، ابن جني، الخصائص، ج 1، ص85، حسن ، عباس، النحو الوافي، ج3، ص385 .
- 6- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1، ص 330 .
- 7- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص 385 .
- 8- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص 46 .
- 9- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص 41، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص83 .
- 10- الحجر (39) ، وسورة ص (82) .



- 11- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص383 .
- 12- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40 .
- 13- ابن جني ، الخصائص ، ج1، ص85 .
- وقد يتبع أجمع ، وأخواته بأكتع ، وكتعاء ، وأكتعين ، وكُتَع (1). ويؤتى بأكتع بعد أجمع ، ويكتعاء بعد جمعاء ، وبأكتعين بعد أجمعين ، وبكُتَع بعد جُمَع (2) .
- ولا تستعمل منفردة ، وقيل إن معناها كمعنى أجمعين ، وهو الإحاطة والعموم ، فأكتعون من قولهم (3) : أتى عليه حول كتيع ، أي تام (4) ، ومنه قولهم : ما بالدار كتيع ، أي أحد (5) . وقد يتبع أكتع وأخواته بأبصع ، وبصعاء ، وأبصعين ، وبُصَع ، فيقال : جاء الجيش كله أجمع أكتع أبصع (6) .
- ويؤتى بأبصع بعد أكتع ، وببصعاء بعد كتعاء ، وبأبصعين بعد أكتعين ، وببصع بعد كتع (7) . وأبصعون من البصع ، وهو الجمع ، وبعضهم يقول : أبصعون بالضاد المعجمة ، كأنه من تبضع العرق إذا سال (8) ، أو من بضع أي : روى .
- وجعل البصريون النهاية أبصع ومتصرفاته ، ولم يذكروا أبتع ومتصرفاته (9) ، كما فعل الكوفيون حيث زادوا بعد أبصع وأخواته أبتع ، وبتعاء ، وأبتعين ، وبتع (10) .
- والبتع : هو طول العنق ، كذلك البغدادية جعلت النهاية أبتع وأخواته ، وكذا ذكر الجزولي ، والزمخشري قدم أبتع على أبصع (11) .

- 
- 1- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40، 46 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص81 .
- 2- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص21 .
- 3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40 .
- 4- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40 ، ابن الحاجب ، الكافية ، ج1، ص333 .
- 5- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40 .
- 6- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص46 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص81 .
- 7- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص21 .
- 8- ابن الحاجب ، الكافية ، ج1، ص333، 336 ؛ ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40 .
- 9- ابن الحاجب ، الكافية ، ج1، ص333، 336 .
- 10- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص82 .
- 11- ابن الحاجب ، الكافية ، ج1، ص333 ، 336 .

ويجب ملاحظة ما يلي :

1. "تؤكد ألفاظ التوكيد الملحقة المفرد والجمع ، والمذكر ، والمؤنث . فيؤكد بها للواحد المذكر ، أجمع ، أكتع ، أبتع ، أبصع ، وللواحدة: جمعاء ، كتعاء ، بتعاء ، بصعاء ، ولجميع المذكر العاقل: أجمعون ، أكتعون ، أبتعون ، أبصعون ، ولجمع المؤنث : جُمع ، كُتّع ، بُتّع ، بُصّع عاقلاً كان أو غيره" (1) .
- ولا تؤكد المثنى (2) -وهذا مذهب البصريين - فلا تقول : جاء الجيشان أجمعان ، ولا جاءت القبيلتان جمعاوان استغناء بكلا ، وكلتا عنهما (3)، وأجاز ذلك الكوفيون ، والأخفش ، وهو غير مسموع (4). وكذلك الزجاجي ذكر ذلك في معرض حديثه عن التوكيد أن أجمعين ، وأكتعين ، وأبصعين تؤكد الاثنتين المذكرين ، وجمعواوين ، وكتعاوين ، وبصعوين للثنتين المؤنثتين(5) .
- كما يجوز إجراء ما للواحدة أعني جمعاء وأخواتها على كل جمع إلا جمع سلامة المذكر ؛ لأنه لا يؤنث ، ويجوز لك أيضاً إجراء جميع الجموع إلا جمع المذكر السالم مجرى المؤنث ، نحو : بالقصور أو بالدور كلهن جمع كتع بتع بصع ، كما تقول : بالنسوة ، وبالزينات كلهن جمع كتع ، وجوز الأندلسي في جمع المذكر العاقل إذا كان مكسراً أن تقول: بالرجال كلهن جمع كتع ، على تأويل الجماعات ، كقوله تعالى : {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا} (6) ؛ لكون واحدها مؤنث اللفظ (7) .

---

1- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1، ص 334 ؛ الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 21، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 44 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني، ج 2، ص 81 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 209 .

2- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1، ص 331 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 212 .

3- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 212 .

4- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1، ص 334 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2، ص 212 .

5- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 21 .

6- الصافات (1) .

7- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1، ص 334 .

2. إذا اجتمعت ألفاظ التوكيد الملحقة وجب ترتيبها ، فنفس وعين مقدمان على (كل) (1) ؛ لأنها أشد تمكناً في الاسمية من كل (2) ؛ وذلك لأن الإحاطة صفة للنفس ،

ومعنى فيها فتقديم النفس على صفتها أولى ، وأما تقديم النفس على العين ؛ فلأن النفس لفظ موضوع لماهيتها حقيقة ، ولفظ العين مستعار لها مجازاً من الجارحة المخصوصة كالوجه في قوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} (3) . وكل مقدمة على أجمع ؛ لأن كلاً تكون تأكيداً ، وغير تأكيد ؛ لكونه جامداً ، وأجمع لا تكون إلا تأكيداً (4) ، وأما ما بعد أجمع فتابع لا تقع إلا بعدها ، فأكتع تابع لأجمع ، وأبصع تابع لأكتع يقع بعده هذا ترتيبها (5) ، وأجمع أظهر في التأكيد ؛ فبذلك كانت مقدمة (6) ، ولكونها أول على معنى الجمعية المرادة من جميعها . وأكتع مقدّم على أخويه ؛ لكونه أظهر في إفادة معنى الجمع منهما؛ لأنه من قولهم : حول كتيع أي: تام، هذا المعنى خافٍ فيهما لا يلزم أن يكون الأخير تابعاً للمقدم (7) .

وحكى ابن كيسان أنك تبدأ بأيتهن شئت بعد أجمع (8) ، وقد جاء عن العرب أيضاً تقديم أجمع ، ثم إتباعهم ما شاءوا (9) بل يجب الترتيب بعد أجمع هكذا : أجمع أكتع أبصع أبتع ، كما أنه لا يجوز تأخير أجمع عن إحدى أخواته . كما يجوز حذف أجمع مع وجوب رعاية الترتيب المذكور في الثلاثة الباقية ، كما يجوز حذف أجمع

- 
- 1- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 336 ، 337 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 46 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 81 .
  - 2- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 46 .
  - 3- القصص (88) .

- 4- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 336 .
- 5- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 46 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 81 .
- 6- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 40 .
- 7- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 336 .
- 8- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 336 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 46 .
- 9- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 46 .

مع جواز تقديم بعض الثلاثة الباقية على بعض (1) . والرأي الأول أصوب ، وهو وجوب تقديم أجمع على أكتع ، وأبصع ، وأبتع ، وقد بينا فيما سبق الأسباب التي توجب تقديم أجمع على الألفاظ الثلاث ، ثم أكتع على أبصع ، وهكذا (2) .

3. ألفاظ التوكيد الملحقة معارف بالعلمية (3) عُلّق على معنى الإحاطة (4) ، ولهذا فإن هذه الألفاظ لا تضاف إلى الضمائر بخلاف ألفاظ التوكيد المعنوي الأخرى (5) .

وقد اختلف الناس في (أجمع ، وأجمعون ، وتوابعهما) في تعريفها من أي وجه وقع لها التعريف ، فذهب قوم إلى أنها في معنى المضاف إلى المضمر ؛ لأنك إذا قلت : رأيت الجيش أجمع ، كان في تقدير: رأيت الجيش جميعه ، وكذلك إذا قلت : رأيت القوم أجمعين ، كان في تقدير: رأيت القوم جميعهم ، وكان يجب أن تقول : جاءني القوم كلهم أجمعهم أبتصعهم ، فحذفوا المضاف إليه ، وعوضوا من ذلك الجمع بالواو والنون، فصارت الكلمة بذلك الجمع يراد بها المضاف ، والمضاف إليه . ومنهم من قال : إن أجمع ، وأجمعين ، وتوابعهما معارف ؛ لأنهم معدولون عن الألف واللام ، والمراد : الأجمع ، والأجمعون (6) ، والرأي الأول هو الأرجح . أما إذا اتصلت بالباء الزائدة ، فلا بد من أن تضاف إلى ضمير المؤكد المطابق ، مثل : جاء القوم بأجمعهم (7).

4- "وجه ما ذكرناه من ملالتها الإطالة - مع مجيئها للضرورة الداعية إليها - أنهم لما أكدوا فقالوا : أجمعون ، أكتعون ، أبصعون ، أبتعون (8) ؛ لم يعيدوا

- 
- 1- ابن الحاجب ، الكافية ، ج1، ص336 .
  - 2- انظر ص30 من الرسالة .
  - 3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص46، ابن جني ، الخصائص ، ج1، ص321 .
  - 4- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص83 .
  - 5- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص383، 384 .
  - 6- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص45، 46 .
  - 7- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص385 .
  - 8- ابن جني ، الخصائص ، ج1، ص83 .

(أجمعون) البتة فيكرروها فيقولوا : أجمعون أجمعون أجمعون ، فعدلوا عن إعادة جميع الحروف إلى البعض تحامياً - مع الإطالة - لتكرير الحروف كلها" (1).

5- قد يؤكد بأجمع ، وأكتع ، وأبصع ، وأبتع غير مسبوقه بكل (2) ، نحو : جاء الجيش أجمع . واستعمال جمعاء ، وأجمعين ، وجمع غير مسبوقين بـ(كلها) ، وكلهم ، وكلهن) وهذا قليل ، ومنه قوله (3) : (الرجز)

تَحْمَلْنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا 22- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا

إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتَنِي أَرْبَعَا

- وقد تأتي بأجمع وحدها ؛ لأن معناها (أجمع ، وكل) واحد في التأكيد من جهة الإحاطة والعموم(4) . وربما أكد بأكتع ، وأكتعين غير مسبوقين بأجمع ، وأجمعين ، حيث أفرد أكتع عن أجمع في البيتين السابقين (5). ومنهم من قال : إنها لا تتقدم على أجمع (6) .
- 6- أجمع ، وجمعاء ، وأكتع ، وكتعاء ، وجمّع ، وكُتّع ، وبُصّع ممنوعات من الصرف(7)، وهي في موضع الخفض مفتوحة ، كقولك : مررت بدارك جمعاء ، ورأيت الهندات جمع ، ومررت بالهندات جمع (8) .

- 
- 1- ابن جني ، الخصائص ، ج1، ص 83 .  
 2- ابن الحاجب، الكافية ج 1 ،، ص336، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج2، ص209،210 .  
 3- بلا نسبة أو لأعرابي في شرح ابن عقيل ، ج2، ص 209 ، 210 .  
 4- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص 41 .  
 5- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص82 .  
 6- ابن الحاجب ، الكافية ، ج1 ، ص 336 .  
 7- سيبويه ، الكتاب ، ج 3 ، ص 202 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص46، الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص22 .  
 8- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص22 .

- وسبب منعها من الصرف : أجمع لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل ، وأما جمع فلا ينصرف للتعريف والعدل ، فذهب قوم إلى أنه معدول عن جمع ؛ لأن فعلاء مما ذكره على أفعل تجمع على فعل ، نحو : حمراء ، حمر ، وصفراء، وصفر - وهو رأي أبي عثمان المازني - ، وكان يعتقد في التأكيد أنه ضرب من الصفة ، وذهب آخرون إلى أنه معدول عن جماعي ؛ لأن فعلاء إنما تجمع على فعل إذا كانت صفة ، نحو : حمراء ، وحمر ، وصفراء ، وصفر ، وأما إذا كانت اسماً فبابها أن تجمع على فعّالٍ ، نحو : صحراء ، وصحارى ، وأجمع ، وجمع اسمان غير صفتين(1) .

7. إذا تكررت ألفاظ التوكيد فهي للمتبوع ، وليس الثاني تأكيداً للتأكيد (2). وقال ابن برهان : إن هذه الألفاظ تأكيد لـ (أجمعون) لا للمؤكد الأول (3). والرأي الأول أفصح ، وأصوب .

8. لا يجوز عطف بعضها على بعض (4) ؛ وذلك لأن ألفاظ التوكيد ليست مستقلة مستغنية عما تقدم عليها فيعطف بعضها على بعض فلو عطف لكان كعطف الشيء على نفسه (5).

فلا يقال : حضر القوم كلهم ، وأجمعون ، وأكتعون ، وأبصعون ، فتقول : {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} (6)(7).

- 
- 1- سيبويه ، الكتاب ، ج 3 ، ص 202 ، ابن جني ، الخصائص ، ج 1 ، ص 321 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 46 .
  - 2- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 83 ، ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 337 .
  - 3- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 333 ، ص 337 .
  - 4- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 40 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 83 .
  - 5- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 333 .
  - 6- الحجر (30) ، سورة ص آية (73) .
  - 7- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 22 .

9- وهذه الأسماء يجري على ما قبلها في الإعراب كما يجري النعت ، تقول :  
مررت بإخوتك أجمعين ، وجاءني إخوتك أجمعون (1) .

### **توكيد النكرة توكيداً معنوياً ، هل يجوز توكيد النكرة توكيداً معنوياً ؟**

ألفاظ التوكيد المعنوي معارف ، وهي لا تؤكّد النكرات ، وإنما تؤكّد بالتأكيد اللفظي لا غير (2) ، وقد اختلف البصريون والكوفيون حول هذه المسألة ، وسنعرض آراءهم ، وحججهم .

ذهب البصريون إلى أن تأكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق (3) ، وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها ، نحو : جاءني رجل رجل ، ورأيت رجلاً رجلاً ، ومررت برجلٍ رجلٍ (4) ، وقبضت درهماً كلّهُ (5) .

وذهب الكوفيون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز ، إذا كانت مؤقتة (6)  
(محدودة) ، أي : معلومة المقدار (7) ، كيوم ، وليلة ، وشهر (8) ، وحول ، وفرسخ ،  
وميل ، وضربة ، وأكلة (9) ؛ لحصول الفائدة بذلك (10) . والتأكيد يكون بكل

- 
- 1- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 21 .
  - 2- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 44 .
  - 3- سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 386 ، 396 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 84 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 210 ؛ ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج 2 ، ص 451 ؛ ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 44 .
  - 4- ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج 2 ، ص 451 .
  - 5- الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 22 .
  - 6- ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج 2 ، ص 451 ؛ ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 44 .
  - 7- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 44 .
  - 8- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 335 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 210 .
  - 9- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 44 .
  - 10- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 211 .

- وأخواته لا بالنفس ، والعين (1) .
- احتجّ البصريون بأن قالوا : الدليل على أن تأكيد النكرة غير جائز من وجهين : أحدهما : أن النكرة شائعة ليس لها عين ثابتة كالمعرفة (2) ؛ ولأن النكرة لم يثبت لها حقيقة (3) ، والتأكيد المعنوي إنما هو لتمكين معنى الاسم ، وتقرير حقيقته ، وتمكين ما لم يثبت في النفس (4) ، فينبغي أن لا تفتقر إلى تأكيد ؛ لأن تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه ، وأما قولهم : رأيت درهماً كل درهم ، وما أشبه ذلك ، فهو محمول على الوصف لا على التأكيد .
- **والوجه الثاني** : أن النكرة تدل على الشياخ ، والعموم . والتوكيد يدل على التخصيص ، والتعيين (5) ، والتوكيد يكون من ألفاظ الإحاطة (6) .

وكل واحد منهما ضد صاحبه فلا يصلح أن يكون مؤكداً له ، ولو جوزنا ذلك لكنا قد صيرنا الشائع مخصصاً ، وهذا ليس بتأكيد بل هو ضد ما وضع له ؛ لأن التأكيد تقرير ، وهذا تغيير ، ولهذا المعنى امتنع أن يجوز وصف النكرة بالمعرفة ، أو المعرفة بالنكرة ؛ لأن كل واحد منهما ضد صاحبه ؛ لأن النكرة شائعة ، والمعرفة مخصوصة ، والصفة في المعنى هي الموصوفة ، ويستحيل أن يكون الشيء الواحد شائعاً مخصوصاً في حال واحدة فكذلك ها هنا .  
وأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على تأكيدها جائز النقل والقياس .  
أما النقل فقد جاء ذلك عن العرب (7)، قال الشاعر : (البسيط)

- 
- 1- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 335 .
  - 2- ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج 2 ، ص 455 .
  - 3- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 44 ؛ الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 22 .
  - 4- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 44 .
  - 5- ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج 2 ، ص 455 .
  - 6- سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 386، 396، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 83 .
  - 7- ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج 2 ، ص 451 ، 455 .

23- لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّهِ رَجَبٌ (1)

فأكد (حول) - وهو نكرة - بقوله (كله) فدل على جوازه .

وقال آخر (2) : (الرجز)

24- إِذَا الْقَعُودُ كَرَّ فِيهَا حَفْدًا يَوْمًا جَدِيدًا كُلُّهُ مُطْرِدًا

فأكد (يومًا) - وهو نكرة - بقوله (كله) (3) .

وقوله (4) : (الرجز)

25- تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا .....

وقوله (5) : (الرجز)

26- إِنَّا إِذَا خُطِّفْنَا تَفَعَّفَا قَدْ صَرَّتِ الْبُكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا

فأكد (يومًا) - وهو نكرة - بقوله (أجمعا) (6) .



وأما القياس فلأن اليوم مؤقت يجوز أن يقعد في بعضه ، واللييلة مؤقتة يجوز أن يقوم في بعضها ، فإذا قلت : قعدت يوماً كله ، وقمت ليلة كلها صح معنى التوكيد فدلّ على صحّة ما ذهبنا إليه (7) .

وقد رد البصريون على حجج الكوفيين: أما ما استشهدوا به في الأبيات فلا حجة فيه؛ لقلتها وشدوذها في القياس مع أن الرواية الصحيحة في قول الشاعر هي: **(يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّهِ رَجَبُ) هي: (يا ليت عدة حولي كلّه رجب) .** بالإضافة وهو

- 1- البيت لعبد الله بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي عيسى الحسن بن الحسين السكري ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، وراجعه محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مكتبة العروبة ، ج2، ص910 ؛ وهو بلا نسبة في شرح المفصل ، ج3 ، ص44 ، 45 .
- 2- بلا نسبة في شرح المفصل ، ج3 ، ص45 .
- 3- ابن يعيش ، شرح المفصل، ج3، ص45، ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج2، ص452 .
- 4- مرّ تخريجه ص32 .
- 5- بلا نسبة في شرح المفصل ، ج3 ، ص44 ، 45 .
- 6- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص84، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج2، ص211، ابن يعيش ، شرح المفصل، ج3، ص45، ابن الحاجب ، الكافية ، ج1، ص335 .
- 7- ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج2، ص454 .

معرفة لا نكرة .

"وأما قول الآخر : **(يَوْمًا جَدِيدًا كُلَّهُ مُطْرَدًا)** ، فلا حجة فيه ؛ لأنه يحتمل أن يكون توكيداً للمضمر في جديد ، والمضمرات لا تكون إلا معارف ، وهذا أولى به ؛ لأنه أقرب إليه من يوم فعلى هذا يكون الإنشاد بالرفع (1) . وأما قوله : **(قَدْ صَرَّتِ الْبُكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا)** . فلا يعرف قائله مع شدوذه" (2) .

ثم لو قدرنا أن هذه الأبيات التي ذكروها كلها صحيحة عند العرب ، وأن رواية ما ادعوه لما كان فيها حجة ؛ وذلك لشدوذها ، وقلتها في بابها ، إذ لو طردنا القياس في كل ما جاء شاذاً مخالفاً للأصول والقياس، وجعلناه أصلاً لكلّ ذلك يؤدي إلى أن تختلط الأصول بغيرها، وأن تجعل ما ليس بأصل أصلاً، وذلك يفسد الصناعة بأسرها، وذلك لا يجوز على أن هذه المواضع كلها محمولة على البديل لا على التأكيد .

وأما قولهم : إن اليوم مؤقت ، فيجوز أن يقعد بعضه ، واللييلة مؤقتة ، فيجوز أن يقوم بعضها ، فإذا أكدت صحّ معنى التوكيد قلنا : هذا لا يستقيم ؛ فإن اليوم وإن

كان مؤقتاً إلا أنه لم يخرج عن كونه نكرة شائعة ، وتأکید الشائع المنكور بالمعرفة لا يجوز كالصفة ، ولأن تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه على ما بيننا والله أعلم" (3) .

- 
- 1- ابن يعیش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص45 ، ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج2 ، ص455 .
  - 2- ابن يعیش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص45 .
  - 3- ابن الأنباري ، الإنصاف ، ج2 ، ص456 .

### حذف المؤكد (المتبوع) مع بقاء توكيده توكيداً معنوياً:

لا يحذف المؤكد ، ويقام المؤكد مقامه على الأصح (1) ؛ وذلك لأن الحذف منافٍ للغرض من توكيده توكيداً معنوياً . وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش (2) ، وقد منع الحذف ؛ لأن المؤكد مُريد للطول ، والحاذف مُريد للاختصار (3) ، وتبعه الفارسي ، فرد في كتاب (الأغفال) قول الزجاج في قوله تعالى: {إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} (4) ، إنَّ التقدير : إنَّ هذان لهما ساحران ، فقال : الحذف والتوكيد باللام متنافيان (5) . وتبع أبا علي أبو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد (6) ، وكذلك لم يُجزَّ أبو الحسن توكيد الهاء المحذوفة من صلة (الذي) ؛ لأن المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت بل لأمر آخر وهو : أنَّ الحذف هنا إنما الغرض به التخفيف لطول الاسم ، فلو ذهبت تؤكد لنقضت الغرض ؛ وذلك أن التوكيد والإسهاب ضد التخفيف والإيجاز (7) .

وتبعهم ابن مالك فقال : لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد ك(ضربتُ ضرباً) ؛ لأن المقصود به تقوية عامله، وتقدير معناه ، والحذف منافٍ لذلك (8) ، ولم يجز أن تقول : ضرباً زيداً . وتجعل ضرباً توكيداً لأضرب المقدره من قبل أن تلك اللفظة قد أُنيبت عنها الحال الدالة عليها ، وحذفت هي اختصاراً ، فلو أكدتها لنقضت القضية

التي كنت حكمت بها لها ، ولكن لك أن تقول : ضرباً زيداً . لا على أن تجعل ضرباً توكيداً للفعل الناصب لزيد ، بل على أن تبدله منه فتقيمه

- 1- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2 ، ص92 .
  - 2- الأنصاري ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، بيروت ، دار الفكر ، 1979م ، ط5 ، ج2 ، ص793 .
  - 3- ابن الحاجب ، الكافية ، ج1 ، ص336 ، الأنصاري ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج2 ، ص793 .
  - 4- طه (63) .
  - 5- الأنصاري ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج2 ، ص793 .
  - 6- السابق ، ج2 ، ص793 ، ابن جني ، الخصائص ، ج2 ، ص280 ، 287 .
  - 7- ابن جني ، الخصائص ، ج2 ، ص280 ، 287 .
  - 8- الأنصاري ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج2 ، ص793 .
- مقامه فتتصب به زيداً .

فأما على التوكيد به لفعله ، وأن يكون زيداً منصوباً بالفعل الذي هذا توكيد له فلا . فهذه الأشياء لولا ما عرض من صناعة اللفظ أعني الاقتصار على شيء دون شيء لكان توكيدها جائزاً حسناً لكن عارضاً ما منع فلذلك لم يجز لا ؛ لأن المحذوف ليس في تقدير الملفوظ به (1) .

وأجاز آخرون الحذف (2) ، وأكثر ذلك في الصلة كقولك : جاءني الذي ضربت نفسه ، أي ضربته نفسه ، ومنهم الخليل وسيبويه . سأل سيبويه الخليل عن : مررت بزيد ، وأتاني أخوه أنفسهما . كيف ينطق بالتوكيد ؟ فأجابه بأنه يرفع بتقدير : هما صاحباي أنفسهما (3) ، وينصب بتقدير : أعينهما أنفسهما ، ووافقهما على ذلك جماعة ، واستدلوا بقول الأعشى (4) : (المنسرح)

27- **إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهْلًا**

فحذفوا الخبر مع أنه مؤكد بيان وفيه نظر ، فإن المؤكّد نسبة الخبر إلى الاسم ، لا نفس الخبر ، وقال الصفار : إنما فرّ الأخص من حذف العائد في نحو : الذي رأيته نفسه زيد ؛ لأن المقتضي للحذف الطول ؛ ولهذا لا يحذف في : الذي هو قائم زيد ؛ فإذا فروا من الطول ، فكيف يؤكدون ؟ وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما ؛ لأن المحذوف لدليل كالثابت . بحث بدر الدين ابن مالك مع والده في المسألة بحثاً أجاد فيه (5) .

---

1- ابن جني ، الخصائص ، ج2 ، ص288 ، 289 .

- 2- ابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 336 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 92 ،  
الأنصاري ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 793 .
- 3- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2 ، ص 92 ، الأنصاري ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج 2 ،  
ص 793 .
- 4- الأعمش ، ميمون بن قيس ، ديوان الأعمش الكبير ، شرحه مهدي محمد ناصر الدين ، بيروت  
، دار الكتب العلمية ، 1993م ، ط 2 ، ص 154 .
- 5- الأنصاري ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 793 ، 794 .

### توكيد الضمائر توكيداً معنوياً :

تؤكد الضمائر توكيداً معنوياً ؛ لأن المظهر (الاسم) أبين من المضمرة (الضمائر) ،  
فيصلح أن يكون تأكيداً له ومبيناً ، ولا يؤكد المضمرة المظهر ، فلا يجوز أن يقال :  
جاءني زيد هو ؛ وذلك لأن المضمرة أخفى من الظاهر ، فلا يصلح أن يكون مبيناً  
له .

وتأكيد الضمائر بالظاهر يكون بالنفس ، والعين ، وكل ، وأجمع ، وتوابعهما (1) .

#### أولاً : توكيد الضمير المنفصل : (رفع ونصب)

أ. يؤكد الضمير المنفصل المرفوع بالنفس ، والعين ، وبغيرهما دون أن يحتاج  
إلى فاصل . نحو : أنت نفسك سافرت (2) .

ب. يؤكد الضمير المنفصل المنصوب بالنفس ، والعين ، وبغيرهما وذلك بعد  
توكيده بضمير رفع منفصل ، نحو قولك : إياك أنت نفسك أن تفعل . كما  
يجوز توكيده بالنفس ، والعين ، وبغيرهما دون أن يحتاج إلى فاصل مثل :  
رأيتك نفسك (3) .

#### ثانياً : توكيد الضمير المتصل : (رفع ، ونصب ، وجر)

أ. يؤكد الضمير المتصل المرفوع بالنفس ، والعين ، وذلك بعد أن تؤكد أولاً  
بضمير رفع منفصل . مثل : قمت أنت نفسك (4) ؛ وذلك لأن النفس ، والعين  
يليان العوامل ، ويعني ذلك أن العوامل تعمل فيهما لا بحكم التبعية بل يكونان  
فاعلين ، ومفعولين ، ومضافين ، وذلك أنهما لم يتمكنوا في التأكيد بل الغالب  
عليهما الاسمية ، كقولك : طابت نفسه .

اعلم أن توكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس ، والعين من غير تقدم تأكيد آخر  
قبیح - وهو جائز - (5) ؛ فریما أوقع لبساً في كثير من الأمر، كقولك: هند ضربت

- 1- ابن يعیش ، شرح المفصل ، ج3، ص42 .
- 2- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج3 ، ص388 .
- 3- سيبويه ، الكتاب ، ج1، ص277 .
- 4- السابق ، ج2، ص379 ، 385 ، ابن الحاجب ، الكافية ، ج1، ص336 ، ابن يعیش ، شرح  
المفصل ، ج3، ص42، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص85، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل  
، ج2، ص213 .
- 5- سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص379 ، ابن يعیش ، شرح المفصل ، ج3، ص42، 43 .

نفسها ، لم يعلم أرفعت نفسها بالفعل ، وأخليت الفعل من الضمير أم جعلت في

الفعل ضميراً لهند ، وأكدته بالنفس ، فإذا قلت : هند ضربت هي نفسها ، حسن من

غير قبیح (1).

أما التأكيد بكل ، وأجمع ، وتوابعها فيجوز التأكيد بها من غير تقدم تأكيد آخر  
بضمير (2) ، مثل : قوموا كلُّكم ، وجاءوا كلُّهم (3) ؛ وذلك لأنَّ كلَّ ، وأجمع ،  
وتوابعها تلي العوامل فتقول : جاءني كلُّ القوم ، ورأيت كلَّ القوم ، ومررت بكلِّ القوم  
، فإن التأكيد غالب عليها لما فيها من معنى الإحاطة والعموم ؛ ولذلك جاز التوكيد  
بها من غير تقدم تأكيد آخر بضمير (4) . كما يجوز أن تؤكِّد أولاً بضمير رفع  
منفصل ، فنقول : قوموا أنتم كلُّكم (5).

ب- إذا كان الضمير المتصل منصوباً جاز تأكيده بالنفس ، والعين من غير حاجة  
إلى تقدم تأكيد بضمير ، فنقول : ضربتك نفسك ؛ لأنه لم يوجد من اللبس هنا ما  
وُجد في المرفوع ، وليس من الفعل كالجزم منه (6) .

وإذا أكَّدت بالضمير ، ثم جنَّت بالنفس ، فقلت : ضربتك أنت نفسك ، كان أبلغ في  
التأكيد (7) .

- 
- 1- ابن يعیش ، شرح المفصل ، ج3، ص42، 43 .
  - 2- سيبويه ، الكتاب ، ج1، ص247، ج2، ص379 ؛ السابق ، ج3، ص42 ؛ ابن عقيل ، شرح  
ابن عقيل ، ج2، ص213 .
  - 3- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص85 .
  - 4- ابن يعیش ، شرح المفصل ، ج3، ص42 .
  - 5- سيبويه ، الكتاب ، ج1، ص247، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص85 ، ابن عقيل ،  
شرح ابن عقيل ، ج2، ص213 .
  - 6- ابن يعیش ، شرح المفصل ، ج3، ص42-44 .

7- سيبويه ، الكتاب، ج 2، ص 385، 387 ، السابق، ج 3، ص 42-44، الأشموني، شرح الأشموني، ج2، ص85.

وإذا أكّد بغير النفس ، والعين ، فيؤكّد دون الحاجة إلى ضمير رفع منفصل ، وذلك سائغ جائز (1) ، فتقول : فعلتم أجمعون ، وهذا حسن (2) .

ج- وإذا كان الضمير المتصل مجروراً فيجوز تأكيده بالنفس ، والعين ، وإن لم يتقدمها تأكيد ؛ لأنه لا لبس فيه ، وليس من الفعل كالجاء . نحو : مررت بك نفسك (3) .

ويجوز تأكيده بالضمير أولاً ، ثم بالنفس ، والعين ، فتقول : مررت بك أنت نفسك ، فذلك أبلغ في التأكيد (4) .

وإذا أكّد بغير النفس ، والعين ، فيؤكّد دون الحاجة إلى ضمير رفع منفصل ، وذلك سائغ جائز (5) .

**ثالثاً : توكيد الضمير المستتر :**

يؤكّد الضمير المستتر بالنفس ، والعين بعد تأكيده أولاً بضمير رفع منفصل ، نحو : قم أنت نفسك ، ولا يجوز : قم نفسك (6) .

---

1- سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص 379 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص 44 .

2- سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص 379 .

3- سيبويه ، الكتاب ، ج 1، ص 247 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ج 2 ، ص 223 ، الأشموني ، شرح الأشموني، ج2، ص 85 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص 44-44 .

4- سيبويه ، الكتاب ، ج 1، ص 247، 251 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج 2، ص 85 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص 43 .

5- سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص 381 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص 44 .

6- سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص 379 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص 85 .

---

# الفصل الثاني

التوكيد القياسي في شعر أبي فراس وأثره في البناء الشعري



## التوكيد القياسي في شعر أبي فراس وأثره في البناء الشعري

احتوى شعر أبي فراس الحمداني على نوعي التوكيد القياسي : اللفظي ، والمعنوي ولكن هذا النوع من التوكيد قليل إذا ما قورن بأنواع التوكيد الأخرى . وجاء هذا بعيداً عن الصناعة ، والتكلف . كما يتضح بسمات شعره . ، فهناك دوافع لدى الشاعر. توضح العلاقة بين التوكيد والحدث ، فما التوكيد عنده إلا الأزمه الحدث وأوجده ، كما أثر التوكيد على الحدث أيضاً .  
وأحاول بعد عرض الأبيات التي جاء فيها التوكيد اللفظي ، والتوكيد المعنوي ، أن أوضح ، العلاقة بين التوكيد والحدث ، ثم بيان دوافع التوكيد عنده .  
أولاً : التوكيد اللفظي : اقتصر التوكيد اللفظي عند أبي فراس على خمسة وأربعين بيتاً ، إذ انقسم عنده إلى أربعة أقسام:

1. التوكيد بالاسم : ووقع في واحد وعشرين بيتاً ، أنماطه في شعره :

أ. توكيد الاسم : وجاء في ثلاثة أبيات ، منه قوله<sup>(1)</sup> : (المتقارب)

1- نُنَكَّبُ عَنْهُنَّ فُرْسَانَهُنَّ وَنَبْدَأُ بِالْأَخِيرِ الْآخِيرِ

وقع الاسم (الأخير) توكيداً لفظياً للاسم (الأخير) .

ب. توكيد المنادى : وجاء في سبعة عشر بيتاً منه قوله(2) : (الطويل)

2- أَيَا قَوْمَنَا لَا تُنْشِبُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا أَيَا قَوْمَنَا لَا تَقْطَعُوا الْيَدَ بِالْيَدِ

وقع الاسم المنادى (أيا قومنا) توكيداً لفظياً للاسم المنادى (أيا قومنا) .

ج. توكيد القسم : وجاء في بيتين هما<sup>(3)</sup> : (الطويل)

3- فَلَا وَأَبِي مَا سَاعِدَانِ كَسَاعِدِ وَلَا وَأَبِي مَا سِيدَانِ كَسِيدِ

وَلَا وَأَبِي مَا يَفْتُقُ الدَّهْرُ جَانِباً فَيْرْتُقُهُ إِلَّا بِأَمْرِ مُسَدِّدِ

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، ديوان أبي فراس ، شرح وتقديم عباس عبد الساتر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ص 95 .

2- السابق ، ص 62 .

3- السابق ، ص 52 .

في هذين البيتين جاء القَسَمَان (ولا وأبي) توكيديين لفظيين للقسم (فلا وأبي) .

2- التوكيد بالضمير : ووقع في ستة أبيات . أنماطه في شعره :

أ. توكيد الضمير المنفصل المرفوع : ووقع في ثلاثة أبيات ، منه قوله (1): (الوافر)

4- وَأَنْتِ وَأَنْتِ دَافِعُ كُلِّ خَطْبٍ مَعَ الْخَطْبِ الْمُلَمِّ عَلَى خَطْبٍ

وقع في هذا البيت الضمير المنفصل المرفوع (أنت) المسبوق بحرف العطف (الواو)

توكيداً لفظياً للضمير المنفصل المرفوع (أنت) .

ب- توكيد الضمير المتصل المرفوع : ووقع في بيتين فقط منه قوله (2) : (الخفيف)

5- أَنَا أَصْبَحْتُ لَا أُطِيقُ حِرَاكاً كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَنْتَ يَا مَنْصُورٌ

أكد الضمير المنفصل المرفوع (أنت) المناسب له في الإفراد الضمير المتصل

المرفوع ( التاء) المتصل بكلمة ( أصبحت) .

ج- توكيد الضمير المستتر :وجاء في بيت واحد هو (3) : (الكامل)

6- أَتَعَزُّ أَنْتَ عَلَى رُسُومِ مَعَانٍ فَأُقِيمُ لِلْعِبْرَاتِ سُوقَ هَوَانٍ

وقع الضمير المنفصل المرفوع (أنت) توكيداً لفظياً للضمير المستتر وتقديره (أنت)

في الفعل(تعز) .

3- التوكيد بالجمل : ووقع في واحد وعشرين بيتاً أنماطه في شعره :

أ- التوكيد بالجملة الاسمية : ووقع في بيتين منه قوله (4) : (الطويل)

7- أَسَاءَ فَزَادَتْهُ الْإِسَاءَةُ حُظُوءَةً حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

وقعت الجملة الاسمية (حبيب) المحذوفة المبتدأ ، وتقديرها (هو حبيب) توكيداً لفظياً

للجملة الاسمية المحذوفة المبتدأ وتقديرها (هو حبيب) 0

1- الحمداني ، أبو فراس ، ديوان أبي فراس، ص21 .

2- السابق ، ص100 .

3- السابق، ص 174 .

4- السابق ، ص 37 .

ب- التوكيد بالجملة الفعلية : ووقع في تسعة عشر بيتاً ، أنماطه في شعره :

أ- توكيد الفعل والفاعل : وجاء في ثمانية أبيات منه قوله<sup>(1)</sup> : (الخفيف)

8- بَانَ صَبْرِي لَمَّا تَأَمَّلَ طَرْفِي      بَانَ صَبْرِي بَيْنَ ظَنِّي رَيْبِي

في هذا البيت وقعت الجملة الفعلية (بان صبري) توكيداً لفظياً للجملة الفعلية (بان صبري) .

ب- توكيد الفعل والفاعل والمفعول به : ووقع في ثلاثة عشر بيتاً .

منه قوله<sup>(2)</sup> : (الطويل)

9- أَقْلَنِي أَقْلِنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ      رَمَانِي بِسَهْمِ صَائِبِ النَّصْلِ مُقْصِدِ

وقعت الجملة الفعلية (أقلني) توكيداً لفظياً للجملة الفعلية (أقلني) .

4- التوكيد بالحرف : ووقع في بيت واحد هو<sup>(3)</sup> : (الطويل)

10- عَلِيٍّ لِمَنْ ضَنْتُ عَلِيٍّ جَفُونُهُ      غَوَارِبُ دَمْعٍ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعَا

وقع حرف الجر (على) المتصل ببياء المتكلم في قوله : عليٍّ لمن ضنت ، توكيداً لفظياً لحرف الجر (على) المتصل ببياء المتكلم في قوله : عليٍّ جفونه .

ثانياً : التوكيد المعنوي :

وقع التوكيد المعنوي عند أبي فراس الحمداني في ستة وثلاثين بيتاً ، إذ أكد باستخدام

ألفاظ التوكيد التالية : نفس ، وعين ، وكلا ، وكل ، وأجمع ، أنماطه في شعره :

1- التوكيد بالنفس : وجاء في سبعة أبيات :

أ. توكيد الاسم : ووقع في بيت هو قوله<sup>(4)</sup> : (الكامل)

11- إِنَّ الْعَنِيَّ هُوَ الْعَنِيُّ بِنَفْسِهِ      وَلَوْ أَنَّهَ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافٍ

1- الحمداني ، أبو فراس ، ديوان أبي فراس ، ص 27 .

2- السابق ، ص 52 .

3- السابق ، ص 108 .

4- السابق ، ص 114 .

في هذا البيت وقع اللفظ (نفسه) المضاف إلى الضمير (الهاء) المناسب للمؤكد في الأفراد ، والتذكير والمتصل بحرف الباء الزائدة توكيداً معنوياً للاسم (الغني) .

ب- توكيد الضمير : وجاء في ستة أبيات :

1- توكيد الضمير المتصل المرفوع : في بيت واحد ، هو قوله (1): (الطويل)

12- بَخَلْتُ بِنَفْسِي أَنْ يُقَالَ مُبَخَّلٌ وَأَقْدَمْتُ جُبْنًا أَنْ يُقَالَ جَبَانٌ

2- توكيد الضمير المستتر : وجاء في أربعة أبيات مثل قوله (2): (الوافر)

13- فَعُلُّ لِلْعِلْجِ لَوْ لَمْ أَسْمِ نَفْسِي لَسَمَّائِي السَّنَانُ لَهُمْ وَكَنِّي

وقعت (نفس) المتصلة بياء المتكلم المناسب له في الأفراد توكيداً معنوياً للضمير المستتر في الفعل (لم أسم) وتقديره (أنا) .

2- التوكيد بالعين : ووقع في بيت واحد وهو (3) : (الطويل)

14- وَأَوَّلُ مَنْ شَدَّ الْمُجِيدُ بَعَيْنِهِ وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ الْكَمِيَّ الْمُظَاهِرُ

وقعت (عين) المضافة إلى الضمير (الهاء) المناسب للمؤكد في الأفراد والتذكير ، والمتصل بحرف الباء الزائدة توكيداً معنوياً للاسم (المجيد) .

3- التوكيد بكلا : وجاء في خمسة أبيات :

أ. توكيد الاسم : ووقع في أربعة أبيات كقوله (4) : (الطويل)

15- تَخَالَطَ فِيهَا الْجَحْفَلَانِ كِلَاهُمَا فَعَبِنَ الْقَنَا عَنَّا وَنُبْنَ الْبَوَاتِرُ

في هذا البيت وقع (كلاهما) المضاف إلى الضمير المتصل (هما) المناسب للمؤكد في التثنية والتذكير توكيداً معنوياً للاسم (الجحفلان) .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، ديوان أبي فراس ، ص 172 .

2- السابق ، ص 173 .

3- السابق ، ص 87 .

4- السابق ، ص 86 .

ب- توكيد الضمير المتصل المرفوع : وجاء في بيت واحد وهو <sup>(1)</sup> : (الرجز)

16- دَارًا عَلَيْنَا دَوْرَةً وَحَلْفًا      كِلَاهُمَا حَتَّى إِذَا تَعَلَّقَا

في هذا البيت وقع (كلاهما) المضاف إلى الضمير المتصل (هما) المناسب للمؤكد في التثنية والتذكير توكيداً معنوياً للضمير المتصل المرفوع وهو (ألف الاثنتين) المتصل بالفعل (حلق) .

4- التوكيد بكل : ووقع في ثلاثة وعشرين بيتاً .

أ- توكيد الاسم : وجاء في عشرين بيتاً كقوله <sup>(2)</sup> : (الطويل)

17- وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ      وَإِنْ شَمِلَتْهَا رِقَّةٌ وَشَبَابُ

وقع (كل) المضاف إلى الضمير (الهاء) المناسب للمؤكد في الإفراد والتذكير توكيداً معنوياً للاسم (قلبي) .

ب- توكيد الضمير : ووقع في ثلاثة أبيات :

1- توكيد الضمير المتصل المرفوع : وورد في بيتين كقوله <sup>(3)</sup> : (الرجز)

18- فَمَا اسْتَوَيْنَا كُلَّنَا حَتَّى وَقَفَ      عَلِيمٌ كَانَ قَرِيباً مِنْ شَرَفِ

وقع (كل) المضاف إلى ضمير المتكلم (الياء) المناسب للمؤكد في الجمع والتذكير توكيداً معنوياً للضمير المتصل المرفوع (ناء الفاعلين) المتصل بالفعل (استوى) .

2- توكيد الضمير المستتر :

وورد في بيت وهو <sup>(4)</sup> : (الطويل)

19- رَدَدْتُ بِرَعْمِ الْجَيْشِ مَا حَازَ كُلَّهُ      وَكَلَّفْتُ مَالِي غُرْمَ كُلِّ مُضَلَّلٍ

وقع (كل) المضاف إلى الضمير المتصل (الهاء) المناسب للمؤكد في الإفراد والتذكير توكيداً معنوياً للضمير المستتر في الفعل (حاز) وتقديره (هو) .

5- التوكيد بأجمع : وجاء في بيت واحد وهو : (الطويل)

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، ديوان أبي فراس ، ص189.

2- السابق ، ص13.

3- السابق ، ص 186 .

4- السابق ، ص131 .

20- عَلِيٍّ لِمَنْ ضَنْتَ عَلَيَّ جُفُونُهُ غَوَارِبُ دَمْعٍ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعًا<sup>(1)</sup>

وقع (أجمعا) توكيدا معنويا للاسم (الحي) .

ويجب ملاحظة ما يلي :

1- المعروف في التوكيد اللفظي أنه لا يصح تكرار اللفظ السابق المؤكّد أكثر من

ثلاث مرات<sup>(2)</sup> . وقد كرر أبو فراس بإعادة اللفظ السابق المؤكّد أربع مرات ، وجاء

في ثمانية أبيات ، ويتضح ذلك في قوله<sup>(3)</sup> : (الوافر)

21- أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      بَكْرُهُ مِنْكَ مَا لَقِيَ الْأَسِيرُ

أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      تَحْيِرٌ لَا يُقِيمُ وَلَا يَسِيرُ

أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      إِلَى مَنْ بِالْفِدَا يَأْتِي الْبَشِيرُ

أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ لِمَنْ تُرْبِي      وَقَدَمْتُ الدَّوَابَّ وَالشَّعُورُ

في الأبيات الثلاثة وقعت الأسماء المناداة (أيا أمّ الأسير) توكيدا لفظيا للاسم

المنادى (أيا أمّ الأسير) إذ كرر اللفظ أربع مرات .

2- يُعَرَّفُ التوكيد بأنه : تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول<sup>(4)</sup> .

إذ الأصل في التوكيد أن يتبع المؤكّد المؤكّد أي أن يأتي بعده مباشرة دون فاصل

، ولكننا نرى في شعر أبي فراس وجود المؤكّد مفصّولا عن المؤكّد إذ خالف

النحويين في ذلك ، على ما نلاحظ في تسعة وعشرين بيتا من الأبيات التي جاء

فيها التوكيد اللفظي نحو قوله<sup>(5)</sup> : (الطويل)

22- أَسَاءَ فَرَادَتُهُ الْإِسَاءَةَ حُطْوَةً      حَبِيبٌ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

حيث فصل بين المؤكّد والمؤكّد بقوله (على ما كان منه) .

1- الحمداني ، أبو فراس ، ديوان أبي فراس ، ص 108 .

2- عباس ، حسن ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 389 .

3- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 67 .

4- الأنصاري ، ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 428 ، وابن الحاجب ، الكافية ، ج 1 ، ص 328 .

5- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 37 .

أما في التوكيد المعنوي فقد وقع الفصل بين المؤكّد والمؤكّد في بيت واحد هو<sup>(1)</sup> : (الطويل)

23- وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي يَدِ اللَّهِ كُلُّهُ فَمَا شَاءَ مِنْ أَمْرٍ فَمَنْ ذَا يُغَالِبُهُ

3- التوكيد بأجمع وحدها دون أن تقع تابِعاً لكل، إذ جاء في بيت واحد " إذ تلتحق أجمع كل ، وقد جعل الزمخشري وابن يعيش أجمع من ألفاظ التوكيد المعنوي التسعة أي أنها لا تقع تابعة لكل " (2) هو<sup>(3)</sup> : (الطويل)

24- عَلِيٌّ لِمَنْ ضَنْتَ عَلَيَّ جُفُونُهُ غَوَارِبُ دَمَعٍ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعًا

إذ أكد بـ (أجمعا) وحدها دون أن تلتحق بـ (كل) كما هو معروف ، وهذا يجوز ؛ لأن (أجمع) معناها كمعنى (كل).

4- توكيد الضمير المتصل المرفوع توكيداً معنوياً بالنفس دون أن يؤكّد أولاً بضمير رفع منفصل ، وجاء في بيت واحد هو (4) : (الطويل)

25- بَخَلْتُ بِنَفْسِي أَنْ يُقَالَ مَبْخَلٌّ وَأَقْدَمْتُ جُبْنًا أَنْ يُقَالَ جَبَانٌ

إذ أكد بـ (نفس) المتصل بياء المتكلم الضمير المتصل المرفوع دون أن يؤكّد أولاً بضمير رفع منفصل " وهذا قبيح ولكنه جائز ، وقد أجازته سيبويه ، وابن يعيش ، بالنفس والعين دون أن يؤكّد أولاً بضمير رفع منفصل " (5).

5- توكيد الضمير المستتر بالنفس توكيداً معنوياً دون أن يؤكّد أولاً بضمير رفع منفصل ، و جاء في أربعة أبيات نحو قوله (6) : (الوافر)

26- وَفِي طَلَبِ النَّتَاءِ مَضَى بُجَيْرٌ وَجَادَ بِنَفْسِهِ كَغَبُّ بْنُ مَامٍ

1- الحمداني ، أبو فراس ، ديوان أبي فراس ، ص202 .

2- الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص83 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص40،44،46 .

3- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص108 .

4- السابق ، ص172 .

5- سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص379، 385، وابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3، ص42، 43 .

6- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص161 .

إذ أكد بـ(نفس) وحدها الضمير المستتر في الفعل (جاد) ، وتقديره (هو) دون أن يؤكد أولاً بضمير رفع منفصل .وقد جاء عن النحاة بخصوص تأكيد الضمير المستتر بأنه يجب أن يؤكد بالنفس ، والعين بعد تأكيده أولاً بضمير رفع منفصل .<sup>(1)</sup>

ويهدف الشاعر إلى ما يلي :

1- لعل الدافع للتكرار لدى الشاعر أكثر من ثلاث مرات هو الحزن ، والتحسر ، واللوعة لموت أمه ، حين بلغه خبر موتها وهو أسير ، بعيد عنها لا يستطيع أن يودعها ، أو يرسم قبلة على وجهها ، وهي التي ضاقت بأسره ألماً ، وحزناً ، وصبراً ، إذ أكد باستخدام حرف النداء (أيا) - وهو نداء للبعيد - فهو أسير في القسطنطينية ، وأمّه في منبج في سوريا، والمسافة بينهما بعيدة إلا أنها قريبة من قلبه ، ومع ذلك فهو يملك الدموع يذرفها حزناً ، فقد أحسنت له ، ولغيره لذا فقد طلب الشاعر - أيضاً - من الطبيعة والناس أن يشاركوه حزنه ، ولو جاز له لفعل .

2- هناك ثلاثة أسباب دفعت شاعرنا لكي يفصل بين المؤكّد والمؤكّد وهذه الأسباب هي :

أ- القافية : إذ لم يكن الفصل متعمداً لدى الشاعر ، فكما نعلم " أن لديه قدرة فنية على الإتيان بالقافية في مكانها ، لا تأسره ، ولا تخضع أفكارها لها" (2) .  
ويظهر ذلك في قوله<sup>(3)</sup> : (الطويل)

27- أَسَاءَ فَزَادَتْهُ الْإِسَاءَةُ حُظُوءًا      حَبِيبٌ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

1- سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص379 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج2، ص85 .

2- بدوي ، أحمد أحمد ، شاعر بني حمدان ، مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1952م ، ط2 ، ص98 .

3- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص37 .



وفي هذا البيت فصل بين المؤكّد والمؤكّد بقوله (على ما كان منه) ، وقد كان سبب الفصل القافية ، وهنا نرى قوة دلالة (حبيب) في هذا الموضع .

ب- إيمانه بقضاء الله وقدره : وخصوصاً فيما يتعلق بأسره فقد رأى أن إرادة الله القوية هي التي مهدت لهذا الأسر ، وقضاء الله لا غالب له ، ولا هارب منه .

ج- خطابه لأمه الولهى المتشوقة لرؤيته ، إذ أمسى بعيداً أسيراً ، وأمست هي وحيدة بعد أن كان أبو فراس يملأ عليها حياتها فقد كان وحيدها ، وكفلت رعايته بعد موت والده وهو في سن الثالثة إذ رعته ومنحته عطفها وحبها وقد وقفت حياتها كلها على تربيته ورعايته وخدمته وحبه (1) حيث فصل ؛ ليطلب منها التحلي بالصبر والتجلد ، فقضاء الله واجب(2) : (الطويل)

28- فَيَا أُمَّتَا لَا تَعْدِمِي الصَّبْرَ إِنَّهُ إِلَى الْخَيْرِ وَالنُّجْحِ الْقَرِيبِ رَسُولُ  
فَيَا أُمَّتَا لَا تُخْطِئِي الْأَجْرَ إِنَّهُ عَلَى قَدْرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلُ

وبلغ من حبه لها وشدة تعلقه بها أنه عندما تلقى خبر موت أمه - وهو أسير- حزن عليها فرثاها في قصيدة واحدة ، وقد جاء الفصل بين المؤكّد والمؤكّد متضمناً الدعوات الصالحة التي كانت تصحبه ، أينما سار ، على موتها وحيدة قد غاب عنها هذا الذي كانت تحن إلى لقيائه ، وكل ذلك عبّر عنه في إحساس صادق ، وتعبير صافٍ تخالجه عواطف قوية متمكنة (3) من ذلك (4) : (الوافر)

29- أَيَا أُمَّاهُ كَمْ هَمٌّ طَوِيلُ مَضَى بِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ نَصِيرُ  
أَيَا أُمَّاهُ كَمْ سِرٌّ مَصُونُ بِقَلْبِكَ مَاتَ لَيْسَ لَهُ ظُهُورُ  
أَيَا أُمَّاهُ كَمْ بُشْرَى بِقُرْبِي أَتَتْكَ وَدُونَهَا الْأَجَلُ الْقَصِيرُ

والشاعر لم يفصل إلا بطريقة عفوية ، فهو شاعر مطبوع .

1- بدوي ، أحمد أحمد ، شاعر بني حمدان ، ص 20، 69 .

2- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 136 .

3- بدوي ، أحمد أحمد ، شاعر بني حمدان ، ص 81، 82 .

4- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 68 .

3- لم يكن الشاعر في حاجة إلى التأكيد بـ(كل) أولاً ، ثم إلحاقها بـ(أجمع) لتقوية قصد الشمول ، فقد ترك في الشام آله وأحابيه لا يدري متى يراهم ، ومتى يعود إليهم ، ومن هؤلاء ؟ أمه والصبية الصغار ، وملاعب طفولته وصباه .

وقد أكد ليدل على أن شوقه لهؤلاء وهو بعيد دفعه إلى ذرف الدموع فقد شمل حزنه كل أهله الذين كان يحبهم كثيراً ، وقد كان هذا الحزن ينتابه في أوقات مختلفة عندما كانت الذكريات ترتسم في ذهنه ويشده الحنين إلى أهله ، فمن حق الديار عليه أن يقضي حقها ، ويزرف الدمع عليها فقد ملأ الشوق إليها فؤاده .

4- وقد أكد الشاعر الضمير المتصل المرفوع توكيداً معنوياً بالنفس دون أن يؤكد أولاً بضمير رفع منفصل ؛ لبيان نفسه التي كان يعلن عنها في كل معركة تدور بينه وبين الروم دون أن يرى الحذر والتستر واجباً لإخفاء اسمه في تلك المعارك وقد دفعه هذا لتأكيد نفسه اعتداده بنفسه وشعوره بها (1) دون أن يؤكد أولاً بضمير رفع منفصل فهو لم يكن في حاجة إلى تقوية تأكيده أكثر من ذلك . فكثيراً ما انتصر على الروم في كثير من المعارك ، فمجرد ذكر اسمه كان يبيث الرعب في صفوف العدو (2) .

5- أما تأكيد الضمير المستتر توكيداً معنوياً بالنفس دون أن يؤكد أولاً بضمير رفع منفصل .

فلم يكن هدف الشاعر أن يخالف أهل النحو ، بل رأى أن التأكيد بضمير منفصل أولاً ثم بالنفس ثانياً يقوي التأكيد ويزيد في المبالغة منه ، فهو يرى أن اعتداده بنفسه وشعوره بها ، واعتداده بسيف الدولة الحمداني ، وبكعب بن مام ليس في

---

1- بدوي ، أحمد أحمد ، شاعر بني حمدان ، ص34،64،65 .

2- لمزيد من المعلومات انظر : الحر ، عبد المجيد ، أبو فراس الحمداني ( شاعر الوجدانية والبطولة والفروسية ) ، بيروت ، دار الفكر العربي ، 1996م ، ط1 ، ص50-53 .

حاجة لأن يؤكد مرتين ، فهم يتحلون بسمات عرفوا بها بين الناس .ويكاد التوكيدان يتساويان في شعر أبي فراس ويعود هذا التقارب للأسباب التالية :

أولاً : الأحداث :

لو تأملنا القصائد التي حوت التوكيدين : اللفظي، والمعنوي لوجدنا أبياتاً حوت التوكيدين في القصيدة نفسها ، ويعني هذا أن الأحداث التي أكدها الشاعر توكيداً لفظياً ، وتوكيداً معنوياً هي واحدة نحو<sup>(1)</sup> : (البسيط)

30- تَقْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتَدُوكَ هُمْ

ففي هذا البيت توكيدان : أحدهما لفظي ، والثاني معنوي فقد وقع الضمير المنفصل المرفوع (هم) توكيداً لفظياً للضمير المتصل المرفوع (واو الجماعة) المتصل بالفعل (يفتدوك) ، كما وقعت (نفس) المتصلة بالباء الزائدة توكيداً معنوياً للضمير المستتر في الفعل (تقدي) وتقديره أنت .

وقد أكد الشاعر باستخدام التوكيدين ؛ لبيان صفة من صفات سيف الدولة الحمداني . فقد كان يسعى لافتداء غيره ممن يطلبون المساعدة منه ، وكان يبذل الغالي ، والنفيس في سبيل أهله ، وكان حقهم أن يفتدوه بعد أن خصهم بهذا الفداء . ومن الأحداث التي تضمنت التوكيدين : اللفظي والمعنوي :

1- وقوعه بالأسر .

2-الطلب من سيف الدولة افتدائه .

3-مدح سيف الدولة ، والتغني بصفاته .

4-حزنه لوفاة أمه .

5- طلبه من أمه التحلي بالصبر والتجلد وهو أسير .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 154 .

6- وصف يوم قضاها في الصيد<sup>(1)</sup> .

ومما سبق يتبين لنا أنّ تساوي التوكيدين : اللفظي والمعنوي يرجع إلى تأكيده لنفس الأحداث توكيداً لفظياً وتوكيداً معنوياً .

ثانياً : تجربة الشاعر الشعرية :

إن قصائد أبي فراس ، ومقطوعاته تتحدث عن تجربة شعرية شعورية واحدة حيث تتضافر الأبيات على توضيح هذه التجربة ، ونقلها إلى القارئ مرتبة كما أحس بها . (2)

ونظرة في شعره نجد بعض قصائده غلب عليها الطول ، وبعضها الآخر غلب عليها القصر ؛ وهذا يرجع إلى التجربة الشعرية الشعورية الواحدة ، فمثلاً : سجنه الذي لاقى منه عذاباً وشوقه إلى الحرية إذ عبّر عن هذه التجربة بقصائد عديدة حوت التوكيدين في القصيدة نفسها .

### ثالثاً : الألفاظ :

لم يكن يختار الألفاظ اختياريّاً ، ولم يغيّر ، وببديل ، فلم ينقح هذه الألفاظ ، ولم يغرق في تصحيحها (3) ، فالشاعر مطبوع ، فقد كانت القصائد تتدفق كالماء الجاري بعيدة عن التصنع والتكلف ، وجاءت الألفاظ عفو الخاطر طبيعية لتعبّر عن نفسية الشاعر وما دار في هذه النفسية من عزم وتصميم لذا فقد فرضت الأحداث ألفاظاً معينة تؤدي مؤداها بصدق ، فمن ذلك تأكيده لكلمة (الناس) في ثلاثة أبيات هي (4) :

31- وَأَنْتَ بِي مِنْ أَضْنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكَيْفَ تَبْدُلُنِي لِلِسْمْرِ وَالْقُضْبِ (البيسط)

1- ملاحظة : سأتناول بالتفصيل كل الأحداث عند الحديث عن العلاقة بين التوكيد والحدث ص56-58 .

2- بدوي ، أحمد أحمد ، شاعر بني حمدان ، ص92 .

3- الحر ، عبد المجيد ، أبو فراس الحمداني ، ص136 .

4- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص35،72،105 .

32- إِذَا أَمَسَتْ نِزَارٌ لَنَا عَيْبِداً فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارٌ (الوافر)

33- شَرِيَّتْكَ مِنْ دَهْرِي بِذِي النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا الدَّهْرُ بِأَخْسُ (الطويل)

كما أكد الشاعر الضمائر توكيداً لفظياً ، وتوكيداً معنوياً ، وخلاصة القول نرى أن هذه الأسباب الثلاثة كلها ساعدت على تساوي التوكيدين ، فالأحداث واحدة ، والألفاظ واحدة ، وتجربته الشعرية الشعورية واحدة .

### العلاقة بين التوكيد والحدث:

إن الشاعر هو صورة صادقة لنفسه أولاً ، ولأهله ، وهو مرآة عصره ، والشعر كما قالوا : ديوان العرب ، مسجل لآمالها ، وشعورها ، وأحداثها . كما في قول أبي فراس<sup>(1)</sup> : (الرملة)

### 34- الشَّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ أَبْدَأُ وَعُنْوَانُ الْأَدَبِ

وهذا يعني أن العرب قد خلدوا في الشعر مآثرهم ، وضمنوه حياتهم وتجاربهم ، ومنهم أبو فراس الذي صور أمجادهم ، وأمجاد قبيلته ، وأمجاد سيف الدولة ، وما حققه من انتصارات على الروم ، والقبائل العربية العاصية . كما صور وقوعه بالأسر ، وما يتعلق بافتدائه ، ومعاملة الروم له ، وما يتصل بأهله ، ونفسيته . فهو لم يترك حادثة إلا صورها في شعره .

وقد كان يؤكد أكثر من مرة في القصيدة الواحدة ، وقد يؤكد مرتين في بيت واحد نحو قوله<sup>(2)</sup> : (البسيط)

### 35- تَفْذِي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتُدُوكَ هُمْ

إذ أكد مرتين : مرة توكيداً لفظياً ، وأخرى توكيداً معنوياً . وأهم الأحداث التي دفعته إلى التوكيد هي :

1- مدح سيف الدولة ، وأبي المعالي ، وأبي المكارم .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 33 .

2- السابق ، ص 154 .

2- التغزل بفتاة ، وتوجيه العتاب ، واللوم لها .

3- أسره ، وطلبه من سيف الدولة افتدائه .

- 4- موت أمه وهو أسير ، وموت أبي العشائر .
- 5- حبه لغلამيه : صافي ، ومنصور .
- 6- مناجاة حمامة حطت على نافذة أسره ، ومشاركته أحزانها .
- 7- طلبه من أمه التحلي بالصبر ، والتجلد وخصوصاً عندما قصدت أمه سيف الدولة طالبة الفداء ، وردها خائبة حزينة .
- 8- خوض سيف الدولة لمعارك دون أن يشرك أبا فراس فيها .
- 9- خروج الدمستق إلى الشام .
- 10- خروجه للصيد وحبه له .
- 11- المناظرة بينه ، وبين الدمستق بخصوص الدين . بالإضافة إلى مدائحه ، ومفاخره .

ولي أن أسأل : لماذا اختار أبو فراس أسلوب التوكيد بهذا الحديث ؟ لماذا يؤكد على موضوع معين ولم يؤكد على موضوع آخر ؟

لقد اختار أبو فراس التوكيد في بعض قصائده ؛ ليؤكد على أمور كانت تشغل باله ، ومن هذه الأمور :

- 1- الطموح إلى حياة سامية ممتازة .
- 2-الحفاظ على كرامته .
- 3- الشجاعة والإقدام اللذان اتصف بهما .
- 4- افتدائه وتخليصه من الأسر .
- 5- مدح سيف الدولة الحمداني .
- 6- أمه والعلاقة التي كانت تربطه بها .
- 7- حبه للصيد.

ومما يؤكد تأكيده على موضوع معين دون آخر أن معظم شعره جاء في الفخر

بنفسه ومدح آبائه فقد اقتضت حياته كأمرير من أمراء الأسرة المالكة لكي يقف عند تلك الأغراض وحدها .

---

فالشاعر استخدم التأكيد في حادثة موت أمه ، وعندما طلب منها التحلي بالصبر والتجلد ، كما أكثر تأكيد ضرورة افتدائه ، وعندما مدح سيف الدولة ، وقد تكررت بعض هذه المواضيع في أكثر من قصيدة .ومما سبق يتبين لنا أن هذه الأحداث كان لها أثر كبير على استخدام التوكيد ، فقد أتى به ؛ لكي يحقق ما يريد الحصول عليه ، سواء له أو لغيره وخصوصاً أنه من بني حمدان المعروفين بقوتهم ، وفروسيتهم ، وشدة بأسهم في الحروب ، فما هزموا قط أمام عدو إذ بنت تلك الأسرة ملكها على أسنة رماحها .

ومن هنا يتبين لنا أن التوكيد جاء معبراً عن نفسية الشاعر ، وما يجول في نفسه من آمال وطموحات كانت قد ملأت نفسه بل كيانه كله .وقد وجد التوكيد لدى الشاعر عفويّاً غير متعمد ولا متكلفاً لاصطناع الألفاظ ، ويتضح ذلك من موهبته الشعرية ، إذ جاء شعره طبيعياً بعيداً عن الزينة والتكلف .

كما أثر التوكيد على الحدث ، وقد جاء هذا التأثير قوياً ، فهو يطمح منذ صغره إلى الأمور العظيمة ، ولم يكن يرضى ببعض الأحداث التي كانت تجري حوله ، فكان يرغب في أن يغيّر أموراً كثيرة منها :

- 1- القضاء على الروم ، وعلى بعض القبائل العربية الثائرة التي كانت تضمر لسيف الدولة البغض والكرهية والمرابطة على الحدود الجنوبية الشرقية .
- 2- الطموح في الملك .

3- رغبته في أن يخرج من الأسر ؛ لحاجة أهله له .ولكي يغيّر ما يريده استخدم التوكيد ، إذ تكرر في أكثر من موضوع فهو ما زال يؤكد ممتلكاً الإرادة القوية ، لتحقيق ما يريده ، وما يريده أهله مستخدماً التوكيد اللفظي والتوكيد والمعنوي .

وخلاصة القول إن هناك علاقة بين التوكيد والحدث ، فالحدث أثر في استخدام التوكيد ، كما أن التوكيد له أثر على الحدث ، وهذا الأثر قوي جداً أقوى من تأثير الحدث على التوكيد ، فالأحداث التي ذكرت هي التي دفعت الشاعر ليؤكد ، كما أن وجود التوكيد أثر على الأحداث وسيرها .

**دوافع التوكيد عند أبي فراس :**

---

## 1- دوافع شخصية ونفسية :

جبلت نفس الشاعر على الطموح إلى معالي الأمور والأمانى ، وجاء التوكيد نابغاً من نفسية الشاعر التي كانت تثور أحياناً على نفسها لتحقيق هذه الأمور وهذا الطموح . كما أن اعتداده بنفسه ، وشعوره بها هو ما دفعه إلى خوض المعارك وهو صغير ، وتطلبه الملك ، وإعلانه عن نفسه وهو في المعركة ، بالإضافة إلى التغني بنفسه ، ومدحها وبيان مكانته عند قومه ، وحاجة قومه الشديدة له . إن نفسه الثائرة التي لا تدوم على حال ، وحبه جداً للتغيير قد دفعاه إلى التوكيد ، فهو يؤكد بشدة ليحقق هذه الأمور ، ولكن ليست كل الأمور كانت تحتاج إلى استخدام التوكيد ، فإن خروجه من الأسر ؛ لحاجة أسرته له هو ما دفعه ليؤكد - على سبيل المثال - . إذ استخدم الشاعر التوكيد المعنوي لذلك ، ولم يستخدم التوكيد اللفظي إلا في بيت واحد بينما استخدم التوكيد المعنوي في ستة عشر بيتاً ، إذ أكد ما يلي :

1- إبراز شخصيته الوفية لأصحابه ، والحفاظ على الإخوة فهو يحمل قلباً رحيماً عطوفاً ، كما في قوله <sup>(1)</sup>: (الطويل)

36- أَسَاءَ فَرَادَتُهُ الْإِسَاءَةَ حُظُوءَ حَبِيبٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

2- رفضه النزول عن كرامته في سبيل عرض فإن من أعراض هذه الحياة ؛ وذلك لأنه لا يعد السيد جديراً بشرف السيادة إن استذلته مطامعه ، ويتضح ذلك في قوله <sup>(2)</sup> : (الكامل)

37- إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاقِبِ حَافٍ

أكد أن الغنى غنى النفس بما تجود من حسن الأخلاق وطيب المعاشرة ، وأفضل الصفات لا بما يقتنيه الإنسان من خيل ومال وغيره ، بل بالقناعة والعلم وحسن السلوك .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص37 .

2- السابق ، ص114 .

3- رفضه الضيم وخصوصاً ضيم الضعيف ، فقد كان يجد الضعيف عنده العدل والحمى ، ويخص المرأة إذ كان يصغي إلى استغاثتها ، ويسمع نداءها ، ويلبى



طلبها إذا حارب قبيلتها فما هو إلا أن يسمع صراخ المرأة في المعركة حتى يغفر لقومها ، ويعيد إليهم ما أخذه منهم نحو قوله (1): (الطويل)

38- وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ وَرُحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَبْيَاتِهَا سِتْرٌ

4- كان يرى أن الرفق في معاملة اللئيم ليس إلا عجزاً من ذلك قوله (2): (الكامل)

39- فَأَتْرُكُ مُجَامَلَةَ اللَّئِيمِ م فَإِنَّ فِيهَا الْعَجْزَ كُلَّهُ

أكد هنا ؛ للدلالة على انقطاع الأمل من اللئيم ، والخير من عنده ، فإن قدمت له كل شيء خير ، فذلك لا يجدي نفعاً مع شخص يحمل صفات اللؤم ، والغدر ، والخبث فلا يستطيع أن يغير في طبعه .

5- إيمانه بقضاء الله وقدره ، فالإنسان - لدى الشاعر - مسير بالقضاء والقدر ، وإرادته ليست شيئاً أمام إرادة الله ، فلا غالب لقضاء الله ، و لا هارب مما قدره إذ قال (3): (الطويل)

40- وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ

6- إبرازه صفات الشجاعة ، والبأس ، والوجود وشعوره بنفسه ، واعتداده بها ، نحو قوله (4): (الكامل)

41- وَأَنَا الَّذِي مَلَأَ الْبَسِيطَةَ كُلَّهَا نَارِي وَطَنَّبَ فِي السَّمَاءِ دُخَانِي

هنا أكد على فضيلة من فضائله وهي صفة الشجاعة ، فهذه الصفة ينبوع فخار دائم له ، وهذه من أهم عوامل اعتداده بنفسه ، حيث خاض عدداً من المعارك مع ابن عمه وانتصر بشجاعته حتى لمع نجمه في الأرض كلها ، كما أكد على صفة الكرم التي ورثها من آبائه .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص66 .

2- السابق ، ص123 .

3- السابق ، ص137 .

4- السابق ، ص175 .

7- الإعلان عن نفسه في كل معركة دارت بينه ، وبين الروم ؛ وذلك لبيان نفسه وجاء ذلك نابغاً من اعتداده بنفسه، وشعوره بها، ويظهر ذلك في قوله (1): (الطويل)

42- بَخَلْتُ بِنَفْسِي أَنْ يُقَالَ مُبْخَلٌّ وَأَقْدَمْتُ جُبْنًا أَنْ يُقَالَ جَبَانٌ

8- الشكوى والعتاب من الزمان الذي يعيش فيه ، فهو يعيش في زمان مليء بالغضب، والعتاب، وقد تملك الشاعر هذا الإحساس وهو أسير، إذ قال<sup>(2)</sup>: (الوافر)

43- زَمَانِي كُلُّهُ غَضَبٌ وَعَتْبٌ وَأَنْتَ عَلَيَّ وَالْأَيَّامُ الْإِبْ

ومما زاد من إحساسه هذا تقاعس سيف الدولة عن اقتدائه .

9- عدم نيل حظه الوافر من اللهو ، فهو من أسرة لم يكن يشغلها سوى كبار الآمال ، فلم يكن يستمتع من الصبا حتى جاءه داعي الوقار وهو نزول الشيب مبكراً في رأسه ، و عبر عن هذا بقوله<sup>(3)</sup> : (الطويل)

44- فَلَمَّا مَضَى عَصْرُ الشَّبِيْبَةِ كُلُّهُ وَفَارَقْتَنِي شَرْخُ الشَّبَابِ مُودِّعًا

10- تطلبه الملك ؛ وهو صغير ، فهو يرى أن المجد الحربي الذي حققه ما دفعه لأن يؤسس لنفسه ملكاً ، ولما لم يحقق ذلك اكتفى بأن يدعو نفسه ملكاً في بعض شعره نحو قوله<sup>(4)</sup>: (مجزوء الخفيف)

45- أَنَا إِنْ كُنْتُ مَالِكًا فَلِي الْأَمْرُ كُلُّهُ

إذ أكد أن الأمر كله في يده هو ، عندما اقتطع له سيف الدولة إمارة (منبج) . إلا أن طمعه في الملك ما زال حتى بعد خروجه من السجن .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 172 .

2- السابق ، ص 21 .

3- السابق ، ص 108 .

4- السابق ، ص 206 .

كان لأسره أثر كبير في نفسه وشعره . إذ كان يبعث قصائده رسائل يصور فيها حياة الأسرى وما كانوا يلاقونه من مرارة ، وذل ، وإرهاق إذ كانت حياته بائسة وشقية ، خصوصاً حين كان يعامله الروم معاملة سيئة جداً تنال بكرامة العربي ، ويزيد في ذلك تأخر سيف الدولة عن افتدائه ومما يثقل عليه أمه وحزنها عليه ، ثم موتها . كما أثر هذا الأسر على نفسيته ، فكان يتألم نفسياً بسبب تأخير سيف الدولة وعدم إسراره لافتدائه ، كما امتلأت نفسه مرارة ، وحزناً ، وأسىً ، فقد كشف له الأسر أسرار الحياة ، والإنسان ، والأقدار .

كما أثر الأسر على شعره إذ نظم قصائد في أسره كانت فلذة مسلوخة من جوانب قلبه يرسلها دماً ، وحرارة ، وصدقاً ، ومناجاة ، وشكوى يلفها الوجدان ، وتستقر فيها التأوهات ، والنبضات معبرة عن عالمه الشخصي ، وكيانه الشعوري . كما كان لهذا الأسر كبير الأثر في مد شاعريته ، وإخصابها بدفق جارف من الأفكار ، والموضوعات ، والصور ، والأحاسيس التي كادت أن تمثل مرحلة الذات عند الشاعر ، ومرحلة الجماعة أيضاً.

ومن الأمور التي تتعلق بأسره :

1- ضيق الشاعر بأسره ، الذي طال أمده ، فما كان منه إلا أن اكتفى بالتعبير عن شعوره ، إذ خاطب غلامه منصور بقوله<sup>(1)</sup>: (الخفيف)

46- أَنَا أَصْبَحْتُ لَا أُطِيقُ حِرَاكًا      كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَنْتَ يَا مَنْصُورُ

2- عندما علم - وهو أسير - بخروج الدمستق إلى الشام كتب يحذر سيف الدولة وينبئه نحو قوله<sup>(2)</sup>: (الكامل)

47- أَتَعْرُ أَنْتَ عَلَى رُسُومِ مَعَانٍ      فَأُقِيمُ لِلْعَبْرَاتِ سُوقَ هَوَانٍ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 100 .

2- السابق ، ص 174 .

3- ثارت نفسه عندما استمع إلى ورقاء تغرد فوق شجرة عالية ، فحسب هذا التغريد بكاءً ، وعويلاً فأنس بتلك الحمامة أنس الجار إلى الجار ، فأخذ يطارحها ما يحس به من ألم النوى وعذاب الأسر ، ويتضح في قوله<sup>(1)</sup>: (الطويل)

48- أَيْ جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      تَعَالَى أَقَاسِمِكَ الِهُمُومَ تَعَالَى  
تَعَالَى تَرَى رُوحاً لَدَيَّ ضَعِيفَةً      تُرَدُّ فِي جِسْمٍ يُعَذَّبُ بِأَلٍ

فقد أكد نداء هذه الحمامة التي كانت تعاني ما يعانيه الشاعر من الحزن والألم .

4- الطلب بشدة من سيف الدولة افتدائه ؛ حتى لا يموت موسداً بين أيدي النصارى في قوله<sup>(2)</sup> : (الطويل)

49- أَقْلَنِي أَقْلَنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ      رَمَانِي بِسَهْمِ صَائِبِ النَّصْلِ مُفْصِدٍ

إذ أكد ؛ ليسرع سيف الدولة بدفع الفدية ، فإنه يخشى أن يموت في دار غربة ، وبأيدي النصارى ، كما أن الحياة القاسية التي كان يحيها ، والمعاملة القاسية التي كان يتلقاها من عدوه ما دفع الشاعر إلى هذا الإلحاح في الطلب ، وما دفعه إلى تأكيده في القصائد التي أرسلها إلى سيف الدولة .

### 3- علاقته بسيف الدولة :

لم تكن العلاقة بينهما علاقة ابن عم بابن عمه ، أو بزوج أخته ، بل تجاوزت العلاقة بينهما أكثر من ذلك ، إذ اعتنى سيف الدولة بتربية أبي فراس ، وهذا ما دعا شاعرنا في كل مناسبة ليسجل هذا الفضل ، والاعتراف بذلك الجميل يذكره بينه ، وبين نفسه ، ويعلنه لأصدقائه ، فلذلك فقد شمل سيف الدولة بأكثر قصائد المدح<sup>(3)</sup>

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص126.

2- السابق ، ص52 .

3- بدوي ، أحمد أحمد ، شاعر بني حمدان ، ص47 .

ولتوضيح هذه العلاقة رأيت أن أقسمها إلى ما يلي :

1- علاقته بسيف الدولة قبل الأسر : ففي هذه المرحلة اعتنى سيف الدولة بأبي فراس ، وتربيته بعد وفاة أبيه ، مما أثر سيف الدولة فيه فتعشق الفتى المجد . وكان سيف الدولة مثلاً يحتذى به ، كما أن سيف الدولة كان شديد الحنو على أبي فراس فاقتطع له ولاية منبج ، وكان أبو فراس شديد الولاء لسيف الدولة إذ يقول (1) :

(الطويل)

50- شَرِيئُكَ مِنْ دَهْرِي بِذِي النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا الدَّهْرُ بِأَخْسُ

وقد قال معظم مدائحه فيه ، فقد بين شجاعته في المعارك ، واعتداده بنفسه ، وحمايته لقومه ورد الأذى عنهم خاصة أذى الروم ، وغيره ، إذ قال (2): (البيسط)

51- تَقْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتُدُوكَ هُمْ

وقد أكد ؛ لبيان صفات سيف الدولة الحمداني الذي كان يسعى دائماً ؛ لافتداء ، من يطلبون المساعدة منه وحمائتهم . وكان سيف الدولة لا يخاف الموت ، فيلقي بنفسه في غمار المعركة غير هيّاب.

2- علاقته بسيف الدولة في أثناء الأسر :

يبدو أن علاقتهما قد تأثرت قليلاً ؛ بسبب بعد الجسدين عن بعضهما ، إذ شابته العلاقة جفوة بينهما ، وظهر ذلك حين ردّ سيف الدولة أم الشاعر خائبة .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 105 .

2- السابق ، ص 154 .

وعندما تقاعس عن افتدائه الذي كان يلح على ضرورته ؛ لحاجة قومه الشديدة له ، إذ يقول (1): (الطويل )

52- أَقْنِي أَقْنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِ صَائِبِ النَّصْلِ مُقْصِدِ

وقد تغير شعوره نحوه ، فنراه يقسو على سيف الدولة ؛ لتأخره في افتدائه ، فيقول (2) : (الوافر)

53- زَمَانِي كُلُّهُ غَضَبٌ وَعَتْبٌ وَأَنْتَ عَلَيَّ وَالْأَيَّامُ الْبُ

فهو يؤكد على أنه يعيش في زمان مليء بالغضب ، والعتاب ، والذي يزيدنا هو أنت يا سيف الدولة الذي تقاعست عن افتدائه ابن عمك ، ثم يعود في نفس القصيدة فيقول (3): (الوافر)

54- وَأَنْتَ وَأَنْتَ دَافِعُ كُلِّ خَطْبٍ مَعَ الْخَطْبِ الْمَلَمِّ عَلَيَّ خَطْبُ

ولكن سرعان ما تتحول هذه القسوة إلى رقة ولين ، فما زال الشاعر يعلن ولاءه لسيف الدولة ، ويتضح ذلك في قوله (4) : (الطويل)

55- شَرَيْتَكَ مِنْ دَهْرِي بِذِي النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا الدَّهْرُ بَاخِسُ

وعندما يعلم أن الروم يريدون غزو سيف الدولة أرسل إليه ينبئه بذلك الغزو ، إذ يقول (5) : (الكامل)

56- أَتَعَزُّ أَنْتَ عَلَيَّ رُسُومَ مَعَانٍ فَأَقِيمِ لِلْعِبْرَاتِ سُوقَ هَوَانٍ

3- علاقته به بعد الأسر : انقلبت العلاقة بينهما ، ويبدو أن السبب في انقلاب صلة الحب هو تأخر سيف الدولة عن افتدائه ، فلم ينظم الشاعر قصائد في هذه الفترة تبين الصلة بينهما ، ولا بيتاً واحداً يرثي فيه سيف الدولة عند موته .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص52 .

2- السابق ، ص 21 .

3- السابق ، 21 .

4- السابق ، ص105 .

5- السابق ، ص 174 .

#### 4- موت أمه وحزنه عليها :

لم تكن علاقة الشاعر بأمه كعلاقة أم بابنها ، بل تجاوزت ذلك ، فهما روحان عاشا في جسد واحد هو جسد الأمومة ، فقد كان هذا الابن الوحيد يملأ عليها حياتها ، وقد وقفت حياتها كلها لتربيته ورعايته ، وكما كانت له هكذا كان لها أبو فراس الابن المعترف بفضل أمه عليه ، وقد آلمه بعده عنها قسراً يقاسي آلام الأسر والوحدة في بلاد الروم ، فالشاعر شديد التعلق بأمه ولم ينسها لحظة واحدة على الرغم من عذابه ، وهمومه ، إذ بعث لها بقصائد عديدة يطلب منها التحلي بالصبر ، وخصوصاً حين ردها سيف الدولة خائبة بقوله<sup>(1)</sup>: (الطويل)

57- فَيَا أُمَّتَا لَا تَعْدَمِي الصَّبْرَ إِنَّهُ إِلَى الْخَيْرِ وَالنُّجْحِ الْقَرِيبِ رَسُولُ  
فَيَا أُمَّتَا لَا تُخْطِئِي الْأَجْرَ إِنَّهُ عَلَى قَدَرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلُ

أكد ليوصي أمه بضرورة الصبر ، وعدم الحزن ، وبلغ من شدة تعلقه بها أنه قال أبياتاً على لسان أمه يقول فيها<sup>(2)</sup>: (المنسرح)

58- يَا مَنْ رَأَى لِي بِحِصْنِ خَرَشَنَةَ أُسْدَ شَرَى فِي الْفَيْوَدِ أَرْجُلَهَا  
يَا مَنْ رَأَى لِي الدَّرُوبَ شَامِخَةً دُونَ لِقَاءِ الْحَبِيبِ أَطْوَلَهَا  
يَا مَنْ رَأَى لِي الْفَيْوَدَ مُوثَقَةً عَلَى حَبِيبِ الْفَوَادِ أَثْقَلَهَا

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص136 .

2- السابق ، ص132 .

أكد الشاعر مبيناً حزن أمه الشديد على ابنها الأسير ، وقد تملكها هذا الإحساس الشديد حين ردها سيف الدولة من عنده خائبة حزينة ، إذ كرر لتعزية أمه التي تريد من يطمئنها على ابنها ، ومن يخلصه من سجنه .  
وقد عاد ثانية وأكد لأمه بأن تلك هي عادة الحروب ، فهو إذا وقع اليوم أسيراً فطالما أسر ، وإذا كان يشرب اليوم كأساً مريرة ، فطالما سقى بها غيره من قبل في قوله (1): (المنسرح)

59- يَا أُمَّتَا هَذِهِ مَنَازِلُنَا      نَتْرُكُهَا تَارَةً وَنُنزِلُهَا  
يَا أُمَّتَا هَذِهِ مَوَارِدُنَا      نَعْلُهَا تَارَةً وَنَنْهَلُهَا

كرر الخطاب لأمه الولهي في الشام ؛ لدفع الغفلة والتوهم ، والذهول اللواتي خالجن نفس أمه خاصة أنه يؤمن بقضاء الله وقدره ، فهو يطلب منها أن تؤمن بقضاء الله وقدره .

والذي زاد من ألمه موت أمه دون أن يراها ، ودون أن يلقي نظرة الوداع الأخيرة ، فقد فجع كثيراً بموتها حين أذاقه السجن الموت مرتين ، فيقول (2) : (الوافر)

60- أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      بَكْرُهُ مِنْكَ مَا لَقِيَ الْأَسِيرُ  
أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      تَحَيَّرَ لَا يُقِيمُ وَلَا يَسِيرُ  
أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      إِلَى مَنْ بِالْفِدَا يَأْتِي الْبَشِيرُ  
أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ لِمَنْ تُرَبِّي      وَقَدْ مَتَّ الدَّوَابُّ وَالشَّعُورُ

وقد أكد ؛ ليعبر عن واقع الحال الثقيل على الجسد والروح في آن واحد ، فأمه قد ماتت لم ترتو في حياتها برؤية ابنها إذ حرمت من قرينه منها ؛ لذا فقد دعا لها باستنزال الغيث .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص132 .

2- السابق ، ص67 .



كانت علاقته بجميع أسرته وثيقة يظلها الحب والمودة ، مما يدل على تلك العلاقة قصائده وأبياته المبتوثة في بعض قصائده يرسلها إلى من يحب من أهله وأسرته وخصوصاً إذا فارق أحدهم الآخر ، فقد مدح عدداً منهم ، وتجاوز هذا الحب إلى حزنه عليهم عند وفاتهم .

ولقد كان أبو فراس شديد الزهو بأسرته ، وما بنته من مجد في الجاهلية والإسلام ، إذ أنشأ القصائد مفتخراً بأجداده السابقين من ذلك قوله<sup>(1)</sup> : (الوافر) 61- **وَفِي طَلَبِ الثَّنَاءِ مَضَى بُجَيْرٌ وَجَادَ بِنَفْسِهِ كَعْبُ بْنُ مَامٍ**

هنا أشار الشاعر إلى حدث من أحداث حرب البسوس ، وقد أكد ؛ لبيان كرم كعب ابن مام الغزير فمن المعلوم أن كعب بن مام اشتهر بالكرم ، فقد زاد كرمه أنه قد وهب نفسه لهذه الحرب .

واتصل أبو فراس بعظماء أسرته ، منهم : ناصر الدولة ، وسيف الدولة . كما أنه كان يرسل عدداً منهم ، ومن أبرزهم : ابن عمه أبو العشائر ، وأخوه أبو الهيجاء ، وأبو زهير مهلهل بن نصر الحمداني ، وأبو المرجى جابر بن ناصر الدولة ، وأبو حصين الرقي قاضي حلب ، وغلاماه : فاتك ، ومنصور ، وأخوه أبو الفضل ، وابن عمه سيف الدولة ، وجعفر بن ورقاء الشاعر ، وأبو المكارم ، وأبو المعالي ولدا سيف الدولة ، وابنا أخته في قوله<sup>(2)</sup> : (الخفيف)

**62- هَلْ تُحْسَنُ لِي رَفِيقًا رَفِيقًا مُخْلِصَ الْوُدِّ أَوْ صَدِيقًا صَدِيقًا**

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 161 .

2- السابق ، ص 117 .

كما أكد مخاطباً غلاميه : صافي ومنصور - وهو أسير - ليزيل شبهة خالجت قلب غلاميه بأنه قد نسيهما ، إذ أكد دفعاً للتوهم الذي ملك قلب غلاميه . وكان أبو فراس ممن يحسنون معاملة الأصدقاء ويخلص لهم ، كما كان حريصاً على إظهار روابط الإخوة والقربة بينه ، وبين غيره ، أو بين غيره من أبناء أسرته ، نحو قوله (1): (الكامل)

63- أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ      يَبْنِي سَمَاءَ عَلَاكُمَا  
أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ      يَفْرِي نُحُورَ عِدَاكُمَا

وهنا أكد على رابط الإخوة الذي يجمعه وابني عمه سيف الدولة ، إذ مكن المعنى في نفس السامع بالإضافة إلى إظهار روابط القربة ، دعا الشاعر إلى محو البغضاء بين ذوي القربى ؛ وذلك لأن هناك رابط القربة الذي يجمعهم ، وقد أكد على ذلك بقوله (2) : (الطويل)

64- أَيَا قَوْمَنَا لَا تُنْشِبُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا      أَيَا قَوْمَنَا لَا تَقْطَعُوا الْيَدَ بِالْيَدِ

وأكد ؛ لتمكين المعنى في نفس السامع ، ولتذكيرهم برابط القربة الذي يجمعهم . كما دعت علاقته بأسرته إلى الفخر بقومه السادة العظام ، وللتأكيد على عزة قومه من ذلك قوله (3) : (الطويل)

65- تَبَوَّأْتُ مِنْ قَرْمِي مَعَدَّ كَلِيهِمَا      مَكَانًا أَرَانِي كَيْفَ تُبْنِي الْمَفَاخِرُ

وبيان شدة بأس قومه وقوتهم بقيادة سيف الدولة الذي استطاع بقوته أن يهزم العديد من الأعداء في المعارك ، وذلك بفضل تدريبه لجيشه، فنراه يقول (4): (الطويل)

66- وَحَلَّ بِبَالِيَا عَرَى الْجَيْشِ كُلُّهُ      وَحَكَّمَ حَرَّانَ وَمَوْلَاهُ دَاغِرُ

---

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 118 .

2- السابق ، ص 62 .

3- السابق ، ص 83 .

4- السابق ، ص 92 .

فقد أكد على هزيمة جيش باليا بأجمعه الذي هزمه أبو عبد الله بن سعيد الحمداني ببلدة حرّان ، وهذا يدل على قوة جيش آل الحمداني .  
كما أن أسرته كانت تكن له كثيراً من الحب ، والاحترام ، والتقدير لمكانته في أسرته ، ولذلك فعندما سجن حزن عليه قومه إذ يقول (1): (الطويل)  
67- عَلِيٍّ لِمَنْ ضَنْتَ عَلَيَّ جُفُونُهُ      عَوَارِبُ دَمْعٍ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعًا  
وهنا أكد للدلالة على أن الحزن شمل أهله كلهم ، وهذا بسبب أسر أبي فراس ،  
ويعده عنهم .

#### 6- علاقته بأبيه :

نشأ الشاعر يتيماً إذ مات أبوه ، ولم يزل طفلاً صغيراً لم يتجاوز السنة الثالثة من عمره ، وكان الشاعر قليل الحديث عن والده ، ولم يطل في الحديث عنه إلا وهو يسجل مفاخره ، وفيما عداها لا يكاد يذكر أباه إلا ليتحدث عن فضل سيف الدولة عليه ، وأنه رعاه بعد فقد أبيه ، ويبدو أن لصغر سنّه يوم مات أبوه دخلاً في ذلك فهذا الحادث لم تنطبع صورته في نفسه انطباعاً يثيره ، فلما شبّ كان قد اعتاد هذا اليتيم فلم يشعر بأنه فقد شيئاً ألفه من قبل .  
إن هذا الفراق الجسدي بين الأب وابنه لم يتبعه فراق روحي ، فهو ما زال يمدح والده ويذكره في قوله (2) : (الطويل)

68- لِمَ لَا يَفُوقَانِ الْأَنَامَ مَكَارِمًا      وَالسَّيِّدَانِ كِلَاهُمَا جَدَاهُمَا

وقد أكد على أن ابني سيف الدولة كريمان ، وسيدان ، وقويان ، إذ ورثا هذه الصفات عن جديهما : والد سيف الدولة ، ووالد أبي فراس الحمداني .  
ومن مدحه لأبيه أيضاً قوله (3) : (الطويل)

69- وَأَوَّلُ مَنْ شَدَّ الْمُجِيدُ بَعِيْنِهِ      وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ الْكَمِيَّ الْمُظَاهِرُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 108 .

2- السابق ، ص 178 .

3- السابق ، ص 87 .

فقد أكد على صفات والده الذي حافظ على الملك ، وهو فارس شجاع شهد معارك كثيرة منها غزو الروم .

#### 7- دوافع عامة :

أ. **الفخر** : افتخر بنفسه وبأسرته فقد كان يشعر بمكانته ، ومكانة أسرته ، وقد دفعه للفخر كونه أميراً من بيت الملك ، ومن أسرة بنت ملكها على أسنة رماحها ، وهو بطل من أبطال الحروب ، وقائد من خيرة قوادها ، وحاكم له مزايا باهرة ، وخلال ناضجة بارعة ، ولهذه الأسباب أكد ، ومن الذين قال فيهم الفخر مستخدماً التوكيد :

1- الفخر بنفسه ، نحو قوله (1): (الطويل)

70- فَمِثْلِي مَنْ نَالَ الْمَعَالِي بِنَفْسِهِ      وَرَبَّتَمَا غَالَتْهُ عَنْهَا الْغَوَائِلُ

فقد أكد إمعاناً في الافتخار بنفسه ، فهو فارس شجاع خاض كثيراً من المعارك ، وكان في كلها منتصراً ، وقد كانت مواهبه ينبوعاً يمدّه بوسائل الفخر ، فهو شديد الإيمان بمواهبه ، والاعتداد بنفسه ، والثقة بجدارته أن ينال أسمى الآمال ، وأرفع المكانات (2) .

2- الفخر بسيف الدولة ونفسه وقومه ووقائعهم ، إذ يقول : (الطويل)

71- طَلَعْتُ بِهَا وَالرَّكْبُ وَالْحَيُّ كُلُّهُ      حَيَارَى إِلَى وَجْهِهِ بِهِ الْحُسْنُ حَائِرُ

تَبَوَّأْتُ مِنْ قَرَمِي مَعَدِّ كَلَيْهِمَا      مَكَاناً أَرَانِي كَيْفَ تُبْنَى الْمَفَاخِرُ

تَخَالَطَ فِيهَا الْجَحْفَلَانِ كِلَاهُمَا      فَعَبْنِ الْقَنَا عَنَّا وَتُبْنِ الْبَوَاتِرُ

وَأَوَّلُ مَنْ شَدَّ الْمُجِيدُ بَعَيْنِهِ      وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ الْكَمِيَّ الْمُظَاهِرُ

فَجَعْنَا بِنَصْفِ الْجَيْشِ جَوْنَةَ كُلِّهَا      وَأَرْهَقَ جِرَاحٌ وَوَلَّى مُغَاوِرُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 137 .

2- بدوي ، أحمد أحمد ، شاعر بني حمدان ، ص 106 .

فَتَى حَازَ أَسْبَابَ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَمَا شَعِرَتْ مِنْهُ الْخُدُودُ النَّوَاضِرُ (1)

وهنا افتخر بسيف الدولة الذي يرأس جيشاً عظيماً لم يهزم قط ، والذي انتهى بفوز سيف الدولة الذي لم يهزم قط فقد هزم بالياً وغيره . كما افتخر الشاعر بنفسه ، وبقومه السادة العظام مثل : يحيى بن علي بن حمدان الذي ورث مكارم الأخلاق من أهله ، كما حققها بأفعاله .

3- الفخر بابني سيف الدولة ، إذ قال (2): (الطويل)

72- لِمَ لَا يَفُوقَانِ الْأَنَامَ مَكَارِمًا وَالسَّيِّدَانِ كِلَاهُمَا جَدَّاهُمَا

4- مدح ابن خالويه ، والفخر به في قوله (3) : (البيسيط)

73- وَأَنْتَ بِي مِنْ أَضْنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكَيْفَ تَبْدُلُنِي لِلِسُمْرِ وَالْقُضْبِ

حيث جمعت الاثنين صداقة حميمة ، إذ كان ابن خالويه أستاذاً لأبي فراس ، كما كان ابن خالويه شديد الانحياز له ضد المتنبى .

ب- الغزل :

وقد انقسم إلى قسمين : حقيقي ، وتقليدي . وغزله غزل فارس تلمس فيه روح الفتوة حيث لغة الفرسان المحاربين ، وفيه يظهر نفسه محبوباً وهو جدير بالحب وفي ذلك يقول (4): (الطويل)

74- وَلَا تَمَلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ وَإِنْ شَمَلَتْهَا رِقَّةٌ وَشَبَابُ

وقد أكد على أن قلبه خالٍ من حب هذه الفتاة ؛ لأنه كان عليلاً ، فكثيراً ما صوّر نفسه المحب وليس العاشق .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 81،83،86،87،91،92،93 .

2- السابق ، ص 178 .

3- السابق ، ص 35 .

4- السابق ، ص 13 .

ومع ذلك فهو يصف فتيات نحو قوله (1) : (الكامل)

75- قَمْرٌ كَانَ بِعَارِضِيهِ كَلِيهِمَا مَسْكًا تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ

هنا وصف خدي حبيبته الحمراوين فهما كالمسك ، فقد أكد للدلالة على شدة حبه لها . بالإضافة إلى التغزل بالمذكر ، وأكد على ذلك بقوله (2): (الوافر)

76- سُرُورِي عِنْدَهُ لَمَعٌ وَدَهْرِي كُلُّهُ أَسْفُ  
وَأَمْرِي كُلُّهُ أَمَمٌ وَحُبِّي وَحْدَهُ سَرَفٌ

هنا يبين الشاعر عشقه لغلامه منصور ، الذي كانت تجمعهم صداقة حميمة ، فقد كان يقوم على خدمته ، ومساعدته في الحرب .

ج- الصيد :

كان مغرمًا بالصيد يقضي فيه بعض وقت فراغه مع ثلة من صحبه شأنه في ذلك شأن كثير من الأمراء الفرسان يجدون في الصيد ملهامة سامية . وقد أنتج لنا هذا الحب أرجوزة مطولة يصف فيها الشاعر يوماً قضاه في الصيد إذ أكد على حبه للصيد ، ووصف يوماً قضاه في الصيد بخمسة أبيات ، من ذلك قوله (3) : (الرجز)

77- دَارًا عَلَيْنَا دَوْرَةٌ وَحَلَقًا كِلَاهُمَا حَتَّى إِذَا تَعَلَّقَا

هنا أكد على أن الشاهنين قد كانا في الصيد مثل الفارسين ، إذ قتلا عدداً كثيراً من الطيور ، هنا التأكيد ليدل على قوة الشاهنين .

د- الشكوى والعتاب :

كان أسره مبعث الشكوى والعتاب من سيف الدولة ، فقد أرسل هذا الشعر حزيناً شاكياً . وقد تميزت قصائده بالرقّة والاستعطاف ، والقسوة والشدة حيناً آخر .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص100 .

2- السابق ، ص 114 .

3- السابق ، ص 189 .

من ذلك قوله (1) : (الوافر)

## 78- زَمَانِي كُلُّهُ غَضَبٌ وَعَتَبٌ وَأَنْتَ عَلَيَّ وَ الْأَيَّامُ الْبُ

هنا يعاتب سيف الدولة ؛ لتأخره بافتدائه ، وإطلاق سراحه ، وقد أكد ؛ ليسرع سيف الدولة لعدائه ، فالشاعر يعيش في زمان مليء بالغضب والعتاب ، والذي زادها سيف الدولة وتقاعسه عن الفداء .

وقد أكد معاتباً سيف الدولة على تفرده بالوقائع دون أبي فراس، فقال<sup>(2)</sup>: (البسيط)

## 79- تَفْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَامًا صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتَدُوكَ هُمْ

وقد أكد ؛ لأنه يريد أن يخصهم بفتدائه ، وذلك لأنه قد افتداهم كثيراً عندما خاض المعارك ، وكان في كلها منتصراً .

### هـ الرثاء :

الرثاء عنده قليل ، لكنه كان دافعاً للشاعر لاستخدام التوكيد ، لم لا يستخدمه وقد فقد أحبة أعزاء عليه ، منهم : أمه وأبو العشائر ، وفي ذلك يقول<sup>(3)</sup> : (الوافر)

## 80- لِيَبْكِكَ كُلُّ يَوْمٍ صُمْتُ فِيهِ مُصَابِرَةً وَقَدْ حَمِيَ الْهَجِيرُ

لِيَبْكِكَ كُلُّ لَيْلٍ قُمْتُ فِيهِ إِلَى أَنْ يَبْتَدِيَ الْفَجْرُ الْمُئِيرُ

لِيَبْكِكَ كُلُّ مُضْطَهَدٍ مَخُوفٍ أَجْرْتِيهِ وَقَدْ عَزَّ الْمُجِيرُ

لِيَبْكِكَ كُلُّ مَسْكِينٍ فَقِيرٍ أَغْتِيهِ وَمَا فِي الْعَظْمِ زِيرُ

وقد أكد بتكرار (ليبكك) ؛ ليبين حزنه الشديد لموتها وحيدة ، كما طلب من الناس والطبيعة أن يشاركاه بهذا البكاء ، فهي تستحق هذا ، إذ تركت فراغاً في حياة الشاعر ، لا يستطيع أحد أن يملأه ، فهو يقبع في زنزانه وحيداً ، فقد كانت أمه تخفف عنه ألم الأسر وذلك عندما يذكرها ، وبموتها زاد ألمه .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 21.

2- السابق ، ص 154 .

3- السابق ، ص 67،68 . الزير : الكتان والجرة ، والعود ، ومن يجب زيارة النساء ، ومن معاني الزير القوام أيضاً.

ومن رثائه لأبي العشائر قوله (1): (الطويل)

81- وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى بِمُهْجَتِكَ الرَّدَى وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ

وقد أكد لتمكين المعنى في نفس السامع الذي ربما توهم غفلة عن اسم المخبر عنه ، وتمكيناً لذلك فقد كرر لبيان صفة من صفات أبي العشائر وهي خوض المعركة دون خوف ، فهو يرمي نفسه إلى الموت ؛ لأنه شجاع من أسرة شجاعة ، اعتادت على خوض المعارك .

و- الإخوانيات : وفيها عبر عن عواطفه ، وإخلاصه لأصدقائه ، وأقربائه ، ورجالات عصره . وذلك إذا فارق أحدهم صاحبه ، أو تلقى رسالة منه ، أو بدا له أن يعاتبه ، أو يستعطفه .

وقد استخدم التوكيد ليبدل على رابط الإخوة الذي يجمعه وأبناء أسرته ، وغلამيه : صافي ومنصور . من ذلك قوله (2): (الكامل)

82- أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ بَيْنِي سَمَاءَ غَلَائِمًا

يُفْرِي نُحُورَ عِدَائِكُمَا أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ

وقد أكد ؛ لتمكين المعنى في نفس السامع ، وليؤكد على رابط الإخوة الذي يجمعه وابني عمه سيف الدولة .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، 151 .

2- السابق ، ص 118 .



## أثر التوكيد في البناء الشعري :

### 1- أثر التوكيد في المعنى :

للتوكيد أثر كبير في المعنى ، فلتحقيقه في النفس لا بد من إعادة اللفظ ، أو إعادة المعنى ؛ وذلك لأن المعنى والمبنى متلازمان لا يبدو الواحد منهما دون الآخر . أما أثر التوكيد في المعنى فيبدو واضحاً فيما يلي:

1- تمكين المعنى وإزالة الشبهة حوله لدى السامع ، أو المخاطب ، نحو قوله (1) : (الطويل)

83- أَسَاءَ فَزَادَتْهُ إِسَاءَةٌ حُطْوَةً حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

فقد كرر اللفظ ( حبيب ) ؛ للتأكيد على أنه حبيب له بالرغم ما ظهر منه من أعمال سيئة ، فالشاعر - على الرغم مما بدر من صاحبه - محب له ، وذلك دون التأثير بكلام العاذلين ، وقد كرّر ؛ دفعاً لكلام العاذلين ، وتمكيناً للمعنى في نفس صاحبه .

2- إثبات الحقيقة ، وإزالة الاحتمال عن الذات ، وإبعاد الشك المعنوي عنه .

ولتحقيق ذلك استخدم لفظي : نفس ، وعين . نحو قوله (2) : (الطويل)

84- فَمِثْلِي مَنْ نَالَ الْمَعَالِي بِنَفْسِهِ وَرُبَّتَمَا عَالَتْهُ عَنْهَا الْعَوَائِلُ

وقد أكد ؛ ليثبت حقيقة في نفسه : هي الافتخار ، وقد استخدم النفس ؛ ليزيل الاحتمال ، ويبعد الشك عنه فهو فارس شجاع خاض كثيراً من المعارك التي انتصر في كلها .

3- رفع توهم عدم إرادة الشمول ، وإزالة الاحتمال والمجاز عن التنثية ، وإثبات أنها

هي المقصودة حقيقة ، وله لفظان : كلا ، وكلتا . نحو قوله (3) : (الطويل)

85- تَخَالَطَ فِيهَا الْجَحْفَلَانِ كِلَاهُمَا فَغَبِنَ الْقَنَا عَنَا وَنُبِنَ الْبَوَاتِرُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 37 .

2- السابق ، ص 137 .

3- السابق ، ص 86 .

وقد أكد ؛ ليثبت أن جيش سيف الدولة الحمداني ، وجيوش القبائل العاصية قد اختلطا في ساحة المعركة حيث أزال الشمول من احتمال أن يكون غير هذين الجيشين ، أو قد يكون قد اشترك أكثر من جيشين .

وليبيّن حقيقة مشاركة جيش سيف الدولة بالمعارك استخدم التوكيد بـ (كلا) .

4- إفادة الإحاطة والعموم ، وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل . أشهر ألفاظه : كل ، وجميع ، وعامة . نحو قوله (1): (الطويل )

86- وَهَبَتْ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ وَرُحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَبْيَاتِهَا سِتْرٌ

وقد أكد ؛ ليثبت أنه قد أعاد لهذه الفتاة كل ما أخذ من قومها بعد أن أصغى إلى استغاثتها ، وقد أكد ليرجع كل ما أخذه ، وليس جزءاً منه .

وبهذا نرى أثر التوكيد في المعنى خاصة التوكيد المعنوي حيث ساعد على تثبيت المعنى والحقيقة ، ودفع الشك في نفس السامع ، كما أن استخدام ألفاظ التوكيد المعنوي ، وتكرار الألفاظ قد ساهما في تقوية المعنى لدى الشاعر حيث جاءت الألفاظ عفوية ، بلا تكلف أو عناء ، أو تنقيح ، أو تصحيح .

2 - أثر التوكيد في مبنى القصيدة ، وأثر التوكيد في مبنى البيت من الشعر : والموضوعان متلازمان ، فالبيت جزء من القصيدة ، ويشكل هذا الجزء بعضاً من مبنى القصيدة ، وقد رأيت تناول موضوع : مبنى البيت من الشعر في نفس الموضوع ؛ وذلك لتلازمهما ، وعدم انفرادهما .

ومبنى البيت ، أو مبنى القصيدة يعني شكلهما . وقد رأيت أثر التوكيد في مبنى القصيدة ، ومبنى البيت ؛ ذلك أن المضمون لا ينقل إلا بالمبنى .

وسأتناول في هذا الموضوع الموضوعات التالية التي تشكل العناصر الأساسية لمبنى القصيدة ، وهذه العناصر هي : الألفاظ ، والقافية ، والبحر الشعري ، والموضوع . وسنكتفي بعرض سريع لهذه المواضيع .

أ- الألفاظ : استخدم الشاعر ألفاظاً كثيرة تدل على التوكيد اللفظي ، والتوكيد المعنوي . إذ كان لهذه الألفاظ أثر في مبنى القصيدة ، إذ لا يكتمل هذا المبنى دونها ؛ فهي تسهم في إطار القصيدة ، وفي المعنى ، نحو قوله (1) : (الطويل)

87- أَسَاءَ فَرَادَتُهُ الْإِسَاءَةَ حُظُوَّةً حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

وقع الاسم الثاني (حبيب) توكيداً لفظياً للاسم الأول (حبيب) ؛ وذلك للتأكيد على رابط الصداقة والمودة الذي يجمعه وأصدقائه ، فلولا استخدامه للفظ (حبيب) هنا لما تمكن من توضيح المعنى أكثر .

كما أسهم في ترتيب الألفاظ بمعنى آخر ففي رثاء أمه قال (2) : (الوافر)

88- أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ  
بِكُرْهِ مِنْكَ مَا لَقِيَ الْأَسِيرُ  
أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ  
تَحِيرٌ لَا يُقِيمُ وَلَا يَسِيرُ  
أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ  
إِلَى مَنْ بِالْفِدَا يَأْتِي الْبَشِيرُ  
أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ لِمَنْ تُرَبِّي  
وَقَدْ مَتَّ الذَّوَابِبُ وَالشَّعُورُ

وقد استخدم الشاعر ألفاظ التوكيد في الأبيات الأولى للقصيدة ، كما عاد وأكد مرتين في القصيدة نفسها مما أثر في الألفاظ ، فألفاظ التوكيد المستخدمة هنا عبّرت عن حزنه الشديد لفقدان أمه وشعوره بالألم الشديد ، ولو لم يستخدم التوكيد اللفظي هنا لما أسهم في اللفظ إسهاماً كبيراً كالذي لاحظته هنا .

ب- القافية : جزء من مبنى البيت ، والقصيدة ، وهي جزء مهم في هذا البناء فهي تساعد على استقامة البيت من حيث الوزن الشعري كما تعمل على توحيد القافية في كل أبيات القصيدة .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 37 .

2- السابق ، ص 67 .

أما أثر التوكيد في القافية فلاحظت أنه كان قليلاً إن قورن بأثر التوكيد في مبنى القصيدة . فالشاعر قد استخدم ألفاظ التوكيد ؛ لتشكل قافية أبياته الشعرية ؛ لتساوي قافية البيت مع بقية أبيات القصيدة نحو قوله (1): (البيسط)

89- تَفْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتُدُوكَ هُمْ

هنا وقع التوكيد اللفظي (هم) قافية حيث أسهم في تساوي القافية مع قافية أبيات القصيدة . والسؤال هنا : لماذا جعل التوكيد قافية أبياته ؟ ونظرة في هذه الأبيات نرى أن التوكيد هنا جاء نابغاً من طبيعته (فطرته) فلم يخطط الشاعر له ، ولم يتعمد لجعل التوكيد قافية أبياته مثل قوله (2) : (الطويل)

90- عَلِيٌّ لِمَنْ ضَنْتَ عَلَيَّ جُفُونُهُ عَوَارِبُ دَمْعٍ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعًا

هذا البيت ترتيبه السادس من أبيات القصيدة ، ولما كانت القافية حرف العين استخدم التوكيد (أجمعا) .

ومن الملاحظ على هذه الأبيات أن الشاعر يصف ، أو يمدح ، أو يتناول أمراً ، ثم يؤكد ويثبتته في نهاية البيت ، نحو قوله (3): (مجزوء الخفيف)

91- أَنَا إِنْ كُنْتُ مَالِكًا فَلِي الْأَمْرُ كُلُّهُ

فقد مهد الشاعر لهذا الأمر بقوله إن هو ملك الأمر ، فإن الأمر كله سيكون في يده وحده . إذ استخدم التوكيد في نهاية البيت ليثبت ، ويؤكد ما سبق .

وأخيراً أرى أن التوكيد لم يكن له تأثير قوي على القافية بل إن القافية هي التي دفعت الشاعر لأن يستخدم التوكيد في نهاية البيت الشعري ، إذ أنها لم تكن الأبيات الأولى

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 154 .

2- السابق ، ص 108 .

3- السابق ، ص 206 .

كما أسهم التوكيد في المعنى نحو قوله(1) : (المتقارب)

## 92- نُنَكِّبُ عَنْهُنَّ فُرْسَانَهُنَّ وَنَبْدَأُ بِالْأَخِيرِ الْأَخِيرِ

فلو استخدم الشاعر لفظاً غير (الأخير) الذي ينتهي بحرف الراء لما اختلف الأمر ، ولكن سيؤدي إلى اختلال المعنى ، وربما اختلال الوزن الشعري .

### ج - البحر الشعري :

والبحر الشعري ، أو الوزن الشعري هو جزء من شكل القصيدة العربية فلا تكتمل القصيدة إلا بقيامها على بحر شعري واحد ، إذ استخدم الشاعر ألفاظ التوكيد التي تشكل جزءاً من تفعيلات البيت الشعري وبدونها لا تكتمل التفعيلات ، نحو

قوله (2): (الطويل)

## 93- بَخِلْتُ بِنَفْسِي أَنْ يُقَالَ مُبَخَّلٌ وَأَقْدَمْتُ جُبْنًا أَنْ يُقَالَ جَبَانٌ

وهنا وقعت (نفسى) توكيداً ، فلو حذفت هذه الكلمة لاختل وزن البيت الشعري ، ولو حذفت هذه الكلمة ، واستبدلت بكلمة أخرى بدلاً منها ، بها يكتمل وزن البيت الشعري فإن هذه الكلمة المستبدلة تعمل على اختلال المعنى العام لهذا البيت .

### د - الموضوع :

وهو الجزء الرابع والأخير الذي يشكل جزءاً من مبنى القصيدة ، وهو مهم جداً ولا تقوم القصيدة دونه ، ويظهر لنا أن أثر التوكيد فيه أكثر من غيره . فلا يمكن للشاعر أن يعبر عن هذا الموضوع إلا بوجود الألفاظ ، ألفاظ التوكيد ، هذه الألفاظ التي استخدمها الشاعر لتكون توكيداً ، إذ أسهمت في أن يعبر الشاعر عما يريد به قال (3): (الخفيف)

## 94- هَلْ تُحْسِنُ لِي رَفِيقًا رَفِيقًا مُخْلِصَ الْوُدِّ أَوْ صَدِيقًا صَدِيقًا

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص95 .

2- السابق ، ص 172 .

3- الديوان ، ص 117 .

فقد أسهم التوكيد في أن يعبر عما يريده من أمر ، فهو يريد من غلاميه : صافي ، ومنصور سؤالهما هل هما بقيا صديقين له أم لا ؟

كما ساعد التوكيد على تحقيق الأمر الذي تناوله نحو قوله (1) : (الطويل)

95- أَقْلَنِي أَقْلَنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِ صَائِبِ النَّصْلِ مُقْصِدِ

فقد طلب الشاعر من ابن عمه أن يفتديه ، وكثيراً ما تناول هذا الموضوع ، وقد استطاع بتأكيده هذا أن يحقق هذا الأمر .

3- هل الموقف يستدعي توكيداً أم لا ؟

من خلال النظر إلى هذه الأبيات استطعنا حصر الأبيات التي استدعت توكيداً ، والأبيات التي لا تستدعيه ، وذلك بالنظر إلى موضوعها . وسنتناول ، أولاً الأبيات التي وجب التوكيد فيها ، ثم الأبيات التي لا يجب التوكيد فيها .

أولاً : وجوب التوكيد :

استخدم التوكيد في المواضيع التالية :

1- خطابه لغلاميه صافي ومنصور قائلاً لهما(2) : (الخفيف)

96- هَلْ تُحْسِنُ لِي رَفِيقًا رَفِيقًا مُخْلِصَ الْوُدِّ أَوْ صَدِيقًا صَدِيقًا

أكد الشاعر هنا في معرض خطابه لغلاميه : صافي ، ومنصور . وهو أسير . وكان يجب أن يؤكد فقد رأى جفاءهما ، وقلة إخلاصهما ، وعدم السؤال عنه ، فهو بحاجة إلى الأصدقاء في هذا الظرف ، وقد دفعه للتأكيد حيرته التي تتمثل في السؤال التالي : هل هما ما زالا على المحبة ، والصدقة أم لا ؟ فلم تعد الأخبار تصله عنهما .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 52

2- السابق ، ص 117 .

2- قال يوصي أمه بالصبر والتجلد بعد أن ردها سيف الدولة خاتبة حزينة حيث قال  
(1): (الطويل)

97- فَيَا أُمَّتَا لَا تَعْدِمِي الصَّبْرَ إِنَّهُ إِلَى الْخَيْرِ وَالنُّجْحِ الْقَرِيبِ رَسُولُ  
فَيَا أُمَّتَا لَا تُخْطِنِي الْأَجْرَ إِنَّهُ عَلَى قَدَرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلُ

هنا الموقف استدعى التوكيد ، فأمه وحيدة وخصوصاً بعد أن وضعت أملها الكبير في سيف الدولة ؛ لإنقاذ ولدها فكان من أبي فراس أن يوصيها بالصبر والتجلد ، ولكي تتحلى بتلك الصفة فقد أكد .

3- عتابه لسيف الدولة . وهو أسير . لتأخره بالفداء :

أكثر الشاعر من التوكيد هنا ، فكثيراً ما ألح على سيف الدولة ، وبيّن له ضرورة افتدائه إلا أنه لم يجد جواباً ، مع أنه شرح ما يعانيه من الأسر من عذاب نفسي ، وعذاب جسدي ، وبيّن ضرورة تخليصه من الأسر ؛ لحاجة قومه الشديدة له ، ولكنه لم يجد جواباً لذا فقد أكد . من ذلك قوله(2) : (الوافر)

98- وَأَنْتِ وَأَنْتِ دَافِعُ كُلِّ خَطْبٍ مَعَ الْخَطْبِ الْمَلِّمِ عَلَيَّ خَطْبُ

إذن استخدم التوكيد ؛ ليسرع سيف الدولة إلى افتدائه . وقد كان هذا التوكيد ضرورياً جداً إذ أسهم في افتدائه فيما بعد ، وإن تأخر هذا الفداء .

4- تفرد سيف الدولة بالوقائع دون أبي فراس حيث يقول(3) : (البسيط)

99- تَقْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتُدُوكَ هُمْ

وهنا يجب التوكيد ، فالموقف يستدعي ذلك ؛ لأن أبا فراس وغيره يريدون افتداء سيف الدولة ؛ وذلك اعترافاً بالجميل لقائدهم الذي طالما افتداهم ، ووفر الحماية لغيره ، وقد أكد أبو فراس ؛ لأنه يريد أن يقدم شيئاً ولو قليلاً ليبرهن على شدة محبته لسيف الدولة الذي كان الأب الراعي والحنون .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 136 .

2- السابق ، ص 21 .

3- السابق ، ص 154 .

5- كتب إلى سيف الدولة . وهو أسير . ينبئه ويحذره عندما علم بخروج الدمستق وجيشه إلى الشام إذ يقول(1): (الكامل)

100- أَتَعَزُّ أَنْتَ عَلَى رُسُومِ مَعَانٍ فَأُقِيمُ لِلْعَبْرَاتِ سُوقَ هَوَانٍ

هنا الموقف يستدعي التوكيد وخصوصاً أن الشاعر كان قد بعث بقصائد يعاتب فيها سيف الدولة على عدم إسراره بافتدائه ، فاستخدم التوكيد ؛ ليصدق سيف الدولة هذا الأمر . فربما اعتقد سيف الدولة أن أبا فراس يكرهه ، ولم يعد حريصاً على سلامة الدولة الإسلامية من خطر الروم .

6- مناجاة حمامة حطت على نافذة سجنه (2): (الطويل)

101- أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَى أَقَاسِمِكَ الهُمُومَ تَعَالَى

تَعَالَى تَرَى رُوحاً لَدَيَّ ضَعِيفَةً تُرَدُّ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالٍ

هنا الموقف يستدعي التوكيد ، فالشاعر يعاني من وحدة وعندما جاءت هذه الحمامة تعزى بوجودها ، وطارحها ألمه ؛ لأنه لم يكن هناك من يسر له فلذلك أكد .

7- خطابه لابني سيف الدولة : أبي المعالي ، وأبي المكارم ، وهو

أسير(3) : (الكامل)

102- أَوْجَدْتُمَا بَدَلاً بِهِ يَبْنِي سَمَاءَ غَلَائِمَا

أَوْجَدْتُمَا بَدَلاً بِهِ يَفْرِي نُحُورَ عِدَاكُمَا

إن هذا الموقف يستدعي التوكيد فقد خاطبهما ؛ ليدل على رابط الأخوة بينه وبينهما ، وقد أكد ليضغطا على أبيهما ليفتديه ، وذلك عندما وجد أن أباهما لم يسرع لافتدائه ، لذا كرر مخاطبتهما مؤكداً .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 174 .

2- السابق ، ص 126 .

3- السابق ، ص 118 .

8- جرت مناظرة وهو أسير . بينه وبين الدمستق . : (1)(الطويل)



103- فَسَلِّ بَرْدَسًا عَنَّا أَخَاكَ وَصِهْرَهُ  
 وَسَلِّ قُرْقُوسًا وَالشَّمِيشِقَ صِهْرَهُ  
 وَسَلِّ صِيدَكُمْ آلَ الْمَلَائِينِ إِنَّنَا  
 وَسَلِّ آلَ بَهْرَامٍ وَ آلَ بَلَنْطِسٍ  
 وَسَلِّ بِالْبُرْطُسِيِّسِ الْعَسَاكِرِ كُلِّهَا  
 وَسَلِّ آلَ بَرْدَالَيْسٍ أَعْظَمَكُمْ خَطْبًا  
 وَسَلِّ سَبِطَهُ الْبَطْرِيقَ أَنْتَبَكُمُ قَلْبًا  
 نَهَبْنَا بَبِيضِ الْهِنْدِ عَزَّهُمْ نَهَبًا  
 وَسَلِّ آلَ مَنْوَالِ الْجَاحِجَةِ الْغُلْبَا  
 وَسَلِّ بِالْمُنْسَطْرِيَاطِسِ الرُّومِ وَالْغُرْبَا

هنا استدعى الموقف توكيداً ؛ لأنّ الدمستق أراد النيل من كرامة العرب ، فاستطاع أبو فراس باستخدامه للتوكيد أن يتغلب على الدمستق ، وذلك بأن يسأل قادة من الروم خاضوا المعارك مع العرب ، وبعضهم أسر وهؤلاء سيبيون لك يا دمستق بأن العرب أيضاً يعرفون الحرب كما أن فيهم شعراء وكتّاباً .

9- يرى الشاعر الرفق في معاملة اللئيم عجزاً ؛ فلذلك أكد قوله (2): (الكامل)

104- فَاتْرُكْ مُجَامَلَةَ اللَّئِيمِ مِمَّا فَانَ فِيهَا الْعَجْزُ كُلُّهُ

وقد أكد ؛ ليبين للناس عدم التعامل مع اللئيم ، وإذا عاملته فتكون معاملته بقسوة .

10 - الفخر بنفسه ، كقوله(3): (الطويل)

105- بَخَلْتُ بِنَفْسِي أَنْ يُقَالَ مُبْخَلٌّ وَأَقْدَمْتُ جُبْنًا أَنْ يُقَالَ جَبَانٌ

الموقف يتطلب توكيداً ؛ وذلك رداً على الروم الذين كانوا يرون . في مثل هذه المعارك . الأجر عدم الإعلان عن النفس ، فقد أكد ليدل على سمة من سماته ، وكان الدافع اعتداده بنفسه .

11 - جرت مناظرة بينه وبين الدمستق بخصوص الدين . وهو أسير . إذ يقول (4) :

(الوافر)

106- وَفِي طَلَبِ التَّنَاءِ مَضَى بُجَيْرٌ وَجَادَ بِنَفْسِهِ كَعْبُ بْنُ مَامٍ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 28 .

2- الديوان ، ص 123 .

3- السابق ، ص 172 .

4- السابق ، 161 .

الموقف استدعى توكيداً ؛ وذلك للرد على الدمستق ، والنيل منه ومن قومه فلجأ الشاعر إلى الفخر بقومه ، وبذلك استطاع بيان مكانة قومه وتفوقهم على الروم مما تمكن أيضاً أبو فراس أن يهزم الدمستق .

**ثانياً : عدم وجوب التوكيد :**

أكد الشاعر في مواقف ومواضيع كان الأفضل عدم التوكيد ؛ وذلك لعدم تطلب الموقف ذلك ، ولصدق الموضوع الذي تناوله أذكر . على سبيل المثال . افتخاره بقومه ، فنحن ، وهو وغيره من الناس نعرف سمات الحمدانيين ، فهذا لا يحتاج للتوكيد وهذه المواضيع والمواقف هي :

1- توجيه العتاب والشكوى لغلاميه : صافي ، ومنصور إذ يقول (1): (الطويل)

107- أَسَاءَ فَرَادَتُهُ الْإِسَاءَةَ حُظُوءًا حَبِيبٌ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

أكد الشاعر هنا ؛ ليبين لغلاميه : صافي ومنصور . وهو أسير . أنه ما زال على المحبة والود ؛ وذلك لأنه بعيد عنهما ، وكان الأجدر أن لا يؤكد لأنهما يعرفان أبا فراس فليس من أخلاقه الإساءة ، وعدم الصلة بل كان من الذين يحسنون معاملة الأصدقاء ، وقد لجأ إلى التوكيد لأنه بعيد عنهما ، وليبين لهما أنه ما زال يحبهما بالرغم من عدم سؤالهما عن حاله .

2- رثاء أمه ، فقد بدا حزنه عليها طبيعياً ، وقد أكد ، لبيان هذا الحزن الشديد ، إذ

قال (2) : (الوافر)

108- أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ

بُكْرُهُ مِنْكَ مَا لَقِيَ الْأَسِيرُ

أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ

أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ لِمَنْ تُرَبِّي

تَحَيْرٌ لَا يُقِيمُ وَلَا يَسِيرُ

إِلَى مَنْ بِالْفِدَا يَأْتِي الْبَشِيرُ

وَقَدَّمْتُ الدَّوَابَّ وَالشَّعُورُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 37 .

2- السابق ، ص 67 .

ولم يكن الموقف يتطلب التوكيد ؛ وذلك لأننا نعرف أن بين الاثنين محبة ، ورابطة عميقة جداً لا يقويها التوكيد بل هي قوية جداً برباط صاحبهما وقد أكد من حزنه الشديد فلا يستطيع نسيان أمه فلذا كرر النداء لها .

3- وصف يوم قضاة في الصيد :

الشاعر يحب الصيد كثيراً ، وكان يمارس هذه الموهبة مع عدد من أصدقائه . وقد بلغ حبه الشديد للصيد أنه وصف يوماً قضاة في الصيد ، وذلك في قصيدة ، مستخدماً التوكيد ، نذكر منها البيت التالي(1) : (الرجز)

109- فَقَالَ مِنْهُمْ رَشَاءً : أَنَا أَنَا      وَلَوْ دَرَى مَا بِيَدِي لِأَدْعَنَا

وهذا الموقف لا يستدعي توكيداً منه ؛ وذلك لأن الجميع يعرف أنه يحب الصيد كثيراً ، كما أنه فارس مشهود له بمغامراته الكثيرة في الصيد .

4- تهنئة سيف الدولة بإيقاعه بالقبائل العاصية له مع الفخر به ، وبنفسه ، وبقومه الوائليين ، وبوقائعهم نحو قوله (2) : (الطويل)

110- وَأَوَّلُ مَنْ شَدَّ الْمُجِيدُ بَعِيْنَهُ      وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ الْكَمِيَّ الْمُظَاهِرُ

وهذا الموقف لا يستدعي التوكيد ؛ فسيف الدولة معروف بشجاعته ، وبقوته ، وبشدة بأسه في الحروب .

وكذلك جيشه الذي خاض كثيراً من المعارك وكان في كلها منتصراً ، كما أن سيف الدولة تفوق وانتصر على الروم ، فكيف لا يستطيع أن يتفوق على بعض القبائل التي خرجت عن الطاعة .

5- بيان صفة من صفاته وهي القناعة ، وذلك عندما عرضت على سيف الدولة خيوله وبنو أخيه حضور فكل اختار منها ، وطلب حاجته إلا أبو فراس فعتب عليه سيف الدولة إذ قال(3) : (الكامل)

111- إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ      وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافٍ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 187 .

2- السابق ، ص 87 .

3- الديوان ، ص 114 .

استخدم الشاعر التوكيد ، وكان يجب عدم التوكيد لأن سيف الدولة هو الذي ربّاه ونشأه فهو يعرفه تمام المعرفة كما زرع فيه هذه الصفات ، فكان الأولى عدم التوكيد ليبين هذه الصفة .

6- التغزل بفتاة ، إذ يقول(1) : (الكامل)

112- قَمْرٌ كَأَنَّ بِعَارِضِيهِ كَلِيهِمَا مَسْنَاً تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرَ

إن الموقف لا يستدعي توكيداً ، فالشاعر لم يحب ، وكثيراً ما صوّر نفسه المحبّ وليس المحبّ ، فوقته لا يكفي ، ولا يسعى لهذا الحب . كما أنه فارس شجاع يمتلك صفات عالية ينال إعجاباً وحباً من كثير من الفتيات ، وقد أكسبه ذلك فخراً واعتزازاً .

7- الفخر بابني سيف الدولة ، إذ يقول(2) : (الطويل)

113- لِمَ لَا يَفُوقَانِ الْأَنَامَ مَكَارِمًا وَالسَّيِّدَانِ كِلَاهُمَا جَدَّاهُمَا

وهنا لا يجب التوكيد ، فبنو حمدان معروفون بصفاتهم التي يتحلون بها ، وينتسبون إلى التغلبيين المعروفين بفروسيتهم ، وشجاعتهم . فالموقف لا يحتاج للتوكيد لأن صفاتهم معروفة .

8- التغزل والفخر بالأسر ، إذ يقول(3) : (الطويل)

114- وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ وَرَحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَبْيَاتِهَا سِتْرٌ

إن الموقف لا يستدعي توكيداً ؛ وذلك لأن الشاعر كان يعطف على الضعفاء وخصوصاً المرأة التي كانت تستغيث فكان منه أن يردّ لقبيلتها ما أخذه . وقد أكد هنا ليعتز بنفسه ، ويشعر بها .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 100 .

2- السابق ، ص 178 .

3- السابق ، ص 66 .

9- الفخر بقبيلته ، إذ يقول(1) : (الوافر)

115- إِذَا أَمَسَتْ نِزَارُ لَنَا عَبِيداً فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارُ

الموقف لا يتطلب توكيداً ، فتاريخ قبيلته معروف ، فكان الأفضل عدم التوكيد ، ولكن الشاعر أكد ليتفاخر بقومه .

10- التغزل بالمدكر ، منها تغزله بغلامه منصور إذ يقول(2) : (الوافر)

116- سُرُورِي عِنْدَهُ لَمَعٌ وَدَهْرِي كُلُّهُ أَسْفُ

وَأَمْرِي كُلُّهُ أَمَمٌ وَحَبِّي وَحْدَهُ سَرَفُ

إن العلاقة بين أبي فراس ، وغلامه منصور التي تقوم على المحبة الشديدة ، والمودة العظيمة . كل هذا لا يحتاج لإثباته التوكيد ، فهما تربطهما مودة ومحبة عميقة الجذور لا تحتاج لإبرازها أكثر .

11- إيمانه بقضاء الله وقدره ، وفي ذلك قوله(3) : (الطويل)

117- وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي يَدِ اللَّهِ كُلُّهُ فَمَا شَاءَ مِنْ أَمْرٍ فَمَنْ ذَا يُغَالِبُهُ

الموقف لا يستدعي توكيداً ؛ لشدة إيمانه بقضاء الله وقدره ، فوقوعه بالأسر قضاء لا مفر منه ولا هروب ، وقد أكد ليعزي أمه لكي تسلم أمرها لله وترجو له العودة السريعة .

وأخيراً أرى أن الشاعر استخدم التوكيد في قصائده ، تلك التي لا تستدعي توكيداً كان دافعاً من اعتداده بنفسه ، وبسيف الدولة ، وبقومه ، والفخر أيضاً بما كان له ، ولقومه ، وبسيف الدولة من بطولات ، وتاريخ مشرف قد وضعهم في مقدمة العظماء .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 72 .

2- السابق ، ص 114 .

3- السابق ، ص 202 .

#### 4- أثر التوكيد في الضرورة الشعرية :

من خلال النظر في أبياته التي حوت التوكيد ، نرى أن هذا التوكيد أثر في الضرورة الشعرية حيث انقسمت الضرورات عنده إلى قسمين :

أ- ضرورات الحذف ، كقول الشاعر (1): (الطويل)

118- أَسَاءَ فَزَادَتْهُ الْإِسَاءَةُ حُظُوءًا      حَبِيبٌ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

حذف ركن من أركان الجملة الاسمية وهو المبتدأ للخبر (حبيب) والتقدير (هو حبيب) ؛ وذلك اقتضته ضرورة شعرية لعدم اختلال الوزن الشعري في عجز البيت ، ولتساوى القافية مع أبيات القصيدة .

وقوله (2) : (الكامل)

119- أَتَعَزُّ أَنْتَ عَلَيَّ رُسُومَ مَعَانٍ      فَأُقِيمُ لِلْعَبْرَاتِ سُوقَ هَوَانٍ

هنا حذف تتوین الكسر، ووضع بدلاً منها الكسرة ، في كلمة (معان) والأصل (معانٍ) ، وذلك لعدم اختلال الوزن الشعري .

وقوله (3) : (الطويل)

120- وَأَوَّلُ مَنْ شَدَّ الْمُجِيدُ بَعِينِهِ      وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ الْكَمِيُّ الْمُظَاهِرُ

هنا حذف ركن من أركان الجملة الاسمية وهو (المبتدأ) في الجملتين الاسميتين في قوله : (المجيد) ، والتقدير (هو المجيد) ، وفي قوله (الكمي) ، والتقدير (هو الكمي) ؛ وذلك لعدم اختلال الوزن الشعري .

ب - ضرورات التغيير : كقول أبي فراس (4) : (الطويل )

121- وَمَالِكَ لَا تَلْقَى بِمُهْجَتِكَ الرَّدَى      وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 37 .

2- السابق ، ص 174 .

3- الديوان ، ص 187 .

4- السابق ، ص 151 .

تمّ تغيير حركة السكون في (هُم) إلى ضمة لتصبح (هُم) ؛ وذلك ضرورة شعرية اقتضتها القافية في (هم) الثانية ، ولعدم اختلال الوزن الشعري لذلك فقد غير في (هم) الأولى الحركة من السكون إلى الضمة . وقوله (1) : (البيسط)

122- تَفْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَامًا صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتُدُوكَ هُمْ

تمّ تغيير حركة السكون في الضمير المتصل (هم) في كلمتي (صنعتهم ، وحقهم) ، وفي الضمير المنفصل (هم) وقد كان التغيير لعدم اختلال الوزن الشعري ، وللقافية . وقوله (2) : (الطويل)

123- وَسَلَّ صِيدِكُمْ آلَ الْمَلَائِينِ إِنَّا نَهَبْنَا بِيضَ الْهِنْدِ عَزَّهُمْ نَهَبًا

تمّ تغيير حركة السكون في (عزَّهُم) إلى ضمة لتصبح (عزَّهُم) ؛ وذلك ضرورة شعرية اقتضاها الميزان الشعري . وقوله (3) : (الرجز)

124- فَمَا اسْتَوَيْنَا كُلَّنَا حَتَّى وَقَفَ غُلَيْمٌ كَانَ قَرِيبًا مِنْ شَرْفٍ

تمّ تغيير حركة الفتحة في قوله (وقف) إلى سكون لتصح (وَقَفَ) وتغيير حركة الكسرة في (شرف) إلى السكون لتصبح (شرف) ؛ وذلك للوزن الشعري ، وللقافية . وكذلك قوله (4) : (الكامل)

125- فَاتْرُكْ مُجَامَلَةَ النَّيِّ مِ فَإِنَّ فِيهَا الْعَجْزَ كُلَّهُ

تمّ تغيير حركة الضمة في قوله (كله) إلى سكون لتصبح (كله) ؛ لتساوى القافية في هذا البيت مع القافية في أبيات القصيدة . وقوله (5) : (الوافر)

126- إِذَا أَمَسَتْ نِزَارٌ لَنَا عَبِيدًا فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارٌ

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 154 .

2- السابق ، ص 28 .

3- الديوان ، ص 186 .

4- السابق ، ص 123 .

5- السابق ، ص 72 .

تمّ تغيير حركة السكون في قوله (كلهم) إلى ضمة لتصبح (كلهم) ؛ وذلك لعدم اختلال الوزن الشعري . وقوله (1) : (الرجز)

127- وَقُلْتُ لِلْخَيْلِ الَّتِي حَوَّلِينَا تَشَاهِدُوا كُلُّكُمْ عَلَيْنَا

تم تغيير حركة السكون في قوله (كلكم) إلى ضمة لتصبح (كلكم) ؛ لعدم اختلال الوزن الشعري . وقوله (2) : (البسيط)

128- وَأَنْتَ بِي مِنْ أَضْنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكَيْفَ تَبْذُلُنِي لِلِسُمْرِ وَالْقَضْبِ

تم تغيير حركتي : الضمة ، والسكون من قوله (كلهم) إلى الكسرة لتصبح (كلهم) ؛ لعدم اختلال الوزن الشعري . ونلاحظ أن الشاعر لم يخرج عن القواعد المعروفة في الضرورات الشعرية، إذ وجدنا انسجامها مع ما اصطلح عليه علماء العروض ، كما جعل هذه الضرورات الشعرية ضرورة لا بدّ منها ؛ وذلك كما وضحنا سابقاً من علاقة بالبيت ، وميزانه ، وقافيته .

#### 5- أثر التوكيد في استقامة البيت :

إن استخدام الشاعر للتوكيد في أبياته قد أثر في استقامة البيت ، فالكلمات المستخدمة في أبياته . والتي وظفها التوكيد . هي جزء من البيت والتي تسهم في هذه الاستقامة ، فلولا وجودها لما استقام البيت معنىً ، ووزناً . كما أن استخدام ألفاظ التوكيد في آخر البيت لتكون قافية قد ساعدت على أن يكون البيت الشعري متفقاً بقافيته مع باقي أبيات القصيدة .

لنأخذ على سبيل المثال بيتاً من الشعر ؛ لنرى صحة ما نقول (3) : (البسيط)

129- تَفْدي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتَدُوكَ هُمْ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 188 .

2- السابق ، ص 35 .

3- الديوان ، ص 154 .



أكد الشاعر هنا باستخدام (بنفسك)، إذ أسهم التوكيد في تقوية المعنى ، وتمكينه في نفس المخاطب ، فالبيت من ناحية المعنى مكتمل ، كما أن استخدام اللفظ (نفس) للتوكيد دون غيره أسهم في استقامة البيت حيث أراد الشاعر رفع الاحتمال عن غيره ، وإثبات الحقيقة إلى سيف الدولة فقط في الذود عن حياض قومه ، وحياض الإسلام ، كما أسهم في جعل البيت موزوناً ، فلو حذفنا كلمة (نفس) لاختل الميزان الشعري .

#### 6- أثر التوكيد في موضوع القصيدة :

وتعني مناسبة نظمها ، أو الحادثة التي أراد أن يضمّن شعره . والسؤال المطروح هو : ما أثر التوكيد في موضوع القصيدة ؟ إن هذا السؤال يحتاج إلى الرجوع إلى القصائد ؛ لنرى أثر هذا التوكيد على الموضوع ، أثير سلبيًا أم إيجابيًا؟ هل غير الحال أم ماذا ؟ ومن موضوعاته :

الفخر ، والغزل ، والوصف ، والصيد ، والشكوى ، والعتاب ، والرثاء ، والحكمة ، والمدح ، والإخوانيات .

فهل ضمّن الشاعر قصائده هذه التوكيد ؟ بالحقيقة ليست كل أغراض شعره تتضمن التوكيد . وسأتناول أثر التوكيد في بعض الموضوعات .

**أولاً : روميّاته :** وهي قصائده التي قالها وهو أسير ، وموضوعها يدور حول الفخر بماضيه ومآتيه ، والفخر بسيف الدولة ، وقومه ، وحنينه إلى أمه ، وعتبه على سيف الدولة الذي ماطل في افتدائه . أما الدافع لهذه القصائد فهو شعوره بالحزن ، والعذاب ، واللوعة ، وحزنه على ما كان له من حرية. أما أثر التوكيد في هذه المواضيع فنراه واضحًا جليًا على مجرى الأمور . فالذي كان يطلبه بشدة قد تحقق له ولو بعد حين . فنرى الشاعر يبعث بقصائد إلى أمه ؛ يدعوها إلى التمثّل به في كثير من التجلّد ، والصبر ؛ وذلك بعد أن ردّها سيف الدولة حزينة خائبة عندما كلمته بالمفاداة - لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا لذا فقد استخدم التوكيد

بقوله (1) : (الطويل)

130- فَيَا أُمَّتَا لَا تَعْدِمِي الصَّبْرَ إِنَّهُ إِلَى الْخَيْرِ وَالنُّجْحِ الْقَرِيبِ رَسُولٌ  
فَيَا أُمَّتَا لَا تُخْطِئِي الْأَجْرَ إِنَّهُ عَلَى قَدْرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلٌ

هنا ألاحظ أثر التوكيد ، إذا استطاع أن يجعل أمه تتحلّى بالصبر والتجلّد ؛ مبرراً أنّ الله سيغير الحال ، فأمله في الخروج من الأسر كبير . وعلى الرغم من شرحه لما هو عليه من ذل ، وألم ، وسقم إلا أنها استطاعت أن تصبر وتحمل ولكن هذا الصبر لم يستمر لفترة طويلة ، فقد حبست كمدها ، وألمها في باطنها ، ولم تسره لأحد ، إذ ماتت وهو ما يزال أسيراً ، فلم يتم الغداء في حياتها ، ولم تتعم برؤية ابنها ، وعندما ماتت رثاها الشاعر حزيناً باكياً ، لم يعد هناك من يحيا لأجله ، ذهبت هذه التي كانت حافظة أسراره ، ووفاءً منه لذكرى والدته الحنون رثاها ، وقد أكد على ذلك بقوله (2) : (الوافر)

131- أَيَا أُمَّاهُ كَمْ هَمٌّ طَوِيلٌ مَضَى بِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ نَصِيرٌ  
أَيَا أُمَّاهُ كَمْ سِرْمَصُونٌ بِقَلْبِكَ مَاتَ لَيْسَ لَهُ ظُهُورٌ  
أَيَا أُمَّاهُ كَمْ بُشْرَى بِقُرْبِي أَتَتْكَ وَدُونَهَا الْأَجَلُ الْقَصِيرُ

هنا أرى أثر التوكيد في رثاء أمه أن الشاعر بقي وفياً لأمه ، شديد المحبة لها ، حزيناً جداً ، لأنها ماتت بعد أن عانيت آلاماً كثيرة بسبب أسره ، ولذلك خاطبها مؤكداً لها أنه لن ينسى أفضالها الغزيرة عليه ما دام حياً . ويبدو لنا أن أمه كانت تبادله نفس الشعور كما ابنها يبادلها ، وقضية خروجه من السجن كانت تعنّ عليها في كل حين كما كان ابنها ، وقد سعت الى سيف الدولة ، تطلب المفاداة فردّها حزينة خائبة ، وبلغ الشاعر فقال على لسان أمه (3) : (المنسرح)

132- يَا مَنْ رَأَى لِي بِحِصْنِ خَرَشَنَةَ أُسْدٍ شَرَى فِي الْقَيْوَدِ أَرْجُلُهَا

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 136 .

2- السابق ، ص 68 .

3- الديوان ، ص 132 .

يَا مَنْ رَأَى لِي الدَّرُوبَ شَامِحَةً دُونَ لِقَاءِ الْحَبِيبِ أطولها

يَا مَنْ رَأَى لِي الْفِيُودَ مُوثَقَةً

عَلَى حَبِيبِ الْفُؤَادِ أَثْقَلَهَا

أكد على لسان أمه ضرورة افتدائه ، أو من يطمئنها على حال ابنها الذي يتألم ، ويتعذب على يد أعدائه ، وهنا لم يؤثر هذا التوكيد شيئاً ، فلم يفد أبو فراس ، بل بقي في السجن ، وكان الأجدر بأصحاب النخوة ، والبطولة ، والشجاعة أن ينصفوا أمماً ولهى حزينه تستتجد بهم ليخلصوا ابنها ، فما كان من ابنها إلا أن يؤكد ثانية طالباً منها التحلي بالصبر والتجدد بدلاً من استذلال نفسها لأناس لم يساووا شيئاً ، فالشكوى لغير الله مذلة فقضاء الله واجب ، ولا سبيل لرده فهو يقول (1) :

(الطويل)

133- وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ

وتمكننا لخطابه لأمه طالباً منها الصبر والتجدد أكد على ضرورة الإيمان بالقضاء والقدر انطلاقاً من معرفته بأمه شديد الإيمان ، وألاحظ هنا أثر التأكيد في هذا الموضوع مما أدى إلى خضوعها لأمر الله دون اعتراض . ومن أثر التوكيد في الموضوع مما كتبه في الأسر أرى قصائده المتوالية لسيف الدولة يعاتبه على مماطلته وعدم إصراره للفداء ، فهو في معظم قصائده التي بعث بها لسيف الدولة يطلب بشدة ضرورة افتدائه ، إذ أكد لهذا الأمر ، قائلاً (2) : (الطويل)

134- أَقْلِنِي أَقْلِنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ رَمَانِي بَسَهُمْ صَائِبِ النَّصْلِ مُقْصِدِ

فقد أكد على ضرورة افتدائه ، وهنا ألاحظ أثر التوكيد في هذا الأمر فقد تحقق الفداء على يد سيف الدولة . وإن تأخر وقتاً من الزمن . فالشاعر ما زال يوالي القصاص مؤكداً لسيف الدولة على أنه قد أخلص له في سبيل إرضائه فهو يقول مؤكداً هذا الموضوع (3) : (الطويل)

135- شَرِيَّتْكَ مِنْ دَهْرِي بِذِي النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا الدَّهْرُ بَاخِسٌ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 137.

2- الديوان ، ص 52 .

3- السابق ، ص 105 .

ولكن هذا التأكيد لم يحرك سيف الدولة فيسرع لافتدائه على الرغم من حاجة القوم الشديدة له ، وهذا الأمر دفع الشاعر ليؤكد أنه يحيا في زمن مليء بالعتاب ، والإساءة ، وقلة الإحسان . وقد أكد هذا قائلاً (1) : (الوافر)

136- زَمَانِي كُلُّهُ غَضَبٌ وَعَتَبٌ وَأَنْتَ عَلَيَّ وَالْأَيَّامُ الْبُ

أكد أنه يعيش في زمان مليء بالغضب والعتب ، والذي يزيد بها هو وجود سيف الدولة الذي تقاعس عن افتداء ابن عمه .

ولكن هذا الأمر لم يستطع أن يلغي رابط الصداقة بينهما فما زال الشاعر مخلصاً لسيف الدولة ، ولقومه ، فها هو يؤكد في قصيدة . عندما علم بخروج الدمستق في جيش إلى الشام . محذراً ، ومنبئاً ليتجهز لهذا العدو فيقول(2) : (الكامل)

137- أَعَزُّ أَنْتَ عَلَيَّ رُسُومِ مَعَانٍ فَأُقِيمُ لِلْعِبْرَاتِ سُوقَ هَوَانٍ

استخدم الشاعر التوكيد ليدل على صحته ؛ وذلك لأنه أسير والأسير يكون معزولاً ، ولا يعرف شيئاً عما يدور حوله ، كما استخدم التأكيد هنا ليدل على حرصه الشديد على سلامة وطنه ، والوقوف ومقاتلة الأعداء حتى طردهم وذلك لأنه عاتب سيف الدولة كثيراً في قصائده فخاف الشاعر عدم تصديقه فلذلك أكد .

ومن تأثير التوكيد في الموضوع تأكيده على مدح نفسه ، وقومه عندما جرت مناظرة بينه وبين الدمستق الذي اتهم العرب بقلة خبرتهم في الحروب إذ قال (3) :

(الطويل)

138- وَسَلَّ بِالْبُرْطُوسِ الْعَسَاكِرَ كُلَّهَا وَسَلَّ بِالْمُنَسْطَرِيَاطِيسِ الرُّومَ وَالْعُرْبَا

استخدم التأكيد في أكثر من موضع بهذه القصيدة ؛ ليبين ما فعله العرب ، وما حققوه من إنجازات عبر العصور وتمكيناً لهذا أكد بقوله (وسل) ؛ وذلك أنه يطلب بشدة منه أن يسأل أشخاصاً من الروم فيخبروه . هنا ألاحظ أثر التوكيد في هذا

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص21 .

2- الديوان ، ص 174 .

3- السابق ، ص 28 .

الموضوع إذ استطاع أبو فراس أن يهزم الدمستق .  
وعندما علم الروم قالوا : ما أسرنا أحداً لم نسلب سلاحه غير أبي فراس ، قال مفتخرًا  
ومؤكدًا (1) : (الطويل)

139- وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ وَرُحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَبْيَاتِهَا سِتْرٌ

هنا أثر التوكيد حيث افتخر مؤكداً على شجاعته ، وعفوه عن الأعداء إذا لاذت به  
النساء كما افتخر بقومه ، وقد أكد الشاعر مقولة الروم مما ساعد في أن يحسبوا له  
حساباً ويشيدوا بهذه الشجاعة .

وعندما كان الشاعر معزولاً بسجنه لا يكلم أحداً ، ولا يشكو ألمه لأحد ، حطت  
حمامة على نافذة أسره فناجاها ، وطارحها أحزانه ، وقد أكد في هذا الموضوع إذ قال  
(2) : (الطويل)

140- أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَى أَقَاسِمِكَ الْهُمُومَ تَعَالَى

تَعَالَى تَرَى رُوحًا لَدَيَّ ضَعِيفَةً تُرَدُّ فِي جِسْمٍ يُعَذَّبُ بِأَلٍ

أكد الشاعر في خطابه لكي تشاركه الحمامة أحزانه ، وتقاسمه هذا الحزن فوجدها  
أشد منه حزناً ، وقد أثر التوكيد في هذا الموضوع إذ استطاع أن يخفف من ألمه ،  
وحزنه ، وعزى نفسه أنه ليس الوحيد الذي يعاني من الأسر فهناك أناس ينعمون  
بالحرية ولا يتلذذون بها .

وخاتمة القول في روميته أنه استخدم التوكيد تعبيراً عن رفضه لواقع الحال الذي  
يعيشه فهو من قوم أعزاء أذاقه الروم في الأسر الذل ، والمرارة ، والمهانة ، وقسوة  
السجن وعذابه وآلامه ، فعذابه عذابان : عذابه من الروم ، وعذابه من بعده عن أمه  
، وأحبابه ، وإخوانه ، وأصدقائه .

إذ استطاع أن يشعر الذين يخاطبهم بحزنه وألمه ، وضرورة افتدائه وأنه يتألم ،  
ولا بدّ من تخليصه من هذا الأسر . ولولا التوكيد الذي ضمنه روميته لما غير شيئاً  
وخصوصاً انه أرسل عدداً من القصائد لا يجد لها رداً ، ولا حلاً لأزمته .

1- الحميداني، أبو فراس، الديوان ، ص 66 .

2- الديوان ، ص 126 .

## ثانياً : الفخر :

استخدم الشاعر في قصائده التي افتخر بنفسه ، وبسيف الدولة ، وبقبيلته التوكيد ، وقد كان لهذا التوكيد أثر في بيان الصفات التي افتخر بها الشاعر ، وسأتناول التوكيد في قصائده وأثره .

1- الفخر بنفسه :- أكثر الشاعر من ذلك في معظم قصائده ، لذا فقد استخدم التوكيد ؛ ليبرز هذه الصفات التي يتحلّى بها فهو شديد الاعتداد بنفسه ، وبجدارته وقد جاء التوكيد إمعاناً في هذا الافتخار ، فهو يقول(1) : (الطويل)

141- فَمِثْلِي مِنْ نَالِ الْمَعَالِي بِنَفْسِهِ وَرُبِّيَّتَمَا غَالَتْهُ عَنْهَا الْغَوَائِلُ

أكد على فروسيته ، وشجاعته في الحروب وهذه حقيقة .

2- الفخر بسيف الدولة ، ويقومه الوائليين ووقائعهم ؛ وذلك عندما أوقع سيف الدولة بالقبائل العاصية ، فيقول(2) : (الطويل)

142- وَحَلَّ بِبَالِيَا عَرَى الْجَيْشِ كُؤُهُ وَحُكْمَ حَرَانٍ وَمَوْلَاهُ دَاغِرُ

إذ أكد لبيان قوة سيف الدولة ، وقوة جيشه إذ هزموا باليا ، وجيشه شر هزيمة .

3- الفخر بقبيلته : كقوله(3) : (الوافر)

143- إِذَا أَمَسَتْ نِزَارُ لَنَا عَبِيداً فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارُ

هنا يؤكد لبيان عزة قومه ، وقوتهم ، وخضوع كل القبائل العاصية لهم .

---

1- الحمداي، أبو فراس، الديوان، ص 137 .

2- السابق ، ص 92 .

3- السابق ، ص 72 .

4- الفخر بابني سيف الدولة : إذ يقول(1) : (الطويل)

144- لِمَ لَا يَفُوقَانِ الْأَنَامَ مَكَارِمًا وَالسِّيِّدَانِ كِلَاهُمَا جَدَاهُمَا

أكد ليبين نسب ابني سيف الدولة العريق ، فهما ينتسبان إلى أناس معروفين بعراقتهم وشجاعتهم .

وأخيراً أرى أن استخدام الشاعر للتوكيد كان بدافع اعتداده بنفسه ، وبسيف الدولة ، وبقبيلته ، ولم يؤثر التوكيد في هذا الموضوع كثيراً . فالصفات التي أكدها الشاعر هي حقيقية موجودة لم تكن تحتاج إلى توكيد بل استطاع التوكيد أن يبرز هذه الصفات أكثر ، ويوجه الأنظار أكثر إليها ؛ وذلك لأن أفعالهم ، وأعمالهم ، وصيتهم قد جاب الأرض قاطبة حتى إن الروم يعترفون لهم بذلك فيحسبون لهم حساباً .

ثالثاً : الغزل :

استخدم الشاعر التوكيد في قصائده الغزلية ، وقد أثر هذا التوكيد في غزله بالموثوث ، وغزله بالمدكر .

فمن غزله بالمدكر قوله(2) : (الوافر)

145- وَأَمْرِي كُلُّهُ أُمَّمٌ وَحُبِّي وَحَدَهُ سَرَفٌ

أكد على شدة حبه لغلامه منصور الذي كان يقوم على خدمته ، ورعايته ، ومرافقته في كل شيء . وقد أثر التوكيد هنا فقد أبرز هذا الحب ، وقواه أكثر .

أما غزله بالموثوث ، نحو قوله(3) : (الكامل)

146- قَمَرٌ كَأَنَّ بَعَارِضِيهِ كِلَيْهِمَا مِسْكًا تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ

أثر التوكيد هنا على إبراز صفات المحبوبة الحسية ، ولكن هذه الصفات لم تترك أثراً فيه فهو كثيراً ما وصف نفسه المحب وليس العاشق .

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان ، ص 178 .

2- السابق ، 114 .

3- السابق ، 100 .

ويظهر من البيتين السابقين أن أثر التوكيد في موضوع الغزل لم يكن قوياً وخصوصاً غزله بالمؤنث . أما غزله بالمذكر فقد أكد ليبين مكانة منصور عنده الذي أسهم في مبادلة منصور الحب والمودة له ، أما بالنسبة لغزله بالمؤنث في البيت الذي ذكرناه نرى أثره في أن الفتيات قد وجهن أنظارهن لأبي فراس فقد ظنت الفتيات أنه يحب واحدة منهن لذا أقبلن على حبه .

#### رابعاً : الصيد :

بلغ من شدة حبه للصيد ، وكثرة خروجه إليه وصحبه أنه نظم أرجوزة في الطرد ، وقد ضمنها التوكيد ؛ ليسهمه في بيان هذا الحب ، ووصف ما يجري في الصيد . ونظرة في أرجوزته نرى أبياتاً مؤكدة وصف فيها ما يلي :

1- وصف الشاهنين بالقوة والفروسية ، وذلك عندما انقضا على الفريسة كأنهما فارسان قد خبرا فنون المعركة ، فهو يقول (1) : (الرجز) :

147- دَارًا عَلَيْنَا دَوْرَةً وَحَلْفًا      كِلَاهُمَا حَتَّى إِذَا تَعَلَّقَا

أثر التوكيد هنا على ما حدث فالشاعر لم يختار إلا الأقوياء معه في الصيد ، ولن يختار إلا الأقوياء .

2- وصف الرجال واستعدادهم للصيد إذ يقول مؤكداً (2) : (الرجز)

148- فَمَا اسْتَوَيْنَا كُلُّنَا حَتَّى وَقَفَ      غُلَيْمٌ كَانَ قَرِيبًا مِنْ شَرْفِ

أثر التوكيد في بيان شدة حبهم للصيد، وخبرتهم فيه ، فعم لا يحتاجون وقتاً كثيراً في الصيد .

3- وصف الخيل التي كانت معهم في الصيد فهو يقول (3) : (الرجز)

149- وَقُلْتُ لِلْخَيْلِ الَّتِي حَوْلَيْنَا      تَشَاهَدُوا كُلُّكُمْ عَلَيْنَا

---

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان ، ص 189 .

2- السابق ، ص 186 .

3- السابق ، ص 188 .



أثر التوكيد في هذا الموضوع إذ أراد الشاعر أن يكسب الخيل في صفه ليشهدوا له بالرغم من خطئه .

1- وصف الرشأ إذ قال(4) : (الرجز) :

150- فَقَالَ مِنْهُمْ رَشْأً : أَنَا أَنَا وَلَوْ دَرَى مَا بِيَدِي لِأَدْعَنَا

وقد أكد ؛ ليبين مدى حب الرشأ ، واستعداده للصيد فهو كثيراً ما نهض للمبارزة ، وليست هذه أول مرة ، وقد جاء التوكيد هنا ؛ ليبين شدة حبه للصيد ، ولهوه به ، وتفوقه على غيره .

خامساً : الإخوانيات :

استخدم الشاعر التوكيد في تأكيده على رابط الإخوة بينه ، وبين غلاميه : صافي ، ومنصور ، كما أكد على رابط الإخوة بينه ، وبين ابني سيف الدولة ، فهو يقول لغلاميه مؤكداً (2) : (الخفيف)

151- هَلْ تَحْسَنَ لِي رَفِيقًا رَفِيقًا مُخْلِصَ الْوُدِّ أَوْ صَدِيقًا صَدِيقًا

وفي تأكيده على رابط الإخوة بينه ، وبين ابني عمه سيف الدولة يقول(3) : (الكامل)

152- أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ يَبْنِي سَمَاءَ عَلَاكُمَا

أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ يَفْرِي نُحُورَ عِدَاكُمَا

إن هذا التوكيد المستخدم جعل أثره يبدو جلياً ، وواضحاً ، فهو ما زال مخلصاً لأصدقائه ، وأخاً لهم بالغم من جفائهم ، وتخليهم عنه خاصة عندما أسر .وبالجملة نقول إن التوكيد قد ساعد على تغيير الواقع الذي كان يحياه أبو فراس ، فقد استطاع أن يؤثر توكيده في إحساس ، وأفعال الناس الذين عايشهم ، وخاطبهم في قصائده ، وساعد في تغيير حياته فنراه يفتدى بعد مرور مدة من الزمن .

كما أثر التوكيد في وحدة الموضوع في القصيدة وتمكيناً له في هذه الوحدة استخدم في القصيدة الواحدة ، وفي البيت الواحد أكثر من توكيد واحد .

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان،ص187

2- الديوان ، ص 117

3- السابق،ص118

## 7- أثر التوكيد في المخاطبين :

أكثر الشاعر في قصائده من الخطاب سواء لمجموعة ، أم لوحد ، أم لنفسه فقد ساعد هذا الخطاب على وجود التوكيد، كما أثر هذا التوكيد في الجهة المخاطبة .  
فها هو يخاطب غلاميه : صافي ومنصور قائلاً (1) : (الخفيف)

153- هَلْ تُحِسَّانِ لِي رَفِيقًا رَفِيقًا      مُخْلِصَ الْوُدِّ أَوْ صَدِيقًا صَدِيقًا

فالشاعر يخاطب غلاميه : صافي ومنصور ، وهما من أعز من لديه ، إذ جاء خطابه لهما . وهو أسير . وقد رأى نأي الخلان عنه وعدم السؤال عنه ، فقد خاطبهما ؛ دفعاً للتوهم الذي خالج قلوبهما بأنه قد نسيهما ، وليؤكد على رابط الإخوة الذي يجمعهما .

### أ- خطابه لنفسه :

أكد الشاعر في خطابه لنفسه على صفات تحلى بها وهذه الصفات ورثها عن أسرته ، ونشأ عليها ، وقد حرص على تأكيدها ؛ لأنه كان يعتد بنفسه كثيراً ، ومفتخراً بهذه النفس التي تشعر بقيمتها .

وقد خاطب نفسه بذلك ؛ إمعاناً في الافتخار بنفسه وكيف لا وقد تقلد الإمارة ، وخاض الحروب وهو صغير السن . وكان الأجدر به عدم الإعلان عن نفسه لشدة المعركة ومن قوله أيضاً (2) : (الطويل)

154- فَمِثْلِي مِنْ نَالِ الْمَعَالِي بِنَفْسِهِ      وَرُبُّمَّا غَالَتْهُ عَنْهَا الْغَوَائِلُ

إذ أكد إمعاناً في الافتخار بنفسه فهو فارس شجاع خاض كثيراً من المعارك ، منتصراً ، وقد دفعه خطابه لنفسه إلى التوكيد إيمانه بمواهبه ، والاعتداد بنفسه ، والثقة بجدارته .

---

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص 117 .

2- الديوان ، ص 137 .

ب . خطابه لواحد :

أكثر الشاعر من خطابه لواحد ، وقد خاطب واحداً من بين أصدقائه، يجلّه ويحترمه ، وكان بالنسبة إليه يحتلّ مكانة عالية ، ومن هؤلاء :

1- سيف الدولة : تكرر خطابه له مؤكداً على :

أ . عتابه لسيف الدولة عندما تفرد بالوقائع دونه : وقد خاطبه مؤكداً ؛ لأن أبا فراس فارس شجاع مستعد لفداء سيف الدولة الذي طالما افتداه ، وافتدى قومه ، وقد جاء اليوم الذي يفتديه فيه ، إذ قال(1) : (البيسط)

155- تَقْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمْ وَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَفْتُدُوكَ هُمْ

هنا خاطب سيف الدولة معاتباً إياه ، وقد أثر التوكيد في الخطاب حيث كلف سيف الدولة أبا فراس قيادة الحروب كلها ضد الروم .

ب . تهنئة سيف الدولة لإيقاعه بالقبائل العاصية له ، والفخر به ، وبقومه الوائليين ووقائعهم كقوله(2) : (الطويل)

156- وَحَلَّ بِبَالِيَا عُرَى الْجَيْشِ كُلُّهُ وَحُكِّمَ حَرَانٌ وَمَوْلَاهُ دَاغِرُ

وقد أكد مخاطباً سيف الدولة إذ عدد ما فعله سيف الدولة وجيشه في هذه المعركة ، فقد انتصر على بالياً أحد الولاة مما كان لهذا الانتصار أثر على سيف الدولة وجيشه وشعورهم بأنفسهم القادرة على حماية القوم من الأعداء ، وتأديب هؤلاء العاصيين .

---

1- الحمداي، أبو فراس، الديوان ، ص 154 .

2- السابق ، ص 92 .

ج . الإلحاح في المفاداة وعتابه على تأخره :

أكثر من ذلك ؛ لأن سيف الدولة هو أمير قومه ، ولأنه بالنسبة له الأب المحامي

عن ابنه ، والمدافع عنه في مثل هذا الظرف ، ولأن الشاعر كان يشعر بقيمته

ومكانته بالنسبة لقومه فهو قد فارقهم وقومه في أمس الحاجة كقوله(1) : (الطويل)

157- أَقْلِنِي أَقْلِنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِ صَائِبِ النَّصْلِ مُقْصِدِ

ويظهر خطابه لسيف الدولة ، وإلحاحه له تأكيده لهذا الأمر ، فالشاعر يخاف الموت

بأيدي النصارى ، ويدار غربة . لكن هذا التأكيد له أثر في سيف الدولة إذ افتداه بعد

مرور مدة من الزمن .

د . حبه لسيف الدولة ، وحرصه على سلامته ، وسلامة قومه .

فالشاعر وهو بالأسر خاطب سيف الدولة محذراً له من الدمستق الذي عزم على

الخروج إلى الشام ، وفي ذلك يقول(2) : (الكامل)

158- أَتَعِزُّ أَنْتَ عَلَى رُسُومِ مَعَانٍ فَأُقِيمُ لِلْعَبْرَاتِ سُوقَ هَوَانٍ

خاطب سيف الدولة مؤكداً على ضرورة أن يجهز لهذا الجيش ، وقد ظهر أثر هذا

التوكيد إذ انتصر سيف الدولة على الدمستق .

هـ بيان رابط الصداقة القوية والحميمة التي تجمع سيف الدولة وأبا فراس ، فهما

صديقان حميمان لا يفرق بينهما أي شيء ولا يستطيع الأسر أن يفرق بينهما

فالجسدان بعيدان لكن الروحين روح واحدة ، وفي ذلك يقول(3) : (الطويل)

159- شَرِيَّتِكَ مِنْ دَهْرِي بِذِي النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا الدَّهْرُ بَاخِسٌ

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان ، ص 52 .

2- السابق ، ص 174 .

3- السابق ، ص 105 .

خاطب الشاعر سيف الدولة مؤكداً على أنه ما زال . رغم تأخره بالفداء . مخلصاً له ، مستعداً لافتدائه فالشاعر من الناس اللذين يجيدون معاملة الأصدقاء والمحافظة على هذه الصداقة ، وقد أكد ليذكر سيف الدولة بما كان بينهما لكي يسرع بالفداء ، وهذا ليس ضعفاً من الشاعر ، بل قوة تكسبها قوة قصدها المحافظة على الصداقة بينهما ، وتقدير تلك الشخصية العظيمة .

و . غنى النفس :

ويظهر في قوله(1) : (الكامل)

160- **إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَائِبِ حَافٍ**

أكد مخاطباً سيف الدولة على أنه ليس من أخلاقه الطمع بل القناعة ، وغنى النفس ، فلما عرضت عليه الخيل لم يختار أياً منها ، وقد أثر هذا التأكيد في نفس سيف الدولة فما كان منه إلا أن اقتطعه إمارة منبج تقديراً لهذا الشاب حسن الأخلاق .

ز . تعزية سيف الدولة عندما مات أخوه أبو العشائر ، وفي ذلك يقول (2)

: (الطويل)

161- **وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى بِمُهْجَتِكَ الرَّدَى وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ**

وقد أكد مخاطباً سيف الدولة لتمكين المعنى في نفس السامع فربما توهم غفلة عن اسم المخبر عنه فقد خففت هذه القصيدة كثيراً عن سيف الدولة ، وكان للتأكيد أثره الكبير في ذلك عندما مدح سيف الدولة ، وأكد على صفات الشجاعة ، وإقدام ، وعدم الخوف فكان لتأكيدده على هذه الصفات دورها الأكبر في التخفيف من ألمه .

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان ، ص 114 .

2- السابق ، ص 151 .

لم يكثر من الخطاب لأمه على الرغم من أنها كانت تسكن في قلبه ، وتحتل مكانه عالية عنده ، إذ خاطب أمه وهو أسير مؤكداً على أمرين هما :  
 أ . خاطب أمه طاباً منها الصبر والتجدد خاصة عندما ردها سيف الدولة خائبة حزينة فهي مؤمنة وبعيها أن ترضى بما قدره الله . وكان الأجدر منها أن تواسي ابنها لا أن يواسيها هو فهو محتاج لهذه التعزية لكنه على الرغم من أنه كان مثقلاً بالجراح واساها ، وفي ذلك يقول<sup>(1)</sup> : (المنسرح)

162- يَا أُمَّتَا هَذِهِ مَنَّا نَزَلْنَا      نَتْرُكُهَا تَارَةً وَنَنْزِلُهَا  
 يَا أُمَّتَا هَذِهِ مَوْرِدُنَا      نَعْلُهَا تَارَةً وَنَنْهَلُهَا

فهو خاطب أمه مؤكداً على خطابها لتعزيتها ومشاركتها بما تشعر وقد ساعد خطابه المؤكد هذا على أن تتحمل لفترة بسيطة فراق ابنها العزيز عليها الذي تعلم أنه يقاسي كثيراً من أعدائه .

ب . رثاء أمه : خاطب أمه عندما رثاها مؤكداً على خطابها ، فهو بعيد لا يستطيع أن يراها إذ خاطبها لشعوره بوجودها قريبه فقد عدد ما كانت تفعله ، وعدد صفاتها ، وطلب الرحمة لها ، وفي ذلك قوله<sup>(2)</sup> : (الوافر)

163- أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      بِكُرِّهِ مِنْكَ مَا لَقِيَ الْأَسِيرُ  
 أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      تَحْيِرَ لَا يُقِيمُ وَلَا يَسِيرُ  
 أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ سَقَاكَ غَيْثٌ      إِلَى مَنْ بِالْفِدَا يَأْتِي الْبَشِيرُ  
 أَيَا أُمَّ الْأَسِيرِ لَمِنْ تُرْبِي      وَقَدْ مَتَّ الدَّوَابُّ وَالشَّعُورُ

أكد مخاطباً أمه الصالحة التي دعا لها بالرحمة ، وهذا يدل على شدة حزنه ، وتحسره ، ولوعته لفراقها ، وأنه باقٍ على ذكرها ما دام حياً ، فكثيراً ما ضحت ، وقاست . ودوره اليوم بأن يفي أمه حقها من ابنها البار الذي شعر أن موتها كان بسبب ما قاسته أمه من أسره .

1- الحمداي، أبو فراس، الديوان، ص 132.

2- السابق ، ص 67 .

خاطب فتاة متغزلً بها وموجهاً العتاب واللوم مؤكداً ليبين على الرغم من جفائها ،  
ونفورها أنها ما زالت بالنسبة له الحبيبة ، فهو يقول (1) : (الطويل)

164- أَسَاءَ فَزَادَتْهُ الْإِسَاءَةُ حُظُوءًا حَبِيبٌ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

فدفعاً لكلام العاذلين ، وتمكيناً للمعنى أكد .

4. خطابه لابنة عمه :

خاطب ابنة عمه التي توثقت بينهما علاقة حب ومودة متغزلاً إذ

يقول (2) : (الخفيف)

165- بَانَ صَبْرِي لِمَا تَأَمَّلَ طَرْفِي بَانَ صَبْرِي بَيْنَ ظَنِّي رَيْبِي

أكد ليبين ما كان يعانيه من ألم ، وحزن وبعد . فقد نَفَدَ صبره ببعدها عنه مؤكداً  
على ذلك لكي تغير ما بدر منها .

5- خطابه لحمامة :

خاطب حمامة حطت على نافذة سجنه قائلاً (3) : (الطويل)

166- أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَى أَقَاسِمُكَ الْهُمُومَ تَعَالَى

تَعَالَى تَرَى رُوحًا لَدِي ضَعِيفَةً تُرَدُّ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالٍ

أكد مخاطباً هذه الحمامة لتشاركه ما كان يعانيه من ألم ، ووحدة ، وحزن فوجدها  
أشد حزنًا منه وإن كان قريبا غير بعضاً من حاله ، فقد وجد أنه ليس الوحيد الذي  
يعاني مما خفف عنه ألم السجن ، والبعد عن الأهل .

6. خطابه لابن خالويه :

خاطب معلمه ، وصديقه ، وحبيبه ابن خالويه الذي ما فتىء يدافع عنه أمام المتنبي

ويقف في صفه فهو يقول : (البسيط)

---

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان ، ص 37 .

2- السابق ، ص 27 .

3- السابق ، ص 126 .

167- وَأَنْتَ بِي مِنْ أَصْنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكَيْفَ تَبْدُلُنِي لِلسُّمْرِ وَ الْقُضْبِ (1)

إذ خاطبه مؤكداً ، ويمدح صاحبه الذي يستحق هذا ، وقد أكد مبيناً صفات ابن خالويه .

### ج . خطابه لاثنين :

خاطب أشخاصاً أعزاء عليه ، وقد انقسم إلى ثلاثة أقسام :

1 . خطابه لغلاميه صافي ومنصور :-

وهما غلاماه : صافي ، ومنصور الحميمان ، والعريزان على قلبه إذ خاطبهما قائلاً

(2) : (الخفيف)

168- هَلْ تَحْسَنُ لِي رَفِيقًا رَفِيقًا مُخْلِصَ الْوُدِّ أَوْ صَدِيقًا صَدِيقًا

خاطب غلاميه مستخدماً التوكيد مرتين ؛ ليبين رابط الأخوة، والصدقة الذي يجمعه بغلاميه . فهو على الرغم من أسره ما زال محباً لهما فهل هما هكذا ؟ وقد ساهم هذا التوكيد في دفع التوهم الذي ملك قلبي غلاميه مما جعلهما مخلصين .

2 . خطابه لنفسه وغلامه منصور :

من مثل قوله(3) : (الخفيف)

169- أَنَا أَصْبَحْتُ لَا أُطِيقُ حِرَاكًا كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَنْتَ يَا مَنْصُورُ

خاطب نفسه ، ثم خاطب غلامه منصور مؤكداً على خطابه لمنصور ؛ لبيان حاله والسؤال عن حال منصور الذي يعزه كثيراً ، فالشاعر سجين يقاسي أشد ألوان العذاب الجسدي والنفسي ، فهل يعاني منصور بعضاً مما يعانيه الشاعر ؟ فمنصور يعاني بعضاً من معاناة الشاعر ففراق الشاعر قد ألمه وأحزنه .

3 . خطابه لابني سيف الدولة :

خاطب أبا المعالي ، وأبا المكارم حين تقاعس أبوهما سيف الدولة عن افتدائه فهو

يقول : (الكامل )

1. الحمداني، أبو فراس، الديوان ، ص 35 .

2- السابق ، ص 117 .

3- السابق ، ص 100 .



## أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ      يَفْرِي نُحُورَ عِدَاكُمَا (1)

أكد الشاعر مخاطباً إياهما ليدل على رابط الإخوة الذي يجمعه بابني سيف الدولة مفتخراً ، ومادحاً ولكن هذا التأكيد ، وهذا الخطاب لم يجد نفعاً فلم يتحرك أحد لافتدائه على الرغم من رابط الصداقة وعلى الرغم من شدة حاجتهم له . إلا أن الجميع تقاعسوا عن افتدائه ن وهو ما يزال يخلص لهم ، ويوجه الرسائل إلى من يجب .

### د . خطابه لمجموعة :

كما خاطب واحداً ، واثنين خاطب أيضاً مجموعة ، وهؤلاء هم :

#### 1. الخطاب للركبان :

خاطبت أمه الركبان بعد أن ردها سيف الدولة خائبة إذ قال (2) : (المنسرح)

171- يَا مَنْ رَأَى لِي بِحِصْنِ خَرَشَنَةَ      أُسْدٍ شَرَى فِي الْقَيْودِ أَرْجُلَهَا

يَا مَنْ رَأَى لِي الدَّرُوبَ شَامِخَةً      دُونَ لِقَاءِ الْحَبِيبِ أَطْوَلَهَا

يَا مَنْ رَأَى لِي الْقَيْودَ مُوثَقَةً      عَلَى حَبِيبِ الْفُؤَادِ أَثْقَلَهَا

أكد الشاعر على لسان أمه ؛ لدفع الحيرة والحزن اللذين يتملكان أمه ، ولتعزيتها بعد أن ردها سيف الدولة خائبة حزينة وخصوصاً بعد أن انقطعت أخبار ولدها ، فهي تريد من يطمئنها على حال ولدها .

أكد الشاعر خطاب أمه للركبان لسببين هما : السؤال عن حال ابنها الذي لم ترد أخبار من عنده ، ولكي يحملوا لها رسالة شفوية تصل إلى ولدها ، وتخفف حملها الثقيل .

---

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان ، ص 118 .

2- السابق ، ص 132 .

#### 2 . الخطاب لقومه :

أكد الشاعر في خطابه لقومه على أمور هي :

أ. السعي في افتدائه وخلصه من الأسر . فهو يخاطب قومه قائلاً(1): (الطويل)

172- فَإِنْ تَفْتَدُونِي تَفْتَدُوا شَرَفَ الْعُلَا وَأَسْرَعَ عَوَادٍ إِلَيْهَا مُعَوِّدٍ

فَإِنْ تَفْتَدُونِي تَفْتَدُوا لِعِلَاكُمْ فَتَى غَيْرِ مَرْدُودِ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ

أكد بخطابه لقومه على ضرورة الإسراع في افتدائه ؛ وذلك لحاجتهم إليه . فهم

بافتدائه ينقذون فارساً وشاعراً يستطيع أن يدافع عنهم ، ويرد أذى الأعداء .

ب . التأكيد على رابط الأخوة ، والقرباة بين قومه إذ قال(2) : (الطويل)

173- أَيَا قَوْمَنَا لَا تُنْشِبُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا أَيَا قَوْمَنَا لَا تَقْطَعُوا الْيَدَ بِالْيَدِ

أكد مخاطباً قومه لتمكين المعنى في نفس السامع ، وتذكير قومه برابط القرابة الذي

يجمعهم وأن يدعوا المشاحنات ، والبغضاء جانباً .

ج . التأكيد على شجاعة قومه وقوتهم فقد خاطب قومه قائلاً(3) : (المتقارب)

174- نُنَكِّبُ عَنْهُنَّ فُرْسَانَهُنَّ وَنَبْدُ بِالْأَخِيرِ الْأَخِيرِ

خاطب قومه مؤكداً ؛ وذلك لبيان شجاعة ، وقوة قومه في التغلب على بني كلاب

الذين عصوا عن الطاعة لسيف الدولة فهو وقومه قد استطاعوا تحقيق النصر .

### 3 - خطابه للخيل :

خاطب الخيل في أثناء خروجه للصيد مع أصدقائه قائلاً(4) : (الرجز)

175- وَقُلْتُ لِلْخَيْلِ الَّتِي حَوْلِينَا تَشَاهِدُوا كُلكُمْ عَلَيْنَا

خاطب الخيل مؤكداً على ضرورة أن تشهد الخيل عما فعله في الصيد ، ولأن الخيل

كانت رفيقه في كل رحلة صيد ، وفي كل معركة ، فهي معه في كل حين شهدت

فترة جميلة من حياته فلذلك خاطبها مؤكداً .

1- الحمداني، أبو فراس، الديوان، ص 52 .

2- السابق ، ص 62 .

3- السابق ، ص 95 .

4- السابق ، ص 188 .

# الفصل الثالث

التوكيد غير القياسي

## التوكيد غير القياسي

أسلوب يفيد معنى التوكيد ، ويقسم إلى :

أولاً : التوكيد بالحرف .

ثانياً : التوكيد بالأداة .

ثالثاً : التوكيد بنظم الجملة .

نصّ النحاة على دور هذه الأقسام الفعال في التوكيد ، ولكنهم لم يدرسوها في باب التوكيد ، بل تناولوها في مواطن أخرى ، كالمبتدأ والخبر ، والفاعل ، وغيرها ، دالة على التوكيد من خلال السياق .

والتوكيد غير القياسي يختلف عن التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي المعروف في النحو العربي ؛ وذلك لأنّ للتوكيد صوراً أخرى لها مجال أوسع من إعادة اللفظ نفسه بتكراره ، فهناك التوكيد بالقسم ، والتوكيد بالقصر ، والتوكيد بالتقديم والتأخير ، وهناك أدوات كثيرة مفرقة مبنوثة هنا وهناك من أدوات النحو يؤكد بها الجمل الفعلية ويؤكد بها الجمل الاسمية ، وهناك صور أخرى ولكنهم لم يبحثوا في هذا الموضوع بشكل مستقل .

أولاً : التوكيد بالحرف : اتفق النحاة على إفادة بعض الحروف لمعنى التوكيد ،

وهذا المعنى متأصل بها ، فحين تذكر هذه الأدوات يفهم منها أنها للتوكيد ؛ لأن العرب عندما أحسوا بالحاجة إلى توكيد كلامهم بأوجز الكلمات وأقصرها عمدوا إلى بعض الأدوات لتأدية هذا المعنى .

وكثير من هذه الحروف درس في أبواب نحوية مختلفة ، وكان الذي يجمع بينها هو عملها ، وقد درست هذه الحروف مفرقة بين الأبواب النحوية ، كالمبتدأ والخبر ؛ وسبب إبعاد النحاة هذه الأدوات من باب التوكيد هو عدم التشابه والتوافق في الأثر الإعرابي (الشكل) ؛ لأن هذه الأدوات من الصعب أن يجمعها باب يتشابه ما فيه شكلاً وإعراباً ، فمنها ما يأتي بعدها اسم منصوب ، ومنها ما يأتي بعدها اسم مرفوع ، ومنها ما يعمل ، ومنها لا يعمل . ولذا كان من الصعب جمعها في باب واحد ؛ لأن التصنيف النحوي قام على أساس من الشكل دون المعنى ، وبالرغم من اعتراف

النحاة أنها تفيد التوكيد في الكلام . وقد يكون لهم عذرهم ؛ لأنهم حاولوا تبويب النحو على هذا الأساس .

وهذه الحروف هي : (إِنَّ) و(أَنَّ) اللتان تأتيان لتوكيد مضمون الجملة، ولام الابتداء أو لام التوكيد لإفادتها التوكيد ، إذ تُؤكِّد العنصر الذي تدخل عليه ، و(لن) من الحروف المزدوجة ؛ لإفادتها النفي والتوكيد معًا ، و(أما) الشرطية هي حرف يفيد التوكيد ، وحرًا التنبيه (ألا،أما) اللذان يفيدان التوكيد . كذلك الحروف الزائدة وعددها تسعة ، وهذه حروف توكيد خرجت عن معناها الأصلي ؛ لتؤدِّي معنى التوكيد ، تأكيد المعنى الثابت وتقويته ، وهذه الحروف : الكاف ، والواو ، وإنْ ، وأنْ ، وما ، ولا ، ومن ، والباء ، واللام . كذلك السين وسوف ، ونونا التوكيد ، وقد ، إذ يؤكِّد بهم الجملة الفعلية .

وأخيرًا التوكيد بالقسم وحرّوفه : الباء ، والواو ، والتاء ، واللام ، إذ يؤكِّد به جملة أخرى .

ثانيًا : التوكيد بالأداة : المتمثل في ضمير الفصل الذي يؤكِّد المسند إليه .  
ثالثًا : التوكيد بنظم الجملة ، وقد يكون التوكيد بغير الأدوات التي ذكرتها ، فتكون له طرق أخرى تقتضيها المقامات النظمية ، ويقسم إلى :

1- التوكيد بالجملة الاسمية : التي تفيد التوكيد بدخول مؤكِّدات عليها لتؤكِّدها كأدوات والحروف ، وهذه الأدوات والحروف هي : إِنَّ ، وأنْ ، وإنّما ، ولكنْ ، وبل ، ولام الابتداء ، وأما الشرطية ، وضمير الفصل ، والقسم ، والحروف الزائدة ، وحرًا التنبيه . وقد تدخل هذه المؤكِّدات عليها حسب الإنكار قوة وضعفًا .

2- التوكيد بالجملة الحالية والتوكيد بالحال : للحال دور في تقوية المعنى وتقديره ، كما يؤكِّده التوكيد المعنوي بألفاظه المشهورة . وتنقسم الحال المؤكِّدة إلى ثلاثة أقسام هي :

أ- الحال المؤكِّدة لمضمون الجملة .

ب- الحال المؤكِّدة لعاملها .

ج- الحال المؤكِّدة لصاحبها .

3- التوكيد بالجملة المعترضة : تأتي للتأكيد ، تأكيد ما تعترضه ولتقويته أيضًا .

- 4- التوكيد بالعطف : وهو أيضًا يفيد التوكيد .
- 5- التوكيد بالتقديم والتأخير : إذ يدلان على التأكيد .
- 6- التوكيد بالقصر : القصر يفيد التوكيد ، وطرقه الستة هي : القصر بإنما ، والقصر بالنفي والاستثناء ، والقصر بتقديم ما حقه التأخير ، والقصر بإحدى أدوات العطف ، والقصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين ، والقصر بتعريف المسند بأل .
- 7- التوكيد بالمصادر : نصّ السابقون واللاحقون على دلالة المصادر على التوكيد ، ويقسم المصدر حسب فائدته المعنوية للتوكيد إلى ما يلي :المصدر المؤكّد لنفسه ، ولغيره ، ولعامله ، ولنوع الحدث ، ولعدد مرات وقوع الحدث ، والمبين للنوع والعدد معًا .
- 8- التوكيد بالصفة : تأتي لتوكيد المعنى وتثبيته ، وقد حوصرت في نوعين :  
الأول : صفة مشتقة من لفظ الموصوف ، وهذا النوع يشبه التوكيد المعنوي .  
الثاني : الصفة المؤكدة للموصوف بعدده أو مرادفه ، وهذا النوع كبير الشبه بالتوكيد اللفظي .

سنعرض الأبيات التي جاء فيها :

- . أولاً : التوكيد بالحرف .
- . ثانياً : التوكيد بالأداة .
- . ثالثاً : التوكيد بنظم الجملة في شعر الشاعر .
- . أولاً : التوكيد بالحرف : ويقسم إلى :
- إنَّ : وقد وقع التوكيد بِ(إِنَّ) لديه في مئة وخمسة وستين بيتاً، كقوله (1) : (الكامل)

176- وَصِنَاعَتِي ضَرَبُ السُّيُوفِ وَإِنِّي مُتَعَرِّضٌ فِي الشُّعْرِ بِالشُّعْرَاءِ

أنماطها في شعره :

- 1- اسم إنَّ : جاء اسم (إِنَّ) لدى الشاعر اسماً ظاهراً، وضميراً متصلاً .
- أ- اسم إنَّ الظاهر : وقع اسم إنَّ اسماً ظاهراً في ثمانية وخمسين بيتاً ، إذ جاء الاسم الظاهر :

\* جمع تكسير في أربعة أبيات ، مثل قوله (2) : (الطويل)

177- وَإِنَّ رِجَالاً مَا ابْنُكُمْ كَابِنِ أَخْتِهِمْ حَرِيُونَ أَنْ يُقْضَى لَهُمْ وَيُهَابُوا

وقع الاسم الظاهر (رِجَالاً) اسماً لـ (إِنَّ) وهو جمع تكسير في قوله :

. وإنَّ رجالاً حريون .

\* واسماً مضافاً : في عشرين بيتاً ، نحو قوله (3) : (الوافر)

178- أَظَنَّا؟ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمُ أَمْرَحاً رَبِّ جَدِّ فِي مِرَاحٍ

وقع الاسم المضاف (بعض) إلى المضاف إليه (الظن) اسماً لـ (إِنَّ) .

أضيف اسم (إِنَّ) الظاهر إلى أسماء في عشرة أبيات كقوله (4) : (الخفيف)

179- إِنَّ حُبَّ الصَّبَا وَإِنْ طَالَ لَا يَفُ دَحُ فِيهِ عَلَى الدُّهُورِ دُنُورُ

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 12 .

2- السابق ، ص 15 .

3- السابق ، ص 45 .

4- السابق ، ص 99 .

هنا أضيف اسم (إِنَّ) (حب) إلى الاسم (الصبأ) في قوله: (إِنَّ حَب الصبأ وَإِنْ طَال  
لا يقدح فيه على الدهور دثور) .  
كما أضيف اسم (إِنَّ) الظاهر إلى الضمائر في تسعة أبيات ، وهذه الضمائر هي  
(ها) للمؤنث المفرد وقد أضيف في بيت واحد ، و(يا) المتكلم وقد أضيف إليها في  
سنة أبيات ، و (الهاء) للمذكر المفرد وقد أضيف إليها في بيتين ، نحو  
قوله(1) : (الطويل)

180- وَإِنَّ فُوَادِي لَأَفْتَقَادِ أَسِيرِهِ      أَسِيرٌ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ رَهِينُ

وقع الاسم المضاف (فؤاد) إلى (ياء) المتكلم للمفرد (ي) اسماً لـ (إِنَّ) في قوله: وإن  
فؤادي أسير .

\*-واسماً مفرداً في ثلاثة وثلاثين بيتاً ،نحو قوله(2):(الخفيف)

181- بِتُّ أَبُوكَ كَمَا وَإِنَّ عَجِيباً      أَنْ يَبِيتَ الْأَسِيرُ يَبْكِي الطَّلِيقَا

وقع الاسم المفرد (عجيباً) اسماً لـ(إِنَّ) في قوله: وإن عجيباً أن يبيت الأسير يبكي  
الطليقا .

\*اسماً موصولاً : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(3) : (الطويل)

182- أَلَا إِنَّ مَنْ أَبْقَيْتَ يَا خَيْرَ مُنْعِمٍ      عبيدك ما ناح الحمام السواجرُ

جاء اسم (إِنَّ) اسماً موصولاً وهو (من) في قوله : (ألا إن من أبقيت ياخير منعم  
عبيدك ما ناح الحمام السواجر) .

ب-اسم (إِنَّ) الضمير : وقع اسمها ضميراً في مئة وسبعة أبيات ،موزعة على  
النمط التالي :

1- الضمير المتصل والمتكلم للمفرد :

---

1-الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 169.

2-السابق ، ص 117 .

3-السابق ، ص 91 .



وذلك في سبعة وخمسين بيتاً ، نحو قوله (1): (الكامل)

183- وَصِنَاعَتِي ضَرَبُ السُّيُوفِ وَإِنِّي مُتَعَرِّضٌ فِي الشُّعْرِ بِالشُّعْرَاءِ

وقع الضمير المتصل للمتكلم المفرد (الياء) اسماً لـ (إِنَّ) في قوله : وإني متعرضٌ .

2- الضمير المتصل المتكلم للجمع: وذلك في ستة عشر بيتاً ، نحو قوله (2): (الوافر)

184- وَإِنَّا غَيْرُ أَثَامٍ لِنَحْوِي مَنِيْعَ الدَّارِ وَالْمَالِ الْمُرَاحِ

وقع الضمير المتصل للمتكلم الجمع (نا) اسماً لـ (إِنَّ) في قوله : وإنا غير أثام .

3- الضمير المتصل المخاطب للمفرد المذكر: وذلك في خمسة أبيات ، نحو قوله

(3): (المتقارب)

185- وَإِنَّكَ لِلْجَبَلِ الْمُشْمَخِ رُّ لِي بَلِّ لِقَوْمِكَ بَلِّ لِلْعَرَبِ

وقع الضمير المتصل المخاطب للمفرد المذكر (ك) اسماً لـ (إِنَّ) في قوله : وإِنَّكَ

للجبل المشمخر .

4- الضمير المتصل الغائب للمفرد المؤنث : وذلك في ستة أبيات، نحو قوله (4)

(الطويل)

186- فَلَا تَصِفَنَّ الْحَرْبَ عِنْدِي فَإِنَّهَا طَعَامِي مُذْ بَعْتُ الصَّبَا وَشَرَابِي

وقع الضمير المتصل الغائب للمفرد المؤنث (ها) اسماً لـ (إِنَّ) في قوله : فإنها

طعامي .

5- الضمير المتصل الغائب للمفرد المذكر: وذلك في تسعة عشر بيتاً ، نحو قوله (5)

: (الكامل)

187- احْذَرِ مَقَارِبَةَ النَّوَامِ فَإِنَّهُ يُنْبِئُكَ عَنْهُمْ فِي الْأُمُورِ مُجَرَّبٌ

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 12 .

2- السابق ، ص 45 .

3- السابق ، ص 30 .

4- السابق ، ص 38 .

5- السابق ، ص 39 .

وقع الضمير المتصل الغائب للمفرد المذكر (الهاء) اسماً لـ (إِنَّ) في قوله : فإنه

ينبيك .

6- الضمير المتصل الغائب للمذكر الجمع : وذلك في ثلاثة أبيات ، نحو قوله (1):

(الطويل)

188- وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ وَإِنَّهُمْ وَإِيَّايَ لَوْلَا حُبُّكَ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ

وقع الضمير المتصل الغائب للمذكر الجمع (هم) اسماً لـ (إِنَّ) في قوله: وإنهم

وإيائي لولا حبك الماء والخمر .

7- الضمير المستتر للمفرد المذكر: وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (2): (مجزوء الرمل)

189- لَا تَبِيعِينِي بِرُخْصٍ إِنَّ فِي مِثْلِي يُغَالِي

وقع اسم (إِنَّ) ضميراً مستتراً تقديره (هو) في قوله : إِنَّ فِي مِثْلِي يُغَالِي ، إذ التقدير:

إنه في مثلي يغالي .

2- خبر إِنَّ: تتوَعَّعده الخبر إذ جاء على أربعة أنواع هي :

1- الخبر المفرد : إذ جاء مفرداً في سبعة وسبعين بيتاً وقد جاء جمع تكسير في

سنة أبيات ، مثل قوله (3) : (الطويل)

190- بَنِي عَمَّنَا لَا تُنْكِرُوا الْحَقَّ إِنَّنَا شِدَادٌ عَلَى غَيْرِ الْهُوَانِ صِلَابٌ

وقع الاسمان (شداد) و(صلاب) خبرين لـ (إِنَّ) وهما جمع تكسير في قوله: إننا

شداد على غير الهوان صلاب .

وجمع مذكر سالم في بيت واحد فقط ، إذ يقول (4): (الطويل)

191- وَإِنَّ رِجَالاً مَا ابْنُكُمْ كَابِنِ أَخْتِهِمْ حَرِيُونَ أَنْ يُقْضَى لَهُمْ وَيُهَابُوا

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص64 .

2- السابق ، ص140 .

3- السابق ، ص151 .

4- السابق ، ص15 .

وقع جمع المذكر السالم (حريون) خبراً لـ (إِنَّ) في قوله : وَإِنَّ رَجَالاً حَرِيُونَ .

وجمع مؤنث سالم في بيت واحد فقط ، إذ يقول (1) : (الطويل)

192- وَإِنَّهُمْ السَّادَاتُ وَالْعُرُورُ الَّتِي أَطُولُ عَلَى خَصْمِي بِهَا وَأُكَاثِرُ

وقع الملحق بجمع المؤنث السالم (السادات) خبراً لـ (إِنَّ) في قوله: وإِنَّهم السادات .

واسماً مفرداً في سبعة وخمسين بيتاً ، كمثل قوله (2) : (المتقارب)

193- وَإِنَّكَ لِلْجَبَلِ الْمُشْمَخِ رُّ لِي بَلِّ لِقَوْمِكَ بَلِّ لِلْعَرَبِ

وقع (الجبل) الاسم المفرد خبراً لـ (إِنَّ).

واسماً مضافاً في ثلاثة عشر بيتاً مضافة إلى اسم في تسعة أبيات، كقوله (3) :

(المتقارب)

194- وَإِنِّي عَلَيْكَ لَجَارِي الدُّمُوعِ وَإِنِّي عَلَيْكَ لَصَبٌ وَصَبٌ

وقع خبر إن (جاري) مضافاً إلى الاسم (الدموع) في قوله : وإني عليك لجاري

الدموع .

ومضافة إلى الضمائر في أربعة أبيات ، وهذه الضمائر (الياء) للمتكلم ، و(الهاء)

للمؤنث الغائب ، و(الكاف) للمذكر المخاطب ، ومثال ذلك قوله (4) :

(الطويل)

195- فَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ ذُرَاهَا وَهَامُهَا إِذِ النَّاسُ أَعْنَاقُ لَهَا وَكَرَاكِرُ

أضيف خبر (إِنَّ) (ذرا) إلى الضمير المتصل (الهاء) وهو للمؤنث الغائب في قوله:

فإننا وإياكم ذراها وهامها .

2- الخبر جملة فعلية : وقد جاء في سبعة وخمسين بيتاً ، إذ استخدم الفعل

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 93 .

2- السابق ، ص 30 .

3- السابق ، ص 33 .

4- السابق ، ص 92 .

(1) : (الكامل)

الماضي في ثلاثة عشر بيتاً ، كقوله

196- الذَّنْبُ لِي فِيمَا جَنَاهُ لِأَنِّي مَكَّنْتُ هُ مِنْ مُهَجَّتِي فَتَمَكَّنَا

وقعت الجملة الفعلية فعلها الماضي (مكنته) خبراً لـ(إن) في قوله : (لأنني مكنته)

كما وقع الفعل المضارع عنده في أربعة وأربعين بيتاً ، منها قوله (2): (الطويل)

197- وَإِنَّا لَنَرْمِي الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ مَرَّةً إِذَا لَمْ نَجِدْ مِنْهُ عَلَى حَالَةٍ بُدَاً

وقعت الجملة الفعلية المصدرّة بالفعل المضارع (نرمي) خبراً لـ(إن) في قوله : (وإننا

لنرمي الجهل) .

3-الخبر جملة اسمية: وقع الخبر جملة اسمية في ثمانية أبيات موزعة على ما يلي:

1- جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، وقد وقع في أربعة أبيات ، منها قوله(3):

(البسيط)

18- فَإِنْ تَكُونُوا بَرَاءً مِنْ جِنَائِيهِ فَإِنَّ مَنْ رَفَدَ الْجَانِي هُوَ الْجَانِي

وقعت الجملة الاسمية خبراً لـ(إن)، في قوله : فإن من رقد الجاني هو الجاني .

2- جملة اسمية مصدرّة بـ(ليس) وذلك في أربعة أبيات، منها قوله(4): (المنسرح)

199- إِنَّ بَنِي الْعَمِّ لَسَتْ تَخْلِفُهُمْ إِنْ عَادَتِ الْأَسْدُ عَادَ أَشْبَلُهَا

وقعت الجملة الاسمية (لست تخلفهم) خبراً لـ(إن) في قوله : إن بني العم لست

تخلفهم .

4- الخبر شبه جملة :

وقد جاء في اثنين وعشرين بيتاً ، إذ انقسم على النحو التالي :

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 172 .

2- السابق ، ص 55 .

3- السابق ،ص 173 .

4- السابق ، ص 133 .

1-جار ومجرور : وذلك في تسعة عشر بيتاً ، منها قوله(1): (الوافر)

200- نُدِلُّ عَلَى مَوَالِينَا وَنَجْفُو وَنَعْتَبُهُمْ وَإِنَّ لَنَا الذُّنُوبَا

وقع الجار والمجرور(لنا) خبراً لـ(إن) في قوله : (وَإِنَّ لَنَا الذُّنُوبَا) .

2- ظرفية : وذلك في ثلاثة أبيات ،منها قوله (2): (الطويل)

201- وَإِنَّ وَرَاءَ السِّتْرِ أُمَّاً بُكَأُوهُمَا عَلَيَّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ طَوِيلُ

وقع الظرف(وراء) المضاف إلى (الستر) خبراً لـ(إن) في قوله: (وَإِنْ وَرَاءَ السِّتْرِ أُمَّاً)

.

ملاحظات حول (إن) كما جاءت لدى الشاعر:

لم ينقض أبو فراس القواعد المتعلقة بـ(إن) واسمها وخبرها ، بل أرى أنه كان متمسكاً بما طرحه النحاة في كتبهم ، إذ ألاحظ ما يلي :

1- استخدم الشاعر أكثر من (إن) في البيت الواحد ، وذلك في سبعة أبيات ، كمثل قوله (3) : (الطويل)

202- وَإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بِكَ أَقْتَدِي وَإِنَّكَ لِلنَّجْمِ الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي

استخدم الشاعر (إن) مرتين في قوله : وإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بِكَ أَقْتَدِي ، وقوله : وإِنَّكَ لِلنَّجْمِ الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي .

ويرجع هذا الاستخدام إلى أن الشاعر أراد أن يؤكد أكثر من مرة على أمور كان يهتم بها ، وهذه الأمور تخصه منها : مدح نفسه ،ومدح سيف الدولة ، ومدح قومه ، ومدح أبي الهيجاء ، والاعتزاز بنفسه ، وبسيف الدولة ، وبقومه ، وبأبي الهيجاء . وقد استخدم (إن) مرتين في البيت الواحد دون أن يتجاوز ثلاثة أو أكثر ، وذلك

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 35 .

2- السابق ، ص 136 .

3- السابق ، ص 52 .

يرجع لعدم اتساع البيت الشعري لثلاث جمل اسمية أو أكثر ، كما أن غرضه من التكرار هو المدح والافتخار وقد ركّز على هذه الصفات في كل القصيدة ، وليس في بيت واحد.

كما ألاحظ وجود أكثر من (إِنَّ) في القصيدة الواحدة ، كمثل قوله من قصيدة (نفي النوم عن عيني) (1) : (الطويل)

203- **وَإِنَّ جُفُونِي إِنْ وَنْتُ لِلنَّيْمَةِ      وَإِنَّ فُؤَادِي إِنْ سَلَوْتُ لَأَـلَامٌ**  
**وَمَا أَغْرَبْتُ فِيكَ اللَّيَالِي وَإِنَّهَا      لَتَصْدَعُنَا مِنْ كُلِّ شَعْبٍ وَتَتَلَمُّ**

هنا جاءت (إِنَّ) ثلاث مرات ، في قوله: **وَإِنَّ جُفُونِي لِلنَّيْمَةِ** ، وقوله: **وَإِنَّ فُؤَادِي لَأَـلَامٌ** ، وقوله: **وَإِنَّهَا لَتَصْدَعُنَا** ، وكان غرض شاعرنا هو التأكيد ، وذلك لأن المخاطب منكر هذه الأمور ، لذا أكد بـ(إِنَّ) و(لام الابتداء).

كرر الشاعر (إِنَّ) أكثر من مرة في واحد وثلاثين قصيدة ، وقد تراوح هذا التكرار ما بين مرتين وخمس عشرة مرة، إذ تكررت مرتين في أربع عشرة قصيدة، وثلاث مرات في تسع قصائد، وخمس مرات في أربع قصائد، وعشر مرات في قصيدة واحدة، وستّ مرّات في قصيدة واحدة، وخمس عشرة مرة في قصيدة واحدة .

وهذا يرجع إلى أن الشاعر أراد أن يؤكد أموراً ينكرها المخاطب ، أو جواباً عن سؤال سائل لأمر تتعلق به ، وبغيره كسيف الدولة ، وقومه منها المدح والفخر .

2- لام الابتداء : دخلت لام الابتداء على اسمها وخبرها ، وذلك ليؤكد أموراً ينكرها المخاطب .

أ- اتصالها باسم (إِنَّ) : وذلك في بيتين فقط ، منه قوله(2): (مجزوء الرمل)

204- **إِنَّ فِي الْأَسْرِ لَصَبًّا      دَمْعُهُ فِي الْأَخْدِ صَبُّ**

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 149 .

2- السابق ، ص 31 .

اتصلت لام الابتداء (التوكيد) بالاسم المؤخر عن الخبر (صبأ) في قوله : إن في الأسر لصبأ .

ألاحظ اتصال لام التوكيد باسم (إنّ) المؤخر عن الخبر شبه الجملة ، وذلك لأهمية الخبر ،وبيان حال وصفات الاسم، التوكيد هنا مضاعف لوجود لام التوكيد و(إنّ) .  
ب- اتصالها بخبر (إنّ) : وذلك في ثمانية وأربعين بيتاً موزعة على ما يلي :

1- الخبر المفرد : وذلك في ستة وعشرين بيتاً ، كمثل قوله(1) : (الطويل)

**205- فَإِنَّكَ فِي عَيْنِي لِأَبْهَى مِنَ الْغَنَى وَأَنَّكَ فِي قَلْبِي لِأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ**

اتصلت لام التوكيد بالاسمين (أبهى) و(أحلى) ، وهما الخبران في قوله : فإنك في عيني لأبهى من الغنى ، وقوله : وإنك في قلبي لأحلى من النصر ، وذلك لتمكين التأكيد رداً على سؤال منكر.

2-الخبر جملة فعلية : وذلك في واحد وعشرين بيتاً ، كمثل قوله(2) : (الطويل)

**206- وَإِنِّي لِأَخْفِي فِيكَ مَا لَيْسَ خَافِيًا وَأَكْتُمُ وَجْدًا مِثْلَهُ لَا يُكْتَمُ**

اتصلت بالجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع (أخفي) في قوله : وإني لأخفي فيك ما ليس خافياً.

وألاحظ أن لام التوكيد اتصلت بالجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع فقط، ويعود ذلك إلى أن الفعل المضارع يدل على الاستقبال والحاضر ، واتصال اللام به يؤكد حدوث الشيء في المستقبل وتمكينه وخصوصاً أن طموح الشاعر لا يحده أرض وسماء فطموحه بعيد جداً.

3- الخبر شبه جملة : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(3) : (الوافر)

**207- وَإِنَّ مَسَامِعِي عَنْ كُلِّ عَذْلٍ لَفِي شُغْلٍ بِحَمْدٍ أَوْ سُؤَالٍ**

اتصلت اللام بالخبر شبه الجملة جار ومجرور (في شغل) في قوله: وإن مسامعي لفي شغل بحمدٍ.

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان، ص 101 .

2- السابق ، ص 152 .

ألاحظ دخول لام التوكيد على الخبر المفرد أكثر من الخبر الجملة ، والخبر شبه الجملة ، ويعود ذلك إلى أنه يريد أن يبرز نفسه وصفاتها وخصوصاً عندما سجن وأنه لم يعد يفدى ، وكثيراً ما أنكر من غيره في تلك الفترة .

3- وجود جملة معترضة : استخدم الجمل المعترضة في تسعة وأربعين بيتاً . وقد وقع

الاعتراض بين :

أ- اسم (إِنَّ) وخبرها : وذلك في ستة وأربعين بيتاً ، كمثل قوله (1): (الوافر)

208- فَقَصْرًا! إِنَّ حَالًا مَلَكْتَنَا      لِحَالٍ لَا تُدْمُ وَلَا تُعَابُ

وقعت الجملة الفعلية (ملكتنا) معترضة بين اسم (إِنَّ) وخبرها في قوله : إن حالاً . ملكتنا لحال .

ب- خبر (إِنَّ) الأول ، وخبرها (الثاني) : وذلك في ثلاثة أبيات ، كمثل قوله (2):

(الطويل) .

209- بَنِي عَمَّنَا لَا تُتَكْرَمُوا الْحَقَّ إِنَّنَا      شِدَادٌ عَلَى غَيْرِ الْهُوَانِ صِلَابُ

وقعت شبه الجملة (على غير الهوان) معترضة بين خبر (إِنَّ) الأول شداد وخبرها الثاني (صلاب) في قوله : إننا شداد على غير الهوان صلاب . وسبب استخدامه للجمل المعترضة خصوصاً بين اسمها وخبرها هو زيادة في التوكيد ، وتقويته .

4- تعدد خبر (إِنَّ) : وذلك في ثمانية أبيات ، إذ استخدم منها خبرين لِ(إِنَّ) ، كمثل قوله (3): (مجزوء الكامل)

210- أَمَّا عَلِيُّ الْجَعْفَرِيُّ      فَإِنَّهُ الْحُرُّ الْعَفِيفُ

وقع الاسمان (الحر) و(العفيف) خبرين لِ(إِنَّ) في قوله: فإنه الحر العفيف

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 38.

2- السابق ، ص 15 .

3- السابق ، ص 114 .



كما نلاحظ تعدد الخبر في المفرد فقط دون غيره.

5- تصدّر الخبر جملة فعلية بالفعل المضارع أكثر من تصدّرها بالماضي، إذ تصدّرت الماضي في اثني عشر بيتاً ، وبالمضارع في أربعة وأربعين بيتاً ، والسبب في أن الشاعر لم يرضَ بالواقع المفروض بل كان متمرداً طموحه يجاوز عنانين السماء ، وكثيراً ما عبّر في قصائده عن رغبته في التغيير ، لذا استخدم المضارع لتحقيق ذلك ، ولكنه لا ينفصل عن ماضيه ، فحاضره

حلقات متصلة بماضيه الذي يعتز به وبأجداده .

6- أكثر من الضمير المتصل المتكلم للمفرد الواقع اسماً لـ(إنّ) وذلك يعود إلى اعتزازه بنفسه ، وحبّه لإظهار هذه النفس التي لا تدانيها نفوس البشر في الشجاعة والسيادة، وما صنعت من مجد ، وحققت من آمال صبّت إليها

نفسه ، ونفس قومه .

7- وقوع الاسم مؤخراً على الخبر: وذلك في ستة عشر بيتاً ، موزعة

كالآتي :

أ- تقدم الخبر على الاسم في أربعة عشر بيتاً دون وجود فاصل بينهما،

كمثل قوله(1): (مجزوء الكامل)

211- فَاتْرُكْ مُجَامَلَةَ النَّبِيِّ مَ فَإِنَّ فِيهَا الْعَجْزَ كُلَّهُ

تقدم خبر(إنّ) شبه الجملة (فيها) على اسمها (العجز) في قوله: فإن فيها

العجز كله.

ب- تقدم الخبر على الاسم في بيتين مع وجود فاصل بينهما ، وهو

الجميل المعترضة ، ومثال ذلك قوله(2): (الخفيف)

212- إِنَّ لِي مَذُنَايْتَ جِسْمَ مَرِيضٍ وَبُكَآ تَاكِلٍ وَذُلَّ أَسِيرٍ

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 123 .  
2- السابق ، ص 70 .

تقدّم الخبر شبه الجملة (لي) على الاسم (جسم مريض) مع وقوع شبه الجملة (مذ نأيت) معترضة بين الخبر المقدم والاسم المؤخر في قوله: إن لي مذ نأيت جسم مريض، ويعود السبب في تقدم الخبر على الاسم إلى رغبة الشاعر في تقوية التأكيد وتمكينه ، فهو يخاطب إنساناً ينكر ذلك ، فالتقديم للأهمية ، وليوجّه المخاطب إلى الخبر دون أن يغفل عنه.

8- مجيء الضمير المستتر للمذكر اسماً لـ (إن) المخففة من الثقيلة ، وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (1) : (المتقارب)

213- وَأَصْبَحْتُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ فَضْلٌ وَإِنْ كَانَ نَقْصٌ فَأَنْتَ السَّبَبُ

جاءت (إن) المخففة مرتين في قوله : فإن كان فضلٌ ، وقوله: وإن كان نقصٌ .  
واسمها ضميراً مستتراً ، والتقدير: فإنه كان فضل ، وإنه كان نقص .  
وسبب الاستخدام هذا أن الشاعر لم يكن معنياً لإظهار شخصيته خصوصاً لحبييته فهو معروف لها وللصبايا .  
أنّ: وذلك في مئة وستة عشر بيتاً ، مثل قوله (2): (الطويل)

214- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ

أنماطه في شعره :

1- اسم أنّ : جاء اسم (أنّ) ظاهراً ، وضميراً متصلاً :

أ- اسم (أنّ) الظاهر : وذلك في ستة وثلاثين بيتاً ، موزعة على ما يلي:

1- جمع تكسير : وذلك في ستة أبيات ، كمثل قوله (3): (الطويل)

215- وَمَا أَدْعِي أَنَّ الْخُطُوبَ تُخِيفُنِي لَقَدْ خَبَّرْتَنِي بِالْفِرَاقِ النَّوَاعِبُ

وقع الاسم (الخطوب) اسماً ظاهراً لِ(أَنَّ) وهو جمع تكسير في قوله: أن الخطوب

يخيفني .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 30 .

2- السابق ، ص 14 .

3- السابق ، ص 22 .

2- اسماً مضافاً : وذلك في ثمانية أبيات ، كمثل قوله (1): (الطويل)

216- أَلَمْ يَعْلَمِ الدَّلَانُ أَنَّ بَنِي الوَعَى كَذَاكَ سَلِيبٌ بِالرَّمَا حِ وَسَالِبٌ

وقع الاسم المضاف (بني) إلى المضاف إليه (الوعى) اسماً لِ(أَنَّ) في قوله : أَنَّ بني

الوعى كذاك سليب بالرماح وسالب .

أضيف اسمها إلى أسماء في أربعة أبيات ، وإلى الضمير المتصل للمتكلم المفرد في

أربعة أبيات ، كمثل قوله(2): (مجزوء الكامل)

217- أَرْجُو الشَّهَادَةَ فِي هَوَا كَ لِأَنَّ قَلْبِي فِي جِهَادِ

وقع الاسم المضاف (قلب) إلى المضاف إليه (الياء) وهو ضمير متصل للمتكلم

المفرد اسماً لِ(أَنَّ) في قوله : لِأَنَّ قلبي في جهاد .

3- اسماً مفرداً : وذلك في سبعة وعشرين بيتاً ، كمثل قوله (3) : (الوافر)

218- وَمَا أَبْغَى سِوَى شُكْرِي ثَوَابًا وَأَنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الثَّوَابِ

وقع الاسم المفرد(الشكر) اسماً لِ(أَنَّ) في قوله :وَأَنَّ الشكر من خير الثواب.

4- مثنى: في بيت واحد ، إذ يقول (4): (الكامل)

219- تُنْبِي الفِرَاسَةَ أَنَّ فِي ثَوْبَيْهِمَا لَيْثَيْنِ يَجْتَبِ اللُّيُوثُ حِمَاهُمَا

وقع الاسم المثنى (ليثين) اسماً لِ(أَنَّ) في قوله : أن في ثوبيهما ليثين.

5- ملحق بجمع المذكر السالم : وذلك في بيتين ، كقوله(5): (الطويل)

## 220- أَلَمْ يَعْلَمِ الدُّلَانُ أَنَّ بَنِي الوَغَى كَذَاكَ سَلِيبٌ بِالرَّمَا حِ وَسَالِبٌ

وقع الملحق بجمع المذكر السالم (بني) اسماً لـ (أَنَّ) في قوله: أن بني الوغى كذاك

سليبي بالرماح وسالب . —

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 23 .

2- السابق ، ص 61 .

3- السابق ، ص 34 .

4- السابق ، ص 178 .

5- السابق ، ص 23 .

ب- اسم (أَنَّ) الضمير: وذلك في ثمانين بيتاً، موزعة على النمط التالي :

1- الضمير المتصل للمتكلم المفرد : وذلك في أربعين بيتاً ، كمثل قوله (1):

(الطويل)

### 221- وَلَوْ أَنَّنِي أَكُنْتُهُ فِي جَوَانِحِي لِأُورِقَ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَفَرَعَا

وقع الضمير المتصل للمتكلم المفرد (الياء) اسماً لـ (أَنَّ) في قوله: أنني أكننته.

2- الضمير المتصل للمتكلم الجمع : وذلك في أحد عشر بيتاً ، كمثل قوله (2) :

(الطويل)

### 222- وَأَنَا فَتَكْنَا بِالْأَعْرَ ابْنِ رَائِقِ عَشِيَّةً دَبَّتْ بِالْفَسَادِ عَقَارِبُهُ

وقع الضمير المتصل للمتكلم الجمع (نا) اسماً لـ (أَنَّ) في قوله: وأنا فتكنا .

3- الضمير المستتر للمفرد المذكر: وذلك في تسعة أبيات ، كمثل قوله (3): (الوافر)

### 223- أَتَعْجَبُ أَنْ مَلَكْنَا الْأَرْضَ قَسْرًا وَأَنْ تُمْسِي وَسَائِدَنَا الرَّقَابُ

وقع اسم (أَنَّ) ضميراً مستتراً تقديره (أنه ملكنا) و(أنه تمسي) .

4- الضمير المتصل للغائب المفرد المذكر : وذلك في تسعة أبيات ، كمثل قوله(4): (الرجز)

224- بِأَنَّهُ عَارِيَةٌ مَّضْمُونَةٌ يُقِيمُ فِيهَا جَاهَهُ وَدِينَهُ

وقع الضمير المتصل للغائب المفرد المذكر (الهاء) اسماً لِ(أَنَّ) في قوله : بأنه عارية مضمونة.

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 109 .

2- السابق ، ص 37 .

3- السابق ، ص 38 .

4- السابق ، ص 188 .

5- الضمير المتصل للمخاطب للمفرد المذكر : وذلك في ثمانية أبيات ، كمثل قوله(1) : (المتقارب)

225- أَتَزْعُمُ أَنَّكَ خَدْنُ الْوَفَا ءِ وَقَدْ حَجَبَ التُّرْبُ مَنْ قَدْ حَجَبَ

وقع الضمير المتصل للمخاطب المفرد المذكر (الكاف) اسماً لِ(أَنَّ) في قوله : أنك خدن الوفاء .

6- الضمير المتصل لجمع المذكر الغائب : وذلك في بيتين كمثل قوله(2): (الطويل)

226- وَلَمْ يَكُ بِدَعَا هُلْكُهُ غَيْرَ أَنَّهُمْ يُعَابُونَ إِذْ سِيَمَ الْفِدَاءِ وَمَا فُدي

وقع الضمير المتصل للغائب الجمع المذكر (هم) اسماً لِ(أَنَّ) في قوله : غير أنهم يعابون .

7- الضمير المتصل للغائب المفرد المؤنث : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(3):

(البسيط)

227- هِيَ الشَّجَاعَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَرَفٌ وَكُلُّ فَضْلِكَ لَا قَصْدٌ وَلَا أَمَمٌ

وقع الضمير المتصل للغائب المفرد المؤنث (ها) اسماً لِ(أَنَّ) في قوله: إلا أنها

سرف .

2- خبر أن : وقد جاء على أربعة أنواع هي :

1- الخبر المفرد : وذلك في خمسة وأربعين بيتاً ، إذ جاء جمع تكسير في ثلاثة

أبيات ، كمثل قوله(4): (الطويل)

228- وَنَحْنُ أَنْاسٌ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنا إِذَا جَمَعَ الدَّهْرُ العَشُومَ شَكَائِمَهُ

وقع الاسم (شكائمه) خبراً لِ(أَنَّ) وهو جمع تكسير في قوله : أننا شكائمه .

واسم موصول في بيتين ، منه قوله(5): (الكامل)

229- هَذِي وَصِيَّتُهُ إِلَيْكُمْ فَأَفْهَمُوا يَا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ مَا أَوْصَاهُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 34 .

2- السابق ، ص 51 .

3- السابق ، ص 153 .

4- السابق ، ص 153 .

5- السابق ، ص 200 .

وقع الاسم الموصول (ما) خبراً لِ(أَنَّ) في قوله : بأن ما أوصاه .

واسماً مفرداً في أربعين بيتاً ، كمثل قوله(1) : (الطويل)

230- وَلَا ذَنْبَ لِي إِنَّ الفُؤَادَ لَصَارِمٍ وَأَنَّ الحُسَامَ المَشْرِفِيَّ لِفَاصِلٍ

وقع الاسم المفرد (فاصل) خبراً لِ(أَنَّ) في قوله: وأن الحسام المشرفي لفاصل .

واسماً مضافاً إلى المفرد ، أو إلى جمع التفسير ، وذلك في ستة أبيات ، كمثل

قوله(2) : (الطويل)

231- وَنَحْنُ أَنْاسٌ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنا إِذَا جَمَعَ الدَّهْرُ العَشُومَ شَكَائِمَهُ

أضيف خبر (أن) شكائمه إلى الضمير المتصل (الهاء) في قوله : أننا شكائمه .

2- الخبر جملة فعلية : وذلك في ثمانية وأربعين بيتاً ، إذ استخدم الفعل الماضي في

تسعة عشر بيتاً ، كقوله(3) : (الطويل)

## 232- وَلَوْ أَنَّنِي وَفَيْتُ رُزْعَكَ حَقَّهُ مَا خَطَّ لِي كَفٌّ وَلَا فَاهَ لِي فَمُ

- وقع الفعل الماضي في الجملة الفعلية (وفيت) خبراً لـ(أنّ) .
  - أما الفعل المضارع فقد وقع خبراً لـ(أنّ) في تسعة وعشرين بيتاً، منها قوله (4) :
- (الطويل)

## 233- مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعَرَاءُ جَمِيلٌ وَظَنِّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ

- وقعت الجملة الفعلية المصدرية بالمضارع (يديل) خبراً لـ(أنّ) .
  - 3-الخبر جملة اسمية: وذلك في ثلاثة عشر بيتاً ، موزعة على ما يلي:
  - أ- جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، وذلك في أربعة أبيات، منها قوله (5):
- (السريع)

## 234- أَنْ بَنِي عَمِّي وَحَاشَاهُمْ شَغَبُهُمْ بِالْخَلْفِ مَصْدُوعٌ

- 
- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 121 .
  - 2- السابق ، ص 153 .
  - 3- السابق ، ص 152 .
  - 4- السابق ، ص 135 .
  - 5- السابق ، ص 111 .

- وقعت الجملة الاسمية (بالخلف مصدوع) خبراً لـ(أنّ) .
- ب- جملة اسمية مصدرية بـ(كان) أو إحدى أخواتها : وذلك في ستة أبيات ، موزعة على ما يلي : (أمسى) في بيت واحد ، و(لا يزال) في بيت ، و(كان) في بيتين ، و(ليس) في بيتين ، كقوله (1): (الخفيف)

## 235- أَيُّهَا الْمُذْنِبُ الْمُعَاتِبُ حَتَّى خَلْتُ أَنَّ الذُّنُوبَ كَانَتْ ذُنُوبِي

- وقعت الجملة الاسمية المصدرية بـ(كان) خبراً لـ(أنّ) .
  - ج- جملة اسمية مصدرية بـ(لا) ، وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (2): (الطويل)
- ## 236- فَأَيَّقَنْتُ أَنْ لَا عَزَّ بَعْدِي لِعَاشِقٍ وَأَنَّ يَدِي مِمَّا عَلَّقْتُ بِهِ صِفْرُ
- وقعت الجملة الاسمية المصدرية بـ(لا) خبراً لـ(أنّ) .

4- الخبر شبه جملة : وذلك في ثلاثة عشر بيتاً مقتصرة على الجار والمجرور دون  
الظرفية ، كمثل قوله (3): (الطويل)

237- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابٌ

وقع الجار والمجرور (بمنازل) خبراً لـ(أَنَّ) .

ملاحظات حول (أَنَّ) كما جاءت لدى الشاعر :

1- تعدد (أَنَّ) في البيت الواحد ، وذلك في عشرة أبيات ، كقوله (4): (البيسيط)

238- وَأَنْنِي وَاصِلٌ مَنْ أَنْتَ وَاصِلُهُ وَأَنْنِي هَاجِرٌ مَنْ أَنْتَ هَاجِرُهُ

استخدم الشاعر في كل الأبيات (أَنَّ) مرتين ، وفي هذا البيت -أيضاً- في قوله:

وأَنني واصل من أنت واصله ، وقوله : وأَنني هاجر من أنت هاجرته.

ويرجع سبب التكرار مرتين فقط إلى عدم اتساع البيت الشعري لأكثر من

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 26 .

2- السابق ، ص 65 .

3- السابق ، ص 14 .

4- السابق ، ص 79 .

مؤكدين ، وخصوصاً أنه أراد أن يقوّي تأكيده ، وضرورة أن يصل إلى السامع . كما  
أن رغبته في التخلص من سجنه ، وحبه الشديد لسيف الدولة دفعه إلى مدحه  
وتمجيد انتصاراته ، وحبه الشديد لأمه وخوفه من أن يلَمَّ بها مكروه يبغده عنها دفعه  
إلى هذا التكرار.

ألاحظ أن الشاعر كرّر (أَنَّ) في ثلاث وعشرين قصيدة ، فقد جاءت (أَنَّ) مرتين

في ثماني قصائد ، وثلاث مرات في سبع قصائد ، وأربع مرات في ست قصائد ،



وست مرات في قصيدة ، وثمانى مرات فى قصيدة ، مثل قوله (1):

(الطويل)

239- أَقْرُّ لَهُ بِالذَّنْبِ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ وَيَزْعُمُ أَنِّي ظَالِمٌ فَاَتُوبُ  
وَيَقْصِدُنِي بِالْهَجْرِ عِلْمًا بِأَنَّهُ إِلَيَّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

تكررت (أن) مرتين بقوله : ويزعم أنى ظالم فاتوب ، وقوله: بأنه إلى على ما كان منه حبيب ، علماً بأن هذه القصيدة تتكون من ثلاثة أبيات فقط . ويعود السبب للتكرار فى ثلاث وعشرين قصيدة إلى ما يلي:

1- حبه الشديد لأمه وشدة تعلقه بها خاصة عند أسره فهو يشعر بأن أمه أمست وحيدة لا أحد يواسيها ويأخذ بيدها ، فحبيبها غائب عنها ، ولكنه بالرغم من بعده عنها كان بين الحين والآخر يكتب إليها رسائل شعراً يقوي عزيمتها ويأخذ بيدها فهو يقول (2): (الطويل)

240- مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعَرَاءُ جَمِيلُ وَظَنِّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ  
وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وَأَنَّ صَدِيقًا لَا يُضِرُّ خَلِيلُ

تكررت (أن) ثلاث مرات فى قوله : وظنى بأن الله سوف يدل ، وقوله: وصرنا نرى أن المتارك محسن ، وقوله : وأن صديقاً لا يضر خليل . وذلك التكرار يعود

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 38 .

2- السابق ، ص 135، 136

إلى رغبته الشديدة فى أن يخفف عن أمه ويقويها إذ يصف لها تغير الحال وتبدله .  
2- رغبته الشديدة فى الخروج من السجن ، لذا فقد كتب كثيراً لسيف الدولة يسأله المفاداة إذ يقول (1): (الطويل)

241- وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي مَعَ الْحَزْمِ وَاحِدٌ إِذَا شِئْتُ لِي مَمْضَى وَإِنْ شِئْتُ مَرْجِعًا

فَلَوْ أَنَّنِي مَكَّنْتُ مِمَّا أُرِيدُهُ مِنْ الْعَيْشِ يَوْمًا لَمْ يَجِدْ فِي مَوْضِعَا

تكررت (أَنَّ) مرتين في قوله : وكنت أرى أني مع الحزم واحد ، وقوله : فلو أنني مكنت مما أريده.

3- الافتخار بسيف الدولة وبقومه وتمجيد انتصاراتهم ،كقوله(2) : (الوافر)

242- وَقَدْ عَلِمْتُ رَبِيعَةَ بَلْ نِزَارٌ      بِأَنَا الرَّأْسُ وَالنَّاسُ الذُّنَابِي  
مَنْحَنَاهَا الْحَرَائِبَ غَيْرَ أَنَا      إِذَا جَارَتْ مَنْحَنَاهَا الْحَرَابَا

تكررت (أَنَّ) مرتين في قوله : بأنا الرأس ،وقوله : غير أنا إذا جارت منحناها الحربا .

4- يصف أسره ويذكر حساده وبعض أهله كمثل قوله(3): (الطويل)

243- وَأَعْلَمُ إِنْ فَارَقْتُ خِلَاءَ عَرَفْتُهُ      وَحَاوَلْتُ خِلَاءَ أَنَّنِي غَيْرٌ وَاجِدٍ

وَكُنَّا نَرَى أَنْ لَمْ يُصِْبْ مَنْ تَصَرَّمْتُ      مَوَاقِفُهُ عَنْ مِثْلِ هَذِي الشَّدَائِدِ

تكررت (أَنَّ) مرتين في قوله : وحاولت خلاً أنني غير واجد، وقوله: وكنا نرى أن لم يصب من تصرمت مواقفه .

2- لام الابتداء : وقد اتصلت بالخبر فقط ، وذلك في أربعة أبيات، متصلة بما يلي:

1- الخبر شبه الجملة ، وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (4): (مجزوء الكامل)

244- أَنْ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَا      لَ لَفِي ثَنَائِيهِ وَجِيدِهِ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 108،109 .

2- السابق ، ص 17 .

3- السابق ، ص 53،54 .

4- السابق ، ص 60 .

اتصلت لام التوكيد بشبه الجملة (في ثنأياه) في قوله: أن الغزالة والغزال لفي ثنأياه وجيده.

2- الخبر المفرد : وذلك في ثلاثة أبيات كقوله (1): (الطويل)

## 245- وَلَا ذَنْبَ لِي إِنَّ الْفُؤَادَ لَصَارِمٌ وَأَنَّ الْحُسَامَ الْمَشْرِفِيَّ لِفَاصِلٌ

اتصلت لام التوكيد بالخبر المفرد (فاصل) في قوله: وَأَنَّ الْحُسَامَ الْمَشْرِفِيَّ لِفَاصِلٌ. ويعود السبب في عدم استخدام لام التوكيد بكثرة واقتصارها على أربعة أبيات متصلة بالخبر فقط إلى أن الاسم وقع في ثمانين بيتاً ضميراً واللام لا تتصل بالضمائر ، في حين لم تتصل بالاسم الظاهر ، وذلك لإفادتها التوكيد ، ومجيئها جواباً عن سؤال سائل، أما اتصالها بالخبر فيرجع إلى المقام ، فالموقف يتطلب ذلك فحالتا الشاعر والمَلْتَقِي استدعتا لام التوكيد ، إذ يقول (2) : (الطويل)

## 246- أَرَادَ ابْنُهَا أَخْذَ الْأَمَانِ فَلَمْ يُجِبْ وَتَعَلَّمَ عِلْمًا أَنَّهُ لَقَتِيلٌ

اتصلت بالخبر (قتيل) في قوله : أَنَّهُ لَقَتِيلٌ ، فقد استدعى الأمر ذلك ، فأمه في موقف المنكر ، لذا جاءت اللام جواباً عن إنكار منكر سجنه ، ومن ثم قتله نفسياً .

3- الجمل المعترضة: وذلك في واحد وثلاثين بيتاً ، إذ اعترض بها بين:

أ- اسم (أَنَّ) وخبرها : وذلك في تسعة وعشرين بيتاً ، كقوله (3): (الطويل)

## 247- فَلَا تَخْشَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ أَنَّنِي سِوَاكَ إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ رَاغِبٌ

وقعت الجملة الاسمية (سواك إلى خلق من الناس) معترضة بين اسم أَنَّ ، وخبرها (راغب) في قوله : أَنَّنِي سِوَاكَ إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ رَاغِبٌ .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 121 .

2- السابق ، ص 136 .

3- السابق ، ص 24 .

ب- خبر (أَنَّ) الأول ، وخبرها الثاني : وذلك في بيتين كقوله (1): (الطويل)

## 248- أَلَا لَيْتَنِي حُمَلْتُ هَمِّي وَهَمَّهُ وَأَنَّ أَخِي نَاءٍ عَنِ الْهَمِّ عَازِبٌ

وقعت شبه الجملة (عن الهم) معترضة بين خبر (أَنَّ) الأول وهو (نَاءٍ) وخبرها الثاني وهو (عازب) في قوله : وَأَنَّ أَخِي نَاءٍ عَنِ الْهَمِّ عَازِبٌ .  
والسؤال هو: لماذا استخدم الجملة المعترضة هنا دون غيرها؟ جاء بالجملة المعترضة التي تفيد التوكيد رغبة منه في تقويته وتمكينه في نفس المخاطب ، وبيان أهميتها إذ أراد أن يوجّه اهتمام المخاطب إليها ، بالإضافة إلى بيان حالته ، وحالة غيره ، وبيان صفاته وصفات قومه التي كثيراً ما ركّز عليها ، كما يعود-أيضاً- إلى اشتقاق الأسماء التي استخدمها خصوصاً التي تعمل عمل الفعل ، فلا يجوز هنا أن يؤخر الكلمة التي يجب أن يعمل فيها هذا المشتق ، كمثل قوله (2) :

(الكامل)

## 249- إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَّاكِبِ حَافٍ

وقع الاعتراض بين خبر (أَنَّ) الأول وهو (عاري) ، وخبرها الثاني وهو (حاف) إذ اعترض بقوله (المناكب) ، في قوله :ولو أنه عاري المناكب حاف . وقع اسم الفاعل (عاري) عاملاً عمل الفعل ، فنصب (المناكب) على المفعولية ، فالمفعول به لا يستغني عن فعله .

4- تعدد خبر (أَنَّ) : إذ تعدد مرتين في ثلاثة أبيات ، كقوله (3): (الكامل)

## 250- إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَّاكِبِ حَافٍ

وقع الاسمان (عاري) و(حاف) خبرين لـ(أَنَّ) في قوله: ولو أنه عاري المناكب حاف .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 25 .

2- السابق ، ص 114 .

3- السابق ، ص 114 .

ألاحظ أن تعدد الخبر جاء في المفرد فقط ، وذلك لأنه أراد أن يبين صفات الممدوح التي لا تكتفي بخبر واحد .

5- مجيء الخبر جملة فعلية مصدرية بالمضارع أكثر من الماضي إذ تصدرت بالمضارع في تسعة وعشرين بيتاً ، و بالماضي في تسعة عشر بيتاً ، ويعود ذلك إلى دلالة المضارع على الاستمرار في العمل ، وتجده مع وجود طموح الشاعر ، وحبه للعمل وتحقيق الانتصارات ، كما أن ماضيه وما فعل أجداده جزء من حاضره الذي يتخذه قبساً يسير على هديه .

6- مجيء الضمير المتصل للمتكلم المفرد أكثر من غيره ، وذلك في أربعين بيتاً ، والسبب يعود إلى اعتزازه بنفسه ، وحبه لإظهارها فهي تنتصف بالشجاعة ، والكرم ، والسيادة ، وغيرها من الفضائل التي تنتج هامته وهامة قومه ، كقوله (1):

(الوافر)

251- أَلَمْ تَعْلَمْ وَمِثْلُكَ قَالَ حَقًّا      بِأَنِّي كُنْتُ أَنْقَبَهَا شِهَابًا

أكد باستخدام (أَنَّ) إذ مدح نفسه بأنه ذائع الصيت ، كل الناس تعرفه فهو كالشهاب الثاقب .

7- مجيء الخبر مؤخرًا ، وذلك في ثلاثة أبيات ، دون وجود فاصل بين الاسم والخبر ، مثل قوله (2): (الكامل)

252- تُنْبِي الْفِرَاسَةَ أَنَّ فِي ثَوْبَيْهِمَا      لَيْثَيْنِ تَجْتَنِبُ اللَّيْثُوتَ حِمَاهُمَا

وقع الاسم (ليثين) مؤخرًا عن الخبر شبه الجملة (في ثوبيهما) في قوله: أَنَّ فِي ثَوْبَيْهِمَا لَيْثَيْنِ .

ألاحظ أن الخبر شبه الجملة تقدم على الاسم وفي ذلك التزام بما قاله النحويون . والتقدم للتوكيد والأهمية .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 21 .

8- مجيء الضمير المستتر اسماً لـ(أَنْ) المخففة من الثقيلة في تسعة أبيات ،  
كقوله(1): (الوافر)

### 253- فَلَمَّا أَيْقَنُوا أَنَّ لَا غِيَاثَ دَعَوْهُ لِّلْمَغُوثَةِ فَاسْتَجَابَا

وقع الضمير المستتر اسماً لـ(أَنْ) المخففة من الثقيلة في قوله: فلما أيقنوا أن لا  
غياث ، والتقدير : أنه لا غياث ؛ والسبب يعود إلى شهرته بين الناس بما حقق من  
انتصارات فلا داعي لأن يذكر اسمه ، فمجرد ذكر صفة من صفاته ، كذلك عند  
الحديث عن سيف الدولة ، وأي فرد من أفراد العائلة ، وقومه الوائليين والحمدانيين ،  
بالإضافة إلى الحديث عن أسرته وموقف حساده منه .  
وقد أضاف هنا للشعر حلاوة وبلاغة وهذا هو أبو فراس وقومه.

9- عدم مجيء خبر (أَنَّ) شبه جملة (ظرفية) ، وذلك يرجع إلى الموقف ،  
والموضوع الذي اقتضى ذلك .  
وأخيراً أرى تساوي الاستخدامات لدى الشاعر لـ(إِنَّ) و(أَنَّ) وذلك يعود إلى أن لهما  
نفس الدلالة ، ونفس الاستخدام .

اللام المؤكدة : وذلك في سبعة وخمسين بيتاً ، كقوله(2) : (الكامل)

### 254- فَحُمَ الْغَنِيُّ وَقُلْتُ غَيْرَ مُجَلِّجٍ إِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى الْعَلْيَاءِ

اتصلت اللام المؤكدة بخبر (إِنَّ) المفرد وهو(مشتاق) في قوله : إني لمشتاقٌ إلى  
العلياء .

أنماطه في شعره : اتصلت اللام بما يلي :

1- المبتدأ : جوازاً ، وذلك في أربعة أبيات ، متصلة بالمبتدأ بعد قسم ، وقبل (بئس)  
، وفي اثنين بعد (ربّ) ، كقوله(3) : (البيسيط)

### 255- لَبِئْسَ مَا لَقِيتَ مِنْهُمْ وَإِنْ بَلِيتَ بِجَانِبِ الطِّفْلِ تِلْكَ الْأَعْظَمُ الرَّمَمُ

اتصلت لام التوكيد بالفعل (بئس) في قوله : لبئس ما لقيت .

2- خبر (إِنَّ) جوازاً : وذلك في ثمانية وأربعين بيتاً ، موزعة على ما يلي :

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 20

2- السابق ، ص 12 .

3- السابق ، ص 158 .

أ- خبرها المفرد : وذلك في ستة وعشرين بيتاً ، كقوله(1): (الطويل)

256- أَلْحَدُّهُ إِحْسَانُهُ فِيَّ إِنِّي لَكَافِرٌ نُعْمَى إِنْ فَعَلْتُ مُوَارِبُ

اتصلت اللام بخبر (إِنَّ) المفرد (كافر) في قوله : إني لكافر .

ب- خبرها جملة فعلية : وذلك في واحد وعشرين بيتاً ، مصدره بالفعل المضارع ،

كقوله(2): (الطويل)

257- وَإِنَّا لَنَرْمِي الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ مَرَّةً إِذَا لَمْ نَجِدْ مِنْهُ عَلَى حَالَةٍ بَدَأَ

اتصلت اللام بخبر (إِنَّ) الجملة الفعلية المصدره بالفعل المضارع (نرمي) في قوله

: وإنا لنرمي الجهل .

ج- خبرها شبه الجملة (جار ومجرور): وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(3): (الوافر)

258- وَإِنَّ مَسَامِعِي عَنْ كُلِّ عَدْلٍ لَفِي شُغْلٍ بِحَمْدٍ أَوْ سُؤَالٍ

اتصلت اللام بخبر (إِنَّ) شبه الجملة جار ومجرور (في شغل) في قوله : (وإنَّ)

. مسامعي لفي شغل) .

3- اسم (إِنَّ) جوازاً : وذلك في بيتين ، كمثل قوله(4) : (الطويل)

259- تَرَوُّعٌ إِلَى الْوَأَشِيِّنَ فِيَّ وَإِنَّ لِي لِأُذْنًا بِهَا عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ وَقُرْ

اتصلت اللام باسم (إِنَّ) المؤخر عن الخبر وهو (أذنًا) في قوله : وإن لي لأذنًا .

4- خبر (أَنَّ) جوازاً : وذلك في أربعة أبيات ، موزعة على ما يلي:

أ- خبرها المفرد : وذلك في ثلاثة أبيات ، كمثل قوله (5): (الطويل)

260- وَأَنَّ الْحِصَانَ الْوَالِقِيَّ لَضَامِرٌ وَأَنَّ الْأَصَمَّ السَّمْهَرِيَّ لِعَاسِلٌ

وقعت لآمان مؤكدتان متصلتان بخبري (أَنَّ) المفرد وهما : ضامر ، وعاسل في

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 24 .
- 2- السابق ، ص 55 .
- 3- السابق ، ص 127 .
- 4- السابق ، ص 64 .
- 5- السابق ، ص 121 .

## 261- أَنْ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَا لَ لَفِي ثَنَائِهِ وَجِيدُهُ (1)

جاءت اللام المؤكدة متصلة بخبر (أَنَّ) شبه الجملة جار ومجرور (في ثناياه).

ملاحظات حول لام التوكيد كما جاءت لدى الشاعر :

1- استخدم لامين مؤكدتين في البيت الواحد ، وذلك في ثمانية أبيات ، كمثل

قوله (2): (الطويل)

262- فَإِنَّكَ فِي عَيْنِي لِأَبْهَى مِنَ الْغِنَى وَإِنَّكَ فِي قَلْبِي لِأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ

جاءت اللامان متصلتين بخبري (إِنَّ) المفردين وهما (أبهى) و(أحلى) في قوله :

فإنك لأبهى ، وقوله: وإنك لأحلى .

وقد اتصلت اللامان بخبري (إِنَّ) المفرد في سبعة أبيات وخبر (أَنَّ) المفرد في بيت

واحد .

والسبب هو عدم اتساع البيت الشعري لأكثر من جملتين مؤكدتين ، كما أنّ وجود

خبرين لِ(إِنَّ) و(أَنَّ) الأول مؤكد باللام فلا بدّ من تأكيد الثاني باللام ، بالإضافة إلى

الموضوع ، كقوله(3): (الطويل)

263- فَإِنَّكَ فِي عَيْنِي لِأَبْهَى مِنَ الْغِنَى وَإِنَّكَ فِي قَلْبِي لِأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ

زاد من تأكيده باستخدام اللامين ، لأن المخاطب منكر ذلك ، ولأن الممدوح يملك هذه

الصفات .



ألاحظ وجود أكثر من لام في القصيدة الواحدة ، وذلك في إحدى عشرة قصيدة ،

موزعة على ما يلي :

- أ- استخدم اللامين في خمس قصائد .
- ب- استخدم ثلاث لامات في قصيدتين .
- ج- استخدم أربعة لامات في قصيدتين .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 60 .

2- السابق ، ص 101 .

3- السابق ، ص 101 .

د- استخدم ست لامات في قصيدة واحدة .

هـ- استخدم عشر لامات في قصيدة واحدة .

نحو قوله(1) : (المتقارب)

**264- وَإِنِّي لَمُجْتَهِدٌ فِي الْجُودِ      وَلَكِنَّ نَفْسِي تَأْبَى الْكُذْبَ**

**وَإِنِّي عَلَيْكَ لَجَارِي الدُّمُوعِ      وَإِنِّي عَلَيْكَ لَصَبٌ وَصَبٌ**

استخدم ثلاثة لامات متصلات بأخبار (إنّ) المفردات في قوله : وإني لمجتهد ،

وقوله : وإني لجاري الدموع ، وقوله : وإني لصب .

2- التزم الشاعر بما قاله النحويون .

3- اتصلت اللام بخبري (أنّ) و(إنّ) الجملة الفعلية المصدرية بالفعل المضارع

كقوله (2): (الرجز)

**265- وَقُلْتُ إِنَّ خَمْسَةَ لَتُقْنَعُ      وَالزُّرْقَانِ : الْفَرْخُ وَالْمَلْمَعُ**

اتصلت اللام بالجملة الفعلية المصدرية بالمضارع (تقنع) في قوله: إن خمسة لتقنع.

والسبب هو أن اللام تفيد في دخولها على المضارع أنها تخلصه للحال ، فاليبيت

السابق يشير إلى أنه يريد حصول الأمر حالاً .

- 4- لم تتصل اللام باسم (أَنَّ) : وذلك لأن الاسم وقع ضميراً مع امتناع اتصال هذه اللام بالضمير .
- 5- عدم اتصالها بخبر (إِنَّ) شبه الجملة (ظرفية) والسبب قلة وقوع الظرف خبراً لها اللهم إلا في بيتين ، كما أن وقوعه مقدماً على الاسم امتنع اتصاله بها .
- 6- اتصالها باسم (إِنَّ) ، و خبري (أَنَّ) و(إِنَّ) دون غيرها ، وذلك لإكثاره من استخدام (أَنَّ) و(إِنَّ) . كما أنه استخدمها هنا ليزيل الشك عن معناها المثبت ، أو توكيد مضمون الجملة المثبتة ، أو تخليص الفعل المضارع للحال ، أو جواب عن

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 33 .

2- السابق ، ص 185 .

إنكار منكر ، فمثال الأول ، قوله(1): (مجزوء الرمل)

دَمَعُهُ فِي الْخَدِّ صَبَّ

266- إِنَّ فِي الْأَسْرِ لَصَبًّا

أفادت اللام إزالة الشك عن المعنى المثبت فهو مشتاق كثيراً لأهله والمخاطب يشك في ذلك فلكي يزيل الشك أدخل اللام ومثال الثاني قوله (2): (المتقارب)

وَلَكِنَّ نَفْسِي تَأْبَى الْكَذِبَ

267- وَإِنِّي لَمُجْتَهِدٌ فِي الْجُحُودِ

- أفادت اللام توكيد مضمون الجملة المثبتة ، فالشاعر في حالته هذه مصرّ على الجحود ، لأن أهله أنكروه ، ولم يجتهدوا ليخرجوه من السجن .
- 7- اتصلت اللام بخبر (إِنَّ) وخبر (أَنَّ) المفرد ، والجملة الفعلية المصدرية بالفعل المضارع .
- 8- اتصالها باسم (إِنَّ) جوازاً بشرط تأخر اسمها عن خبرها ، كمثل قوله (3) : (الطويل)

268- تَرَوُّعٌ إِلَى الْوَاشِيَيْنِ فِيَّ وَإِنَّ لِي لِأُدْنَا بِهَا عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ وَقُرْ

اتصلت اللام باسم (إِنَّ) المؤخر عن خبرها شبه الجملة في قوله : وإن لي لأدناً.  
9- اتصلت بخبر (إِنَّ) وخبر (أَنَّ) المتأخر ، والمثبت ، كمثل قوله(4): (الوافر)

269- وَإِنَّ لِقَاءَهَا لِيَهُونُ عِنْدِي إِذَا كَانَ الْوُصُولُ إِلَيَّ نَجَاحِ

اتصلت اللام بخبر (إِنَّ) المتأخر عن اسمها ، والمثبت في قوله : وإن لقاءها ليهون  
عندي .

لن : وذلك في ثلاثة أبيات ، كمثل قوله(5) : (الطويل)

270- إِذَا شِئْتُ أَنْ تَلْقَى أُسُودًا قَسَاوِرًا لِنُعْمَاهُمْ الصَّفْوُ الَّذِي لَنْ يَكْدُرًا

وقعت (لن) مسبوقه بالفعل المضارع (يكدر) إذ عملت فيه النصب ، وقد دلت

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 31 .
- 2- السابق ، ص 33 .
- 3- السابق ، ص 64 .
- 4- السابق ، ص 48 .
- 5- السابق ، ص 96 .

على النفي ، فقد نفت فعلاً مستقبلاً قد دخلت عليه السين ، أو سوف ، وقد وقعت  
جواباً لقول القائل : سيكدر أو سوف يكدر ، والمعنى أنه لن يكدر الآن وإلى الأبد.  
ملاحظات حول (لن) كما جاءت لدى الشاعر :

1- استخدم (لن) لتدل على التأكيد ، ونفي الفعل إلى الأبد ، وذلك يتفق مع علماء  
النحو .

2- قلة استعمال (لن) ، وذلك لتطلب الموضوع ذلك ، كمثل قوله(1): (البسيط)

271- لَا تُكْرُوا يَا بَنِيهِ مَا أَقُولُ فَلَنْ تُنْسَى التَّرَاتُ وَلَا إِنْ حَالَ شَيْخُكُمْ

أكد أن سيف الدولة متقدم على أخوته في الفضائل ، وأن ناصر الدولة الذي قتل أباه لم يتفوق على سيف الدولة ، وأن أبا فراس لن ينسى قاتل أبيه مادام حياً ، لذا فهو يذكر ناصر الدولة بثأره عنده ، مؤكداً النفي في المستقبل .

وقد كان بإمكانه أن يذكر أكثر من (لن) في القصيدة الواحدة ، ولكن (لن) وحدها تدل على التأكيد والتأييد ، تأكيد هذا التأييد ؛ وذلك لقوة (لن) من ناحية الدلالة ، إذ تفيد التأكيد مع قوته .

3- وجود قرينة تؤكد نفيه الدائم والمستمر في المستقبل ، وهذه القرينة (لا) ، فهو في البيت السابق أفادت (لا) مع (لن) تأييد النفي وتأكيديه ، إذ يقول لناصر الدولة حتى ولو أصبحت شيخاً ، فإنني لن أنسى ثأري مادمت حياً .

**أما الشرطية :** وذلك في سبعة أبيات ، كمثل قوله (2): (الطويل)

272- **أَمَّا إِنَّهُ رُبُّ الصَّبَا وَمَعَالِمُهُ فَلَا عُدْرَإِنْ لَمْ يُنْفِذِ الدَّمَعَ سَاجِمُهُ**

وقعت (أما) الشرطية في أول البيت إذ أفادت التوكيد في قوله: أما إنه رب الصبا ، توكيد أن أبا زهير هو رب الصبا ومعالمه ، فالشاعر بعد أن استجفاه أراد إصلاح الأمر بينه ، لذا فقد استخدم (أما) التي تتضمن معنى الشرط ، وتبين

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 155 .

2- السابق ، ص 152 .

**ملاحظات حول (أما) الشرطية ، كما جاءت لدى الشاعر :**

1- التزم بما جاء عند علماء النحو بخصوصها .

2- وقوعها في أول الأبيات ، كما في البيت السابق ، والسبب تضمنها التفصيل والشرط والتوكيد ، كمثل قوله(1): (مجزوء الكامل)

273- **أَمَّا عَلِيُّ الْجَعْفَرِيُّ فَإِنَّهُ الْحُرُّ الْعَفِيفُ**

أفادت (أما) التفصيل والتأكيد ، وذلك بعد السؤال عن علي الجعفري ، فتجيب بالتأكيد والتفصيل .

3- لزوم الفاء بعدها ، وذلك لإصلاح اللفظ وتفصيله ، نحو قوله (2) : (الرجز)

274- **أَمَّا يَمِينِي فَهِيَ عِنْدِي غَالِيَةٌ      وَكَلَّمْتِي مِثْلُ يَمِينِي وَافِيَةٌ**

اتصلت الفاء بالخبر في قوله: أما يميني فهي عندي غالية ، وقد وقعت الفاء بعد اسم وهو المبتدأ (يميني) .

4- أما تفيد الشرط والتفصيل ، وهذا له دخل في التوكيد ، كما أنها تقويه ، وتوجه السامعين والمخاطبين إلى هذا الأمر الذي أكده الشاعر ، كما أن الشرط يدل - أيضاً- على رغبة الشاعر الشديدة في تحقيق الأمر وتوكيده ، أو تثبيت أمر وتوكيده كقوله (3): (الرجز)

275- **أَمَّا يَمِينِي فَهِيَ عِنْدِي غَالِيَةٌ      وَكَلَّمْتِي مِثْلُ يَمِينِي وَافِيَةٌ**

أكد باستخدام (أما) وقد شدد على قوله هذا خصوصاً في البيت السابق يطلب منه أن يحلف فيرفض فيأتي هذا البيت ليؤكد سبب رفضه مع تفصيل سبب الرفض وهذا يؤكد لنا أن معنى (أما) التفصيلية والشرطية يساهمان في هذا التوكيد .

**حرف التنبيه (ألا) :** وقد جاءت في ثمانية وعشرين بيتاً منه قوله (4) : (الطويل)

276- **أَلَا لَيْتَنِي حُمَلْتُ هَمِّي وَهَمَّهُ      وَأَنَّ أَخِي نَاءٍ عَنِ الْهَمِّ عَارِبٌ**

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 114 .

2- السابق ، ص 189 .

3- السابق ، ص 189 .

4- السابق ، ص 25 .

وقعت (ألا) حرف التنبيه في أول البيت إذ كان الغرض منها إيقاظ المخاطب من الغفلة والذهول .

**أنماطه في شعره :** دخلت (ألا) عند الشاعر على ما يلي :

**1- الحرف :** وذلك في ستة عشر بيتاً ، موزعة على ما يلي :

أ- ليت : وذلك في أربعة أبيات ، قوله (1): (الطويل)

277- أَلَا لَيْتَ قَوْمِي وَالْأَمَانِي كَثِيرَةٌ شُهُودِي وَالْأَزْوَاحُ غَيْرُ لَوَابِثِ

دخلت (ألا) على حرف التمني (ليت) في قوله: ألا ليت قومي .

ب- إنما: وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(2): (الطويل)

278- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ عَلَا رَاكِبُوهَا ظَهَرَ أَعْوَجَ أَحَدَبًا

دخلت (ألا) على الحرف(إنما) في قوله : ألا إنما الدنيا مطية راكب .

ج- حرف النداء (يا) : وذلك في ثلاثة أبيات ، كمثل قوله (3): (الهمز)

279- أَلَا يَا رَبَّةَ الْحَلِيِّ عَلَى الْعَاتِقِ وَالْهَادِي

دخلت (ألا) على حرف النداء (يا) في قوله : ألا يا ربة الحلبي .

د- لا النافية : وذلك في ثلاثة أبيات ، نحو قوله(4) : (الهمز)

280- أَلَا لَا يَقْعُدِ الْعَجْزُ بِكُمْ عَنْ مَنْهَلِ الصَّادِي

دخلت (ألا) على (لا) النافية في قوله: ألا لا يقعد العجز بكم من منهل الصادي

ه- إِنَّ : وذلك في أربعة أبيات ، كمثل قوله(5) : (الطويل)

281- وَيَا سَاهِدَ الْعَيْنَيْنِ فِيمَا يَرِيئِنِي أَلَا إِنَّ طَرْفِي فِي الْأَذَى غَيْرُ سَاهِدٍ

دخلت (ألا) على حرف التوكيد والنصب (إنّ) في قوله : ألا إن طرفي في الأذى

غير ساهد .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 42 .

2- السابق ، ص 39 .

3- السابق ، ص 58 .

4- السابق ، ص 59 .

5- السابق ، ص 54 .

و- حرف الاستفهام (هل) :وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(1): (الوافر)

282- أَلَا هَلْ مُنْكَرٌ يَا بَنِي نِزَارٍ مَقَامِي يَوْمَ ذَاكَ أَوْ مَقَالِي ؟

دخلت (ألا) على حرف الاستفهام (هل) في قوله: ألا هل منكر يا بني نزار مقامي.

2- الاسم : وذلك في خمسة أبيات ، موزعة على ما يلي:

أ- الاسم : وذلك في ثلاثة أبيات، كمثل قوله(2): (الطويل)

283- تَعَمَّدَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ مُقَاتِلِي أَلَا كُلُّ أَعْضَائِي لَدَيْهِ مَقَاتِلُ

دخلت (ألا) على الاسم (كل) في قوله : ألا كل أعضائي لديه مقاتل.

ب- اسم الاستفهام : وذلك في بيتين ، واسما الاستفهام هما (ما) و(من)نحو

قوله(3): (الوافر)

284- أَلَا مَنْ مَبْلَغُ سَرَوَاتِ قَوْمِي وَسَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْهَمَامَا

دخلت (ألا) على اسم الاستفهام (من) في قوله: ألا من مبلغ سروات قومي .

3- الفعل : وذلك في ستة أبيات ، موزعة على ما يلي :

أ- فعل الأمر: وذلك في ثلاثة أبيات ، كمثل قوله(4) : (الطويل)

285- أَلَا قُلِّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقُرْمِ: إِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ وَصْفِكَ قَادِرٌ

دخلت (ألا) على فعل الأمر (قل) في قوله : ألا قل لسيف الدولة القرم .

ب- الفعل الماضي : وذلك في ثلاثة أبيات ، كمثل قوله(5): (الكامل)

286- أَلَا دَعَوْتُ أَبَا فِرَاسٍ إِنَّهُ مِمَّنْ إِذَا طَلَبَ الْمُمنَعِ نَالَا

دخلت (ألا) على الفعل الماضي (دعوت) في قوله : ألا دعوت أبا فراس .

4- الكلام المركب: وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(6): (الوافر)

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 128 .

2- السابق ، ص 137.

3- السابق ، ص 164 .

4- السابق ، ص 88 .

5- السابق ، ص 141.

6- السابق ، ص 125.

دخلت (ألا) على شبه الجملة (الله) في قوله : ألا لله يوم الدار يوماً.

ملاحظات حول (ألا) كما وردت عند الشاعر :

1- وقعت (ألا) في افتتاح الكلام ، وذلك للتأكيد والتببيه ، فالغرض منها إيقاظ المخاطب من الغفلة والذهول ، كمثل قوله(1) : (الطويل)

288- أَلَا لَا يُسِرُّ الشَّامِتُونَ فِإِنَّهَا مَوَارِدُ آبَائِي الْأُولَى وَمَوَارِدِي

وقعت (ألا) في افتتاح الكلام في قوله : ألا لا يسر الشامتون ، إذ كان الغرض منها

إيقاظ المخاطب وتببيه إلى أن الشامتين لن يسروا ، ولن يسودا مدة طويلة مؤكداً

ذلك .

2- دخلت (ألا) على جميع أنواع الكلام المركب منها والمفرد - كما أسلفت الذكر -

.

3- وقعت الجملة بعدها مصدرية أي يحق لها الابتداء بها ، فقوله مثلاً (2): (الطويل)

289- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ عَلَا رَاكِبُوهَا ظَهَرَ أَعْوَجَ أَحَدَبًا

وقعت الجملة التالية لـ(ألا) مصدرية وهي الجملة الاسمية (إنما الدنيا مطية راكب) ،

كما أن هذا البيت أول بيت في المقطوعة ، وهذا ما يدعم لنا صدارة الجملة التي

استخدمها بعد (ألا).



4- أدخل (ألا) على (لا) النافية في ثلاثة أبيات ، وقد قال النحاة بهذا الخصوص إنه جوازاً أن يليها (ألا) النافية فقله(3): (الهج)

290- أَلَا لَا يَقْعُدِ الْعَجْزُ بِكُمْ عَنْ مَنْهَلِ الصَّادِي

وقعت (ألا) بعد (لا) النافية في قوله : ألا لا يقعد العجز .

5- تدل (ألا) على التثنية ، وتحقق ما بعدها ، فقله(4) : (الطويل)

291- إِذَا نَسَبُوا لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ تَغَلَّبِ أَلَا إِنَّ أَشْرَارَ السَّبَّاعِ الثَّعَالِبِ

---

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 53 .

2- السابق ، ص 39 .

3- السابق ، ص 59 .

4- السابق ، ص 203 .

يدل قوله: ألا إن أشرار السباع الثعالب ، على تحقق أن الأشرار ثعالب .

6- دخلت (ألا) على الحرف أكثر من دخولها على الاسم ، والفعل ، والكلام

المركب ، والسبب واضح فإن الشاعر اختار الحروف التالية: ليت ، وإنما ، وبأ ، ولا ، وإن ، وهل ، بالذات لغرض لديه فهذه الحروف لها دلالة ، ف(ليت) تدل على التمني ودخول (ألا) عليها لينبّه المخاطب إلى ما تمناه وليوقظه من الغفلة والذهول ، ودخول (ألا) على (إن) التي تفيد التوكيد ليزيد هذا التوكيد لديه ليحقق ما بعد (ألا)

فقله(1): (الطويل)

292- وَيَا سَاهِدَ الْعَيْنَيْنِ فِيمَا يُرِيئِنِي أَلَا إِنَّ طَرْفِي فِي الْأَذَى غَيْرُ سَاهِدٍ

أدخل (ألا) على حرف التوكيد (إن) ليزيد من تأكيده ولينبّه المخاطب أنه بعيد عن الأذى وفعله .

7- تعدد (ألا) في القصيدة الواحدة ، إذ استخدم (ألا) مرتين في أربع قصائد ،

و(ألا) ثلاث مرات في قصيدتين ، وذلك لوجود أكثر من أمر مهم أراد أن ينبّه

المخاطب إليه ، وأن يؤكد على هذه الأمور كمثل قوله من قصيدة

(2):  
(الطويل)

293- تَحَمَّلْ إِلَى الْقَاضِي سَلَامِي وَقُلْ لَهُ: أَلَا إِنَّ قَلْبِي مُذْ حَزِنْتَ حَزِينُ

أَلَا لَا يَرَى الْأَعْدَاءُ فِيكَ غَضَاةً      فَلِلدَّهْرِ بُؤْسٌ قَدْ عَلِمْتَ وَلِينُ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنَا الدَّهْرَ وَاجِدٌ      قَرِيناً لَهُ حُسْنُ الْوَفَاءِ قَرِينُ

هنا تكررت (ألا) ثلاث مرات ، وذلك لأهمية الأمور التي نبه عليها ، فهو في البيت الأول يؤكد أنه حزين لحزن أبي الحصين عند أسر ابنه أبي الهيثم ، كما يؤكد في البيت الثاني على أن لا يجد في مصابك الأعداء غضاة كما يؤكد في البيت الثالث على أنه وفي لأبي الحصين ، فالشاعر أراد أن يؤكد لأبي الحصين أنه محب له ، يشعر معه ، ويقف معه عند المصائب.

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 54 .

2- السابق ، ص 169 .

حرف التنبيه (أما) : وذلك في أربعة وعشرين بيتاً منه قوله(1): (الوافر)

294- أَمَا مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ عِلْجٌ      يُعَرِّفُنِي الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ

وقعت (أما) في أول البيت إذ كان الغرض منها إيقاظ المخاطب من الغفلة والذهول

.

أنماطه في شعره : دخلت (أما) على ما يلي :

1- الاسم: وذلك في ستة أبيات ، موزعة على ما يلي :

أ- الاسم : وذلك في أربعة أبيات ، كمثل قوله (2): (المتقارب)

295- أَمَا عَالِمٌ عَارِفٌ بِالزَّمَانِ يَرُوحُ وَيَعْدُو قَصِيرَ الْخَطَا

- دخلت (أما) على الاسم(عالم) في قوله : أما عالم عارف بالزمان .  
ب- اسم الاستفهام : وذلك في بيت واحد، إذ يقول(3): (مجزوء المتقارب)  
296- أَمَا مَنْ بَلَانِي بِهِ عَلَى كَشْفِهِ أَقْدَرُ

- دخلت (أما) على اسم الاستفهام (من) في قوله : أما من بلاني به على كشفه أقدر.  
ج- الضمير: وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(4): (الطويل)  
297- أَمَا أَنَا أَعْلَى مَنْ تَعْدُونَ هِمَّةً ؟ وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مَنْ تَعْدُونَ مَوْلِدًا

- دخلت (أما) على ضمير الرفع المنفصل(أنا) .  
2- الفعل : وذلك في تسعة أبيات ، موزعة على ما يلي :  
أ- الفعل المضارع : وذلك في سبعة أبيات، كمثل قوله(5): (البسيط)  
298- يَا بَادِلَ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ مُبْتَسِمًا أَمَا يَهْوُلُكَ لَا مَوْتُ وَلَا عَدَمٌ ؟

- دخلت (أما) على الفعل المضارع (يهولك) .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 161 .  
2- السابق ، ص 180 .  
3- السابق ، ص 101 .  
4- السابق ، ص 60 .  
5- السابق ، ص 153 .

- ب- الفعل الماضي: وذلك في بيتين ، كمثل قوله (1): (الطويل)  
299- أَمَا انْتَنَاشَ مَنْ مَسَّ الْحَدِيدَ وَثَقَلَهُ أَبَا وَائِلٍ وَالْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ تَحْكُمُ

دخلت (أما) على الفعل الماضي (انتناش) في قوله: أما انتناش من مسّ الحديد وثقله أبا وائل.

3-الكلام المركب : وذلك في تسعة أبيات ، موزعة على ما يلي :

أ- القسم : وذلك في ثلاثة أبيات كمثل قوله(2) : (الطويل)

300- فُقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا قَالَ قَائِلٌ: شَهَدْتُ لَهُ فِي الْحَرْبِ الْأَمَّ مُشْهَدٍ

دخلت (أما) على القسم (والله) في قوله : أما والله لا قال قائل .

ب- شبه الجملة (جار ومجرور) : وذلك في ستة أبيات، كمثل قوله(3): (الطويل)

301- عَذِيرِي مِنَ الْإِنِّي يَلْمَنُ عَلَى الْهَوَى أَمَا فِي الْهَوَى لَوْ ذُقْنَ طَعْمَ الْهَوَى عَذْرُ؟

دخلت (أما) على شبه الجملة (جار ومجرور) (في الهوى) في قوله: أما في الهوى

لو ذقن طعم الهوى عذر؟

ملاحظات حول (أما) كما وردت عند الشاعر :

1- وقعت(أما) في افتتاح الكلام ، والغرض هو التوكيد توكيد كلام جديد أراد أن ينبّه

المخاطب إليه ، إذ يقول(4) : (الطويل)

302- أَمَا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنَّ ثَوَابٌ وَلَا لِمِيسِيٍّ عِنْدَكُنَّ مَتَابٌ

دخلت (أما) على شبه الجملة (لجميل) وقد وقعت في افتتاح الكلام ليذكر ، وينبّه ،

ويؤكد لسيف الدولة ضرورة اقتدائه .

2- الأصل في (أما) أن تقع في افتتاح قسم فقط ، فقد خالف علماء النحو عندما

دخلت على الاسم ،والفعل ،و شبه الجملة ؛ وذلك لأنه أراد أن ينبّه المخاطب

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص151 .

2- السابق ، ص 52 .

3- السابق ، ص 68 .

4- السابق ، ص 13 .

لتحقيق الأمور على الحقيقة لا المجاز ، فقله مثلاً(1): (الطويل)

303- أَمَا أَنَا أَعْلَىٰ مَنْ تَعُدُّونَ هِمَّةً؟ وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَىٰ مَنْ تَعُدُّونَ مَوْلِدًا

دخلت (أما) على الضمير المنفصل (أنا) ، إذ أراد أن ينبّه المخاطب على أنه أعلى الناس همّة ، وقد أكد على ذلك لهؤلاء القوم الذين كرهوه ففكروا بالخلاص منه ، وهذه الصفة التي أكدها هي حقيقة وليست مجازاً .

أما وقوع (أما) في افتتاح قسم ، فقد أراد أن ينبّه المخاطب على استماع قسمه ، وتحقيق المقسم عليه ، فقله (2): (الطويل)

304- يَقُولُونَ لِي بَغْتَ السَّلَامَةَ بِالرَّدَىٰ فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا نَالَنِي خُسْرًا

أكد الشاعر باستخدام (أما) على تحقيق المقسم عليه (ما نالني خسر).

3- دخلت (أما) على معظم أنواع الكلام المركب والمفرد إلا الحروف ، وذلك لأن (أما) بالأصل تقع في افتتاح قسم .

4- تكررت (أما) مرتين في بيتين ، كمثل قوله(3): (الهج)

305- أَيَا قَلْبِي أَمَا تَخْشَعُ؟ وَيَا عِلْمِي أَمَا تَنْفَعُ؟

تكررت أما مرتين في قوله: أما تخشع، وأما تنفع .

كما تكررت مرتين في أربع قصائد ، وخمس مرات في قصيدة، كمثل قوله (4): (المتقارب)

306- أَمَا يَرْدَعُ الْمَوْتَ أَهْلَ النَّهْيِ وَيَمْنَعُ عَنْ غِيِّهِ مَنْ هَوَىٰ!

أَمَا عَالِمٌ عَارِفٌ بِالزَّمَانِ يَزُوحُ وَيَعْدُو قَصِيرَ الْخَطَا

استخدم الشاعر (أما) مرتين في قوله: أما يردع الموت أهل النهي ، وقوله: أما عالم عارف بالزمان، وذلك لأهمية الموضوع الذي أراد أن ينبّه المخاطبين عليه ،

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 60 .

- 2- السابق ، ص 66 .  
3- السابق ، ص 112 .  
4- السابق ، ص 180 .

ويوقظهم من الغفلة والذهول إذ يوجد في القصيدة أمران مهمان أراد أن يظهرهما فاستخدم (أما) ، ولتدل على تحقق ما بعدها في الحال وهو هنا أن الموت يردع أهل النهى .

**الحروف الزائدة :** وذلك في خمسمائة وواحد وثلاثين بيتاً، موزعة على ما يلي :

**1- الحرف الزائد (الكاف):** وذلك في أربعة أبيات ، أنماطه في شعره : دخلت

(الكاف) حرف الجر الزائد على ما يلي :

1- مثل: وذلك في بيتين ، نحو قوله(1): (الطويل)

307- وَمِنَّا ابْنُ مَنَاصِ الْفَوَارِسِ أَحْمَدٌ غَلَامٌ كَمِثْلِ السِّيفِ أَبْلَجُ زَاهِرٌ

دخلت (الكاف) زائدة على (مثل) في قوله : غلام كمثل السيف أبلج زاهر ، والأصل : غلام مثل السيف أبلج زاهر .

2- أمثال : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(2): (الطويل)

308- وَجُرْدٌ كَأَمْثَالِ السَّعَالِي سَلَاهِبٌ وَخَوْصٌ كَأَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَجَائِبُ

دخلت (الكاف) زائدة على (أمثال) في قوله : وجرّد كأمثال السعالي سلاهّب ، وقوله: وخص كأمثال القسي نجائب ، والأصل : وجرّد أمثال السعالي سلاهّب ، وخص أمثال القسي نجائب .

3- موسى: وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(3): (البيسيط)

309- لَيْسَ الرَّشِيدُ كَمُوسَى فِي الْقِيَاسِ وَلَا مَأْمُونُكُمْ كَالرِّضَا إِنْ أَنْصَفَ الْحُكْمُ

دخلت (الكاف) زائدة على الاسم (موسى) في قوله : ليس الرشيد كموسى ، والأصل : ليس الرشيد موسى .

ملاحظات حول (الكاف) كما وردت لدى الشاعر :

1- خالف علماء النحو ، إذ جعل (الكاف) زائدة - أيضاً- في دخولها

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 93 .

2- السابق ، ص 23 .

3- السابق ، ص 158 .

على الاسمين : أمثال وموسى .

2- مجيء (الكاف) زائدة مرتين في بيت واحد ، إذ يقول(1): (الطويل)

310- وَجُرْدٌ كَأَمْثَالِ السَّعَالِي سَلَاهِبٌ      وَخُوصٌ كَأَمْثَالِ الْقِسِي نَجَائِبُ

وقعت (الكاف) زائدة مرتين في قوله: وجرّد كأمثال السعالي سلاهّب ، وقوله:

وخص كأمثال القسي نجائب.

3- تستخدم الكاف للتأكيد، وهي بمنزلة تكرار الجملة ثانية، نحو قوله(2): (الرجز)

311- فَلَمْ يَزَلْ يَزْعَقُ: يَا مَوْلَائِي      وَهُوَ كَمَثَلِ النَّارِ فِي الْحَفَاءِ

أكد قوله: هو مثل النار باستخدام (الكاف) ، ليؤكد ما تدل عليه الجملة كلها ، فبدلاً

من تكرار هذه الجملة مرة أخرى .

4- مجيء (الكاف) زائدة في وسط الجملة.

2- الواو الزائدة: وذلك في أربعة وستين بيتاً ، إذ استخدمها زائدة فيما يلي :

1- بعد إلا : وذلك في ستة أبيات ، كمثل قوله (3): (الرجز)

312- مَا انْحَطَّ إِلَّا وَأَنَا إِلَيْهِ      مُمَكَّنًا رِجْلِي مِنْ رِجْلِيهِ

جاءت زائدة بعد (إلا) في قوله : ما انحط إلا وأنا إليه ، والتقدير: ما انحط إلا أنا

إليه.

2- واو رب : وذلك في ثلاثة وخمسين بيتاً ، موزعة على ما يلي :

أ- زائدة بلا(ربّ) : وذلك في ثمانية وأربعين بيتاً ، كمثل قوله(4): (الطويل)  
313- وَمُضْطَغِنٍ لَمْ يَحْمِلِ السِّرَّ قَلْبُهُ تَلَفَّتْ نَمَّ اغْتَابَنِي وَهُوَ هَائِبُ

وقعت الواو زائدة في قوله :ومضطغن .

ب- زائدة مع (ربّ) : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله(5): (الوافر)

314- وَطَالَ اللَّيْلُ بِي وَلَرَبَّ دَهْرٍ نَعِمْتُ بِهِ لِيَالِيهِ قِصَارُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 23 .

2- السابق ، ص 187 .

3- السابق ، ص 190 .

4- السابق ، ص 23 .

5- السابق ، ص 71 .

وقعت الواو زائدة مع (ربّ) في قوله: ولربّ دهر نعمت به .

ج- زائدة محذوفة مع (ربّ) ، وذلك في بيتين ، كقوله (1): (الوافر)

315- أَظَنَّا ؟ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ! أَمْزَحًا ؟ رَبُّ جِدِّ فِي مَزَاحٍ

وقعت الواو زائدة وهي محذوفة مع (ربّ) في قوله : ربّ جد في مزاح ! وألاحظ أنّ

الشاعر قد التزم بما جاء عند النحاة بخصوص استخدام الواو حرفاً زائداً .

3- (إنّ) الزائدة : وذلك في بيتين، زائدة بعد ما يلي :

1- (ما) النافية: وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(2): (الوافر)

316- وَمَا إِنْ شَبِتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَحِبَّةِ مَا أَشَابَا

وقعت(إنّ) زائدة بعد(ما) النافية في قوله : وما إن شبت من كبر، والتقدير: وما شبت

من كبر.

2- (ألا) الاستفاحية: وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (3): (الطويل)



## 317- أَلَا إِنْ مَنْ أَبَقَيْتَ يَا خَيْرَ مُنْعِمٍ عِبِيدُكَ مَا نَاحَ الْحَمَامُ السَّوَاجِرُ

وقعت (إِنْ) زائدة بعد (ألا) الاستفتاحية في قوله : ألا إن من أبقيت يا خير منعم ،  
والتقدير : ألا من أبقيت يا خير منعم .

ملاحظات حول (إِنْ) كما وردت لدى الشاعر :

1- التزم بما قاله النحويون ، إذ استخدم (إِنْ) زائدة بعد (ما) النافية ، التي أصبحت  
صالحة للدخول على الجملة الفعلية في قوله(4) : (الوافر)

## 318- وَمَا إِنْ شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَحَبَّةِ مَا أَشَابَا

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 45 .

2- السابق ، ص 17 .

3- السابق ، ص 91 .

4- السابق ، ص 17 .

خفت (إِنْ) فدخلت على الجملة الفعلية المصدرية بالفعل الماضي (شبت) ، كذلك  
دخلت على الجملة الاسمية المصدرية بـ(اسم الاستفهام) (مَنْ) في قوله(1): (الطويل)  
319- أَلَا إِنْ مَنْ أَبَقَيْتَ يَا خَيْرَ مُنْعِمٍ عِبِيدُكَ مَا نَاحَ الْحَمَامُ السَّوَاجِرُ

في هذا البيت اختلاف فمنهم من يعتبر (إِنْ) مخففة وغير عاملة، ومنهم من يعتبرها  
مشددة عاملة .

2- مجيء (إِنْ) زائدة بعد (ما) النافية ، إذ هيأتها للدخول على الجملة الفعلية  
عندما وقعت زائدة بعدها وذلك للتأكيد والمبالغة في النفي .

4- أن الزائدة : وذلك في أربعة أبيات ، زائدة بعد (لَمَّا) الظرفية ، كمثل قوله(2) :  
(الوافر)

### 320- وَلَمَّا أَنْ طَغَتْ سَفْهَاءُ كَعْبٍ فَتَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابًا

وقعت (أن) زائدة بعد (لما) الظرفية في قوله: ولما أن طغت سفهاء كعب ، وذلك لتأكيد الجملة الواقعة بعد (أن) . والملاحظ في البيت التالي (3): (الوافر)

### 321- وَمَدْعُوٌّ إِلَيَّ أَجَابَ لَمَّا رَأَى أَنْ قَدْ تَدَمَّمْ وَأَسْتَلَمًا

أنه فصل بين (لما) الظرفية ، و(أن) الزائدة بالجملة الفعلية (رأى) ؛ وذلك لأن الشاعر أراد أن يبين حال المدعو عندما أجاب ، ثم بعد ذلك أكد. ويشكل عام أرى التزام الشاعر بما قاله النحويون بخصوص (أن) الزائدة إلا البيت السابق فقد نقض النحاة.

5- ما الزائدة: وذلك في مئة وخمسة وتسعين بيتاً ، موزعة على ما يلي:

1- ما الكافة: وذلك في مئة وخمسة وأربعين بيتاً ، موزعة على ما يلي :

أ- ما الكافة الداخلة على الحرف : وذلك في مئة وأربعة وعشرين بيتاً ، داخلة على الحروف التالية :

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 91 .

2- السابق ، ص 17 .

3- السابق ، ص 164 .

1- ربّ: وذلك في ثلاثة أبيات كقوله(1) : (مجزوء الكامل)

### 322- وَمُقَطَّعَاتٍ رُبَّمَا حَلَيْتُ مِنْهُنَّ الْكُتُبَ

دخلت (ما) زائدة على الحرف (ربّ) في قوله : ربّما حلّيت ، إذ كُفّت (ربّ) عن الدخول على الاسم والعمل فيه الجر ، وبدخول (ما) الزائدة جعل (ربّ) داخلة على الفعل وهو (حلّيت) ، وهذا لم يكن لـ (ربّ) قبل دخول (ما) عليها.

2- حروف الجر: وذلك في أربعة وثمانين بيتاً ، وهذه الحروف هي :

أ- الكاف : وذلك في ثلاثة وأربعين بيتاً ، كقوله(2): (الطويل)

### 323- وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْهَجِيرِ ذُنَابُ

وقعت (ما) زائدة متصلة بحرف الجر (الكاف) في قوله : كما طنّ ، وقد كَفَّتْ  
(ما) (الكاف) عن جر الاسم ، إذ دخلت على الفعل (طنّ) ، وهذا لم يكن للكاف قبل  
دخول (ما) عليها.

ب- الباء: وذلك في خمسة عشر بيتاً ، كقوله (3): (البسيط)

324- هِيَ الرَّزِيَّةُ إِنْ ضَنْتَ بِمَا مَلَكَتْ مِنْهَا الْجُفُونُ فَمَا تَسْخُو عَلَى أَحَدٍ

وقعت (ما) زائدة متصلة بحرف الجر (الباء) في قوله: بما ملكت ، وقد كفت (الباء)  
عن جر الاسم ، إذ دخلت على الفعل (ملك) وهذا لم يكن لها قبل دخول (ما)  
عليها.

ج- من : وذلك في واحد وعشرين بيتاً ، كقوله (4): (الكامل)

325- يَا رَبِّ تِلْكَ الْمُقَلَّةُ النَّجْلَاءِ حَاشَاكَ مِمَّا ضُمَّنْتَ أَحْشَائِي

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص33 .

2- السابق ، ص14 .

3- السابق ، ص58 .

4- السابق ، ص11 .

وقعت (ما) زائدة متصلة بحرف الجر (من) في قوله: مما ضممت أحشائي. و(ما)  
الزائدة كَفَّتْ (من) عن جر الاسم، إذ دخلت على الفعل (ضممت) ، وهذا لم يكن بها  
قبل دخول (ما) عليها.

د- عن: وذلك في خمسة أبيات، نحو قوله(1): (الطويل)

326- لَعَلَّ الْقَوَافِي عُنْنَ عَمَّا أَرَدْتَهُ فَلَا الْقَوْلُ مَرْدُودٌ وَلَا الْعُدْرُ نَاصِبٌ

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بحرف الجر(عن) ، وقد كَفَّتْ (ما) الزائدة (عن) عن  
جر الاسم ، وهيأتها للدخول على الفعل (أردته) وهذا لم يكن لها قبل دخول (ما) عليها .  
3- إنَّ وأخواتها : وذلك في سبعة وثلاثين بيتاً، وهذه الحروف:

أ- إنَّ : وذلك في ستة عشر بيتاً ، كقوله(2): (الطويل)

327- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ      عَلَا رَاكِبُوهَا ظَهَرَ أَعْوَجَ أَحَدَبَا

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بِ (إِنَّ) في قوله: إنما الدنيا مطية راكب . وقد كَفَّت (ما) (إِنَّ) عن العمل إذ دخلت على الجملة الاسمية (الدنيا مطية راكب) فكفَّتْها عن عمل النصب والرفع، وردَّتْها إلى المبتدأ والخبر، وهذا لم يكن لها قبل دخول (ما) عليها.

ب- كَأَنَّ : وذلك في عشرين بيتاً ، كقوله(3) : (الكامل)

328- فَكَأَنَّمَا بَرَزَتْ لَنَا بِغَلَالَةٍ      بِيضَاءَ تَحْتَ غِلَالَةٍ حَمْرَاءِ

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بِ (كَأَنَّ) في قوله: فكأنما برزت لنا بغلالة . وقد كَفَّتْ (ما) (كَأَنَّ) عن عمل النصب والرفع، وهيأتها للدخول على ما لم يكن عليه

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص24 .

2-السابق ، ص 39 .

3-السابق ، ص 10 .

قبل الكف وهو دخولها على الجملة الفعلية (برزت لنا بغلالة).

ج- لَكَنَّ : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (1) : (السريع)

329- مَا أَنَا أَبْكِيهِ وَلَكِنَّمَا      تَبْكِيهِ أَطْرَافُ الْقَنَا الذَّابِلِ

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بِ(لَكَنَّ) في قوله : و لكنما تبكيه أطراف القنا الذابل ، وقد كَفَّتْ (ما) (لَكَنَّ) عن عمل النصب والرفع ، وهيأتها للدخول على ما لم يكن عليه قبل الكف وهو دخولها على الجملة الفعلية : تبكيه أطراف القنا الذابل .

ب- ما الكافة الداخلة على الاسم : وذلك في اثني عشر بيتاً ، متصلة بما يلي:

1- الظروف : وذلك في أحد عشر بيتاً ، وهذه الظروف :

أ- بعد : وذلك في سبعة أبيات ، كقوله(2): (الطويل)

330- عَطَفْتُ عَلَى عَمْرٍو بِنِ تَغْلِبَ بَعْدَمَا      تَعَرَّضَ مِنِّي جَانِبٌ لَهُمْ صَدًّا

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بالظرف (بعد) في قوله: بعد ما تعرض مني جانب لهم صلد ، وقد كَفَّتْ (ما) (بعد) عن عمل الجر ، بينما وقعت الجملة (تعرض مني جانب لهم صلد) .

ب- حيث: وذلك في بيت واحد، إذ يقول(3): (الطويل)

**331- غَرِيبٌ وَأَهْلِي حَيْثُ مَا كَانَ نَاطِرِي وَحِيدٌ وَحَوْلِي مِنْ رِجَالِي عَصَائِبُ**

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بالظرف (حيث) في قوله: حيث ما كان ناظري . وقد كَفَّتْ (ما) (حيث) عن عمل الجر عندما وقعت الجملة التالية : كان ناظري ، بعده .

ج- ريث : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(4) : (الكامل)

**332- وَخَوَّضَهَا بَطْنَ السَّلْوَطِحِ رَيْثَمَا أُدِيرَتْ بِمِلْحَانَ الشُّهُورِ الدَّوَائِرُ**

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 139 .

2- السابق ، ص 60 .

3- السابق ، ص 32 .

4- السابق ، ص 83 .

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بالظرف (ريث) في قوله: ريثما أديرت بملحان الشهور الدوائر . وقد كَفَّتْ (ما) (ريث) عن عمل الجر ، عندما وقعت الجملة : أديرت بملحان الشهور الدوائر، بعده.

د- إذ : وذلك في بيتين ، كمثل قوله(1) : (مجزوء الرمل)

**333- وَإِذْ مَا رِيمٌ مِّنَّا مَوْطِنُ الذُّلِّ أَبِينَا**

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بالظرف (إذ) في قوله : وإذ ما ريم منا ، وقد كَفَّتْ

(ما) (إذ) عن عمل الجر ،بينما هيأت (ما) (إذ) لأن تجزم فعلين، وهما: ريم، أبينا .

2- الأسماء : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(2): (الكامل)

**334- فَحَرَمْتُ قُرْبَ الْوَصْلِ مِنْهُ مِثْلَمَا حُرِمَ الْحُسَيْنُ الْمَاءَ وَهُوَ يَرَاهُ**

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بالاسم (مثل) في قوله : مثلما حرم الحسين الماء ،  
وقد كَفَّتْ (ما) (مثل) عن عمل الجر، وهيأت (مثل) للدخول على الجملة الفعلية ،  
وهذا لم يكن لها قبل دخول (ما) عليها.

ج- ما الكافة الداخلة على الفعل: وذلك في تسعة أبيات، داخلة على الفعلين  
التاليين :

1- الفعل (طال) : وذلك في ثمانية أبيات ، كمثل قوله(3): (الطويل)  
335- أَدَلَّ تَمِيمًا بَعْدَ عَزٍّ وَطَالَمَا      أُدِلَّ بِنَا الْبَاغِي وَعَزَّ الْمُجَاوِرُ

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بالفعل (طال) في قوله: وطالما أدل بنا الباغي ، وقد  
كَفَّتْ (ما) الفعل (طال) عن عمل الرفع وهيأته للدخول على ما لم يكن عليه قبل  
الكف وهو دخوله على الجملة الفعلية : أدل بنا الباغي .

2- الفعل (قَلَّ) : وذلك في بيت واحد، إذ يقول(4) : (الكامل)

336- تَعَسَّ الْحَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ      عَوْضًا مِنَ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 171 .

2- السابق ، ص 199 .

3- السابق ، ص 86 .

4- السابق ، ص 114 .

وقعت (ما) كافة زائدة متصلة بالفعل (قَلَّ) في قوله: وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ عَوْضًا مِنَ  
الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ ، وقد كَفَّتْ (ما) الفعل(قَلَّ) عن عمل الرفع ، وهيأته للدخول على  
ما لم يكن عليه قبل الكف وهو دخوله على الجملة الفعلية : يَأْتِي بِهِ عَوْضًا مِنَ  
الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ.

2- (ما) غير الكافة: وذلك في اثنين وخمسين بيتاً ، داخلة على ما يلي :

أ- بعد الشرطيات : وذلك في ثلاثة وأربعين بيتاً ، داخلة على الظروف التالية:

1- إذا الشرطية : وذلك في ثمانية وثلاثين بيتاً ، كمثل قوله(1): (الوافر)

### 337- إِذَا مَا عَنَّ لِي أَرْبٌ بِأَرْضٍ رَكِبْتُ لَهُ ضَمِنِيَاتِ النَّجَاحِ

وقعت (ما) غير كافة زائدة متصلة بـ(إذا) الشرطية في قوله : إذا ما عَنَّ لِي أَرْبٌ بِأَرْضٍ ، وقد جاءت (ما) زائدة لمجرد التأكيد وليست كافة.

2- متى الشرطية: وذلك في ثلاثة أبيات، كمثل قوله (2) : (الطويل)

338- وَخَيْلٌ يَلُوحُ الْخَيْرُ بَيْنَ عُيُونِهَا وَنَصْلٌ مَتَى مَا شِمْتُهُ نَزَلَ النَّصْرُ

وقعت ما غير كافة زائدة متصلة بـ(متى) الشرطية في قوله: ونصل متى شمته نزل النصر ، وقد جاءت زائدة للتأكيد .

3- أين الشرطية : وذلك في بيتين ، كمثل قوله (3) : (الطويل)

339- وَرُزْقٌ تَشْقَى الْبَرْدَ عَنْ مَهَجِ الْعِدَى وَتَسْكُنُ مِنْهُمْ أَيْنَمَا سَكَنَ الْحَقُّ دُ

وقعت (ما) غير كافة زائدة متصلة بـ(أين) الشرطية في قوله: وتسكن منهم أينما سكن الحق . وقد جاءت للتأكيد.

ب- بعد اللام الفارقة : وذلك في ستة أبيات ، نحو قوله (4): (الطويل)

340- تَحْمَلُ قَتْلَاهَا وَسَاقَ دِيَاتِهَا حَمُولٌ لِمَا جَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَرَائِرُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 47 .

2- السابق ، ص 69 .

3- السابق ، ص 56 .

4- السابق ، ص 85 .

وقعت (ما) غير كافة زائدة متصلة بـ(اللام الفارقة) في قوله : حمول لما جرّت عليه الجرائر و(ما) هنا لغو زائدة لمجرد التأكيد .

ج- قبل حرف النفي (لا) : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (1) : (الطويل)

341- وَرَدَّ ابْنَ مَرْزُوعٍ يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَفِي صَدْرِهِ مَا لَا تَتَّالُ الْمَسَابِرُ

سبق (ما) غير الكافة الزائدة حرف النفي (لا) في قوله : وفي صدره ما لا تتال المسابر . و(ما) لغو زائدة للتأكيد تأكيد النفي .

ملاحظات حول (ما) الزائدة كما وردت لدى الشاعر :

1- دخلت (ما) الزائدة على أقسام الكلمة : الاسم ، والفعل ، والحرف ، كما جاءت غير كافة زائدة للتأكيد غير لازمة للكلمة ، ولم يستخدمها عوضاً عن محذوف .

2- التزم بما ورد لدى علماء النحو .

3- خالف النحاة بخصوص دخول (ما) على حرف الجر (عن) إذ جعلها ضمن (ما) غير الكافة .

4- أدخل (ما) على الظرف (ربّ) مع أن علماء النحو لم يتناولوه .

5- أدخل (ما) على الاسم (مثل) مع أن علماء النحو لم يتطرقوا إليه .

6- مجيء (ما) غير كافة مسبوقه بحرف النفي (لا) مع أنه لم يرد ذلك عند علماء النحو .

7- وجود أكثر من (ما) الزائدة في البيت الواحد ، فقد وقعت في ثلاثة عشر بيتاً مرتين ، وذلك بعد (من) في خمسة أبيات ، وبعد (الكاف) في ثلاثة أبيات ، وبعد (متى) في بيت واحد ، وبعد (ربّ) في بيت واحد ، وبعد الظرف (بعد) في بيت واحد ، وبعد الفعل (طال) في بيت واحد ، وبعد حرفي الجر (الكاف) و(عن)

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 87 .

في بيت واحد ، كمثل قوله (1) : (الطويل)

342- وَقَوْمٌ مَتَى مَا أَلْفَهُمْ رَوِيَ الْقَنَا وَأَرْضٌ مَتَى مَا أَعَزُّهَا شَبِعَ النَّسْرُ



وقعت (ما) زائدة مرتين في قوله : وقوم متى ما ألقهم روي الفنا ، وقوله : وأرض  
متى ما أغزها شعب النسر .

ويعود السبب في الاستخدام إلى تقوية التأكيد ، فهو في البيت السابق يؤكد على  
شجاعته وقوة بطشه بأعدائه .

8- وجود أكثر من (ما) في القصيدة الواحدة : وذلك في ثماني وثلاثين قصيدة ،  
مستخدماً (ما) مرتين في ثماني عشرة قصيدة ، وثلاث مرات في خمس قصائد ،  
وأربع مرات في ثلاث قصائد ، وخمس مرات في خمس قصائد ، وست مرات في  
أربع قصائد، وسبع مرات في قصيدتين، وعشرين مرة في قصيدة، والدافع وراء ذلك  
تقوية التأكيد .

ومثال ذلك قوله(2) : (الطويل)

**343- وَأَرْضِي بِمَا تَرْضَى عَلَى السُّخْطِ وَالرِّضَا وَأُغْضِي عَلَى عِلْمِ بِأَنَّكَ تَظْلِمُ**

**وَلَوْ أَنِّي وَفَيْتُ رُزْعَكَ حَقَّهُ لَمَا خَطَّ لِي كَفٌّ وَلَا فَاهَ لِي فَمُّ**

استخدم (ما) زائدة مرتين في قوله : وأرضى بما ترضى ، وقوله: لما خطَّ لي كفٌّ،  
وذلك لتقوية التأكيد ، فالشاعر يؤكد أنه راضٍ بما يفعله سيف الدولة إن فعل خطأ  
، وإن فعل صواباً ، كما أنه يؤكد على أنه وفي لسيف الدولة يقف بجانبه في الضراء  
، ودليل ذلك شعره فيه .

9- أدخل (ربّ) على الجملة الفعلية المصدرة بالماضي

كما في قوله(3) : (الطويل)

**344- فَمَثَلِي مَنْ نَالَ الْمَعَالِي بِنَفْسِهِ وَرَبَّتَمَا غَالَتْهُ عَنْهَا الْغَوَائِلُ**

1- الحمدايي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 69 .

2- السابق ، ص 148، 152 .

3- السابق ، ص 137 .

دخلت (ريتما) على الماضي (غالته) في قوله : وربتما غالته عنها الغوائل. والدافع  
الالتزام بما قاله النحويون : ربّ أكثر ما تدخل على الماضي .

10- أفادت (الكاف) مع (ما) معنى التعليل بالإضافة إلى التأكيد ، وتهيئة دخول  
الكاف على الفعل ، كمثل قوله(1): (الوافر)

345- وَلَمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا      كَمَا هَيَّجَتْ آسَادًا غَضَابَا

دخلت (ما) على حرف الجر (الكاف) على الفعل الماضي (هيّجت) وقد أفادت  
التعليل ، فسبب ثورتنا كالأسود هو ثورة سيف الدين .  
كما ألاحظ في البيت التالي(2): (المتقارب)

346- أَمِنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ      كَمَا قَدْ أَمِنْتَ عَلَيَّ الْمَلَأَ

دخلت (الكاف) على الحرف (قد) ، وذلك زيادة في التأكيد .  
11- هيأت (ما) الكافة دخول الحروف وخصوصاً (إنّ وأخواتها) على الجمل كمثل  
قوله (3): (الكامل)

347- فَكَأَنَّمَا بَرَزْتُ لَنَا بِغَلَالَةٍ      بِيَضَاءٍ تَحْتَ غِلَالَةٍ حَمْرَاءِ

هيأت (ما) الزائدة الحرف (كأنّ) للدخول على الفعل (برزت) ، إذ جاءت (كأنّ) غير  
عاملة .

(إنّ) ،و(كأنّ) فقد استخدم (إنّ) داخلة على الجملة الاسمية في (إلا في الحرفين :  
سنة أبيات ، وعلى الجملة الفعلية في عشرة أبيات ، وفي (كأنّ) دخلت على الاسمية  
في تسعة أبيات ، وعلى الفعلية في أحد عشر بيتاً ، والأكثر دخول (كأنّ) و(إنّ)  
على الفعلية أكثر من الاسمية .

مثال الفعلية قوله (4): (الطويل)

348- تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تُفْقِدُونِي وَإِنَّمَا      تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تُفْقِدُوا الْعِزَّ أَصِيدَا

دخلت (إنّ) على الفعلية في قوله : وإنما تمنيتم .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 17 .

2- السابق ، ص 123 .

3- السابق ، ص 10 .

4- السابق ، ص 60 .

ومثال الاسمية قوله(1): (البسيط)

**349- كَأَنَّمَا الشَّمْسُ بِي فِي القَوْسِ نَازِلَةٌ      إِنَّ لَمْ يَزُرْنِي وَفِي الجُوزَاءِ إِنَّ زَارًا**

دخلت (كأن) على الاسمية (الشمس بي في القوس نازلة) .

6- (لا) الزائدة : وذلك في مئة وثلاثة وعشرين بيتاً ، زائدة بعد ما يلي :

1- بعد الواو العاطفة : وذلك في مئة واثنى عشر بيتاً ، كمثل قوله (2): (الطويل)

**350- وَلَا أَنَا فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَ طَالِبٌ      جَزَاءً وَلَا فِيمَا تَأَخَّرَ وَازِرٌ**

وقعت (لا) زائدة في قوله : ولا فيما تأخر وازر ، إذ وقعت (لا) زائدة بعد نفي والواو

العاطفة في قوله : ولا أنا فيما قد تقدم طالب جزاء ولا فيما تأخر وازر . والأصل :

ولا أنا فيما قد تقدم طالب جزاء وفيما تأخر وازر .

2- بعد (أن) المصدرية : وذلك في سبعة أبيات ، كمثل قوله(3): (الوافر)

**351- وَمِنْ حَقِّ الطُّلُولِ عَلَيَّ أَلَّا      أُغِبُّ مِنَ الدُّمُوعِ لَهَا سَحَابًا**

وقعت (لا) زائدة بعد (أن) المصدرية في قوله : ألا أغب من الدموع لها سحابا . إذ

جاءت لتقوية النفي وتأكيديه .

3- بعد المضاف : وذلك في بيت واحد، إذ يقول(4): (الرجز)

**352- لَمَّا رَأَى مَالَ بِالْأَعْنَاقِ      نَظْرَةً لَا صَبَّ وَلَا مُشْتَاقِ**

وقعت زائدة بعد المضاف في قوله : نظرة لا صب ، والأصل : نظرة صب .

4- داخلة على الماضي : وذلك في ثلاثة وعشرين بيتاً ، كمثل قوله(5): (المتقارب)

**353- فَمَا نَفَعْتَنِي تُقَاتِي عَلَيْكَ      وَلَا صَرَفَتْ عَنْكَ صَرْفَ النُّوبِ**

وقعت زائدة داخلية على الماضي (صرفت) ، وذلك بعد نفي والواو العاطفة في قوله :  
فما نفعنتي تقاتي عليك ولا صرفت عنك .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 76 .

2- السابق ، ص 94 .

3- السابق ، ص 17 .

4- السابق ، ص 191 .

5- السابق ، ص 34 .

5- قبل اسم منصوب : وذلك في ثلاثة أبيات ، كمثل قوله (1) : (الوافر)

**354- جَزَيْتُ سَفِيهَهُمْ سُوءاً بِسُوءٍ فَلَا حَرْجاً أَتَيْتُ وَلَا جُنَاحاً**

وقعت زائدة قبل الاسم المنصوب (جناحاً) والواقعة بعد نفي ، والواو العاطفة في  
قوله: فلا حرجاً أتيت ولا جناحاً ، والأصل قوله : فلا حرجاً أتيت وجناحاً . وإنما  
جاءت (لا) لتقوية النفي وتأكيده .

6- قبل اسم مجرور : وذلك في ثلاثة عشر بيتاً ، كمثل قوله (2): (البسيط)

**355- وَعِلَّةٌ لَمْ تَدَعْ قَلْبًا بِلَا أَلْمِ سَرَّتْ إِلَى طَلَبِ الْعُلْيَا وَغَارِبِهَا**

وقعت زائدة قبل الاسم المجرور في قوله : بلا أَلْمِ ، والأصل قوله : بألم ، وإنما  
جاءت (لا) لمجرد تقوية النفي وتأكيده .

7- قبل اليمين : وذلك في أربعة أبيات ، كمثل قوله (3): (الطويل)

**356- فَلَا وَأَبِي مَا سَاعِدَانِ كَسَاعِدِ وَلَا وَأَبِي مَا سَيِّدَانِ كَسَيِّدِ**

وقعت زائدة في قوله : فلا وأبي ما ساعدان كساعد ، ولا وأبي ما سيدان كسيد ،  
وذلك قبل القسم (وأبي) والأصل قوله : فأبي ما ساعدان كساعد ، وأبي ما سيدان  
كسيد . و(لا) زائدة لتقوية اليمين وتأكيده .

8- قبل الصفة : وذلك في بيت واحد، إذ يقول (4) : (السريع)

## 357- قَدْ طَلَعَ الْعِيدُ عَلَى أَهْلِهِ      بَوَجْهِ لَا حُسْنٍ وَلَا طِيبِ

وقعت زائدة قبل الصفة المجرورة في قوله : بوجه لا حسن ، والأصل : بوجه حسن

9- قبل (إِنْ) الشرطية : وذلك في بيت ، إذ يقول(5) : (البسيط)

358- لَا تَنْكِرُوا يَا بَنِيهِ مَا أَقُولُ فَلَنْ      تُنْسَى التَّرَاتُ وَلَا إِنْ حَالَ شَيْخُكُمْ

وقعت زائدة قبل (إِنْ) الشرطية في قوله : ولا إن حال شيخكم ، وذلك بعد نفي

1- الحمدايي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 48 .

2- السابق ، ص 29 .

3- السابق ، ص 52 .

4- السابق ، ص 36 .

5- السابق ، ص 155 .

والواو العاطفة ، و(لا) زائدة لتقوية الجزاء وتأكيده .

ملاحظات حول (لا) الزائدة كما وردت عند الشاعر :

1- دخلت (لا) على الفعل في تسعة وأربعين بيتاً ، وعلى الاسم في واحد وسبعين بيتاً ، وعلى شبه الجملة في عشرة أبيات ، وعلى حرف الشرط (إِنْ) في بيت واحد ، وذلك للتقوية والتأكيد . ومثال ذلك قوله(1) : (الطويل)

359- وَلَا أَنَا فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَ طَالِبٌ      جَزَاءً وَلَا فِيمَا تَأَخَّرَ وَازِرٌ

دخلت (لا) على شبه الجملة في قوله : ولا فيما تأخر وازر ، وذلك لتقوية النفي

وتأكيده .

2- التزم الشاعر بما ورد عند النحاة بخصوصها .

3- أفاد دخول (لا) على الفعل الماضي نفي المستقبل والحال كقوله(2): (الوافر)

360- فَلَوْلَا أَنْتِ مَا قَلِقْتُ رَكَابِي      وَلَا هَبَّتْ إِلَيَّ نَجْدِ رِيَايِ

دخلت (لا) على الماضي (هبت) والمعنى: لم تهب إلى نجد رياحي ، ف(لا) لنفي المستقبل والحال.

4- تعدد (لا) في البيت الواحد ، وذلك في أربعة وعشرين بيتاً ، إذ جاءت أربع مرات في بيت ، وثلاث مرات في ثلاثة أبيات ، ومرتين في اثنين وعشرين بيتاً ، كقوله (3): (البيسط)

361- وَلَا أَعُودُ بِرُمَحِي غَيْرِ مُنْحَطِمٍ وَلَا أُرُوحُ بِسَيْفِي غَيْرِ مُخْتَضِبٍ

جاءت زائدة مرتين في قوله : ولا أعود برمحي ، وقوله: ولا أروح بسيفي . ويرجع هذا التعدد إلى رغبة الشاعر في تقوية تأكيده ، ووجود أكثر من أمر يريد تأكيده .

5- تعدد (لا) في القصيدة الواحدة ، وذلك في ثلاثين قصيدة إذ جاءت مرتين في ست عشرة قصيدة ، وأربع مرات في قصيدتين ، وثلاث مرات في ست قصائد ، وست مرات في قصيدة ، وسبع مرات في قصيدة ، وعشر مرات في قصيدتين ،

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 94 .

2- السابق ، ص 44 .

3- السابق ، ص 35 .

واثنتي عشرة مرة في قصيدة ، وثلاثاً وعشرين مرة في قصيدة كقوله (1):

(المتقارب)

362- فَمَا نَفَعْتَنِي ثِقَاتِي عَلَيْكَ وَلَا صَرَفْتَ عَنْكَ صَرْفَ النَّوْبِ

فَلَا سَلِمْتُ مَقْلَةً لَمْ تُسْحَ وَلَا بَقِيَتْ لِمَّةٌ لَمْ تَشِبْ

استخدم (لا) مرتين في قوله : ولا صرفت ، وقوله: ولا بقيت ، إذ وقعنا زائدين بعد النفي والواو العاطفة .

7- (من) الزائدة : وذلك في ثمانية عشر بيتاً ، وقد جاءت كما يلي:

1- مسبوقه بنفي : إذ استخدمها زائدة مسبوقه :

أ- بحرف النفي (ما) : وذلك في أربعة أبيات ، كمثل قوله(2): (السرير)

### 363- هَيْهَاتَ ! مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدٍ لَا بُدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ خَالِدٍ

وقعت زائدة مسبوقة بنفي في قوله : ما في الناس من خالد ، وتقدير الكلام : ما في الناس خالد . وقد جاء الاسم المجرور نكرة وعامة ومنفياً .

ب- مسبوقة بحرف النفي (ليس) : وذلك في بيت ، إذ يقول(3) : (البسيط)

### 364- لَا عَيْبَ لِلظُّرْفِ إِنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ وَلَيْسَ يَنْقُصُهُ مِنْ عَائِبٍ دَنْسٌ

وقعت زائدة بعد (ليس) في قوله : وليس ينقصه من عائب دنس ، والتقدير : وليس ينقصه عائب دنس .

2- مسبوقة باستفهام : وذلك في خمسة أبيات ، موزعة على ما يلي :

أ- مسبوقة ب(هل) : وذلك في أربعة أبيات ، كقوله(4) : (الوافر)

### 365- وَهَلْ فِي نَظْمِ شِعْرِي مِنْ ظَرِيفٍ لِمَفْدَى فِي مَكَانِكَ أَوْ مَرَّاحٍ

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 34 .

2- السابق ، ص 63 .

3- السابق ، ص 204 .

4- السابق ، ص 46 .

وقعت زائدة في قوله : وهل في نظم من شعري من ظريف ، وذلك بعد الاستفهام

ب(هل) ، وتقدير الكلام : وهل في نظم شعري ظريف

ب- مسبوقة بهمزة الاستفهام : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(1) : (الوافر)

### 366- وَلَكِنْ بَيْنَنَا بَيْنٌ وَهَجْرٌ أَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ صَلَاحٍ؟

وقعت زائدة بعد همزة الاستفهام في قوله : أأرجو بعد ذلك من صلاح ، والتقدير :  
أأرجو بعد ذلك صلاحاً ؟

3- زائدة في الموجب (غير منفية): وذلك في ثمانية أبيات ، موزعة كالتالي :  
أ- بعد (كم) الخبرية : وذلك في سبعة أبيات ، كقوله(2) : (الطويل)  
**367- وَكَمْ مِنْ حَزِينٍ مِثْلَ حُزْنِي وَوَالِهِ وَلَكِنِّي وَحْدِي الْحَزِينُ الْمُرَاقِبُ**

وقعت زائدة بعد(كم) الخبرية في قوله : وكم من حزين مثل حزني وواله ، والتقدير :  
وكم حزين مثل حزني وواله ، وقد وقعت زائدة دون أن يسبقها نفي، أو نهي، أو  
استفهام.

ب- زائدة في الموجب : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(3) : (البسيط)  
**368- وَيَتَّقِي الْحَيَّ مِنْ جَاءٍ وَغَادِيَةٍ كَيْفَ الْوُصُولُ إِذَا مَا نَامَ سَامِرُهُ**

وقعت زائدة في الموجب في قوله : ويتقي الحي من جاء وغادية ، والتقدير: ويتقي  
الحي جاءٍ وغادية.

ملاحظات حول(من) كما وردت لدى الشاعر:

1- التزم الشاعر بشروط استعمال(من) الزائدة كما ذكرها سيبويه ، والبصريون ، وقد  
جاء الاسم المجرور نكرة وعامة بعد نفي واستفهام إما فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو  
مبتدأً ومفعولاً فيه إذ جاء فاعلاً في بيتين كقوله (4) : (البسيط)

**369- وَيَتَّقِي الْحَيَّ مِنْ جَاءٍ وَغَادِيَةٍ كَيْفَ الْوُصُولُ إِذَا مَا نَامَ سَامِرُهُ**

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 48 .

2- السابق ، ص 25 .

3- السابق ، ص 79 .

4- السابق ، ص 79 .

وقع الاسم المجرور في محل رفع فاعل للفعل(يتقي) ، والتقدير : ويتقي الحي جاءٍ  
وغادية ، ومفعولاً به في بيتين ، كقول الشاعر(1) : (الطويل)



370- وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي يَدِ اللَّهِ كُلُّهُ فَمَا شَاءَ مِنْ أَمْرٍ فَمَنْ ذَا يُغَالِبُهُ

وقع الاسم المجرور (أمر) مفعولاً به للفعل (شاء) ، والتقدير: فما شاء أمراً فمن ذا يغالبه.

ومبتدأ في ثلاثة عشر بيتاً ، كقوله (2) : (الطويل)

371- فَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْنَحْكَ صِدْقَ مَوَدَّتِي فَمَا لِي إِلَى الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ مِنْ عُدْرٍ

وقع الاسم المجرور مبتدأ ، والتقدير : فما عذر لي إلى المجد المؤتل .

ومفعولاً فيه (الظرف) في بيت ، إذ يقول(3): (المتقارب)

372- وَكَمْ قَدْ أَتَيْتَكَ مِنْ لَيْلَةٍ فَتَلْتُ الْغِنَى وَسَمِعْتُ الْغِنَاءَ

وقع الاسم المجرور (ليلة) مفعولاً فيه ، والتقدير : وكم قد أتيتك ليلة .

2- كما التزم بما قاله الكوفيون من استعمالها في الإيجاب كما-أسلفنا- ، إذ جاءت

بعد (كم) الخبرية ، و(كم) الخبرية كالاستفهام والاستفهام يشابه النفي .

3- جرّت الاسم لفظاً .

4- وقعت زائدة أول الجملة في أربعة أبيات ، وفي وسطها في ثلاثة أبيات ، وفي

آخرها في تسعة أبيات .

5- تعددها في البيت الواحد ، إذ وقعت مرتين في بيت إذ يقول(4): (الخفيف)

373- هَلْ لَصَبٌ مُتَيْمٍ مِنْ مُعِينٍ ؟ وَلِدَاءٍ مُخَامِرٍ مِنْ طَبِيبٍ ؟

وقعت زائدة مرتين في قوله : هل لصب متيم من معين؟، وقوله : ولداء مخامر من

طبيب؟

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 202 .

2- السابق ، ص 95 .

3- السابق ، ص 12 .

4- السابق ، ص 26 .

6- تعددها في القصيدة الواحدة : إذ جاءت مرتين في قصيدتين ، كقوله (1) :

(المتقارب)

374- وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ غَدْرَةٍ وَقَوْلٍ تُكْذِبُهُ بِالْفِعَالِ !

صَبْرَنَا لِسُخْطِكَ صَبْرَ الْكِرَامِ فَهَذَا رِضَاكَ فَهَلْ مِنْ نَوَالٍ؟

وقعت زائدة مرتين في قوله : وكم لك عندي من غدرة ، وقوله: فهذا رضاك فهل من

نوال؟

والدافع لتعددتها أهمية الأمور التي أراد أن يؤكد لها ، فلديه أمران يريد التأكيد عليهما وتوجيه الاهتمام إليهما .

7- أفاد تأكيد (من) التنصيص على عموم المعنى وشموله كل فرد من أفراد الجنس ، ونفي الوحدة ، كقوله(2) : (الوافر)

375- أَلَا يَا هَذِهِ هَلْ مِنْ مَقِيلٍ لَضَيْفَانَ الصَّبَابَةِ أَوْ رَوَاحٍ

أفادت (من) التأكيد وفائدته التنصيص على عموم المعنى وشموله كل أفراد الجنس ونفي الوحدة ، إذ بين وأكد أن الاستراحة شاملة كل ضيفان الصبابة وليست واحداً

منهم .

8- الباء الزائدة : وذلك في خمسة وخمسين بيتاً ، إذ وردت زائدة جوازاً في خمسة وخمسين بيتاً ، وزائدة وجوباً في بيتين .

أما مواضع زيادتها جوازاً فهي :

1- مع خبر الناسخ : وذلك في ثمانية عشر بيتاً ، وهذه النواسخ هي :

أ- ليس : وذلك في ثلاثة عشر بيتاً ، كقوله(3): (الطويل)

376- أَحَارِثُ ! إِنْ لَمْ تُصْدِرِ الرُّمَحَ قَانِيَاً وَلَمْ تَدْفَعْ الْجُلِيَّ فَلَسَتْ بِحَارِثٍ

وقعت زائدة في خبر (ليس) في قوله : فلست بحارث، والتقدير : (فلست حارثاً) .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 122 .

2- السابق ، ص 44 .

3- السابق ، ص 42 .

ب- ما : وذلك في خمسة أبيات ، كقوله(1) : (الكامل)

377- مَا كَثُرَ الْخَيْلُ الْجِيَادِ بِزَائِدِي شَرَفًا وَلَا عَدَدُ السَّوَامِ الصَّافِي

وقعت زائدة في خبر (ما) في قوله : ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفاً ، والتقدير: ما كثرة الخيل الجياد زائدي شرفاً.

2- مع المفعول به : وذلك في ثمانية عشر بيتاً ، كقوله (2): (الطويل)

378- وَقَدْ عَلِمْتَ أُمِّي بِأَنَّ مَنِيَّتِي بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ بِحَدِّ قَضِيبِ

وقعت زائدة مع المفعول به في قوله : وقد علمت أمي بأن منيتي بحد سنان ،

والتقدير : وقد علمت أمي منيتي بحد سنان .

3- مع فاعل (كفى) : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (3): (مجزوء الكامل)

379- اللَّهُ يَعْلَمُ مَا لَقِيَ تٌ مِنْ الْهَوَى وَكَفَى بِعِلْمِهِ

وقعت زائدة مع فاعل (كفى) في قوله : وكفى بعلمه ، والتقدير: وكفى علمه .

4- مع المبتدأ الموجب : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله(4) : (الطويل)

380- وَلَا السَّيِّدُ الْقَمَقَامُ عِنْدِي بِسَيِّدٍ إِذَا اسْتَنْزَلْتَهُ عَنْ غَلَاهُ الرَّغَائِبِ

وقعت زائدة مع المبتدأ الموجب في قوله : ولا السيد القمقام عندي بسيد ، والتقدير:

ولا السيد القمقام عندي سيد .

5- مع خبر المبتدأ الموجب : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول(5): (الهج)

381- أَمَا حَقِّي بِأَنَّ أَنْظُرَ رَ لِلدُّنْيَا وَمَا تَصْنَعُ ؟

وقعت زائدة في خبر المبتدأ في قوله : أما حقي بأن أنظر للدنيا ، والتقدير : أما

حقي نظرة للدنيا .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 114 .

2- السابق ، ص 32 .

3- السابق ، ص 166 .

4- السابق ، ص 25 .

5- السابق ، ص 112 .

6- بعد فعل منفي :وذلك في أربعة أبيات ، كقوله (1): (الطويل)

**382- أَلَمْ يَرِ هَذَا النَّاسُ غَيْرِي فَاضِلًا ؟ وَلَمْ يَظْفَرِ الْحَسَادُ قَبْلِي بِمَا جِدِ**

وقعت زائدة بعد الفعل المنفي (لم يظفر) في قوله : ولم يظفر الحساد قبلي بما جد ،

والتقدير : ولم يظفر الحساد قبلي ماجدًا .

7- مع (نفس) و(عين) في التوكيد : وذلك في ستة أبيات ، موزعة كالتالي :

أ- زائدة مع (نفس) : في خمسة أبيات ، كقوله(2): (الكامل)

**383- إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاقِبِ حَافِ**

وقعت زائدة مع (نفس) في التوكيد في قوله : إن الغني هو الغني بنفسه .

ب- زائدة مع (عين) : في بيت واحد ، إذ يقول (3): (الطويل)

**384- وَأَوَّلُ مَنْ شَدَّ : الْمَجِيدُ بِعَيْنِهِ وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ : الْكَمِيُّ الْمُظَاهِرُ**

وقعت زائدة مع (عين) في التوكيد في قوله : وأول من شدّ المجيد بعينه .

8- مع المضاف إليه : في بيت ، إذ يقول(4) : (الطويل)

**385- وَأَرْضَى بِمَا تَرْضَى عَلَى السُّخْطِ وَالرِّضَا وَأُغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّكَ تَظْلَمُ**

وقعت زائدة مع المضاف إليه في قوله : وأغضي على علم بأنك تظلم ، والتقدير :

وأغضي على علم ظلمك .

أما مواضع زيادتها وجوباً : فقد جاءت زائدة في موضع واحد وهو :

1- مع أفعل (للتعجب) :في بيتين ، كقوله(5) : (الخفيف)

## 386- وَابْنِهِ جَعْفَرٌ وَمُوسَى وَمَوْلَا نَا عَلِيٍّ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَلِيٍّ

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 53 .
- 2- السابق ، ص 114 .
- 3- السابق ، ص 87 .
- 4- السابق ، ص 148 .
- 5- السابق ، ص 181 .

- وقعت زائدة مع (أفعل) للتعجب في قوله : أكرم به من علي .
- ملاحظات حول (الباء) الزائدة كما وردت لدى الشاعر :**
- 1- التزم بما ورد عند النحاة ، ولكنه أضاف موضعاً لم يتناوله النحويون وهو زيادة (الباء) مع المضاف إليه .
  - 2- وقعت زائدة مع المفعول به المصدر المؤول في ستة عشر بيتاً ، كقوله (1):  
(الكامل)

## 387- لَا أَشْتَرِي بَعْدَ التَّجْرِبِ صَاحِبًا إِلَّا وَدِدْتُ بِأَنِّي لَمْ أَشْرِهِ

- وقعت زائدة مع المفعول به وهو المصدر المؤول (بأنني لم أشره)، والتقدير : إلا وددت عدم شرائه .
- 3- وقعت الباء زائدة مرتين في البيت الواحد ، وذلك في أربعة أبيات، كقوله (2):  
(الكامل)

## 388- وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ

وقعت زائدة مرتين في قوله : والمرء ليس ببالغ في أرضه ، وقوله : ليس بصائد في وكره ، والتقدير : والمرء ليس بالغا في أرضه كالصقر ليس صائداً في وكره وقد استخدمها زائدة مرتين في البيت لتأكيد النفي وتقويته .

4- وقعت زائدة أكثر من مرة في القصيدة الواحدة ، وذلك في تسع قصائد ، إذ جاءت زائدة مرتين في خمس قصائد ، وثلاث مرات في ثلاث قصائد ، وخمس مرات في قصيدة ، كقوله (3): (الطويل)

389- أَلَمْ يَرِ هَذَا النَّاسُ غَيْرِي فَاصِلًا      وَلَمْ يَظْفِرِ الْحَسَادُ قَبْلِي بِمَا جِدِ؟  
لَعَمْرُكَ مَا طُرِقُ الْمَعَالِي خَفِيَّةً      وَلَكِنْ بَعْضَ السَّيْرِ لَيْسَ بِقَاصِدِ

وقعت زائدة مرتين في قوله : ولم يظفر الحساد قبلي بماجد ، وقوله : ولكن بعض

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 73 .

2- السابق ، ص 73 .

3- السابق ، ص 53 .

السير ليس بقاصدٍ ، والتقدير : ولم يظفر الحساد قبلي ماجداً ، ولكن بعض السير ليس قاصداً ، والدافع من التكرار تأكيد النفي وتقويته مع رغبته في تأكيد أكثر من أمر .

9- اللام الزائدة : وذلك في ثمانية وستين بيتاً ، وهذه اللام أنواع ، فمن أنواعها الواردة ما يلي:

1- لام الجحود : زائدة في بيت ، إذ يقول (1): (الطويل)

390- وَمَا كَانَ لَوْلَاهُ لِيَنْفَعِ أَوْلُ      إِذَا لَمْ يُزَيِّنْ أَوْلَ الْمَجْدِ آخِرُ

دخلت لام الجحود على الفعل (ينفع) مسبوقه بـ(ما كان) ؛ وذلك لتوكيد النفي .

2- لام التعليل: وذلك في ثمانية أبيات ، كقوله(2): (الطويل)

### 391- وَلَكِنِّي رَاضٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ لِيُعْلَمَ أَيُّ الْحَالَتَيْنِ سَرَابٌ

دخلت على الفعل المنصوب (يعلم) ، ومعناها الاختصاص ، ويعني أنه مختص بالعلم إذ كان سببه .

3- اللام المقحمة : زائدة في بيتين بين المضاف والمضاف إليه في (لا) النافية للجنس ، كقوله(3) : (البسيط)

### 392- أَتَفَخَّرُونَ عَلَيْهِمْ ؟ لَا أَبَا لَكُمْ حَتَّى كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَدُّكُمْ

وقعت زائدة في قوله : لا أبا لكم بين المضاف (أبا) والمضاف إليه(كم)، والأصل: لا أباكم .

4- اللام المؤكدة : زائدة في سبعة وخمسين بيتاً ، وقد سبق تناولها(4) .  
أخيراً ألاحظ التزام الشاعر بما قاله النحويون بخصوصها ، كما ألاحظ استخدام اللام المؤكدة أكثر من غيرها .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 83 .

2- السابق ، ص 15 .

3- السابق ، ص 156 .

4- انظر ص 136 - 140.

### 9- السين : وذلك في سبعة عشر بيتاً ، كقوله(1) : (الطويل)

### 393- سَأَسْكُتُ إِجْلَالًا لِعِلْمِكَ أَنَّنِي إِذَا لَمْ تَكُنْ خَصْمِي لِي الْحُجْجُ اللَّدُّ

دخلت السين على المضارع (أسكت) ، إذ جاءت جواباً لقوله : لن تسكت ، وقد أفادت التأكيد على حصول الأمر وهو السكوت بعد فترة وجيزة ، والسين خلّصت الفعل للاستقبال .

10- سوف : وذلك في خمسة أبيات ، كقوله (2): (الوافر)

394- وَلَكِنْ سَوْفَ أَوْجِدُهُنَّ وَصَفَاءً وَأَبْسَطُ فِي الْمَدِيحِ كَلَامَهُنَّ

جاءت في قوله : ولكن سوف أوجدهن وصفاً ، داخلة على المضارع (أوجدهن) ، إذ خلصته للاستقبال ويعني التأكيد على أنه في المستقبل سيوجدهن وصفاً وذلك بعد فترة طويلة.

والملاحظ في (سوف) أن الشاعر فصل بينها وبين المضارع جوازاً بشبه جملة ، وذلك في بيت ، إذ يقول (3): (الطويل)

395- وَسَوْفَ -عَلَى رَغْمِ الْعُدُوِّ- يُعِيدُهَا مُعَوِّدٌ رَدَّ النَّعْرَ وَالنَّعْرُ دَائِرٌ

فصل بين (سوف) ، و المضارع (يعيدها) بالجملة المعترضة وهي شبه الجملة (على رغم العدو) .

وقد ورد عند النحاة أنه يجوز الفصل بين (سوف) والمضارع بفعل آخر من أفعال الإلغاء ، ولكن الشاعر لم يأت بفعل ليفصل بينهما بل أتى بشبه جملة . ملاحظات حول (السين) و(سوف) كما وردتا لدى الشاعر :

1- التزم الشاعر بما ورد عند النحاة بخصوصهما ، إذ دخلتا على المضارع وقد خلصاه للاستقبال ، وأزالا عنه الشياخ الذي كان فيه .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص63 .

2- السابق ، ص170 .

3- السابق ، ص85 .

2- استخدم السين مكررة مرتين في ثلاث قصائد ، وسوف مكررة مرتين في قصيدة ، والدافع هو زيادة التأكيد وتقويته كقوله (1): (الوافر)

396- وَإِنْ أَسْلَمَ فِقْرِضُ سَوْفَ يُوفَّى وَأَتْبَعُكَنَّ إِنْ قَدِمْتُكُنَّ



وَلَكِنْ سَوْفَ أَوْجِدُهُنَّ وَصَفَاءً وَأَبْسُطُ فِي الْمَدِيحِ كَلَامَهُنَّ

تكررت (سوف) مرتين في قوله : سوف يوفى ، وقوله : سوف أوجدهن وصفاً .

11- نونا التوكيد : الثقيلة والخفيفة : وذلك في سبعة عشر بيتاً :

1- نون التوكيد الثقيلة : وذلك في ستة عشر بيتاً ، كقوله (2): (المتقارب)

397- فَلَا تَنْسِبَنَّ إِلَيَّ الْخُمُولَ عَلَيَّ أَقَمْتُ فَلَمْ أَغْتَرِبْ

دخلت نون التوكيد الثقيلة على المضارع (تتسبن) إذ خلصت الفعل للاستقبال .

2- نون التوكيد الخفيفة : في بيت واحد ، إذ يقول (3): (مجزوء الكامل)

398- لَا تَكْذِبِينَ مَنْ غَالَبَ الْدَّيَاغِبَ أَيَّامَ كَانَ لَهَا الْغَلْبُ

دخلت النون الخفيفة على المضارع (تكذبين) إذ خلصته للاستقبال .

ملاحظات حول نوني التوكيد كما وردتا عند الشاعر :

1- التزم الشاعر في استخدامها بما ورد عند النحاة .

2- دخلتا على المضارع ، إذ أكدته بشرطين هما :

أ- التوكيد الواجب : وذلك إذا كان مثبتاً مستقبلاً جواباً لقسم محذوف غير مفصول

من لامة بفاصل ، وذلك في بيتين كقوله(4): (البسيط)

399- لِأَشْرِكَنَّكَ فِي الْأَوْءِ إِنْ طَرَقْتُ كَمَا شَرِكْتُكَ فِي النَّعْمَاءِ وَالرَّغْدِ

اتصلت الثقيلة بالمضارع المتصل بلام التوكيد ، وقد جاء المضارع جواباً لقسم

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص. 170

2- السابق ، ص 30 .

3- السابق ، ص 36 .

4- السابق ، ص 58 .

محذوف في قوله : لأشركنك في اللأواء ، والتقدير : والله لأشركنك في اللأواء .  
ب- التوكيد الجائز : وذلك بعد (لا) النافية ، في خمسة عشر بيتاً ، كقوله (1):  
(الطويل)

400- وَلَا تَفْعُدُنْ عَنِّي وَقَدْ سِيمَ فِدَيْتِي فَلَسْتَ عَنِ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ بِمُقْعَدِ

اتصلت النون الثقيلة بالمضارع (تقعد) المسبوق بـ(لا) النافية في قوله: ولا تقعدن.  
3- استخدم الثقيلة أكثر من الخفيفة ، وذلك لأن الثقيلة أشد من الخفيفة في التوكيد  
وأبلغ منها كقوله(2) : (مجزوء الكامل)

401- وَلَئِنْ رُمِيتُ بِحَادِثٍ فَلَأُلْفِينَ لَهُ صَبُورًا

الثقيلة أشد من الخفيفة في التوكيد وأبلغ ، وهي هنا بمنزلة قوله: ألفوا كلكم أجمعون .  
4- استخدم الثقيلة ثلاث مرات في قصيدة ، ومرتين في قصيدتين ،  
كقوله(3): (المتقارب)

402- فَلَا تَنْسِبَنَّ إِلَيَّ الْخُمُولَ عَلَيْكَ أَقَمْتُ فَلَمْ أَعْتَرِبْ

فَلَا تَعْدِلَنَّ فِدَاكَ ابْنَ عَمٍّ كَ لَا بَلْ غُلَامُكَ عَمًّا يَجِبُ

دخلت الثقيلة مرتين في قوله : فلا تنسبن ، وقوله : فلا تعدلن .  
12- التوكيد بالقسم : وذلك في تسعة وثمانين بيتاً ، موزعة على الحروف التالية  
:

1- الباء : وذلك في أحد عشر بيتاً ، كقوله(4) : (الكامل)

403- بِأَبِي وَأُمِّي شَادِنٌ قُلْنَا لَهُ: نَفْدِيكَ بِالْأُمَّاتِ وَالْآبَاءِ

وقع حرف القسم (الباء) في قوله : بأبي وأمي شادن ، وجملة القسم : (أقسم بأبي)،  
إذ حذف الجملة المؤكدة . وهي : أقسم أو أحلف ، والمقسم به بأبي .

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 51 .  
 2- السابق ، ص 98 .  
 3- السابق ، ص 30، 31 .  
 4- السابق ، ص 10 .

2- الواو : وذلك في أحد عشر بيتاً ، كقوله(1) : (الطويل)

404- فَلَا وَأَبِي الْعُشَّاقِ مَا أَنَا عَاشِقٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَلْعَبْ بِصَبْرِي الْمَلَاعِبُ

وقع حرف القسم (الواو) في قوله : فلا وأبي العشاق ،وجملة القسم : أقسم وأبي ، إذ حذف الجملة المؤكدة ، وهي أقسم ، أو أحلف ، والمقسم به: و أبي.

3- التاء : وذلك في بيت ، إذ يقول(2): (البيسط)

405- تَالَلَّهَ مَا جَهَلَ الْأَقْوَامُ مَوْضِعَهَا لَكِنَّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ الَّذِي عَلِمُوا

وقع حرف القسم (التاء) في قوله : تالله ما جهل الأقوام موضعها ، و جملة القسم : أقسم تالله، إذ حذف الجملة المؤكدة وهي : أقسم أو أحلف ،و المقسم به : تالله.  
 4- اللام: وذلك في سبعة و ستين بيتاً، و قد جاءت بأنواعها التالية :

أ- لام القسم: في بيتين، كقوله(3): (البيسط)

406- لِأَشْرِكَنَّكَ فِي الْأَوْاءِ إِنْ طَرَقَتْ كَمَا شَرِكْتُكَ فِي النِّعْمَاءِ وَالرَّغْدِ

وقعت لام القسم في قوله : لأشركنك ،و جملة القسم :أقسم لأشركنك، إذ حذف الجملة المؤكدة ،و هي :أقسم أو أحلف ، و المقسم به : لأشركنك.  
 ب- اللام الحاملة: وذلك في أربعة و أربعين بيتاً ، كقوله(4) : (الكامل)

407- وَلَقَدْ رَعَيْتُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ رَعَى مِنْكُمْ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ إِخَائِي

دخلت اللام الحاملة على الماضي المصدر ب(قد) في قوله : ولقد رعيت، و أصل الكلام : و الله لقد رعيت .

ج- اللام العارية : وذلك في أربعة أبيات، كقوله (5): (الطويل)

## 408- لَعْمَرُكَ مَا طُرُقُ الْمَعَالِي خَفِيَّةٌ وَلَكِنَّ بَعْضَ السَّيْرِ لَيْسَ بِقَاصِدٍ

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 23 .
- 2- السابق ، ص 157 .
- 3- السابق ، ص 58 .
- 4- السابق ، ص 12 .
- 5- السابق ، ص 53 .

وقعت اللام العاربية الزائدة على القسم (عمرك) في قوله : لعمرك ما طرق المعالي

خفية .

د- اللام الموطئة للقسم : وذلك في سبعة عشر بيتاً، كقوله (1): (الطويل)

409- لئن وهبتك نفساً لا نظير لها فما سمحتُ بها إلا لواهبها

دخلت اللام الموطئة للقسم على أداة الشرط (إن) في قوله : و لئن وهبتك نفساً لا نظير لها ، و جواب القسم ما بعد اللام و أداة الشرط (إن) ، و هو قوله : وهبتك . ملاحظات حول حروف القسم كما وردت لدى الشاعر :

- ١- التزم بما قاله النحويون بخصوص حروف القسم .
- ٢- حذف جملة القسم (الجملة المؤكدة) مع كل حروف القسم ، وذلك لأنها لا تظهر مع هذه الحروف إلا الباء ، فإنه حذف الجملة لعدم اتساع البيت لجملة القسم ، فإن ذكرت فإن الوزن الشعري قد يختل ، كما أن جواب القسم به (المحلول عليه ، المقسم به) به تقع الفائدة ويتم الكلام به أكثر من جملة القسم .
- ٣- استخدم حروف القسم مرتين في ثمانية أبيات ، إذ استخدم اللام الموطئة واللام الحاملة في ثلاثة أبيات ، واللام الموطئة ولام القسم في بيت ، والواو في بيتين ، واللام الموطئة واللام العاربية في بيت ، واللام العاربية واللام الحاملة في بيت . كقوله (2): (الكامل)

410- وَكُنِيَ الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ تَنْظُرًا وَلَيْنُ كُنِيَ فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنَى

استخدم اللام الموطئة للقسم ، ولام القسم الحاملة في قوله : ولئن كنى فلقد علمنا ما  
عنى .

ولا بدّ من استخدام اللام الموطئة ولام القسم العارية في البيت الواحد . كما أن  
استخدام الواو مرتين يرجع إلى وجود أمرين أراد الشاعر أن يحلف ليؤكدهما ، وليزيل  
الشك عنهما عند المخاطب .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 29 .

2- السابق ، ص 172 .

4- تعدد القسم في القصيدة الواحدة ، وذلك في سبع عشرة قصيدة ، إذ وقعت مرتين  
في تسع قصائد ، وثلاث مرات في قصيدتين ، وأربع مرات في قصيدة ، وخمس  
مرات في أربع قصائد ، وست مرات في قصيدة .

كقوله(1) : (الطويل)

411- فَلَا وَأَبِي الْعُشَّاقِ مَا أَنَا عَاشِقٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَلْعَبْ بِصَبْرِي الْمَلَاعِبُ  
بِنَفْسِي وَإِنْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي لِرَاكِبٍ يُسَائِلُ عَنِّي كُلَّمَا لَاحَ رَاكِبُ

وقعت واو القسم ، وباء القسم في قوله : فلا وأبي العشاق ، وقوله : بنفسي .

5- أفاد القسم توكيد ما يقسم عليه من إثبات أكثر من توكيد ما يقسم عليه من  
نفي ، إذ أكد النفي في أربعة أبيات من تسعين بيتاً .

ومثال توكيد النفي قوله(2): (الطويل)

412- وَلَا وَأَبِي مَا يَفْتُقُ الدَّهْرُ جَانِباً فَيْرْتَفُهُ إِلَّا بِأَمْرِ مُسَدِّدٍ

أكد النفي في قوله : ولا وأبي ما يفتق الدهر جانباً ، ومثال توكيد الإثبات قوله (3) :  
(الكامل)

413- بِأَبِي وَأُمِّي شَادِنٌ قُلْنَا لَهُ نَفْدِيكَ بِالْأَمَاتِ وَالْآبَاءِ

أكد الإثبات في قوله: شادنٌ قلنا له .

6- دخلت الباء ، والواو ، والتاء على اسم ظاهر ، وأكثره لفظ الجلالة (الله) ،

كقوله (4): (الطويل)

414- وَوَاللَّهِ مَا شَبَّتُ إِلَّا عُلَاةً وَمِنْ نَارٍ غَيْرِ الْحُبِّ قَلْبِي يُضْرَمُ

دخلت الواو على الاسم الظاهر (الله) في قوله: ووالله .

7- دخلت لام الابتداء على جواب القسم المثبت ، دون دخول (إن) ، وذلك

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 23 ، 25 .

2- السابق ، ص 52 .

3- السابق ، ص 10 .

4- السابق ، ص 149 .

في بيت ، إذ يقول (1): (الطويل)

415- بِنَفْسِي وَإِنْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي لِرَاكِبٍ يُسَائِلُ عَنِّي كُلَّمَا لَاحَ رَاكِبٌ

دخلت اللام على جواب القسم المثبت : لراكب .

8- دخل القسم المنفي على الحروف التالية في سبعة عشر بيتاً :

أ- ما : وذلك في أحد عشر بيتاً ، كقوله (2): (الطويل)

416- فَلَا وَأَبِي مَا سَاعِدَانِ كَسَاعِدٍ وَلَا وَأَبِي مَا سَيِّدَانِ كَسَيِّدٍ

دخل حرف النفي (ما) مرتين على جواب القسم المنفي في قوله : ما ساعدان كساعد

، وقوله : ما سيدان كسيد .

ب- لا : وذلك في أربعة أبيات ، كقوله (3): (الرجز)

417- بِاللَّهِ لَا تَسْتَصْبِحُوا ثَقِيلاً وَاجْتَبُوا الْكُثْرَةَ وَالْفُضُولاً

دخلت (لا) على جواب القسم المنفي في قوله : لا تستصبحوا ثقيلاً .

ج- لم : وذلك في بيتين ، كقوله (4): (الطويل)

## 418- لَنْ لَمْ أُخَلِّ الْعَيْسَ وَهِيَ لَوَاعِبٌ حَدَابِيرٍ مِنْ طُولِ السَّرَى وَظَوَالِعُ

- دخلت (لم) على جواب القسم المنفي في قوله : لم أُخَلِّ العيس .  
والملاحظ أنه أضاف دخول (لم) على جواب القسم دون وروده عند النحاة . ولكن  
يمكن القول إن (لم) هي حرف نفي كبقية الحروف .  
13- قد : وذلك في مئة وتسعين بيتاً ، داخلة على الماضي في مئة وأربعة وثمانين  
بيتاً ، كمثل قوله(5) : (الكامل)

## 419- وَلَقَدْ رَعَيْتُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ رَعَى مِنْكُمْ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ إِخَائِي

- دخلت (قد) على الماضي (رعيت) في قوله : ولقد رعيتُ .

- 
- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 25 .  
2- السابق ، ص 52 .  
3- السابق ، ص 186 .  
4- السابق ، ص 110 .  
5- السابق ، ص 12 .

وداخلة على المضارع في ثمانية أبيات ، كقوله(1) : (البسيط)

## 420- وَقَدْ أَرُوحُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مُغْتَبِطاً بِصَاحِبٍ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ وَضَّاحٍ

- دخلت (قد) على المضارع (أروح) في قوله : وقد أروح قرير العين مغتبطاً .  
وقد أفادت (قد) المعاني التالية :

- 1- التقريب: تدخل على الماضي فتقرّبه من الحال ، مع دخول اللام عليها ، إذ  
جاءت جواباً لقسم ، وذلك في اثنين وأربعين بيتاً ، كمثل قوله (2): (البسيط)

## 421- حَقًّا لَقَدْ سَاعَنِي أَمْرٌ ذُكِرْتُ لَهُ لَوْلَا فِرَاقُكَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ أَلَمٌ

- دخلت (قد) على الماضي (ساعني) إذ قرّبت من الحال ، وقد جاء جواباً لقسم في  
قوله : حقاً لقد ساعني أمر ذكرت له .

2- التحقيق : تدخل على الماضي ، وذلك في مئة واثنين وأربعين بيتاً ،

كقوله (3): (الطويل)

422- وَقَدْ حُطِّمَ الْخَطِيءُ وَاخْتَرَمَ الْعِدَى      وَفُلَّ حَدُّ الْمَشْرِفِي الْمُهَنْدِ

دخلت على الماضي في قوله : وقد حطم الخطي . إذ أفادت التحقيق .

3- التوقع : تدخل على المضارع ، وذلك في بيتين ، كقوله(4): (الطويل)

423- وَقَدْ يُقَطِّعُ الْعَضُو النَّفِيسُ لِغَيْرِهِ      وَتُدْفَعُ بِالْأَمْرِ الْكَبَائِرُ

دخلت (قد) على المضارع (يقطع) في قوله : وقد يقطع العضو النفيس لغيره ، إذ

أفادت التوقع ، إذ توقع من سيف الدولة أن يفتديه .

4- التقليل : تدخل على المضارع ، وذلك في بيتين ، كقوله(5) : (الخفيف)

424- لَيْسَ جُوداً عَطِيَّةً بِسُؤَالٍ      قَدْ يَهْزُ السُّؤَالُ غَيْرَ الْجَوَادِ

---

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 48 .

2- السابق ، ص 154 .

3- السابق ، ص 51 .

4- السابق ، ص 90 .

5- السابق ، ص 61 .

دخلت (قد) على المضارع (يهز) في قوله : قد يهز السؤال غير الجواد ، إذ أفادت

التقليل فقليلاً ما يوجد غير الكريم .

5- التكثير : تدخل على المضارع ، وذلك في أربعة أبيات ، كقوله(1): (الطويل)

425- فَإِنْ يَكُ مَا قَالَ الْوُشَاءُ وَلَمْ يَكُنْ      فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانَ مَا شَيَّدَ الْكُفْرُ



دخلت (قد) على المضارع (يهدم) في قوله : فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر ، مفيدة التكثر ، فكثيراً ما يبطل الإيمان ويهدم أباطيل الكفر .

ملاحظات حول (قد) كما وردت عند الشاعر:

1- التزم الشاعر بما قاله النحويون .

2- دخلت (قد) على الماضي أكثر من المضارع ، كما جاء الماضي والمضارع متصرفين مثبتين ، كقوله (2): (الطويل)

426- وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقَلَّهُمْ      ذُنَاباً عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ

دخلت (قد) على الماضي (صار) إذ جاء فعلاً متصرفاً غير جامد ، ومثبتاً غير مسبوق بإحدى حروف النفي أو الجزم ، والسبب في دخولها على الماضي أكثر هو رغبة الشاعر في تغيير واقعه حالاً ، وتغيير سلوك المحيطين به .

3- جاءت (قد) في بيتين مع حذف الفعل الداخلة عليه كقوله(3): (الطويل)

427- وَمَا زَلَّ عَنِّي أَنَّ شَخْصاً مُعْرِضاً      لِنَبْلِ الْعِدَى إِنْ لَمْ يُصَبْ فَكَأَنَّ قَدْ

جاءت (قد) في نهاية البيت دون ذكر الفعل ، والتقدير : إِنْ لَمْ يُصَبْ فَكَأَنَّ قَدْ أُصِيبَ .

والدافع هو رجوع الفعل إلى كلام سابق ، كما أن القافية هي التي ألزمت ذلك .

4- تكررت (قد) مرتين في ستة أبيات ، كقوله (4): (الطويل)

428- لَقَدْ ضَلَّ مَنْ تَحْوِي هَوَاهُ حَرِيدَةً      وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ كَعَابُ

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 65 .

2- السابق ، ص 14 .

3- السابق ، ص 50 .

4- السابق ، ص 13 .

وقعت (قد) مرتين في قوله : لقد ضلّ من تحوي هواه خريده ، وقوله : وقد ذلّ من  
تقضي عليه كعاب .  
5- استخدم أكثر من (قد) في القصيدة الواحدة ، وذلك في ثماني وثلاثين قصيدة ،  
إذ جاءت مرتين في ثلاث وعشرين قصيدة ، وثلاث مرات في ست قصائد ، وأربع  
مرات في ثلاث قصائد ، وخمس مرات في ثلاث قصائد ، وست مرات في قصيدة ،  
 وخمس عشرة مرة في قصيدة ، وتسع عشرة مرة في قصيدة .

كقوله (1) : (الطويل)

429-لَقَدْ جَمَعْنَا الْحَرْبُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ فَكُنَّا بِهَا أَسَدًا وَكُنْتَ بِهَا كَلْبًا  
تُفَاخِرُنَا بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ فِي الْوَعَى لَقَدْ أَوْسَعْتَكَ النَّفْسُ يَا ابْنَ اسْتِهَا كَذِبًا

جاءت (قد) مرتين في قوله : لقد جمعنا الحرب من قبل هذه ، وقوله : لقد أوسعتك  
النفس يا ابن استها كذبًا ، والدافع وراء ذلك تقوية التأكيد ، إذ يريد من المخاطب أن  
يتنبه لهذه الأمور والتي تبدو له مهمة جداً .

ثانيًا : التوكيد بالأداة :

1- ضمير الفصل : وذلك في سبعة أبيات ، إذ جاء بين ما يلي :

1- بين المبتدأ والخبر: إذ فصل بينهما في بيتين ، كقوله (2) : (الطويل)

430- وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ جَرَتْ بِفِرَاقِنَا يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ : مَنْ هُوَ حَارِثُ

فصل ضمير الفصل (هو) بين المبتدأ (مَنْ) والخبر (حارث) في قوله : مَنْ هُوَ  
حارث ، والأصل : مَنْ حارث .

2- بين اسم إنّ وخبرها : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (3) : (الطويل)

431- لَعَا يَا أَخِي لَا مَسَّكَ السُّوءُ إِنَّهُ هُوَ الدَّهْرُ فِي حَالِيهِ : بُؤْسٌ وَأَنْعَمُ

وقع ضمير الفصل (هو) بين اسم إن (الهاء) وخبرها (الدهر) في قوله : إنه هو  
الدهر ، والأصل : إنه الدهر .

3- بعد إذ الشرطية : في بيتين كقوله : (الطويل)

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 27 ، 28 .

2- السابق ، ص 42 .

3- السابق ، ص 152 .

### 432- تَكَادُ تُضِيءُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي إِذَا هِيَ أَذْكَتَهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ (1)

وقع ضمير الفصل (هي) بعد إذ الشرطية في قوله : إذا هي أذكتها الصبابة

والفكر ، والأصل : إذا أذكتها الصبابة .

ملاحظات حول ضمير الفصل كما وردت عند الشاعر :

1- التزم بما قاله النحويون بخصوصه، إذ جاء مطابقاً للمبتدأ ، أو ما أصله مبتدأ،

كقوله (2): (الرجز)

### 433- أَيَّامٌ عَزِيٌّ وَنَفَادٌ أَمْرِي هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عُمْرِي

جاء ضمير الفصل (هي) مطابقاً للمبتدأ (أيام) في الإفراد والتأنيث ، وواقعاً بين

المبتدأ المضاف (أيام عزي) والخبر (التي أحسبها من عمري) ، كما جاء المبتدأ

والخبر معرفتين.

2- أفاد التأكيد والتقوية ، وأن الاسم الواقع بعده خبر وليس نعتاً، كقوله (3):

(الطويل)

### 434- وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ جَرَتْ بِفِرَاقِنَا يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ : مَنْ هُوَ حَارِثُ

أفاد ضمير الفصل التأكيد والتقوية ، إذ وقع بين المبتدأ (مَنْ) ، والخبر (حارث).

3- أدخل ضمير الفصل بعد (إذا) الشرطية في بيتين كما جَوَزَ ذلك الفراء والكوفيون

.

3- التوكيد بنظم الجملة : ويقسم إلى :

1- التوكيد بالجملة الاسمية : وذلك في ستمائة وواحد وستين بيتاً ، مؤكدة بحروف

التوكيد وأدواته التالية:

1- إِنَّ : في مئة وخمسة وستين بيتاً.

2- أَنْ : في مئة وستة عشر بيتاً .

3- إنما : في ستة عشر بيتاً .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 64 .

2- السابق ، ص 185 .

3- السابق ، ص 42 .

4- لام الابتداء : في سبعة وخمسين بيتاً .

5- أما الشرطية : في ستة أبيات مؤكدة ما يلي :

أ- المبتدأ والخبر : وذلك في خمسة أبيات ، كقوله (1) : (البسيط)

435- **أَمَّا عَلِيٌّ فَقَدْ أَدْنَى قَرَابَتِكُمْ عِنْدَ الْوَلَايَةِ إِنْ لَمْ تُكْفَرْ النَّعْمُ**

أكدت (أما) الشرطية المبتدأ والخبر في قوله : أما علي فقد أدنى قرابتكم .

ب- ما أصله مبتدأ وخبر : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (2) : (الطويل)

436- **أَمَّا إِنَّهُ رُبْعُ الصَّبَا وَمَعَالِمُهُ فَلَا عُدْرَ إِنْ لَمْ يُنْفِذِ الدَّمْعَ سَاجِمُهُ ُ**

أكد ما أصله مبتدأ وخبر في قوله: أما إنه ربع الصبا ومعالمه .

6- ضمير الفصل : وذلك في سبعة أبيات .

7- القسم : وذلك في اثني عشر بيتاً ، مؤكدة ما يلي :

أ- المبتدأ والخبر : في تسعة أبيات ، كقوله (3) : (الطويل)

437- **فَلَا وَأَبِي الْعُشَاقِ مَا أَنَا عَاشِقٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَلْعَبْ بِصَبْرِي الْمَلَاعِبُ**

أكد القسم : فلا وأبي العشاق الجملة الاسمية : ما أنا عاشق .

ب- ما أصله مبتدأ وخبر : في ثلاثة أبيات ، موزعة كالتالي :

1- مسبوقة بـ(ما) العاملة عمل ليس: في بيت واحد ، إذ يقول (4) : (الطويل)

438- **فَلَا وَأَبِي مَا سَاعِدَانِ كَسَاعِدٍ وَلَا وَأَبِي مَا سَيِّدَانِ كَسَيِّدٍ**

أكد القسم : فلا وأبي ما أصله مبتدأ وخبر في قوله: فلا وأبي ما ساعدان كساعد .

2- مسبوقة بـ (كان) : في بيت واحد ، إذ يقول (5) : (الطويل)

## 439- لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَىٰ مِنْكَ بِالذَّمِّ مَقْلَةً وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالٍ!

- 
- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 157 .
  - 2- السابق ، ص 152 .
  - 3- السابق ، ص 23 .
  - 4- السابق ، ص 52 .
  - 5- السابق ، ص 126 .

أكد القسم (والله لقد) ما أصله مبتدأ وخبر في قوله : كنت أولى منك بالدمع مقلة .  
3- مسبوقة بـ(بظنّ): في بيت واحد ، إذ يقول (1): (البيسط)  
440- لَقَدْ ظَنَنْتَكَ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ تَرَى أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا تَصِمُ

أكد القسم (والله لقد) ما أصله مبتدأ وخبر في قوله :لقد ظننتك بين الجحفلين ترى أن  
السلامة من وقع القنا تصم .  
8- الحروف الزائدة : وذلك في مئة وتسعة وثمانين بيتاً ،مستخدمة الحروف الزائدة  
التالية :

أ- الباء الزائدة : وذلك في أربعين بيتاً ، داخلة على مايلي :  
1-المبتدأ الموجب : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (2) : (الخفيف)  
441- بَقَوَافٍ أَلْذُّ مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ ءِ وَلَفْظٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْثُورِ

أكدت (الباء) المبتدأ الموجب (بقوافٍ) في قوله : بقوافٍ ألد من بارد الماء .  
2- أن : مؤكدة ما أصله مبتدأ وخبر ، متصلة بـ(أنّ) وذلك في تسعة عشر بيتاً ،  
كقوله (3) : (البيسط)

442- وَأَمْنَعُ النَّوْمَ أَنْ يُلِمَّ بِهَا عِلْمًا بِأَنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى السُّهْدِ

أكدت الجملة الاسمية المصدرة بـ(أنّ) في قوله : علماً بأنك موقوف على السهد .  
3- خبر ليس : وذلك في ثلاثة عشر بيتاً ، كقوله (4): (الطويل)  
443- وَاسْتُ بِجَهْمِ الْوَجْهِ فِي وَجْهِ صَاحِبِي وَلَا قَائِلٍ لِلضَّيْفِ هَلْ أَنْتَ رَاحِلٌ

أكدت الجملة الاسمية متصلة بخبر ليس في قوله :ولست بجهم .  
4- خبر (ما) : في خمسة أبيات ،كقوله (5): (البيسط)

444- فَمَا الْأَسَىٰ لَهُمُومٍ لَا بَقَاءَ لَهَا وَمَا السَّرُورُ بِنُعْمَىٰ سَوْفَ تَنْتَقِلُ

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 153 .
- 2- السابق ، ص 70 .
- 3- السابق ، ص 58 .
- 4- السابق ، ص 121 .
- 5- السابق ، ص 123 .

أكدت قوله : وما السرور بنعمى سوف تنتقل .

ب- من الزائدة : في ثلاثة عشر بيتاً .

ج- لا الزائدة : في تسعة وأربعين بيتاً ، داخله على :

1- المبتدأ : في تسعة وثلاثين بيتاً ، كقوله (1) : (الطويل)

445- نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَامْتَدَّحْتُ عَشِيرَتِي وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ وَلَا أَنَا شَاعِرٌ

أكدت قوله : ولا أنا شاعر .

2- القسم : وذلك في أربعة أبيات ، كقوله (2) : (الطويل)

446- فَلَا وَأَبِي مَا سَاعِدَانِ كَسَاعِدِ وَلَا وَأَبِي مَا سَيِّدَانِ كَسَيِّدِ

أكدت قوله: ماساعدان كساعد ، وقوله : ما سيدان كسيد ، والمسبوقتان بالقسم

(وأبي).

3- كان وأخواتها : وهي كان ، وبات ، وأصبح ، وذلك في ثلاثة أبيات ،

كقوله (3): (البيسيط)

447- أَنَا الَّذِي لَا يُصِيبُ الدَّهْرُ عَثْرَتَهُ وَلَا يَبِيْتُ عَلَىٰ خَوْفٍ مُّجَاوِرُهُ

أكدت قوله : ولا يبيت على خوف مجاوره.

4- خبر المبتدأ : وذلك في خمسة أبيات ، داخلة على المفرد في بيت ، وعلى شبه الجملة في أربعة أبيات ، كقوله(4) : (الطويل)

448- نَسِيبُكَ مَنْ نَاسَبْتَ بِالْوُدِّ قَلْبَهُ      وَجَارُكَ مَنْ صَافَيْتَهُ لَا الْمُصَاقِبُ

أكدت الجملة الاسمية المحذوفة المبتدأ في قوله : لا المصاقب .

د- ما الزائدة : وذلك في ثمانية عشر بيتاً ، داخلة على مايلي :

1- إنَّ : وذلك في سبعة أبيات ، كقوله (5): (الخفيف)

449- إِنَّمَا الْجُودُ مَا أَتَاكَ ابْتِدَاءً      لَمْ تَدُقْ فِيهِ ذِلَّةَ التَّرَدَادِ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 94 .

2- السابق ، ص 52 .

3- السابق ، ص 79 .

4- السابق ، ص 32 .

5- السابق ، ص 61 .

أكدت قوله : إنما الجود ما أتاك ابتداءً .

2- كَأَنَّ : وذلك في أحد عشر بيتاً ، كقوله(1) : (الكامل)

450- وَكَأَنَّهَا فِيهَا الثُّرَيَّا إِذْ بَدَتْ      كَفُّ تَشْيِيرِ إِلَى الَّذِي تَهْوَاهُ

أكدت قوله: وكأنما فيها الثريا إذ بدت كف تشير إلى الذي تهواه .

هـ- (إنَّ) الزائدة : في بيت واحد ، إذ يقول(2) : (الطويل)

451- أَلَا إِنَّ      عَبِيدُكَ مَا نَاحَ الْحَمَامُ السَّوَاجِرُ      مَنْ أَبَقِيَتْ يَا خَيْرَ مُنْعِمٍ

أكدت قوله: ألا إنَّ من أبقيت ياخير منعم .

و- الواو الزائدة : وذلك في ثلاث وستين بيتاً ، داخلة على مايلي :

1- المبتدأ : في ستين بيتاً ، كقوله(3) : (المنسرح)



## 452- لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ أُمَّةٌ عَرِفَتْ إِلَّا وَفَضْلُ الْأَمِيرِ يَشْمَلُهَا

أكدت قوله : إلا وفضل الأمير يشملها .

2- الخبر شبه الجملة : في ثلاثة أبيات ، كقوله(4) : (البسيط)

## 453- فَمَا نَظَرْتُ لِبَيْنِ السُّوءِ مُعْتَمِداً إِلَيْهِ إِلَّا وَلِلْأَحْشَاءِ إِطْرَاقُ

أكدت قوله : إلا و للأحشاء إطراق .

ز- الكاف الزائدة: وذلك في أربعة أبيات ، داخلة على ما يلي :

1- خبر المبتدأ : في ثلاثة أبيات ، كقوله (5): (الرجز)

## 454- فَلَمْ يَزَلْ يَزْعَقُ : يَا مَوْلَانِي وَهُوَ كَمَثَلِ النَّارِ فِي الْحَلْفَاءِ

أكدت قوله : وهو كمثل النار في الحلفاء .

---

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 199 .

2- السابق ، ص 91 . السواجر : من سجر : حنّ ، جمع ساجرة .

3- السابق ، ص 135 .

4- السابق ، ص 117 .

5- السابق ، ص 187 .

2- خبر ليس : في بيت ، إذ يقول(1) : (البسيط)

## 455- لَيْسَ الرَّشِيدُ كَمُوسَى فِي الْقِيَّاسِ وَلَا مَأْمُونُكُمْ كَالرِّضَا إِنْ أَنْصَفَ الْحَكَمُ

أكدت الكاف قوله : ليس الرشيد كموسى في القياس .

9- أما للتببيه : في عشرة أبيات ، داخلة على ما يلي :

1- المبتدأ : في ستة أبيات ، كقوله(2) : (الطويل)

456- أَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي وَلَا بَعْضُ لَيْلَةٍ أُسْرُ بِهَا هَذَا الْفُؤَادَ الْمَفْجَعًا ؟

أكدت قوله : أما ليلة تمضي ، إذ دخلت على المبتدأ (ليلة) .

2- كان : في بيت واحد ، إذ يقول(3) : (السريع)

457- أَعَانِكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ أَمَا تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَى الظَّالِمِ؟

أكدت قوله : أما تكون لي عوناً على الظالم .

3- الخبر شبه الجملة : في ثلاثة أبيات ، كقوله(4) : (الطويل)

458- أَمَا لَكَ فِي ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ أُسْوَةٌ بِمَكَّةَ وَالْحَرْبِ الْعَوَانُ تَجُولُ

أكدت قوله : أما لك في ذات النطاقين أسوة ، إذ دخلت على الخبر شبه الجملة

. (لك)

10- ألا للتببيه : في خمسة عشر بيتاً ، داخلة على :

1- المبتدأ : في ستة أبيات ، كقوله(5) : (الطويل)

459- تَعَمَّدَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ مَقَاتِلِي أَلَا كُلُّ أَعْضَائِي لَدَيْهِ مَقَاتِلُ

أكدت قوله : ألا كل أعضائي لديه مقاتل ، إذ دخلت على المبتدأ المضاف (كل

. أعضائي)

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 158 .

2- السابق ، ص 109 .

3- السابق ، ص 168 .

4- السابق ، ص 136 .

5- السابق ، ص 137 .

2- ليت : في أربعة أبيات ، كقوله(1) : (الطويل)

460- أَلَا لَيْتِي حُمَلْتُ هَمِّي وَهَمَّهُ وَأَنَّ أَخِي نَاءٍ عَنِ الْهَمِّ عَارِبُ

أكدت قوله : ألا ليتني حملت همي وهمه .

3- إنَّ : في أربعة أبيات ، كقوله (2) : (الطويل)

461- وَيَا سَاهِدَ الْعَيْنَيْنِ فِيمَا يُرِيْبُنِي أَلَا إِنَّ طَرْفِي فِي الْأَدَى غَيْرُ سَاهِدٍ

أكدت قوله : ألا إن طرفي في الأذى غير ساهد .

4- إنما : في بيت واحد ، إذ يقول (3) : (الطويل)

462- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ عَلَا رَاكِبُوهَا ظَهَرَ أَعْوَجَ أَحَدَبًا

أكدت قوله : ألا إنما الدنيا مطية راكب .

11- لكنَّ : وذلك في تسعة وستين بيتاً ، عاملة في خمسة وثلاثين بيتاً ،

كقوله(4) : (الطويل)

463- وَلَكِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَازِمٌ أَعَزُّ إِذَا نَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ

أكدت الجملة الاسمية: أنا حازم ، لتصبح : ولكنني حازم ، وغير عاملة في أربعة

وثلاثين بيتاً ، كقوله(5) : (المتقارب)

464- وَمَا غَضَّ مِنِّْي هَذَا الْإِسَارُ وَلَكِنْ خَلَصْتُ خُلُوصَ الذَّهَبِ

وقعت (لكن) غير عاملة ، إذ دخلت على الماضي (خلصت) في قوله : ولكن

خلصت خلوص الذهب .

أ- لكن غير العاملة : وذلك في أربعة وثلاثين بيتاً ، داخلة على مايلي :

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 25 .

2- السابق ، ص 54 .

3- السابق ، ص 39 .

4- السابق ، ص 13 .

5- السابق ، ص 30 .

1- الفعل : وذلك في خمسة وعشرين بيتاً ، كقوله(1): (الخفيف)

465- لَمْ أَبُحْ بِالْوَدَاعِ جَهْرًا وَلَكِنْ كَانَ جَفْنِي فَمِي وَدَمْعِي كَلَامِي

دخلت على الماضي (كان) في قوله : ولكن كان جفني فمي .

2- الاسم : وذلك في أربعة أبيات ، كقوله(2) : (الطويل)

466- وَمَا قَعَدْتُ بِي عَنْ لِحَاقِكَ عَلَّةً وَلَكِنْ قَضَاءٌ فَاتَنِي فِيكَ مُبْرَمٌ

دخلت على الاسم (قضاء) في قوله : ولكن قضاء فاتني فيك مبرم .

3- الحرف : وذلك في بيتين ، وهذان الحرفان هما (ما) و(كأن)،

كقوله(3) : (السريع)

467- مَا أَنَا أَبْكِيهِ وَلَكِنَّمَا تَبْكِيهِ أَطْرَافُ الْقَنَا الذَّابِلِ

دخلت على الحرف (ما) في قوله : ولكنما تبكيه أطراف القنا الذابل .

4- شبه الجملة (جار ومجرور) : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله(4) : (المتقارب)

468- وَكَانَ عَتِيدًا لَدَيَّ الْجَوَابُ وَلَكِنْ لِهَيْبَتِهِ لَمْ أُجِبْ

دخلت على شبه الجملة (جار ومجرور) : (لهيبته) في قوله: ولكن لهيبته لم أجب .

ب- لكنّ العاملة : وذلك في خمسة وثلاثين بيتاً ، داخلة على المبتدأ والخبر ، إذ

جاء اسمها وخبرها على الأنماط التالية :

1- اسم لكنّ : وذلك في ستة وثلاثين بيتاً ، إذ جاء اسمها :

أ- اسماً ظاهراً : في ستة عشر بيتاً ، موزعة على مايلي :

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 168 .

- 2- السابق ،ص 152 .  
 3- السابق ، ص 139 .  
 4- السابق ، ص 30 .

أ- اسم مفرد : وذلك في خمسة أبيات ، كقوله (1): (الطويل)

469- وَمَا كَانَ لِلْأَحْزَانِ لَوْلَاكَ مَسْنَكٌ إِلَى الْقَلْبِ لَكِنَّ الْهُوَى لِلْبَلَى جِسْرُ

وقع اسمها مفرداً (الهُوى) في الجملة الاسمية : لكنّ الهوى للبلَى جسر .

ب- اسم مفرد مضاف : وذلك في عشرة أبيات ، كقوله (2) : (المتقارب)

470- وَإِنِّي لَمُجْتَهِدٌ فِي الْجُحُودِ وَلَكِنَّ نَفْسِي تَأْبَى الْكَذِبَ

وقع اسمها مفرداً ومضافاً إلى ياء المتكلم (نفسى) في الجملة الاسمية : ولكن نفسي

تأبى الكذب .

ج- اسم موصول : في بيت واحد ، إذ يقول (3) : (الطويل)

471- وَقَدْ كُنْتُ نَحْرِيراً وَلَكِنَّ مَا جَرَى بِهِ قَدْرٌ لَمْ يَمْلِكِ الْحَزْمُ صَاحِبُهُ

وقع الاسم الموصول (ما) اسماً لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية : ولكنّ ماجرى به قدر لم

يملك الحزم صاحبه .

ب- ضميراً متصلاً : وذلك في ثمانية عشر بيتاً ، مستخدماً الضمائر المتصلة

التالية :

1- الضمير المتصل المتكلم للمفرد : وذلك في تسعة أبيات ، كقوله (4) : (الطويل)

472- وَكَمْ مِنْ حَزِينٍ مِثْلَ حُزْنِي وَوَالِهِ وَلَكِنِّي وَحْدِي الْحَزِينُ الْمُرَاقِبُ

وقع الضمير المتصل للمتكلم المفرد (الياء) اسماً لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية :

ولكنني وحدي الحزين المراقب .

2- الضمير المتصل الغائب للمفرد المذكر: وذلك في خمسة أبيات ،

كقوله(5): (البسيط)

473- فَهُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا حِينَ أَنْسَبُهُ      لَكِنَّهُ لِي مَوْلَى لَا أَنْكِرُهُ

1. - الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 65 .

2- السابق ، ص 33 .

3- السابق ، ص 202 .

4- السابق ، ص 25 .

5- السابق ، ص 80 .

وقع الضمير المتصل الغائب للمفرد المذكر (الهاء) اسماً لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية

لكنه لي مولى لا أنكره .

3- الضمير المتصل الغائب للمفرد المؤنث : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (1):

(المتقارب)

474- يُعْزُونَ عَنْكَ وَأَيْنَ الْعِزَاءُ !      وَلَكِنَّهَا سُنَّةٌ تُسْتَحَبُّ

وقع الضمير المتصل الغائب للمفرد المؤنث (الهاء) اسماً لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية

ولكنها سنة تستحب .

4- الضمير المتصل الغائب للجمع المذكر : وذلك في بيت ، إذ يقول (2) :

(البسيط)

475- تَاللَّهِ مَا جَهَلَ الْأَثْوَامُ مَوْضِعَهَا      لَكِنَّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ الَّذِي عَلِمُوا

وقع الضمير المتصل الغائب للجمع المذكر (هم) اسماً لـ (لكنّ) في الجملة الاسمية

لكنهم ستروا وجه الذي علموا .

ج- ضميراً مستتراً : وذلك في بيتين ، مقدرة الضميرين التاليين:

1- الضمير المتصل المتكلم للمفرد : إذ يقول(3) : (الوافر)

476- وَلَوْ شِئْتُ الْجَوَابَ أَجَبْتُ لَكِنْ خَفِضْتُ لَكُمْ عَلَى عِلْمِ جَنَاحِي

وقع الضمير المستتر اسماً لِ (لَكِنْ) في الجملة الاسمية : لَكِنْ خَفِضْتُ لَكُمْ عَلَى عِلْمِ

جَنَاحِي ، والتقدير : لكنني خففت لكم على علم جناحي .

2- الضمير المتصل الغائب للجمع المؤنث : إذ يقول(4) : (الطويل)

477- وَمُصْطَحَبَاتٍ قَارِبَ الرِّكْضِ بَيْنَهَا وَلَكِنْ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا أَبَدًا بَعْدُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 34 .

2- السابق ، ص 157 .

3- السابق ، ص 46 .

4- السابق ، ص 56 .

وقع الضمير المستتر اسماً لِ (لَكِنْ) في الجملة الاسمية : وَلَكِنْ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا أَبَدًا

بَعْدُ ، والتقدير: لكنهن بها عن غيرها أبداً بعد .

2- خبر لَكِنْ : وقد جاء على أنواعه الأربعة التالية :

أ- الخبر المفرد : وذلك في سبعة عشر بيتاً ، إذ جاء اسماً مفرداً في خمسة عشر

بيتاً ، كقوله (1): (الطويل)

478- وَلَكِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَازِمٌ أَعَزُّ إِذَا نَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ

وقع الاسم (حازم) خبراً لِ (لَكِنْ) في الجملة الاسمية : وَلَكِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَازِمٌ .

كما ورد بعضها مضافاً ، وذلك في بيتين ، كقوله(2): (الطويل)

479- مَرِيْرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَكِنَّ جَارَهُ إِلَى خَصْبِ الْأَكْنَافِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ

وقع الاسم المفرد المضاف (عذب الموارد) خبراً لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية : لكنّ  
جاره إلى خصب الأكناف عذب الموارد .

وقد جاء مصدراً مؤولاً في بيت ، إذ يقول(3) : (مجزوء الكامل)

**480- لَكِنَّ عَادَتَكَ الْجَمِيدَ لَهْ أَنْ تَغُضَّ عَلَيَّ بِصِيرِهِ**

وقع المصدر المؤول (أن تغض) خبراً لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية لكنّ عادتكَ الجميلة أن تغض على بصيرة ، وتأويل المصدر المؤول هو : لكن عادتكَ الجميلة الإغضاء على بصيرة .

ب- جملة فعلية : وذلك في أحد عشر بيتاً ، مستخدماً الماضي في ثلاثة أبيات ، كقوله(4) : (السرّيع)

**481- قَدْ عَدِمَ الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا لَكِنَّهُ مَا عَدِمَ الصَّبْرَا**

وقع الماضي في الجملة الفعلية (ماعدم) خبراً لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية : لكنه ما عدم الصبرا .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 13 .

2- السابق ، ص 55 .

3- السابق ، ص 103 .

4- السابق ، ص 104 .

أما المضارع وقع خبراً في ثمانية أبيات ، كقوله (1) : (الطويل)

**482- وَلَكِنِّي أَخْتَارُ مَوْتَ بَنِي أَبِي عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ غَيْرِ مُوسِدٍ**

وقع المضارع (أختار) في الجملة الفعلية خبراً لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية : ولكنني أختار موت بني أبي .

ج- جملة اسمية : وذلك في ثلاثة أبيات ، موزعة كالتالي :



1- ما أصله مبتدأ وخبر : وذلك في ثلاثة أبيات ، مصدره بالناسخين (ليس) في بيتين ، (وما زال) في بيت واحد ، إذ يقول(2): (الطويل)

483- لَعَمْرُكَ مَا طَرَقُ الْمَعَالِي خَفِيَّةٌ      وَلَكِنَّ بَعْضَ السَّيْرِ لَيْسَ بِقَاصِدٍ

وقعت الاسمية (ليس بقاصد) المصدره بالناسخ (ليس) خبراً ل(لكن) في الجملة الاسمية : ولكن بعض السير ليس بقاصد .

د- شبه جملة : وذلك في أربعة أبيات ، وقد انقسم الخبر شبه الجملة إلى

قسمين :

1- جار ومجرور : وذلك في أربعة أبيات ، كقوله(3) : (الوافر)

484- وَيَوْمَ لِلْكَمَةِ بِهِ اعْتِنَاقٌ      وَلَكِنَّ التَّصَافِحَ بِالصَّفَاحِ

وقع الجار والمجرور (بالصفاح) خبراً ل(لكن) في الجملة الاسمية : ولكن التصافح بالصفاح .

ملاحظات حول (لكن) كما وردت عند الشاعر:

1- وقعت عاملة ، إذ نصبت المبتدأ وسمي اسمها ، ورفعت الخبر وسمي

---

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 50 .

2- السابق ، ص 53 .

3- السابق ، ص 45 .

خبرها ، كقوله(1): (الطويل)

485- خَلَاتِقُ لَا يُوجَدَنَّ فِي كُلِّ مَاجِدٍ      وَلَكِنَّهَا فِي الْمَاجِدِ ابْنِ الْأَمَاجِدِ

دخلت (لكنّ) على الجملة الاسمية : هي(في الماجد ابن الأماجد) إذ نصبت المبتدأ (هي) ورفعت الخبر (في الماجد ابن الأماجد) كما جاءت غير عاملة عند دخولها على ما لم تدخل عليه كدخولها على الحرف والفعل وشبه الجملة ، أما دخولها على الاسم فإنها لا تعمل فيه فيبقى مرفوعاً ، كقوله (2) : (البسيط)

**486- وَمَا أَخُوكَ الَّذِي يَدْنُو بِهِ نَسَبٌ لَكِنْ أَخُوكَ الَّذِي تَصْفُو ضَمَائِرُهُ**

دخلت على الجملة الاسمية :أخوك الذي تصفو ضمائره . والدليل أنها غير عاملة بقاء المبتدأ (أخوك) مرفوعاً بالواو .

2- التزم الشاعر بما قاله النحويون عن العاملة وغير العاملة .

3- تقدم الخبر شبه الجملة على الاسم في بيت واحد ، إذ يقول(3) : (البسيط)

**487- لَكِنَّ فِي النَّاسِ مَغْمُورًا بِنِعْمَتِهِ مَا جَاءَهُ الْيَأْسُ حَتَّى جَاءَهُ الْأَجَلُ**

تقدم الخبر شبه الجملة (في الناس) على الاسم (مغموراً) في قوله : لكنّ الناس مغموراً بنعمته .

4- أورد خبرين لـ( لكنّ) في بيت ، إذ يقول (4): (الطويل)

**488- وَكَمْ مِنْ حَزِينٍ مِثْلَ حُزْنِي وَوَالِهِ وَلَكِنِّي وَحْدِي الْحَزِينُ الْمُرَاقِبُ**

وقع الاسمان المفردان (الحزين) و(المراقب) خبرين لـ(لكنّ) في الجملة الاسمية : ولكنني وحدي الحزين المراقب .

5- تعدد (لكنّ) في القصيدة الواحدة ، وذلك في أربع عشرة قصيدة ، إذ جاءت مرتين في تسع قصائد ، وثلاث مرات في قصيدتين ، وأربع مرات في ثلاث

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 55 .

2- السابق ، ص 79 .

3- السابق ، ص 123 .

4- السابق ، ص 25 .

قصائد، كقوله(1): (المتقارب)

489- وَمَا غَضَّ مِنِّْي هَذَا الْإِسَارُ      وَلَكِنْ خَلَصْتُ خُلُوصَ الذَّهَبِ  
وَكَانَ عَتِيدًا لَدَيَّ الْجَوَابُ      وَلَكِنْ لِهَيْبَتِهِ لَمْ أُجِبْ

وقعت (لكن) مرتين في قوله : لكن خلصت خلوص الذهب ، وقوله : ولكن لهيبته لم  
أجب .

6- فصل بين اسم لكن وخبرها بالجملة المعترضة في أحد عشر بيتاً ، كقوله (2) :

(الطويل)

490- مَرِيْرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَكِنَّ جَارَهُ      إِلَى خَصْبِ الْأَكْنَافِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ

اعترض بشبه الجملة (إلى خصب الأكناف) بين اسم لكن (جاره) ، وخبرها ، (عذب  
الموارد) في قوله : لكن جاره إلى خصب الأكناف عذب الموارد .  
2- التوكيد بالجملة المعترضة : وذلك في ألف ومئة وواحد وتسعين بيتاً ، وقد وقع  
الاعتراض في المواقع التالية :

1- بين الفعل ومرفوعه : وذلك في أربعمئة وتسعة أبيات معترضة بين مايلي :  
الوافر): (أ- بين الفعل والفاعل: وذلك في ثلاثمئة وأربعة وخمسين بيتاً، كقوله(3)

491- أَمَثَلِي تُقْبَلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ ؟      وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كِذْبُ ؟

وقعت شبه الجملة (عليه) معترضة بين الفعل (يستمر) ، والفاعل (كذب) في قوله  
: ومثلك يستمر عليه كذب .

ب- بين الفعل ونائبه : وذلك في خمسة وخمسين بيتاً ، كقوله(4) : (الطويل)

492- وَلَا شُدَّ لِي سَرَجٌ عَلَى ظَهْرٍ سَابِحٍ      وَلَا ضُرِبَتْ لِي بِالْعَرَاءِ قِبَابُ

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 30 .

2- السابق ، ص 55 .

3- السابق ، ص 21 .

وقع اعتراضان : إذ اعترضت شبه الجملة (لي) بين الفعل (شدّ) ونائب الفاعل (سرج) في قوله : ولا شدّ لي سرج على ظهر سابح ، كما اعترضت شبه الجملة (لي)، وشبه الجملة (بالعراء) بين الفعل (ضربت) ونائب الفاعل (قباب) في قوله : ولا ضربت لي بالعراء قباب .

2- بين الفعل ومفعوله : وذلك في ثلاثمائة واثنين وستين بيتاً ، معترضة فيما يلي :

أ- بين الفعل والمفعول به : وذلك في ثلاثمائة وأربعين بيتاً كقوله(1): (الكامل)

493- وَلَقَدْ رَعَيْتُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ رَعَى مِنْكُمْ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ إِخَائِي

اعترضت شبه الجملة (منكم) وشبه الجملة (علبعد الديار) بين الفعل (رعى) والمفعول به (إخائي) في قوله : من رعى منكم على بعد الديار إخائي .

ب- بين الفعل والمفعول المطلق : وذلك في خمسة عشر بيتاً ، كقوله(2) : (الوافر)

494- وَجُزْنَ الصَّخَّصَانَ يَخْدَنَ وَخِداً وَيَجْتَنِبَنَّ الْفَلَاةَ بِنَا اجْتِنَابَا

اعترضت شبه الجملة (بنا) بين الفعل (يجتنبن) والمفعول المطلق (اجتناباً) في قوله : ويجتنبن الفلاة بنا اجتناباً .

ج- بين الفعل والمفعول لأجله : وذلك في ستة أبيات ، كقوله(3) : (الطويل)

495- وَأَتْرُكُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْكَ تَطِيْرًا وَقَلْبِي يَبْكِي وَالْجَوَانِحُ تَلْطِمُ

اعترضت شبه الجملة (عليك) بين الفعل (أبكي) والمفعول لأجله (تطيراً) في قوله : وأترك أن أبكي عليك تطيراً .

د- اسم الفاعل والمفعول به : في بيت واحد ، إذ يقول(4) : (الطويل)

496- أَيَا رَاكِبًا نَحْوَ الْجَزِيرَةِ جَسْرَةً عُدَا فِرَةً إِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 12 .
- 2- السابق ، ص 19 .
- 3- السابق ، ص 149 .
- 4- السابق ، ص 169 .

اعترضت شبه الجملة (نحو الجزيرة) بين اسم الفاعل (راكباً) والمفعول به (جسرة) في قوله: أَيَا رَاكِبًا نَحْوَ الْجَزِيرَةِ جَسْرَةً .

3- بين المبتدأ والخبر : في مثني وستين بيتاً معترضة بين ما يلي :

أ- بين المبتدأ والخبر : في مئة وثلاثة وثمانين بيتاً ، كقوله(1): (البسيط)

497- فَهَيْبَتِي فِي طَرَادِ الْخَيْلِ وَاقِفَةً وَالنَّاسُ فَوْضَى وَمَالُ الْحَيِّ إِهْمَالُ

اعترضت شبه الجملة (في طراد الخيل) بين المبتدأ (فهيبتي) والخبر (واقفة) في قوله : فَهَيْبَتِي فِي طَرَادِ الْخَيْلِ وَاقِفَةً .

ب- بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر: وذلك في واحد وسبعين بيتاً ، كقوله (2): (الطويل)

498- وَقُورٌ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوشِنِي وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جَيْئَةٌ وَذَهَابُ

اعترضت شبه الجملة (حولي) بين الخبر المقدم (للموت) ، والمبتدأ المؤخر (جئئة) في قوله: وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جَيْئَةٌ وَذَهَابُ .

ج- بين المبتدأ المشتق ومرفوعه : في بيتين ، كقوله(3) : (الوافر)

499- فَهَلْ مَثْنٌ عَلَيَّ فَتَى نُمَيْرٍ بِحَلْيٍ عَنْهُ قَدَّ بَنِي كِلَابٍ

اعترضت شبه الجملة (عليّ) بين المبتدأ المشتق اسم الفاعل (مثنٍ) والفاعل (فتى) في قوله: فهل مثنٍ عليّ فتى نمير .

د- بين المبتدأ المشتق ومفعوله : في أربعة أبيات ، كقوله (4): (البسيط)

500- هَلْ جَا حِدٌ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ نِعْمَتُهُ أَبُو كُمْ أَمْ عُبَيْدُ اللَّهِ أَمْ قُنْمٌ

اعترضت جملة المنادى (يابني العباس) بين المبتدأ المشتق اسم الفاعل (جاحد) والمفعول به (نعتمه) في قوله : هل جاحد يابني العباس نعتمه.

4- بين ما أصله المبتدأ والخبر : في مئة وأربعة وستين بيتاً ، ومن النواسخ التي وردت فيها الجمل المعترضة :

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 122 .

2- السابق ، ص 14 .

3- السابق ، ص 34 . القدّ : القدّ من جلد .

4- السابق ، ص 157 .

أ- كان وأخواتها : في ستين بيتاً وهي :

1- كان : في واحد وثلاثين بيتاً ، معترضة بين اسمها وخبرها في ستة وعشرين بيتاً ، وبين خبرها المقدم واسمها المؤخر في سبعة أبيات ، كقوله (1): (مجزوء الكامل)

501- وَلَكَانَ لِي عَمَّا سَأَلْتُ مِنْ الْفِدَا نَفْسٌ أَبِيَّةٌ

اعترضت شبه الجملة (عما سألت) وشبه الجملة (من الفدا) بين خبر كان المقدم (لي) واسم كان المؤخر (نفس) في قوله: ولكان لي عما سألت من الفدا نفس أبيّة ، وخبرها أصله خبر المبتدأ ، واسمها أصله المبتدأ .

2- ليس : في عشرة أبيات ، معترضة بين اسمها وخبرها في سبعة أبيات ، وبين خبرها المقدم واسمها المؤخر في ثلاثة أبيات كقوله (2) : (الوافر)

502- وَ لَسْتُ وَإِنْ صَبَرْتُ عَلَى الرَّزَايَا الْأَحِي مَعْشَرِي وَبِهِمُ الْأَحِي

اعترضت جملة الشرط (وإن صبرت على الرزايا) بين اسم ليس (تاء المتكلم) ، وخبرها الجملة الفعلية (الأحي) في قوله : ولست وإن صبرت على الرزايا الأحي معشري .

3- صار : في بيت واحد ، إذ يقول (3) : (الطويل)

503- وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ ذُنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِمْ نِيَابٌ

اعترضت جملة الاستثناء (إلا أقلهم) بين اسم صار (هذا الناس) ، وخبرها (ذناباً) في قوله: وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذناباً .

4- أضحى : في ثلاثة أبيات ، كقوله(4) : (البسيط)

504- أَضْحَى وَأَضْحَيْتُ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنٍ أَعْدُهُ وَالِدًا إِذْ عَدَّنِي وَوَلَدًا

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 182 .

2- السابق ، ص 47 .

3- السابق ، ص 14 .

4- السابق ، ص 57 .

اعترضت شبه الجملة (في سر وفي علن) بين اسم أضحى (تاء المتكلم) ، وخبرها الجملة الفعلية (أعدده والداً) في قوله : أضحيت في سر وفي علن أعدده والداً .

5- أصبح : في بيتين ، كقوله (1) : (مجزوء الرمل)

505- عَلِّيَّ بِالْكَأْسِ مَنْ أَصْبَحَ حَ مِنْهَا غَيْرَ صَاحٍ

في هذا البيت اعتراضان إذ اعتراضت شبه الجملة (بالكأس) بين الفعل (علِّي) والمفعول به (مَنْ) كذلك اعتراضت شبه الجملة (منها) بين الضمير المستتر وتقديره (هو) وخبرها (غير صاح) .

6- ما برح : في بيت ، إذ يقول(2) : (البسيط)

506- أَبْقَى لَنَا اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا بَرِحَتْ أَيَّامُنَا أَبَدًا فِي ظِلِّهِ جُدًّا

وقع اعتراضان ، إذ اعتراضت شبه الجملة (لنا) بين الفعل (أبقى) والفاعل(الله) ، كما اعتراض الظرف (أبدًا) وشبه الجملة (في ظله) بين اسم لا برح (أيامنا) وخبرها(جددًا) في قوله: ولا برحت أيامنا أبدًا في ظله جددًا .

7- بات : في بيتين ، كقوله (3): (مجزوء الكامل)

507- بَاتَ الْحَبِيبُ إِلَى الصَّبَا ح مُعَانِقِي خَدًا لِحَدِّ

اعترضت شبه الجملة (إلى الصباح) بين اسم بات (الحبيب) وخبرها (معانقي) في قوله : بات الحبيب إلى الصباح معانقي .

8- أمسى : في بيت ، إذ يقول (4) : (الوافر)

508- إِذَا أُمَسْتُ نِزَارًا لَنَا عَيْبِدًا فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارُ

اعترضت شبه الجملة (لنا) بين اسم أمسى (نزار) وخبرها (عبيداً) في قوله : إذا أمست نزاراً لنا عبيداً .

9- مازال : في سبعة أبيات ، كقوله: (الكامل)

1- الحمدايي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 49 .

2- السابق ، ص 57 .

3- السابق ، ص 61 .

4- السابق ، ص 72 .

509- وَسَدَّتْهُ يُمْنَى يَدَيَّ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ تَحْتِ خَدِّي فِي الْوَسَادِ يَسَارُهُ (1)

اعترضت شبه الجملة (من تحت خدي) وشبه الجملة (في الوساد) بين اسم لم يزل وهو الضمير المستتر وتقديره (هو) وخبرها (يساره) في قوله : ولم يزل من تحت خدي في الوساد يساره .

ب- ما العاملة عمل ليس: في ثلاثة أبيات ، معترضة بين اسمها وخبرها في بيتين ، وبين خبرها المقدم واسمها المؤخر في بيت ، كقوله ، (2)

(الطويل)

510- فَأَبُوا بِجَدْوَاهُ وَآبَ بِشُكْرِهِمْ وَمَا مِنْهُمْ فِي صَفْقَةِ الْمَجْدِ خَاسِرُ



اعترضت شبه الجملة (في صفة المجد) بين خبر (ما) المقدم وهو شبه الجملة  
(منهم) ، واسمها المؤخر (خاسر) في قوله : وما منهم في صفة المجد خاسر .  
ج- إنّ وأخواتها : في مئة بيت وبيتين ، وهي :  
1- إنّ : في اثنين وخمسين بيتاً ، إذ اعترضت بين اسمها وخبرها في واحد وخمسين  
بيتاً ، وبين خبرها المقدم واسمها المؤخر في بيت ، إذ يقول (3) :  
(الطويل)

511- **وَإِنَّ رِجَالاً مَّا ابْنُكُمْ كَابِنِ أَخْتِهِمْ حَرِيُونَ أَنْ يُفْضَى لَهُمْ وَيُهَابُوا**

اعترضت الجملة الاسمية (ما ابنكم كابن أختهم) بين اسم إنّ (رجالاً) وخبرها  
(حريون) في قوله : وإنّ رجالاً ما ابنكم كابن أختهم حريون .  
2- أنّ : في خمسة وعشرين بيتاً ، كقوله (4) : (الكامل)  
512- **مَنْ مَبْلَغُ النَّدْمَاءِ أَنِّي بَعْدَهُمْ أُمْسِي نَدِيمِ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ**

- 
- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 204 .
  - 2- السابق ، ص 85 .
  - 3- السابق ، ص 15 .
  - 4- السابق ، ص 12 .

اعترضت شبه الجملة (بعدهم) بين اسم (أنّ) ياء المتكلم ، وخبرها الجملة الاسمية  
(أمسي نديم كواكب الجوزاء) في قوله : أني بعدهم أمسي نديم كواكب الجوزاء .  
3- لكنّ : في ستة أبيات ، كقوله (1) : (البسيط)

513- **فَهُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا حِينَ أَنْسَبُهُ لَكِنَّهُ لِي مَوْلَى لَا أَنَا كَرُهُ**

اعترضت شبه الجملة (لي) بين اسم لكنّ (هاء الغائب) ، وخبرها (مولى) في قوله  
: لكنه لي مولى لا أناكره .

4- كَأَنَّ : في خمسة عشر بيتاً ، كقوله (2): (الطويل)

514- كَفَاهُ أَخِي وَالْخَيْلُ فَوُضِيَ كَأَنَّهَا وَقَدْ عَضَّتِ الْحَرْبُ النَّعَامَ النَّوَافِرُ

اعترضت الجملة الفعلية (وقد عضت الحرب) بين اسم كَأَنَّ (هاء الغائب) وخبرها (النعام) في قوله: كَأَنَّهَا وقد عضت الحرب النعام النوافر.

5- ليت : في ثلاثة أبيات ، كقوله(3) : (السريع)

515- وَلَيْتَهَا إِذْ أَخَذَتْ قِسْمَهَا عَنْ قِسْمِنَا تُغْمِضُ أَوْ تَغْفُلُ

اعترضت شبه الجملة الظرفية ( إذ أخذت قسمها عن قسمنا) بين اسم ليت (هاء الغائب) ، وخبرها الجملة الفعلية (تغمض) في قوله: وليتها إذ أخذت قسمها عن قسمنا تغمض أو تغفل).

6- لعلّ : في بيت واحد ، إذ يقول (4): (الطويل)

516- لَعَلَّ زَمَانًا بِالْمَمْرَةِ يَنْثِي وَعَظْفَةً دَهْرٌ بِاللِّقَاءِ تَكُونُ

اعترضت شبه الجملة (بالممرّة) بين اسم لعلّ (زماناً) ، وخبرها الجملة الفعلية (ينثي) في قوله : لعل زماناً بالممرّة ينثي.

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 80 .

2- السابق ، ص 87 .

3- السابق ، ص 145 .

4- السابق ، ص 169 .

5- بين القسم وجوابه : في بيت واحد ، إذ يقول(1) : (الطويل)

517- بِنَفْسِي وَإِنْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي لِرَاكِبٍ يُسَائِلُ عَنِّي كُلَّمَا لَاحَ رَاكِبٌ

اعترضت جملة الشرط (وإن لم أرض نفسي) بين القسم (بنفسي) وجوابه (لراكب).

6- بين الموصوف وصفته : في ثلاثين بيتاً ، كقوله(2) : (البسيط)

518- كَمْ غَدْرَةٌ لَكُمْ فِي الدِّينِ وَاضِحَةً وَكَمْ دَمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ

اعترضت شبه الجملة (لكم) وشبه الجملة (في الدين) بين الموصوف (غدره) ،  
والصفة (واضحة) في قوله : كم غدره لكم في الدين واضحة.

7- بين الموصول وصلته : في بيت ، إذ يقول (3) : (الطويل)

519- وَإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بِكَ أَقْتَدِي وَإِنَّكَ لِلنَّجْمِ الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي

وقع اعتراضان بين الموصول وصلته إذ اعتراضت شبه الجملة (بك) بين اسم  
الموصول (الذي) وصلته الجملة الفعلية (أقتدي) والفعلية (أهتدي) في قوله : وإنك  
للمولى الذي بك أقتدي وإنك للنجم الذي بك أهتدي .

8- بين الفعل الناسخ وما دخل عليه : في ثلاثة أبيات ، وهذه الأفعال : كان ،  
وليس ، وأمسى ، كقوله (45) : (الطويل)

520- تَمَّرُ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعٌ لَدَيَّ وَلَا لِلْمُعْتَفِينَ جَنَابٌ

اعترضت شبه الجملة (للنفع) بين الفعل الناسخ (ليس) ، واسمها (موضع) في قوله  
: ليس للنفع موضع لدي .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 25 .

2- السابق ، ص 158 .

3- السابق ، ص 52 .

4- السابق ، ص 14 .

9- بين المؤكّد والتوكيد: في خمسة أبيات ، إذ وقعت الجملة المعترضة بين ما يلي :

أ- بين المؤكّد جملة فعلية والمؤكّد جملة فعلية : في بيتين،كقوله (1) :

521- أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَى أَقَاسِمِكَ الِهُمُومَ تَعَالَى

اعترضت الجملة الفعلية (أقاسمك الهموم) بين الجملة الفعلية المؤكدة (تعالى) ، والجملة الفعلية المؤكدة (تعالى) الذي وقع توكيداً لفظياً ، في قوله : تعالى أقاسمك الهموم تعالى .

ب- بين المؤكّد اسم والمؤكّد اسم : في بيت ، إذ يقول (2) : (الطويل)

522- أَسَاءَ فَرَادَتُهُ الْإِسَاءَةَ حُظُوءَ حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ

اعترض بشبه الجملة (على ماكان منه) بين المؤكّد الاسم (حبيب) ، والمؤكّد الاسم (حبيب) الذي وقع توكيداً لفظياً في قوله : حبيب على ماكان منه حبيب .

ج- بين المؤكّد الضمير المتصل والمؤكّد الضمير المنفصل : في بيت واحد ، إذ يقول(3) : (الطويل)

523- وَيَا رَبِّ دَارٍ لَمْ تُخْفِنِي مَنِيعةً طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى أَنَا وَالْفَجْرُ

اعترض بشبه الجملة(عليها) وشبه الجملة(بالردى) بين المؤكّد وهو الضمير المتصل بالفعل (طلع)،والمؤكّد وهو الضمير المنفصل(أنا) الذي وقع توكيداً لفظياً في قوله: طلعت عليها بالردى أنا والفجر، كما اعترضت الجملة الفعلية (لم تخفني) بين الموصوف(دار) والصفة (منيعة) في قوله: ويا رب دار لم تخفني منيعة .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 126 .

2- السابق ، ص 37 .

3- السابق ، ص 66 .

د- بين الحرف المؤكّد والحرف المؤكّد : في بيت ، كقوله (1) : (الطويل)

524- عَلِيٌّ لِمَنْ ضَنْتَ عَلَيَّ جُفُونُهُ      غَوَارِبُ دَمْعٍ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعًا

اعترضت شبه الجملة (لمن ضنت) بين الحرف (عليّ) والحرف المؤكّد (عليّ) الذي وقع توكيداً لفظياً في قوله : عليّ لمن ضنت عليّ جفونه .

10- بين حرف التنفيس والفعل : في بيت ، إذ يقول (2) : (الطويل)

525- وَسَوْفَ عَلَيَّ رَغْمُ الْعَدُوِّ يُعِيدُهَا      مُعَوِّدٌ رَدَّ الثَّغْرَ وَالنَّعْرُ دَائِرُ

اعترضت شبه الجملة (على رغم العدو) بين حرف التنفيس (سوف) والفعل المضارع (يعيدها) الذي تدخل عليه في قوله : وسوف على رغم العدو يعيدها .

11- بين حرف النفي ومنفيه : في بيت ، إذ يقول (3) : (الوافر)

526- فَلَا بِالشَّامِ لَذَّ بَفِيَّ شُرْبٌ      وَلَا فِي الْأَسْرِ رَقٌّ عَلَيَّ قَلْبٌ

وقعت أربعة اعتراضات : الأول : اعترض بشبه الجملة (بالشام) بين حرف النفي (لا) ومنفيها الماضي (لذّ) ، الثاني : اعترض بشبه الجملة (بفيّ) بين الفعل (لذّ) والفاعل (شرب) ، والثالث : اعترض بشبه الجملة (في الأسر) بين حرف النفي (لا) ومنفيها الماضي (رقّ) ، الرابع : اعترض بشبه الجملة (عليّ) بين الفعل (رقّ) والفاعل (قلب) .

12- بين الفعل ومتعلقه : في ثمانية وعشرين بيتاً ، معترضة بين الفعل ومتعلقه

في سبعة وعشرين بيتاً ، وبين متعلق الفعل شبه الجملة المقدم والفعل المؤخر في

بيت إذ يقول (4) : (البيسيط)

527- لَا عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ فِي نُصْحِهِ صَفْحُوا      وَلَا الْهُبَيْرِيُّ نَجَى الْحِلْفُ وَالْقَسَمُ

اعترضت شبه الجملة (في نصحه) بين متعلق الفعل المقدم وهو شبه الجملة (لا

- 1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان، ص 108 .
- 2- السابق ، ص 85 .
- 3- السابق ، ص 21 .
- 4- السابق ، ص 158 .

عن أبي مسلم) والفعل المؤخر (صفحوا) في قوله : لا عن أبي مسلم في نصحه  
صفحوا .

13- الحال وصاحبه : في ثلاثة وعشرين بيتاً ، كقوله (1) : (البسيط)

528- وَلَا أَعُودُ بِرُمْحِي غَيْرَ مُنْحَطِمٍ وَلَا أَرُوحُ بِسَيْفِي غَيْرَ مُخْتَضِبٍ

اعترضت شبه الجملة (برمحي) بين صاحب الحال وهو الضمير المستتر في الجملة  
الفعلية (ولا أعود) وتقديره (أنا) ، والحال (غير منحطم) ، كما اعترض بشبه الجملة  
(بسيفي) بين صاحب الحال وهو الضمير المستتر في الفعلية (ولا أروح) وتقديره  
(أنا) ، والحال (غير مختضب) في قوله : ولا أعود برمحي غير منحطم ولا أروح  
بسيفي غير مختضب .

14- بين التمييز ومميزه : في ثلاثة أبيات ، كقوله (2) : (الطويل)

529- لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى بِالِدَمْعِ مِنْكَ مُقَلَّةً وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالٍ

وقع اعتراضان : الأول : بين المميز (أولى) والتمييز (مقلة) إذ اعترض بينهما بشبه  
الجملة (منك) ، والثاني : بين اسم لكنّ (دمعي) وخبرها (غالي) إذ اعترض بينهما  
بشبه الجملة (في الحوادث) .

15- بين البديل والمبدل منه : في بيتين ، كقوله (3) : (الطويل)

530- فَسَلِّ بَرْدَسًا عَنَّا أَخَاكَ وَصِهْرَهُ وَسَلِّ آلَ بَرْدَالَيْسَ أَعْظَمَكُمْ خَطْبًا

اعترض بشبه الجملة (عنا) بين المبدل منه (بردساً) والبديل (أخاك) في قوله : فسل  
بردساً عنا أخاك وصهره .

16- بين المعطوف عليه والمعطوف : في بيتين ، معترضة بين الاسم والاسم ،

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 35 .

2- السابق ، ص 126 .

3- السابق ، ص 28 .

وبين الفعلية والفعلية ، كقوله (1) : (الطويل)

531- إِنَّ الْغَزَالَ وَالْغَزَالَ أهدتَا وَجَهَا إِلَيْكَ إِذَا طَلَعْتَ وَجيداً

اعترض بشبه الجملة (إليك) ، وشبه الجملة (إذا طلعت) بين المعطوف عليه الاسم  
(وجهاً) ، والمعطوف الاسم (جيداً).

ملاحظات حول الجملة المعترضة كما وردت عند الشاعر :

1- التزم بما قاله النحويون بخصوصها .

2- استخدم الجمل المعترضة للتأكيد ، ولغاية تحسين ألفاظه بإيجاد نوع من  
التناسب فيما بينها .

3- أضاف مواضع وقع فيها الاعتراض ، وهي : بين الفعل ونائبه ، وبين الفعل  
والمفعول المطلق ، وبين الفعل والمفعول لأجله ، وبين اسم الفاعل والمفعول به ،  
وبين المبتدأ المشتق ومرفوعه ، وبين المبتدأ المشتق ومفعوله ، وبين الحرف ومؤكده ،  
وبين الفعل ومتعلقه ، وبين صاحب الحال والحال ، وبين التمييز ومميزه ، وبين  
البديل والمبدل منه ، وبين المعطوف والمعطوف عليه .

4- تعدد الجملة المعترضة في البيت ، وذلك في منتي بيت وثلاثة ، إذ جاءت  
مرتين في منتي بيت ، وثلاث مرات في بيتين ، وأربع مرات في بيت .

5- تعدد الجمل المعترضة في القصيدة الواحدة ، وذلك في مئة وست وستين قصيدة ، والدافع هو تقوية التأكيد ، وطول القصائد كقصيدة (فما أنا مدّاح ولا أنا شاعر) (2)

.

6- أكثر من استخدام الجمل المعترضة وذلك في مئة وثلاث وعشرين مرة . حتى مقطوعاته ألاحظ استخدام الجمل المعترضة في كل بيت منها .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 63 .

2- السابق ، ص 81-94 .

3- التوكيد بالقصر : وذلك في ثمانية مئة وواحد وعشرين بيتاً ، مستخدماً طرق

القصر التالية :

أ- القصر بإنما : في ستة عشر بيتاً ، داخلة على الاسمية في ستة أبيات ، وعلى الفعلية في عشرة أبيات ، وعلى الماضي في أربعة ، وعلى المضارع في ستة ، كقوله (1): (الكامل)

532- يَوْمٌ بَعِيْنِ اللّٰهِ كَانَ وَاِنَّمَا يُمْلِي لُظْمِ الظّٰلِمِيْنَ اللّٰهُ

وقع القصر بـ (إنما) في قوله : يملئ لظلم الظالمين الله ، إذ أكد بـ(إن) قوله : يملئ لظلم الظالمين الله .

ب- القصر بالنفي والاستثناء: في ثلاثة وستين بيتاً، مستخدماً أدوات النفي التالية:

أ- الحرف : في واحد وستين بيتاً ، مستخدماً الحروف التالية :

1- حرف النفي (ما) : إذ استخدمها مع أداة الاستثناء (إلا) في خمسة وثلاثين بيتاً

، كقوله (2) : (الطويل)

533- وَلَا وَاَبِي مَا يَفْتُقُ الدَّهْرُ جَانِبًا فَيَرْتُقُهُ إِلَّا بِأَمْرِ مُسَدِّدٍ



أكد باستخدام حرف النفي (ما) ، وأداة الاستثناء (إلا) في قوله : ما يفتق الدهر جانباً  
فيرتقه إلا بأمر مسدد .

2- حرف النفي (لا) : في عشرة أبيات ، إذ استخدمها مع أداة الاستثناء (سوى) في  
بيت ، ومع أداة الاستثناء (إلا) في تسعة أبيات ، كقوله (3) : (مجزوء الرمل)  
534- رَبِّ دَاءٍ لَا أَرَى مِنْهُ سِوَى الصَّبْرِ شِفَاءً

استخدم حرف النفي (لا) ، وأداة الاستثناء (سوى) .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 200 .

2- السابق ، ص 52 .

3- السابق ، ص 12 .

3- حرف النفي (لم) في ستة عشر بيتاً ، كقوله (1) : (الطويل)

535- أَنَا الْحَارِثُ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ حَارِثٍ إِذَا لَمْ يَسُدْ فِي الْقَوْمِ إِلَّا الْأَخَايِرُ

استخدم حرف النفي (لم) ، وأداة الاستثناء (إلا) في قوله : إذا لم يسد في القوم إلا  
الأخير.

ب- الفعل : في خمسة أبيات ، كقوله (2) : (الخفيف)

536- لَسْتُ أَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ كُلِّ مَا أَخَذَ شَاهُ إِلَّا بِأَحْمَدٍ وَعَلِيٍّ

استخدم الفعل (ليس) وأداة الاستثناء (إلا) في قوله : لست أرجو النجاة من كل ما  
أخشاه إلا بأحمد وعلي .

ج- القصر بإحدى أدوات العطف : في سبعة عشر بيتاً ، مستخدماً أدوات العطف  
التالية :

أ- لكنْ : في ستة أبيات ، إذ تقدمها حروف النفي التالية : (ما) في بيتين ، و(لم) في بيت ، و(لا) في بيت ، كقوله (3) : (البيسيط)

537- وَمَا اعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ فِي أَوْامِرِهِ لَكِنْ سَأَلْتُ وَمِنْ عَادَاتِهِ نَعَمْ

وقع القصر بـ (لكنْ) في قوله : لكنْ سألت ومن عاداته نعم ، عاطفة بعد حرف النفي (ما) عليها في قوله : وما اعترضت عليه في أوامره لكنْ سألت ومن عاداته نعم .

فقد نفت ما بعد (ما) ، وأثبتت ما بعد (لكنْ) وهو السؤال إذ نفى عن نفسه اعتراض أوامر سيف الدولة بتفرده بالوقائع دونه ، وأثبتت السؤال عن قعوده واستخلافه في الشام .

كما وقع القصر بـ (لكنْ) دون تقدم حرف نفي أو نهي وذلك في بيت ،

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 84 .

2- السابق ، ص 181 .

3- السابق ، ص 154 .

إذ يقول (1) : (الوافر)

538- وَلَوْ شِئْتُ الْجَوَابَ أَجَبْتُ لَكِنْ خَفَضْتُ لَكُمْ عَلَى عِلْمِ جَنَاحِي

وقع القصر بحرف العطف (لكنْ) في قوله : لكنْ خفضت لكم على علم جناحي ،

ولم يتقدمها حرف نفي ، أو نهي .

ولكن وقوع الشرط في أول الكلام قد جعل (لكنْ) عاطفة .

ب- لا : وذلك في بيتين ، كقوله (2) : (الوافر)

539- إِذَا بَقِيَ الْأَمِينُ قَرِيرَ عَيْنٍ فَدَيْنَاهُ اخْتِيَارًا لَا اضْطِرَارًا

وقع القصر بحرف العطف (لا) في قوله : فديناه اختياراً لا اضطراراً ، إذ تقدمها إثبات ، ولم يتقدمها نفي ، إذ قصر الفدية (افتداء سيف الدولة ) على الاختيار ، ونفيها عن افتدائه وهم مضطرون لذلك .

ج- بل : في تسعة أبيات ، كقوله (3) : (الوافر)

540- وَقَدْ عَلِمْتَ رَبِيعَةَ بِلْ نِزَارٍ      بِأَنَا الرَّأْسُ وَالنَّاسُ الدُّنَابِي

وقع القصر بحرف العطف (بل) في قوله : وقد علمت ربيعة بل نزار ، وقد وقعت (بل) عاطفة ، إذ قصر العلم على قبيلتي : ربيعة ونزار . كما ألاحظ أنه استخدم (بل) مرتين في البيت وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (4) : (المتقارب)

541- وَإِنَّكَ لِلْجَبَلِ الْمُشْمَخِ      رُ لِي بِلْ لِقَوْمِكَ بِلْ لِلْعَرَبِ

استعمل (بل) في قوله : بل لقومك بل للعرب . فقد أثبت أن سيف الدولة يحمي ويساعد ويجير قومه والعرب كلهم أيضاً .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 46 .

2- السابق ، ص 77 .

3- السابق ، ص 17 .

4- السابق ، ص 30 .

د- القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين: في خمسة أبيات، كقوله(1): (الطويل)

542- لَعَا يَا أَخِي لَا مَسَّكَ السُّوءُ إِنَّهُ      هُوَ الدَّهْرُ فِي حَالِيهِ: بُوْسٌ وَأَنْعُمٌ

وقع القصر في قوله : إنه هو الدهر ، إذ وردت (الدهر) معرفة بأل مع اقتترانه بضمير الفصل (هو) . وقد قصر السوء على الدهر ، وذلك لأن الدهر له جانبان : فقد يريك بؤسه ، وقد يريك نعمه .

هـ- تعريف المسند بأل : في بيتين ، كقوله (2) : (الطويل)

543- أَنَا الْجَارُ لَا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمْ وَلَا دُونَ مَالِي لِلْحَوَادِثِ بَابٌ

وقع القصر بتعريف المسند وهو الخبر في الجملة الاسمية (أنا الجار) .  
و- القصر بتقديم ما حقه التأخير : في سبعمائة وثمانية عشر بيتاً ، وذلك بتقديم مايلي :

1- خبر المبتدأ على المبتدأ : في ثلاثمائة وعشرين بيتاً ، كقوله (3) : (الطويل)

544- فَأَحْوَطُ لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا يُضِيعَنِي وَلِي عَنكَ فِيهِ حَوَاطَةٌ وَمَنَابٌ

قدّم الخبر شبه الجملة (فيه) على المبتدأ (حوَاطَةٌ) في قوله : ولي عنك فيه حوَاطَةٌ  
ومناب ، إذ خصّه بالحوَاطَةٌ دون غيره .  
والملاحظ في تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ ما يلي :

1- وقع الخبر شبه جملة (جار ومجرور) في مائتين وثلاثة وأربعين بيتاً ، وشبه جملة (ظرفية) في تسعة وثلاثين بيتاً ، واسماً في سبعة أبيات ، واسم استفهام في خمسة عشر بيتاً ، مستخدماً (كيف) في خمسة أبيات ، و (أين) في عشرة أبيات ،

كقوله (4) : (الطويل)

545- وَبَيْنَ بُنْيَاتِ الْخُدُورِ وَبَيْنَنَا حُرُوبٌ تَلْظِي نَارُهَا وَتَطَاوُلُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 152 .

2- السابق ، ص 14 .

3- السابق ، ص 15 .

4- السابق ، ص 137 .

تقدم الخبر شبه الجملة الظرفية (بيننا) على المبتدأ (حروب) في قوله : وبيننا حروب

2- تقدم الخبر وجوباً على المبتدأ في الحالات التالية :

أ- إذا كان الخبر شبه جملة ، والمبتدأ نكرة ، في مئة وثلاثة وعشرين بيتاً ، كقوله  
(1) : (الطويل)

546- وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكَتُهَا      وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحُسَامِ فُلُولُ

تقدم الخبر شبه الجملة الجار والمجرور (وفي حد الحسام) وجوباً على المبتدأ (فلول)

وهو اسم نكرة في قوله : وفي حد الحسام فلول .

ب- إذا كان الخبر مما له حق الصدارة : وذلك في خمسة عشر بيتاً ، وهي أسماء  
الاستفهام .

ج- إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر : وذلك في سبعة عشر بيتاً ، إذ

جاء الخبر شبه جملة ، والمبتدأ معرفة متصل بضمير يعود على الخبر في خمسة

عشر بيتاً ، كما جاء الخبر اسماً والمبتدأ معرفة متصل بضمير يعود على الخبر في

بيتين ، كقوله (2) : (الكامل)

547- خَيْلِي وَإِنْ قَلَّتْ كَثِيرٌ نَفْعُهَا      بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الرَّعَافِ

تقدم الخبر الاسم (كثير) على المبتدأ المعرفة المتصل بضمير يعود على الخبر

والمبتدأ (نفعها) في قوله : كثير نفعها .

3- تقدم الخبر جوازاً على المبتدأ في الحالات التالية :

أ- إذا كان الخبر شبه جملة وقدم على المبتدأ : وقد جاء المبتدأ معرفة في مئة بيت

وخمسة ، كقوله(3) : (الوافر)

548- لَنَا الْجَبَلُ الْمُطَّلُّ عَلَى نِزَارِ      حَلَّلْنَا النَّجْدَ مِنْهُ وَالْهَضَابَا .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 137 .

2- السابق ، ص 114 .

3- السابق ، ص 17 .

تقدم الخبر شبه الجملة الجار والمجرور (لنا) على المبتدأ المعرفة (الجبل) في قوله : لنا الجبل المطل على نزار .

ب- إذا أضيف المبتدأ النكرة إلى معرفة : وذلك في بيت ، إذ يقول (1) :  
(الوافر)

549- وَخَرَّاجٌ مِنَ الْعَمْرَاتِ خَرَقٌ أَبُو شِبْلَيْنِ مَحْمِي الدَّمَارِ

تقدم الخبر المفرد (خرّاج) على المبتدأ النكرة المضاف إلى معرفة (أبو شبليين) في قوله : وخرّاج من الغمرات خرق أبو شبليين .

ج- إذا كان الخبر صفة مشبهة : وذلك في بيتين كقوله (2) : (الطويل)

550- عَدَانِي عَنْهُ دُودٌ أَعْدَاءٍ مِنْهُلٍ كَثِيرٌ إِلَى وَرَادِهِ النَّظْرُ الشَّرُّ

تقدم الخبر الصفة المشبهة (كثير) جوازاً على المبتدأ (النظر) في قوله : كثير إلى ورّاده النظر الشرر .

د- إذا أتى الخبر بعد حرف استفهام ووقع المبتدأ ضمير رفع منفصل : وذلك في بيت ، إذ يقول (3) : (الطويل)

551- تَقُولُ إِذَا مَا جِنْتَهَا مَتَ دَرْعَا أَزَائِرُ شَوْقٍ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ تَائِرُ

تقدم الخبر (زائر) جوازاً على المبتدأ (أنت) ؛ وذلك لوقوعه بعد همزة الاستفهام في قوله : أزائر شوق أنت أم أنت تائر .

ه- إذا وقعت كلمة (سواء) خبراً بعد مبتدأ مشتق في بيت ، إذ يقول (4) : (الخفيف)

552- سَبَقَ النَّاسُ فِي الْهَوَى مَنْصُورٌ فَسِوَاهُ الْمُكَئِفُ الْمَغْرُورُ

تقدم الخبر (سواء) جوازاً على المبتدأ (المكئف) في قوله : فسواه المكئف المغرور .

1- الحمدايني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 75 .

2- السابق ، ص 69 .

3- السابق ، ص 81 .

2- خبر الناسخ على اسمها : وذلك في سبعة وستين بيتاً ، وهذه النواسخ :

أ- كان : في ثمانية عشر بيتاً ، كقوله (1): (الطويل)

553- وَلَا أَنَا رَاضٍ إِنْ كَثُرْنَ مَكَاسِبِي إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعَزِّ تِلْكَ الْمَكَاسِبُ

تقدم خبر كان شبه الجملة (بالعز) على اسمها (تلك المكاسب) في قوله : إذا لم تكن بالعز تلك المكاسب .

ب- ليس : في سبعة عشر بيتاً ، كقوله(2): (الطويل)

554- وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى امْرِي فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلَا بَحْرٌ

تقدم خبر ليس شبه الجملة (له) على اسمها (بر) في قوله : فليس له بر يقيه ولا

بحر .

ج- أمسى : في بيت ، إذ يقول(3) : (الطويل)

555- إِذَا ضُرِبَتْ فَوْقَ الْخَلِيجِ قِبَابُنَا وَأَمْسَى عَلَيْكَ الذُّلُّ وَهُوَ مُخِيمٌ

تقدم خبر أمسى شبه الجملة (عليك) على اسمها (الذل) في قوله : وأمسى عليك

الذل وهو مخيم .

هـ- أصبح : وذلك في بيتين ، كقوله(4) : (الوافر)

556- فَلَمَّا حَالَتْ الْأَعْدَاءُ دُونِي وَأَصْبَحَ بَيْنَنَا بَحْرٌ وَدَرْبٌ

تقدم خبرها شبه الجملة الظرفية (بيننا) على اسمها (بحر) في قوله : وأصبح بيننا

بحر ودرب .

و- بات : في بيتين ، كقوله (5): (المنسرح)

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 25 .  
 2- السابق ، ص 66 .  
 3- السابق ، ص 150 .  
 4- السابق ، ص 22 .  
 5- السابق ، ص 131 .

تقدم خبرها شبه الجملة (بأيدي العدى) على اسمها (معللها) في قوله : بات بأيدي العدى معللها .

ز- مازال : في ثلاثة أبيات ، كقوله (1): (الكامل)

558- وَحُجِبْنَ عَنْكَ السِّيَّاتُ وَلَمْ يَزَلْ لَكَ صَاحِبٌ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ

تقدم خبرها شبه الجملة ( لك ) علناسمها (صاحب) .

ح- مادام : في بيت ، إذ يقول (2) : (الطويل)

559- سَنَضْرِبُهُمْ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ وَنَطْعُهُمْ مَا دَامَ لِلرَّمْحِ لَهْدُمُ

تقدم خبرها شبه الجملة (للسيف) على اسمها (قائم) ، كما تقدم خبرها شبه الجملة

(للرمح) على اسمها (لهدم) .

ط- إنَّ : في أربعة عشر بيتاً ، كقوله (3) : (الخفيف)

560- يَا خَلِ يَلِيَّ خَلْيَانِي وَدَمْعِي إِنَّ فِي الدَّمْعِ رَاحَةَ المَكْرُوبِ

تقدم خبرها شبه الجملة (في الدمع) على اسمها (راحة المكروب) .

ي- أنَّ : في ثلاثة أبيات ، كقوله (4) : (البسيط)



## 561- هَلْ أَنْتَ مُبْلِغُهُ عَنِّي بِأَنَّ لَهُ      وَدَا تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي يُجَاوِرُهُ

- تقدم خبرها شبه الجملة (له) على اسمها (وداً) .  
ك- كَأَنَّ : في خمسة أبيات ، كقوله (5): (الوافر)  
562- وَنَكَّبْنَا الْفُرْقُلَسَ لَمْ نُرِدْهُ      كَأَنَّ بِنَا عَنِ الْمَاءِ اجْتِنَابًا  
تقدم خبرها شبه الجملة (عن الماء) على اسمها (اجتناباً) .

- 
- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 143 .  
2- السابق ، ص 150 . لهزم : الحاد القاطع من السيوف والرماح والأنياب أيضاً .  
3- السابق ، ص 26 .  
4- السابق ، ص 79 .  
5- السابق ، ص 19 .

## ل- لَكِنَّ: في بيت ، إذ يقول(1) : (البسيط) 563- لَكِنَّ فِي النَّاسِ مَغْمُورًا بِنِعْمَتِهِ      مَا جَاءَهُ الْيَأْسُ حَتَّى جَاءَهُ الْأَجَلُ

- تقدم خبرها شبه الجملة (في الناس) على اسمها (مغموراً) .  
والملاحظ في تقديم خبر الناسخ على الاسم ما يلي :  
1- تقدم الخبر جوازاً : إذا وقع شبه جملة ، وذلك في جميع النواسخ .  
2- تقدم الخبر إذا وقع مفرداً على اسمها ، كقوله(2) : (المتقارب)  
564- وَكَانَ عَتِيدًا لَدَيَّ الْجَوَابُ      وَلَكِنَّ لِهَيْبَتِهِ لَمْ أُجِبْ

تقدم خبر كان الاسم (عتيداً) على اسمها (الجواب) . إذ تقدم في خبر كان ، وليس ، و مازال .

3- تقدم الخبر الجملة الفعلية على اسمها وذلك في خبر بات في بيت واحد ، إذ يقول (3): (مجزوء الكامل)

565- **بَاتَتْ تُقَلِّبُهُ الْأَكْفُ فَ سَحَابَةَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ**

تقدم خبرها الجملة الفعلية (تقلبه الأكف) على اسمها (سحابة) .  
3- تقديم متعلقات الجملة الاسمية عليها : في مئة وثمانية وأربعين بيتاً ، موزعة كالاتي :

أ- تقديم معلقات الجملة الاسمية على الخبر : في ستة وخمسين بيتاً ، موزعة كالاتي :

- 
- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 123 .
  - 2- السابق ، ص 30 .
  - 3- السابق ، ص 145 .

1- الخبر: في أربعة وعشرين بيتاً ، كقوله (1): (الخفيف)

566- **لِي صَدِيقٌ عَلَى الزَّمَانِ صَدِيقِي وَرَفِيقٌ مَعَ الْخُطُوبِ رَفِيقِي**

تقدمت شبه الجملة (مع الخطوب) على الخبر (رفيقي) ، والأصل : ورفيق رفيقي مع الخطوب ، وقد قدمت هنا ليؤكد أن صديقه ليس بالسراء فقط أيضاً بالضراء .  
2- خبر كان : في أحد عشر بيتاً ، كقوله (2) : (الطويل)

567- **شَمُوسٌ مَتَى أَعْطَتْكَ طَوْعاً زَمَامَهَا فَكُنْ لِلْأَدَى مِنْ عَقْهَا مُتَرَقِّباً**

تقدمت شبه الجملة (للأذى) ، وشبه الجملة (من عقها) على خبر كان (مترقباً) ، وقد جاء متعلق الخبر شبه جملة .

3- خبر ليس: في بيتين ، كقوله (3): (الطويل)

568- إِذَا الْخُلُّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلَّا مَلَالَةً فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقَ عِتَابُ

تقدم متعلق خبر ليس شبه الجملة (له) على خبرها (الفرق) .

وقد وقع متعلق خبرها جملة شرطية في قوله (4) : (الوافر)

569- وَاسْتُ وَإِنْ صَبَرْتُ عَلَى الرَّزَايَا الْأَحْي مَعْشَرِي وَبِهِمُ الْأَحْي

تقدمت الجملة الشرطية (وإن صبرت على الرزايا) على الخبر (الأحي) .

4- خبر لا : في بيت ، إذ يقول (5): (الطويل)

570- وَلَا السَّيِّدُ الْقَمَقَامُ عِنْدِي بِسَيِّدٍ إِذَا اسْتَنْزَلْتَهُ عَنْ غَلَاهُ الرَّعَائِبُ

تقدمت شبه الجملة الظرفية (عندي) على خبر لا (بسيدي) .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 116 .

2- السابق ، ص 39 .

3- السابق ، ص 13 .

4- السابق ، ص 47 .

5- السابق ، ص 25 .

5- خبر مازال : في ثلاثة أبيات ، كقوله (1): (الكامل)

571- وَسَدَّتْهُ يَمْنَى يَدِي وَلَمْ يَزَلْ مِنْ تَحْتِ حَدِّي فِي الْوَسَادِ يَسَارُهُ

تقدم المتعلق بخبر لم يزل شبه الجملة (من تحت خدي) على خبر لم يزل (في الوساد) في قوله : ولم يزل من تحت خدي في الوساد يساره .

6- خبر إنّ : في ستة أبيات ، كقوله (2): (الطويل)

572- **وَإِنِّي عَلَى طُولِ الشَّمَّاسِ عَنِ الصَّبَا أَحْنُ وَتُصْبِينِي إِلَيْكَ الْجَادِرُ**

تقدمت شبه الجملة (على طول الشمس) ، وشبه الجملة (عن الصبا) على خبر إنّ (أحنّ) في قوله : وإني على طول الشمس على الصبا أحنّ ، كما جاء المتعلق بخبر (إنّ) جملة فعلية في بيت ، من ستة أبيات ، إذ يقول (3): (المقارب)

573- **فَإِنَّكَ لَا عَدِمَتَكَ الْعُلَا أَخْ لَا كَأَخْوَةَ هَذَا الزَّمَانِ**

تقدم المتعلق بخبر (إنّ) الجملة الفعلية (لا عدمتك العلا) على خبر إنّ (أخ) .

7- خبر أنّ : في بيت ، إذ يقول (4) : (الطويل)

574- **وَيَمْنَعُنَا ظِلْمَ الْعَشِيرَةِ أَنَّنَا إِلَى ضُرِّهَا لَوْ نَبْتَغِي ضُرَّهَا أَهْدَى**

تقدم المتعلق بخبر (أنّ) شبه الجملة (إلى ضرّها) ، والجملة الفعلية (لو نبتغي

ضرّها) على خبر أنّ .

8- خبر كأنّ : في خمسة أبيات ، كقوله (5) : (الطويل)

575- **أَبَيْتُ كَأَنِّي لِلصَّبَابَةِ صَاحِبٌ وَلِلنَّوْمِ مُذْ بَانَ الْخَلِيطُ مُجَانِبٌ**

تقدمت شبه الجملة (للصباية) على خبر كأنّ (صاحب) .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 204 .

2- السابق ، ص 81 .

3- السابق ، ص 172 .

4- السابق ، ص 55 .

5- السابق ، ص 22 .

9- خبر لكنّ : في ثلاثة أبيات ، كقوله(1): (الطويل)

576- وَقَدْ كَانَ لِي عَنْ وَدِّهِ كُلُّ مَذْهَبٍ      وَلَكِنَّ مِثْلِي بِالْإِخَاءِ ضَنِينُ

تقدم المتعلق بخبر (لكنّ) شبه الجملة (بالإخاء) على خبر لكنّ (ضنين) .

ب- تقديم متعلقات الجملة الاسمية على المبتدأ : في اثنين وتسعين بيتاً ، موزعة كالاتي :

1- المبتدأ : في سبعة وسبعين بيتاً ، إذ وقع المتعلق شبه جملة في سبعين بيتاً ،  
وجملة فعلية في ثلاثة أبيات ، وجملة شرطية في أربعة أبيات ، كقوله(2): (الطويل)  
577- وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ لِأَهْلِهَا      وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ

تقدمت شبه الجملة (فيما) ، والجملة الفعلية (يعشقون) ، وهما متعلقان بالمبتدأ  
(مذاهب) في قوله : وللناس فيما يعشقون مذاهب .

2- اسم كان : في عشرة أبيات ، كقوله(3) : (المتقارب)

578- وَكَانَ عَتِيداً لَدَيَّ الْجَوَابُ      وَلَكِنَّ لِهَيْبَتِهِ لَمْ أُجِبْ

تقدمت شبه الجملة (لديّ) وهي متعلقة باسم كان (الجواب) .

3- اسم ليس : في ثلاثة أبيات ، كقوله(4) : (الطويل)

579- وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ      فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

تقدمت شبه الجملة (إليه) وهي متعلقة بـ (اسم ليس) (سبيل) على اسم ليس

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 171 .

2- السابق ، ص 23 .

3- السابق ، ص 30 .

4- السابق ، ص 137 .

4- اسم بات : في بيت ، إذ يقول(1) : (البسيط)

580- وَلَا تَبِيْتُ لَهُمْ خُنْثَى تَنَادِمُهُمْ وَلَا يُرَى لَهُمْ قِرْدٌ لَهُ حَشْمٌ

تقدمت شبه الجملة (لهم) المتعلقة باسم بات (خنثى) على الاسم .

5- اسم إن : في بيت ، إذ يقول(2) : (الخفيف)

581- إِنَّ لِي مَذُنًا نَأَيْتَ جِسْمَ مَرِيضٍ وَبُكَأ تَاكِلٍ وَذُلٌّ أَسِيرٍ

تقدمت شبه الجملة الظرفية (مذ نأيت) على اسم إن (جسم مريض) والمتعلقة به .

4- تقديم المفعول به على الفاعل : في ثلاثمائة وخمسة وستين بيتاً .

أ- تقدم المفعول به على الفاعل وجوباً : في ثلاثمائة وأحد عشر بيتاً في الحالتين

التاليتين :

1- إذا احتوى الفاعل على ضمير يعود على المفعول به : وذلك في تسعة أبيات

كقوله(3) : (مخلع البسيط)

582- فَزَادَهُ رَبُّهُ عِذَارًا تَمَّ بِهِ الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ

تقدم المفعول به وجوباً (ضمير الهاء) المتصل بالفعل (زاد) على الفاعل (ربه)

المتصل بضمير يعود على المفعول به في قوله : فزاده ربه عذاراً .

2- إذا جاء المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل : في ثلاثمائة وثلاثة أبيات ،

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 159 .

2- السابق ، ص 70 .

3- السابق ، ص 12 .

كقوله(1): (الطويل)

583- وَمِنْ شَرَفِي أَنْ لَا يَزَالَ يَعِينِي حَسُودٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ عَائِبٌ

تقدم المفعول به وجوباً على الفاعل (حسود) ؛ لأنه وقع ضميراً متصلاً بالفعل

. (يعيب) وهو (ياء المتكلم) .

ب- تقدم المفعول به على الفاعل جوازاً : في ثلاثة وستين بيتاً ، في الحالتين

التاليتين :

1- إذا جاء الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل : في بيت ، إذ يقول(2) : (الطويل)

584- بِأَقْلَامِنَا أُحْجِرَتْ أَمْ بِسُيُوفِنَا وَأُسْدَ الشَّرَى قُدْنَا إِلَيْكَ أَمْ الْكُتْبَا

تقدم المفعول به (أسد الشرى) على الفعل المتصل بضمير رفع للمتكلم الجماعة

. (قدنا) جوازاً .

2- توسط المفعول به جوازاً : في واحد وستين بيتاً ، موزعة كالتالي :

أ- مجيء المفعول به والفاعل معرفتين : وذلك في واحد وثلاثين بيتاً ، كقوله (3) :

(الطويل)

585- كَفَّتْ غَدَوَاتِ الْغَيْثِ دِرَاتُ كَفِّهِ فَأَمْرَعُ بَادٍ وَاجْتَنَى الْعَيْشَ حَاضِرُ

تقدم المفعول به (غدوات الغيث) جوازاً على الفاعل (درّات كفه) لتوسطه بين الفعل والفاعل .

ب- مجيء المفعول به معرفة والفاعل نكرة : وذلك في تسعة وعشرين بيتاً ، كقوله (4): (الكامل)

586- جَادَتْ عِرَاصِكَ يَا شَامُ سَحَابَةٌ      عَرَّاضَةٌ مِنْ أَصْدَقِ الْأَنْوَاءِ

تقدم المفعول به المعرفة (عراصك) جوازاً على الفاعل (سحابة)

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 23 .
- 2- السابق ، ص 28 .
- 3- السابق ، ص 85 .
- 4- السابق ، ص 11 .

لتوسطه بين الفعل والفاعل .

ج- مجيء المفعول به نكرة والفاعل نكرة : وذلك في بيت ، إذ يقول (1) : (الطويل)

587- يُدَكِّرُنِي نَجْدًا حَبِيبٌ بِأَرْضِهَا      أَيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ هَلْ يَنْفَعُ الذُّكْرُ

تقدم المفعول به (نجداً) جوازاً على الفاعل (حبيب) .

5- تقديم متعلقات الفعل : في مئتين وسبعة عشر بيتاً ، وهذه المتعلقات :

أ- تقديم المفعول به على الفعل : في بيت ، إذ يقول (2) : (الطويل)

588- بِأَقْلَامِنَا أُحْجِرَتْ أُمَّ بِسُيُوفِنَا      وَأُسْدَ الشَّرَى قُدْنَا إِلَيْكَ أُمَّ الْكُتْبَا

تقدم المفعول به (أسد الشرى) على الفعل (قدنا) .

ب- تقديم الجار والمجرور : في مئتين وسبعة أبيات ، وقد تقدم على مايلي :

1- على الفعل : في سبعة عشر بيتاً ، كقوله (3): (الطويل)



589- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابٌ

تقدم الجار والمجرور (إلى الله) المتعلق بالفعل (أشكو) .

2- على الفاعل : في مئة وثمانية وعشرين بيتاً ، كقوله (4): (الطويل)

590- وَمَا أَدَّعِي أَنَّ الْخُطُوبَ تُخِيفُنِي لَقَدْ خَبَّرْتَنِي بِالْفِرَاقِ النَّوَاعِبُ

تقدم الجار والمجرور (بالفراق) على الفاعل (النواعب).

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 69 .

2- السابق ، ص 28 .

3- السابق ، ص 14 .

4- السابق ، ص 22 .

3- على المفعول به : في خمسين بيتاً ، كقوله (1) : ( الطويل)

591- أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَلِلْحَرْبِ سَوْرَةٌ بَوَادِرَ أَمْرٍ لَا نَطِيقُ لَهَا رَدًّا

تقدم الجار والمجرور (لها) على المفعول به (رداً) .

4- على نائب الفاعل : في عشرة أبيات ، كقوله (2) : (الطويل)

592- بَلَى أَنَا مُشْتَأَقٌّ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُدَاعُ لَهُ سِرٌّ

تقدم الجار والمجرور (له) على نائب الفاعل (سرّ) .

5- على المفعول المطلق : في بيت واحد ، إذ يقول (3) : (الوافر)

593- تَرَكَنَا فِي بُيُوتِ بَنِي الْمُهَنَّا نَوَادِبَ يَنْتَحِبْنَ بِهَا انْتِحَابًا

تقدم الجار والمجرور (بها) على المفعول المطلق (انتحاباً) .

6- على المفعول لأجله : في بيت ، إذ يقول(4) : (الطويل)

594- وَمَا زِلْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ مَحَبَّةً لَدَيْكَ وَمَا دُونَ الْكَثِيرِ حِجَابُ

تقدم الجار والمجرور (بالقليل) على المفعول لأجله (محبة) في قوله : أرضى بالقليل .  
محبةً .

ج- تقدم الحال على الفعل : في ستة أبيات ، كقوله(5) : (البسيط)

595- وَأَنْتَ بِي مِنْ أَضْنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكَيْفَ تَبْذُلْنِي لِلْسُّمْرِ وَالْقَضْبِ

تقدم الحال (كيف) على الفعل (تبذلني) .

د- تقدم التمييز على الفاعل : في بيت ، إذ يقول(6) : (الطويل)

596- أَلَمْ تُفْنِهِمْ قِتْلًا وَأَسْرًا سِيُوفُنَا وَأُسْدَ الشَّرَى الْمَلَأَى وَإِنْ جَمَدَتْ رُعبًا

---

1- الحمدايي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 55 .

2- السابق ، ص 64 .

3- السابق ، ص 19 .

4- السابق ، ص 16 .

5- السابق ، ص 35 .

6- السابق ، ص 28 .

تقدم التمييز (قتلاً) على الفاعل (سيوفنا) .

هـ- تقدم المفعول لأجله على المفعول به : في بيت ، إذ يقول(1) : (الطويل)

## 597- شَمُوسٌ مَتَى أَعْطَتَكَ طَوْعاً زَمَامَهَا فَكُنْ لِلْأَذَى مِنْ عَقَّهَا مُتْرَقِبًا

- . تقدم المفعول لأجله (طوعاً) على المفعول به (زمامها) .
- والملاحظ استخدام أكثر من طريقة من طرق القصر ، وجاء في خمسة أبيات القصر بالنفي والاستثناء مرتين في البيت الواحد . كما في التقديم والتأخير إذ جاءت مرتين في مئتين واثنين وأربعين بيتاً ، وثلاث مرات في سبعة عشر بيتاً ، وأربع مرات في أربعة أبيات .
- 4- التوكيد بالتقديم والتأخير : سبق تناوله في باب القصر .
- 5- التوكيد بالمصادر : في ثمانية وسبعين بيتاً ، مقسماً حسب فائدته المعنوية للتوكيد إلى مايلي :
- 1- المصدر المؤكد لعامله أو المؤكد لفعله : وذلك في ستة وخمسين بيتاً ، كقوله(2) : (الوافر)

## 598- وَسُقْتَاهُمْ إِلَى الْحِيرَانِ سَوْقًا كَمَا نَسْتَأْقُ آبَاً صِعَابًا

- وقع الاسم (سوقاً) مفعولاً مطلقاً وهو اسم يؤكد الفعل أو العامل (سقناهم) أي أنه يفيد ما أفاده العامل من الحدث من غير زيادة على ذلك ، ومعنى قولنا : وسقناهم إلى الحيران سوقاً ، أحدثت سوقاً . وقد أزال المصدر الشك عن السامع .
  - 2- المصدر المؤكد لنوع الحدث أو المؤكد لمعنى عامله وبيان نوعه : وذلك في واحد وعشرين بيتاً ، كقوله(3) : (المتقارب)
- 599- وَمَا غَضَّ مِنِّي هَذَا الْإِسَارُ وَلَكِنْ خَلَصْتُ خُلُوصَ الذَّهَبِ

جاء المصدر (خلوص) مؤكدة للجملة (ولكن خلصت) فقد أراد المتكلم توكيد الحدث بمحدثه من وقع عليه .

1- الحمدايني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 39 .

2- السابق ، ص 18 .

3- السابق ، ص 30 .

3- المصدر المؤكد المبين لعدد مرات وقوع الحدث أو المؤكد لمعنى عامله المذكور مع بيان عدده: وذلك في بيت ، إذ يقول (1) : (الرجز)

600- **ثُمَّ أَخَذْتُ نَبْلَةً كَانَتْ مَعِي وَدُرْتُ دَوْرَتَيْنِ وَلَمْ أُوسِّعِ**

وقع المصدر (دورتين) مفعولاً مطلقاً إذ زادت في توكيد الحدث بين عدد مرات وقوعه ، فتعدد وقوع الحدث يؤكد بادئ ذي بدء وقوعه .

ملاحظات حول التوكيد بالمصادر كما وردت عند الشاعر :

1- التزم الشاعر بما قاله النحويون .

2- استخدم المصدر المؤكد للعامل أكثر من النوعين الآخرين ؛ وذلك لأنه أراد أن يزيل الشك عن السامع ، كقوله (2) : (الطويل)

601- **أُوْدِكُ وَدَاً لَا الزَّمَانُ يُبِيدُهُ وَلَا النَّأْيُ يُفْنِيهِ وَلَا الهَجْرُ ثَالِمُهُ**

وقع المصدر (وداً) في قوله : أُوْدِكُ وَدَاً مؤكداً للفعل (أُوْدِكُ) وقد أزال الشك عن السامع وهو أبو زهير بعد أن استجفاه ، إذ أكد أنه مازال يودّه .

3- حذف العامل في واحد وعشرين بيتاً ، كقوله (3) : (البيسط)

602- **وَأَمْنَعُ النَّوْمَ عَيْنِي أَنْ يَلِمَ بِهَا عَلِمًا بِأَنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى السُّهْدِ**

وقع (علماً) مفعولاً مطلقاً ، إذ أكد الفعل أو عامله المحذوف وهو الفعل (علم).

وسبب حذف العامل وقوعه في الخبر ، كقوله (4) : (الطويل)

603- **لُعَا يَا أَخِي لَا مَسَّكَ السُّوءُ إِنَّهُ هُوَ الدَّهْرُ فِي حَالِيهِ بُؤْسٌ وَأَنْعُمٌ**

وقع الاسم (لُعَا) مفعولاً مطلقاً ، إذ أكد الفعل ، أو عامله المحذوف ، وقد حذف العامل ؛ لأنه واقع في الخبر عند تذكر نعمته .

وقد جاء المفعول المطلق غير مكرر ولا محصور ، كما جاء العامل

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 186 .

2- السابق ، ص 153 .

3- السابق ، ص 58 .

4- السابق ، ص 152 .

واقعاً في الخبر ، كما وقع بعد الاستفهام ، وهذا شرط من شروط المصدر الواقع في

الخبر ، في بيت ، إذ يقول (1) : (الوافر)

604- أَظَنَّا؟ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّمُ أَمْزَحًا؟ رَبِّ جِدِّ فِي مَزَاحٍ !

وقع الاسمان (ظناً) و(مزحاً) مفعولين مطلقين بعد همزة الاستفهام ، وسبب الحذف

الاستفهام التوبيخي .

4- استخدم النائب عن المصدر (المفعول المطلق) في أربعة أبيات، كقوله (2) :

(الرجز)

605- فَلَمْ أَزَلْ أَمْسَحُهُ حَتَّى انْبَسَطُ وَهَشَّ لِلصَّيْدِ قَلِيلًا وَنَشَطُ

وقع (قليلًا) نائباً عن المفعول المطلق في قوله: وهشَّ للصيد قليلاً ونشط ، والأصل:

وهشَّ للصيد هشاً قليلاً .

وقد جاء النائب عن المصدر ما له فعل مستعمل من لفظه وواقع في الخبر.

5- تعدد المصادر في البيت ، إذ جاءت مرتين في ستة أبيات ، كقوله(3): (الطويل)

606- وَدَنْوُ دُنُوًّا لَا يُؤَلِّدُ جُرَاةً وَنَجْفُو جَفَاءً لَا يُؤَلِّدُهُ زُهْدٌ

وقع الاسمان (دنواً) و(جفاءً) مفعولين مطلقين .

والسبب في هذا الاستخدام وجود أمرين أراد تأكيدهما وإزالة الشك عن بعض الأمور

.

6- تعدد المصدر في القصيدة الواحدة ، وذلك في سبع عشرة قصيدة ، إذ جاء

مرتين في اثنتي عشرة قصيدة ، وثلاث مرات في قصيدة ، وأربع مرات في قصيدة ،

وخمس مرات في قصيدة ، وتسع مرات في قصيدة ، وإحدى عشرة مرة في قصيدة ،

كقوله : (الطويل)

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 45 .  
 2- السابق ، ص 189 .  
 3- السابق ، ص 56 .

وَلَوْ لَمْ تَتَلْ نَفْسِي وَلَا عَكَ لَمْ أَكُنْ لِأُورِدَهَا فِي نَصْرِهِ كُلِّ مَوْرِدٍ (1)

وقع الاسمان (موت أكمد) مفعولاً مطلقاً و ( كل مورد) نائباً عن المفعول المطلق .  
 6- التوكيد بالصفة : وذلك في تسعة وثمانين بيتاً ، وقد جاءت على الأنماط التالية :

أ- مفردة : في ثمانية وسبعين بيتاً ، كقوله(2) : (الرجز)

608- وَلَمْ يُؤْمَنْ فَقَدَهُ إِيَابُهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ عَادَهُ شَبَابُهُ

وقعت الصفة المفردة(كبير) للموصوف (شيخ) ، إذ أكدت صفة الكبر في السن  
 للشيخ .

ب- جملة فعلية : في تسعة أبيات ، كقوله(3) : (الطويل)

609- لَحَى اللَّهَ قَلْبًا لَا يَهِيْمُ صَبَابَةً إِلَيْكَ وَعَيْنًا لَا تَفِيضُ دُمُوعَهَا

وقعت الصفة الجملة الفعلية (لا يهيم صبابه) للموصوف (قلباً) ، إذ أكدت أن القلب  
 منبع الحب .

ج- جملة اسمية: في ثلاثة أبيات ، كقوله(4) : (الطويل)

610- وَأَنَا نَزَعْنَا الْمَلِكَ مِنْ عَفْرِ دَارِهِ وَنَنَنْتَهُكَ الْقَرَمَ الْمُمْنَعَ جَانِبَهُ

وقعت الصفة (الممتنع جانبه) للموصوف (القرم) ، إذ أكدت أن هذا السيد حماه محمية صعبة الاقتحام .

ملاحظات حول التوكيد بالصفة كما جاءت لدى الشاعر :

1- أكثر من التوكيد بالصفة على قلة ورودها عند النحاة .

2- أكد بالصفة المفردة أكثر من الجملة .

3- استخدم صفتين مؤكدتين في خمسة أبيات ، وثلاث صفات مؤكدات في بيت ،

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 50 ، 52 .

2- السابق ، ص 194 .

3- السابق ، ص 110 .

4- السابق ، ص 37 .

كقوله (1): (الكامل)

611- غَرَاءُ تَبَسِّمُ عَنْ صَبَاحِ طَالِعٍ      مِنْ نَغْرَهَا فِي جِنْحِ لَيْلٍ مُظْلِمٍ

وقع الاسم المفرد (طالع) صفة مؤكدة للموصوف (صباح) ، كما وقع الاسم المفرد (مظلم) صفة مؤكدة للموصوف (ليل) . والصفتان أكدتا وأثبتتا صفتي الطلوع للصبح ، والظلام لليل .

7- التوكيد بالعطف : وذلك في تسعة وأربعين بيتاً ، مستخدماً حروف العطف

التالية:

1- الواو: وذلك في واحد وأربعين بيتاً ، كقوله (2) : (الطويل)

612- وَلَا أَطْلُبُ الْعَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا      وَلَا عَوْرَتِي لِلطَّالِبِينَ تُصَابُ

أكد الشاعر بحرف العطف (الواو) ، إذ أكد أن عورته لا تصاب ، فهو مصون .

2- الفاء : وذلك في خمسة أبيات ، كقوله (3) : (الكامل)

## 613- اصْبِرْ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ بِالصَّبْرِ تُدْرِكُ كُلَّ مَا تَتَطَلَّبُ

أكد بحرف العطف (الفاء) ، إذ أكد على ضرورة الصبر فالصبر مفتاح الفرج .

3- لكن : في بيتين ، كقوله(4) : (البسيط)

## 614- لَمْ يَجْهَلِ الْقَوْمُ مِنْهُ فَضْلَ مَا عَرَفُوا لَكِنْ عَرَفْتَ مِنَ التَّسْلِيمِ مَا جَهِلُوا

أكد بحرف العطف (لكن) في قوله : لكن عرفت من التسليم ما جهلوا ، وقد أكد على

أنه يعرف ما جهل قومه ، وقد نفى عن قومه العلم .

4- أو: وذلك في بيت ، إذ يقول : (الطويل)

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان، ص 164 .

2- السابق ، ص 15 .

3- السابق ، ص 39 .

4- السابق ، ص 138 .

## 615- وَلَا رَيْبَةَ إِلَّا الْحَدِيثُ كَأَنَّهُ جُمَانٌ وَهِيَ أَوْ لَوْلُوُّ مُتَنَاطِرٌ (1)

أكد بحرف العطف (أو) في قوله : كأنه جمان وهي أو لؤلؤ متناثر ، إذ أكد قوله

بأنه لؤلؤ متناثر .

والملاحظ في التوكيد بالعطف أنه استخدم الواو، وذلك لأن (الواو) تفيد الجمع

والمشاركة في الحكم ، وقد أكد بها أموراً مهمة .

8- التوكيد بالجملة الحالية والحال : وذلك في واحد وعشرين بيتاً ، ومن أقسامه :

1- الحال المؤكدة لمضمون الجملة : في خمسة أبيات ، كقوله(2) : (الطويل)



## 616- وَمَا نَحْنُ إِلَّا وَائِلٌ وَمُهْلَهٌ صَفَاءً وَإِلَّا مَالِكٌ وَمُتَمَّمٌ

وقع الاسم المفرد حالاً مفردة ، إذ أكدت مضمون الجملة ، وهي : وما نحن إلا وائلٌ ومهلهل ، فالمعنى الضمني للجملة : علاقة الصفاء والمحبة ، ومعنى الحال : الصفاء.

كما جاءت الجملة السابقة على الحال جملة اسمية مكونة من معرفتين هما : وما نحن إلا وائلٌ ومهلهل .

2- الحال المؤكدة لعاملها : وذلك في ثمانية أبيات ، كقوله (3): (الطويل)

## 617- فَأَحْوَطُ لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا يُضِيعَنِي وَلِي عَنكَ فِيهِ حَوَظَةٌ وَمَنَابٌ

وقعت الجملة الاسمية : ولي عنك فيه حوطة ومناب حالاً مؤكدة للعامل وهو الفعل (لا يضيع) .

3- الحال المؤكدة لصاحبها : وذلك في ثمانية أبيات ، كقوله (4): (الطويل)

## 618- فَلَمَّا خَلَوْنَا يَعْلمُ اللهُ وَحْدَهُ لَقَدْ كَرَّمَتْ نَجْوَى وَعَفَّتْ سَرَائِرُ

أكد الحال المفرد (وحده) صاحب الحال (الله).

وألاحظ في التوكيد بالحال التزام الشاعر بما قاله النحاة .

1- الحمدايي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 82 .

2- السابق ، ص 149 .

3- السابق ، ص 15 .

4- السابق ، ص 82 .

مما سبق ألاحظ استخدام التوكيد بنظم الجملة إذ جاء عنده في ثلاثة آلاف وستمائة وثمانية وعشرين بيتاً ، والتوكيد بالحرف في ألف وثمانية وسبعين بيتاً ، والتوكيد

بالأداة في سبعة أبيات .

وهذا يرجع إلى أن التوكيد بنظم الجملة يشمل التوكيد بالحروف ، والأداة .

العلاقة بين التوكيد والحدث : استخدم التوكيد بأنواعه الثلاثة في كل حدث مرّ به ، وذلك في قصائد متعددة تناولت الغرض الواحد . كما استخدم أنواعاً متعددة من التوكيد في القصيدة الواحدة ، بل في البيت الواحد ، كقوله (1) :

(الطويل)

### 619- مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعَرَاءُ جَمِيلٌ      وَظَنِّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ

استخدم ثلاثة مؤكّدات : الأول : التوكيد بِ (أَنَّ) ، والثاني بِ (سوف) ، والثالث بِ (الباء الزائدة) . إذ أكد بعد أن وصف أسرهِ ، وحاله بأنه مثقل الجراح أسير الفؤاد ، ولكنه مؤمن بقضاء الله وقدره ، وهنا أرى أثر التوكيد في التخفيف من حزنه وآلامه . والسؤال المطروح : لماذا استخدم التوكيد ، ولم يستخدم ألفاظاً أخرى ؟ كان الدافع لديه ليؤكد نابعاً من نفسه الطموحة التي تنو إلى معالي الأمور ، ولا تقبل الضيم ، وتحب التغيير ، فالتوكيد يعكس إرادته القوية في التغيير ، تغيير الأحداث نحو الأفضل ، ومثال ذلك قضية أسرهِ ، فقد كان منزعجاً جداً وخصوصاً أنه مرّت فترة طويلة ولم يفدَ ، لذا فقد أكد في كل قصيدة كان يبعثها . وبهذا أرى أن للأحداث أثراً على التوكيد ، كما أرى أن للتوكيد أثراً على الأحداث ، ولكن أثر التوكيد يظهر جلياً وواضحاً ، فالأحداث كانت الدافع ليؤكد ، ثم أصبح للتوكيد أثره في تغيير الأحداث التي عبّر عنها .

1- الحمّداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 135 .

وقد أسهم التوكيد في تثبيت بعض الأمور ، كقوله (1): (الكامل)

### 620- أَبَا الْعَشَائِرِ لَا مَحَلَّكَ دَارِسٌ      بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلَا مَكَانِكَ نَارِحٌ

إذ بيّن التأكيد أثره في الحدث ، وهذا الأثر هو أن محبته لأبي العشائر ستبقى حتى وإن مات .

**دوافع التوكيد عند أبي فراس :**

**أولاً : التوكيد بالحرف :** والدافع منه توكيد مايلقى إلى المخاطب من خبر ، وذلك إذا كان المخاطب متردداً في حكمه ليتمكن مضمون الخبر من نفسه ، وإذا كان متتكرراً لحكم الخبر فيؤكد على حسب إنكاره قوة وضعفاً .

**1- إن ، أن :** والدافع من التأكيد بهما تأكيد مضمون الجملة ، أو الخبر ، وتوكيد النسبة أي نسبة الخبر للمبتدأ ، ونفي الشك عنها والإنكار لها ، وهما بمنزلة تكرار الجملة ثلاث مرات . كقوله (2) : (الوافر)

**621- وَقَدْ عَلِمَتْ رَبِيعَةٌ بَلْ نَزَارَ بِأَنَا الرَّأْسُ وَالنَّاسُ الذُّنَابِيُّ**

أكد بـ (أن) ، والدافع تأكيد مضمون الجملة (نحن الرأس) خصوصاً أن المخاطب منكر ذلك .

**2- اللام المؤكدة:** والدافع للتأكيد بها ما يلي :

**1- توكيد مضمون الجملة المثبتة ، كقوله (3) :** (الخفيف)

**622- مُغْرَمٌ مُؤَلِّمٌ جَرِيحٌ أَسِيرٌ إِنَّ قَلْبًا يُطِيقُ ذَا لَصَبُورٍ**

أكد قوله : إن قلباً يطيق ذا لصبور ، فقد أكد مضمون الجملة، وأثبت صفة الصبر.

1- الحمدايي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 49 .

2- السابق ، ص 17 .

3- السابق ، ص 99 .

**2- إزالة الشك عن معناها المثبت ، كقوله (1):** (الطويل)

623- فَلَا تُكْرِبْنِي يَا بَنَّةَ الْعَمِّ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَهُ الْبَدُوَ وَالْحَضْرُ

- أزال الشك عن المعنى المثبت (معرفته وشهرته بين البدو والحضر) فعلى الرغم من إنكارها له فهو معروف ومشهور .
- 3- جواب عن إنكار منكر ، كقوله (2) : (الطويل)

624- أَأَجِدُهُ إِحْسَانَهُ فِيَّ إِنِّي لَكَافِرٌ نُعْمَى إِنْ فَعَلْتُ مُوَارِبُ

- أكد شكره لسيف الدولة على نعمه ، فهو لا ينكر إحسانه .
- 4- تخلص المضارع للحال ، كقوله (3) : (الوافر)
- 625- وَإِنْ لِقَاءَهَا لِيَهُونُ عِنْدِي إِذَا كَانَ الْوُصُولُ إِلَيَّ نَجَاحِ

- إذ أكد أن اللقاء يهون الآن .
- 3- لن: والدافع للتأكيد بها ما يلي :
- 1- تأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل ، وتأييد النفي ، كقوله (4): (الطويل)
- 626- إِذَا شِئْتُ أَنْ تَلْقَى أُسُودًا قَسَاوِرًا لِنُعْمَاهُمْ الصَّفْوُ الَّذِي لَنْ يُكَدَّرَا

- اقتضى تأييد النفي تأكيد الصفاء .
- 4- أمّا الشرطية : والدافع هو التوكيد والتقوية للحكم ، كقوله (5) : (مجزوء الكامل)
- 627- أَمَّا الْمُحِبُّ فَلَيْسَ يُصَدِّغِي فِي هَوَاهُ إِلَيَّ عَزُولِ

- أكد بعد سؤاله لسيف الدولة أين ذهبت محبته له ، فهو يذكره بوعده وبعاتبه برفق ، وذلك تقوية للعلاقة التي تجمعهما دون أن تشوبهما شائبة .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 65 .

2- السابق ، ص 24 .

3- السابق ، ص 48 .

4- السابق ، ص 96 .

5- السابق ، ص 146 .

5- حرف التنبيه (أما): والدافع إيقاظ المخاطب من الغفلة والذهول ، كقوله (1):

(الطويل)

628- فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا قَالَ قَائِلٌ : شَهِدْتُ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَلَامَ مَشْهَدٍ

أكد بدخول (أما) على القسم (والله) لينبّه المخاطب على استماع قسمه ، وتحقيق المقسم عليه ، وهو : أنه مستعد للموت في الحرب .

كما أنها للحال ، كقوله (2) : (المتقارب)

629- أَمَا يَرْدَعُ الْمَوْتُ أَهْلَ النَّهْيِ وَيَمْنَعُ عَنْ غِيِّهِ مَنْ غَوَى !

أكد أن الموت يردع أهل النهي على الحقيقة لا المجاز .

6- حرف التنبيه (ألا) : والدافع للتأكيد ما يلي :

1- إيقاظ المخاطب من الغفلة والذهول ، كقوله (3) : (الطويل)

630- تَحَمَّلْ إِلَى الْقَاضِي سَلَامِي وَقُلْ لَهُ: أَلَا إِنَّ قَلْبِي مَدُّ حَزْنَتِ حَزِينٍ

أكد ونبه أبا الحصين أنه حزين لأسر ابنه أبي الهيثم .

2- تحقق ما بعدها ، ففي البيت السابق أفادت (ألا) تحقق ما بعدها وهو حزنه ،

وحزنه ليس أنياً بل يستمر في المستقبل .

7- الكاف الزائدة : والدافع للتأكيد بها هو توكيد نفي المثل ، وهي بمنزلة إعادة

الجملة ثانياً ، كقوله (4) : (الرجز)

631- فَلَمْ يَزَلْ يَزَعُقُ: يَا مَوْلَائِي وَهُوَ كَمِثْلِ النَّارِ فِي الْحَلْفَاءِ

8- الواو الزائدة : والدافع منها لضرب من التأكيد ، فهي لغو ، كقوله(5): (البسيط)  
632- إِيَّيَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُمْ إِلَّا وَلِلشُّوقِ دَمْعِي وَاكْفِ سَجْمُ

- 1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 52 .
- 2- السابق ، ص 180 .
- 3- السابق ، ص 169 .
- 4- السابق ، ص 187 .
- 5- السابق ، ص 155 .

أكد في قوله : لست أذكرهم إلا وللشوق دمعي واكف سجم ، و(الواو) زائدة ، إذ  
الأصل : لست أذكرهم إلا وللشوق دمعي واكف سجم .

9- إن الزائدة : وذلك مبالغة في النفي ، وتأكيذاً له ، كقوله (1) : (الوافر)  
633- وَمَا إِنْ شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَحِبَّةِ مَا أَشَابَا

إذ أكد أنه لم يشب لتقدمه في السن ، وإنما مجافاة أحبائه .  
10- أن الزائدة : وذلك لتوكيد الكلام ، كقوله(2) : (مجزوء الوافر)  
634- وَلَمَّا أَنْ جَعَلْتُ اللَّذَّ لِي سِتْرًا مِنَ النُّوبِ

أكد على إيمانه بالله ، وثقته الكاملة به .  
11- ما الزائدة : والدافع لاستخدامها التوكيد ، كقوله(3) : (الوافر)  
635- وَلَمَّا تَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا كَمَا هَيَّجَتْ آسَاداً غَضَابَا

أفادت التأكيد ، كما أفادت التعليل . إذ تاروا كالأسود .  
12- لا الزائدة : والدافع للتأكيد بها ما يلي :  
1- تقوية الكلام وتوكيده .  
2- نفي الحال والمستقبل ، كقوله(4) : (الوافر)

636- فَلَوْلَا أَنْتِ مَا قَلِقْتِ رِكَابِي وَلَا هَبَّتْ إِلَيَّ نَجْدِ رِياحِي

إذ المعنى لم تهب إلى نجد رياحي .

3- تقوية الجزاء ، كقوله (5) : (البسيط)

637- لَا تُنْكِرُوا يَا بَنِيهِ مَا أَقُولُ فَلَنْ تُنْسَى التَّرَاتُ وَلَا إِنْ حَالَ شَيْخُكُمْ

1 - الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 17 .

2- السابق ، ص 37 .

3- السابق ، ص 17 .

4- السابق ، ص 44 .

5- السابق ، ص 155 . الترات : الواحدة ترة : الثأر .

إذ أكد تقوية للجزاء ، إذ قوّى قوله : إن ناصر الدولة لم تجلب الشيخوخة له الفضيلة

، فأبو فراس لن ينسى ثأره .

13- مِنَ الزَّائِدَةِ : والدافع ما يلي :

1- التنصيص على عموم المعنى وشموله كل فرد من أفراد الجنس ونفي الوحدة،

كقوله (1) : (الوافر)

638- وَكَمْ مِنْ زَائِرٍ بِالْكَرهِ مَنِي كَرِهْتُ فِرَاقَهُ بَعْدَ الْمَزَارِ

في قوله : وكم من زائر ، أفادت (من) أنه كره بعض الزوار .

2- توكيد معنى العموم : كقوله (2) : (السريع)

639- هَيْهَاتَ : مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدٍ لَا بُدَّ مِنْ فَقْدِ وَمِنْ خَالِدٍ

إذ أفاد توكيد شمول صفة الفناء لكل فرد من الأفراد .

14- الباء الزائدة : والدافع مايلي :

1- توكيد ما بعدها ، كقوله (3) : (الرجز)

640- عِصَابَةٌ أَكْرَمُ بِهَا عِصَابَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْفَضْلِ وَالنَّجَابَةِ

أفاد التوكيد مدح أصدقائه الذين خرجوا معه للصيد فهم معروفون بالفضل والنجابة .

2- توكيد نفي ما بعدها ، كقوله(4) : (الخفيف)

641- لَسْتُ بِالْمُسْتَضِيمِ مَنْ هُوَ دُونِي إِعْتِدَاءً وَلَسْتُ بِالْمُسْتَضَامِ

أفاد التوكيد أنه لا يظلم غيره ولا يُظلم خصوصاً أعداؤه .

15- اللام الزائدة : والدافع للتأكيد بها مايلي :

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 74 .

2- السابق ، ص 63 .

3- السابق ، ص 186 .

4- السابق ، ص 165 .

1- توكيد النفي ، كقوله(1) : (الطويل)

642- وَمَا كَانَ لَوْلَاهُ لَيَنْفَعُ أَوَّلُ إِذَا لَمْ يُزَيِّنْ أَوَّلَ الْمَجْدِ آخِرُ

أفاد التوكيد نفي الفرع والنسب لغير سيف الدولة .

2- الاختصاص ، كقوله (2) : (الكامل)

643- رَطْبُ الْأَنَامِلِ لَوْ تَلَامَسُ كَفُّهُ حَجْرًا لِأَوْرَقٍ يَانِعًا أَثْمَارُهُ

أفاد الاختصاص أنّ اللمس مختص بالأوراق إذ كان سببه .

3- تقوية الاختصاص وتأكيد الإضافة ، كقوله(3) : (الوافر)



644- وَشَدُّوا رَأْيَهُمْ بَيْنِي قُرَيْعٍ فَخَابُوا لَا أَبَا لَهُمْ وَخَابَا

16- السين : والدافع للتأكيد بها ما يلي :

1- تخليص الفعل للاستقبال ، كقوله (4) : (الطويل)

645- سَيَذُكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

أفاد أن قومه سيذكره في المستقبل ، وهذا الاستقبال مدته ضيقة .

2- إزالة الشيعاء عنه الذي كان فيه ، كقوله (5) : (الطويل)

646- سَأُنْثِي عَلَى تِلْكَ الثَّنَائِيَا لِأَنْتِي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَنْطِقُ عَنْ خُبْرٍ

إذ أزال الشيعاء في الفعل (أنثي) ، وحصل حصوله في المستقبل .

17- سوف : والدافع ما يلي :

1- تخليص الفعل للاستقبال ، كقوله (6) : (الوافر)

647- وَلَكِنْ سَوْفَ أَوْجِدُهُنَّ وَصَفَاءً وَأَبْسُطُ فِي الْمَدِيحِ كَلَامَهُنَّ

أفاد دخول (سوف) على الفعل المضارع (أوجدهن) تخليص المضارع للاستقبال ،

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 83 .

2- السابق ، ص 203 .

3- السابق ، ص 18 .

4- السابق ، ص 67 .

5- السابق ، ص 101 .

6- السابق ، ص 170 .

أي حصوله في المستقبل وهذا الاستقبال مدته طويلة .

2- إزالة الشيعاء عنه .

18- نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة : والدافع ما يلي :

1- تخليص الفعل للاستقبال ، كقوله (1) : (مجزوء الكامل)

## 648- لَا تَطْلُبَنَّ دُنُوَّ دَا رٍ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ مُعَاشِرٍ

- أفاد التوكيد بالنون الخفيفة أن الطلب يكون الآن وفي المستقبل .
- 2- الدلالة على الإحاطة والشمول .

19- التوكيد بالقسم : والدافع للتأكيد به هو توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات، كقوله (2) : (الطويل)

## 649- وَوَاللَّهِ مَا أَضْمَرْتُ فِي الْحُبِّ سَلْوَةً وَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالصَّبْرِ

- أفاد التوكيد هنا توكيد المقسم عليه من نفي ، فهو لم يضمّر في الحب سلوة ، كما أنه لم يحدث نفسه بالصبر ، كما أفاد تكرار التوكيد هنا المبالغة في التوكيد .

20- قد : والدافع للتأكيد بها ما يلي :

1- توقع الإخبار عنه ، كقوله (3) : (الطويل)

## 650- وَمَا زَلَّ عَنِّي أَنْ شَخْصاً مُعَرَّضاً لِنَبْلِ الْعَدَىٰ إِنْ لَمْ يُصَبِّ فَكَأَنْ قَدِ

- أفاد التأكيد بها توقع الإصابة .

2- تقريب الماضي من الحال ، كقوله (4) : (الطويل)

## 651- فَقَالَتْ : لَقَدْ أَرَىٰ بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ : مَعَادَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

إذ أفاد تقريب الماضي (أزرى) من الحال ، فبعد فراق الحبيبة أزرى الدهر به .

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 103 .

2- السابق ، ص 101 .

3- السابق ، ص 50 .

4- السابق ، ص 65 .

3- التقليل ، كقوله (1) : (البسيط)

652- وَقَدْ أَرُوهُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مُغْتَبِطاً بِصَاحِبِ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ وَضَاحِ

أفاد التأكيد التقليل ، فقليلاً ما يكون مسروراً ومطمئناً مع صاحب مثل نصل

. السيف .

4- التكثر ، كقوله (2) : (الطويل)

653- وَقَدْ يَكْبُرُ الْخَطْبُ الْيَسِيرُ وَتَجْتَنِي أَكَابِرُ قَوْمٍ مَا جَنَاهُ الْأَصَاغِرُ

. فكثيراً ما تعظم المصيبة .

5- التحقيق ، كقوله (3) : (الطويل)

654- وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْهَجْرَ وَالشَّمْلَ جَامِعٌ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لُفْتَةٌ وَخِطَابٌ

. إن الخوف من الهجر حق ، ولا محالة حاصل

: ثانياً : التوكيد بالأداة :

ضمير الفصل : والدافع للتأكيد به ما يلي :

1- التقوية والتأكيد .

2- الفصل في الأمر حين الشك ، كقوله (4): (الكامل)

655- إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافٍ

الدافع هو التقوية والتأكيد ، فالغني هو غني النفس ، كما فصل في الأمر حين

الشك فلو قال : إن الغني الغني بنفسه لم يجز ؛ وذلك لعدم وقوع اسم وخبر إن

معرفتين ، فلكي يبين أن كلمة (الغني) الثانية خبر لـ (إن) .

3- الاختصاص ، كقوله (5): (الطويل)

656- لَعَا يَا أَخِي لَا مَسَّكَ السُّوءُ إِنَّهُ هُوَ الدَّهْرُ فِي حَالِيهِ: بُؤْسٌ وَأَنْعَمٌ

- 2- السابق ، ص 91 .  
 3- السابق ، ص 16 .  
 4- السابق ، ص 114 .  
 5- السابق ، ص 152 . لعاً : دعوة لئلا تمس بأذى .

- أفاد اختصاص الدهر بالبؤس والنعمة دون غيره .  
 4- إزالة الاحتمال والإبهام من الجملة التي يدخل عليها كما في النقطة الثانية .

ثالثاً : التوكيد بنظم الجملة :

1- التوكيد بالجملة الاسمية : والدافع للتأكيد بها ما يلي :

أ- إزالة الشك عن المخاطب ليصل إلى اليقين في معرفته ، كقوله (1): (الكامل)

657- وَصِنَاعَتِي ضَرَبُ السُّيُوفِ وَإِنِّي مُتَعَرِّضٌ فِي الشَّعْرِ بِالشُّعْرَاءِ

هنا وجّه الخبر الذي تضمنه البيت إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه ، ولهذا حسن توكيد الكلام له بمؤكد تمكيناً له من نفسه وحسماً للشك في حقيقته .

وأداة التوكيد هنا (إِنَّ) المشددة النون .

ب- نفي الإنكار من المخاطب لحكم الخبر ، كقوله (2) : (الطويل)

658- لَعْمَرِي لَقَدْ أَعْدَرْتُ إِنْ قَلَّ مُسْعَدٌ وَأَقْدَمْتُ لَوْ أَنَّ الْكَتَابَ تُقَدِّمُ

اتّجه بالخبر إلى شخص ينكر حكم الخبر ، ويعتقد فيما يخالفه ، ولذلك كان من الواجب تأكيد الخبر له على حسب إنكاره قوة وضعفاً ، بمعنى أن يزداد له في التأكيد كلما اشتد إنكاره ، وقد أكّد بخمسة مؤكّدات : لام الابتداء ، والقسم في (لعمري) ، ولام الابتداء ، وقد في (لقد) ، و(أَنَّ) المشددة النون .

ج- الإعراض عن الخبر الذي ذكره ؛ ليؤكد الثاني ، أو ليلفت الانتباه إليه ، كقوله (3) : (المتقارب)

659- فَلَا تَعْدِلَنَّ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ لَا بَلْ غُلَامُكَ عَمَّا يَجِبُ

أعرض عن الخبر الذي ذكره (ابن عمك) ليؤكد ويلفت النظر إلى الثاني وهو

. (غلامك)

2- التوكيد بالحال والجملة الحالية : والدافع للتأكيد بهما توكيد مضمون جملة

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 12 .

2- السابق ، ص 151 .

3- السابق ، ص 31 .

قبلها ، كقوله (1): (الوافر)

660- فَقَدْ أَصْبَحْنَ وَالدُّنْيَا جَمِيعاً لَنَا دَارٌ وَمَنْ تَحْوِيهِ جَارٌ

. أكد الجملة السابقة (فقد أصبحن والدنيا) .

3- التوكيد بالجمال المعترضة : والدافع للتأكيد بها ما يلي :

1- التأثير في مضمون الكلام بتأكيد معناه وتقويتها ، كقوله (2) : (البسيط)

661- فَهَيْبَتِي فِي طِرَادِ الْخَيْلِ وَاقِفَةٌ وَالنَّاسُ فَوْضَى وَمَالُ الْحَيِّ إِهْمَالٌ

. أكد بالجملة المعترضة (في طراد الخيل) إذ أكدت وقوت قوله : هيبتي .

2- القصد إلى تحسين ألفاظه بإيجاد نوع من التناسب بينها ، كقوله (3): (الطويل)

662- وَأَنْيَ عَلَى الْحَالِيْنَ فِي الْعَتَبِ وَالرِّضَى مُقِيمٌ عَلَى مَا كَانَ يَعْرِفُ مِنْ وَدِّي

أكد بالجملة المعترضة (على الحالين) ، والجملة المعترضة (في العتب) ، وكان

قصده تحسين اللفظ وإيجاد التناسب فلو حذفنا الجملتين المعترضتين فإن الوزن

. الشعري يختل .

3- التفسير ، كقوله (4): (الكامل)

663- أَقْنَاعَةٌ مِنْ بَعْدِ طُولِ جَفَاءِ بَدُنُو طَيْفٍ مِنْ حَبِيبِ نَاءِ

أكد بالجملة المعترضة (من بعد طول جفاء) وكان الدافع للتأكيد التفسير ، تفسير  
الذنو بعد طول الجفاء .

4- الابتداء ، كقوله (5) : (الطويل)

664- وَلَكِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَازِمٌ أَعَزُّ إِذَا ذَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ

أكد بالجملة المعترضة (الحمد لله) ، وقد أفادت الابتداء .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 72 .

2- السابق ، ص 122 .

3- السابق ، ص 57 .

4- السابق ، ص 10 .

5- السابق ، ص 13 .

4- التوكيد بالعطف : والدافع للتأكيد به هو تقوية المعنى، كقوله (1): (الوافر)

665- وَمَا أَبْغَى سِوَى شُكْرِي ثَوَاباً وَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الثَّوَابِ

أفاد التوكيد بالعطف في قوله : وَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الثَّوَابِ تقوية الجملة السابقة  
وتوكيدها ، إذ قَوَّى قوله : وَمَا أَبْغَى سِوَى شُكْرِي ثَوَاباً .

5- التوكيد بالقصر : والدافع للتأكيد به ما يلي :

1- تأكيد الحكم على تأكيد ، كقوله (2): (الطويل)

666- وَعَمِّي الَّذِي أَرْدَى الْوَزِيرَ وَفَاتِكَا وَمَا الْفَارِسُ الْفَتَّاكُ إِلَّا الْمَجَاهِرُ

إذ خصص الموصوف (الفارس) بصفة (المجاهر) .

2- إثبات صفة واحدة للموصوف وقصره عليها ، ونفي ما عداها من صفاته الأخرى

نفيًا شاملاً ، كقوله (3) : (الطويل)

667- فَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدُكَ الْقِنُّ فِي الْهَوَى وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْمَالِكُ الْمُتَحَكِّمُ

أثبت صفة العبد ، وصفة المالك ، ونفى الصفات الأخرى .

3- تمكين الكلام في العقل ، وتقديره في الذهن ، كقوله(4) : (الخفيف)

668- كُنْتُ مَوْلَاكُمَا وَمَا كُنْتُ إِلَّا وَالِدًا مُحْسِنًا وَعَمًّا شَفِيقًا

مكّن قوله بقصر العلاقة بينه وبين غلاميه : صافي، ومنصور كعلاقة الأب وابنه.

6- التوكيد بالمصادر : والدافع للتوكيد بها ما يلي :

1- توكيد فعله ، كقوله (5) : (الوافر)

669- وَسَقْنَاَهُمْ إِلَى الْحِيرَانِ سَوْقًا كَمَا نَسْتَأْقُ آبَاءَ صِعَابًا

إذ أكد الفعل (سقناهم) بتقوية معناه ، وتمكينه في النفس .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 34 .

2- السابق ، ص 85 .

3- السابق ، ص 148 .

4- السابق ، ص 117 .

5- السابق ، ص 18 .

2- بيان النوع ، كقوله(1) : (مجزوء الكامل)

670- أَبْنَيْتِي صَبْرًا جَمِيدًا لِأَجْلِ الْجَلِيلِ مِنَ الْمَصَابِ

أكد ببيان نوع الصبر ، إذ قوّاه في النفس ومكّنه فالصبر سيكون جميلاً .

3- بيان العدد ، كقوله (2) : (الرجز)

671- ثُمَّ أَخَذْتُ نَبْلَةً كَانَتْ مَعِي وَدُرْتُ دَوْرَتَيْنِ وَلَمْ أُوسَعِ

- بيّن المصدر (دورتين) عدد مرات الدورات ، كما ساهم في تمكين المعنى في النفس وتقديره .
- 4- إزالة الشك عن السامع .
- 5- تقوية الفعل وتقرير معناه .
- 7- التوكيد بالصفة : والدافع مايلي :
- 1- إثبات صفة ، كقوله (3) : (الوافر)

672- وَأَزْوَعَ جَيْشُهُ لَيْلَ بَهِيمٍ وَعَرَّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحٍ

- أثبت صفة الظلام لليل .
- 2- بيان العدد ، كقوله(4) : (البسيط)
- 673- الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا      أَعْطَانِي الدَّهْرُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا

- أفاد التأكيد بالصفتين : (دائماً) و(أبداً) بيان عدد مرات حمد الله .
- 8- التوكيد بالتقديم والتأخير: والدافع للتوكيد بها ما يلي :
- 1- كون المتقدم محط الإنكار والتعجب كقوله(5) : (الوافر)
- 674- أَمَثَلِي تُقْبَلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ؟      وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كِذْبٌ
- قدّم لأهمية المتقدم وشدة العناية به ، وفي ذلك ضرب من التعجب والإنكار لمثله

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 36 .
- 2- السابق ، ص 186 .
- 3- السابق ، ص 49 .
- 4- السابق ، ص 57 .
- 5- السابق ، ص 21 .

تقبل الأقوال ، وغيره يستمر عليه كذب ، وهذا بخلاف لو قال : أتقبل الأقوال بمثلي ؟



2- النص على سلب العموم ، كقوله (1) : (الكامل)

675- مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا فَإِذَا قَنَعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ

والمعنى هنا: أن كل ما فوق الأرض ليس كافياً ، وإنما إذا قنعت فكل شيء كافٍ ،  
فهنا نفي الشمول ولكن ليس شاملاً ، بل يفيد ثبوت القناعة .

3- تقوية الحكم وتقريره ، كقوله (2) : (المتقارب)

676- أَلْسُنُ وَإِيَّاكَ مِنْ أُسْرَةٍ وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ فَوْقَ النَّسَبِ

اشتمل البيت على جملتين تقدّم المسند إليه في الأولى وتأخّره في الثانية ، وليس من  
سبب لذلك إلا تقرير الحكم الذي تضمنته كلتا الجملتين وتقويته .

4- التخصص ، كقوله (3) : (الطويل)

677- فَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْنَحْكَ صِدْقَ مَوَدَّتِي فَمَا لِي إِلَى الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ مِنْ عُدْرٍ

أفاد تقدّم المسند إليه (أنا) نفي الفعل عنك وثبوته لغيرك . وكقوله (4) : (الطويل)

678- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابٌ

تقدّمت شبه الجملة (إلى الله) على متعلقه وهو الفعل (أشكو) وذلك لأن الشكوى  
مختصة بالله تعالى فقط فهي مقصورة عليه ومنحصرة فيه .

5- التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت ، كقوله (5) : (الوافر)

679- جَنَانِي مَا عَلِمْتَ وَلِي لِسَانٌ يَقْدُ الدَّرْعَ وَالْإِنْسَانَ عَضْبُ

قدّم الخبر المسند (لي) على المبتدأ المسند إليه (لسان) في قوله : ولي لسان ، فلو

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 114 .

2- السابق ، ص 31 .

3- السابق ، ص 95 .

4- السابق ، ص 14 .

5- السابق ، ص 21 .

قال : لسان لي ، لتوهم ابتداء أنّ (لي) نعت ، وأن خبر المبتدأ سيذكر فيما بعد ،  
وذلك لأن حاجة النكرة إلى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر .  
ولذلك تعين تقديم المسند للتنبيه على أنه خبر لا نعت .  
6- للضرورة الشعرية ، كقوله(1) : (الكامل)

680- لَكِنْ لِدَيْنِ بِنَا مَكَانَ بَادِخٍ      لَا يَدَّعِيهِ مِنَ الْأَنَامِ سِوَاهُمَا

أخّر الفعل (سواهما) في قوله : (لا يدّعيه من الأنام سواهما) ضرورة شعرية أوجبتها  
القافية .

7- للأهمية ، كقوله (2) : (الطويل)

681- سَتَذُكُرُ أَيَّامِي نُمَيْرٍ وَعَامِرٍ      وَكَغَبٍ عَلَى عِلَاتِهَا وَكِلَابٍ

قدّم المفعول به (أيام) على الفاعل (نمير) في قوله : ستذكر أيامي نمير ؛ وذلك  
لأهمية أيامه وخلودها ، وشهرتها .

---

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 178 .

2- السابق ، ص 14 .

## أثر التوكيد في البناء الشعري :

1- أثر التوكيد في المعنى : يظهر أثره في ما يلي :

1- تقوية المعنى وتمكينه في النفس ، كقوله (1) : (الكامل)

682- وَتُحِبُّ نَفْسِي الْعَاشِقِينَ لِأَنَّهُمْ مِثْلِي عَلَى كَنَفٍ مِنَ الْأَحْزَانِ

فلو قال : (هم مثلي) لم يؤثر شيئاً ، وعندما قال : لأنهم مثلي ، مكن المعنى وقواه ، وذلك باستخدام (أَنَّ) .

2- توضيح المعنى ، كقوله (2) : (الطويل)

683- أَقْلَنِي أَقْلَنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِ صَائِبِ النَّصْلِ مُقْصِدِ

أكد بقوله : إنه رماني بسهم صائب النصل ، حيث وضّح المعنى السابق (أقْلَنِي أَقْلَنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ) .

3- تأكيد النفي ، كقوله (3) : (الوافر)

684- وَمَا أَبْغِي سِوَى شُكْرِي ثَوَاباً وَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الثَّوَابِ

أكد النفي (وما أبغي سوى شكري ثواباً) بقوله : وإنّ الشكر من خير الثواب .

4- نفي الشك والإنكار : كتأكيده بِ(أَنَّ) و (إِنَّ) .

5- التقريب : تقريب الماضي من الحال ، كما في التأکید بالقسم .

6- إزالة الاحتمال والإبهام : كما بالتوكيد بضمير الفصل .

7- إزالة الشياخ : كما في التوكيد بالسين .

2- أثر التوكيد في مبنى القصيدة وفي مبنى البيت من الشعر :

أ- الألفاظ : استخدم الشاعر التوكيد بالحرف ، وبالأداة وينظم الجملة ، وهذا يعني أنه استخدم الاسم ، والحرف ، والجملة ليؤكد . وهذه الألفاظ لها فائدتها مثل : إزالة الشيع .

- 1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 175 .
- 2- السابق ، ص 52 .
- 3- السابق ، ص 34 .

إن اللفظة المستخدمة للتوكيد هي اتحاد بين مبنى ومعنى ، فالمبنى هو الصوت الملفوظ ثم عبّر عنه رسماً في الكتابة ، والمعنى هو الدلالة التي اكتسبها اللفظ لكونه رمزاً معبراً عن المعنى المكتسب. من ذلك التوكيد بـ (إِنَّ) فإن هذا الحرف المكوّن من الأصوات الملفوطة : الألف والنون المشددة له وقع وأثر في المعنى . كما ساهم التقديم والتأخير في التأثير بالألفاظ من حيث ترتيبها في السياق ، والذي يساهم في المعنى .

ب- القافية : استخدم ألفاظاً قافية تدل على التوكيد ، وخصوصاً عندما أكد بالتقديم والتأخير ، مما جعل قافية البيت تتساوى مع قوافي أبيات القصيدة ، كقوله (1) :  
(الطويل)

685- أَرَى مِلءَ عَيْنِي الرَّدى فَأَخُوضُهُ إِذِ المَوْتُ قُدَّامِي وَخَلْفِي المَعَايبُ

قدّم الخبر (خلفي) على المبتدأ (المعايب) في قوله : وخلفي المعاييب ؛ للضرورة الشعرية مما أدى إلى تساوي القافية مع قوافي أبيات القصيدة .

ج- البحر الشعري : أثر التوكيد في البحر الشعري وذلك بجعل تفعيلاته متساوية في الصدر والعجز ، كقوله (2) : (الوافر)

686- فَلَا بِالشَّامِ لَدَّ بَغِي شَرْبُ وَلَا فِي الأَسْرِ رَقَّ عَلَيَّ قَلْبُ

أكد بتقديم متعلق الفعل وهو شبه الجملة (بالشام) ، وشبه الجملة (في الأسر) ، كما  
اعترضت شبه الجملة (بفي) ، وشبه الجملة (علي) بين الفعل والفاعل في قوله : لذ  
بفي شرب ، وقوله : رقّ علي قلب ، وهذا أثر في تساوي تفعيلات صدر البيت  
وتفعيلات عجزه .

د- الموضوع : ساهم التوكيد في حصول بعض الأمور التي لم يكن حدوثها متوقّعا  
، مثل : خروجه من الأسر . فلولا التأكيد المستخدم لما عجلّ في خروجه من الأسر .

.

وسأكتفي بهذا القدر ؛ لأنني سأتناول هذا الموضوع (3) .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 23 .

2- السابق ، ص 21 .

3- انظر ص 252 - 255 .

## هل الموقف يستدعي توكيدا أم لا ؟

أكثر من استخدام التوكيد غير القياسي في كل المواقف التي عبّر عنها ؛ وذلك يعود  
إلى اختلاف المواقف وتنوعها .  
وقد استدعى بعضها وجوب التوكيد وضرورته ، منها : يوصي أمه بالصبر والتجّد ،  
وعتابه لسيف الدولة لتأخّره بالفداء .  
ومن المواقف التي لاتجب التوكيد ولا تستدعيه :  
مدح الحمدانيين ، ومدح سيف الدولة ، ومدح نفسه ، ورتاء أمه ، ووصف يوم قضاة  
في الصيد ، وبيان صفاته .

ومن الطبيعي أن يؤكد حين يلزم التوكيد ؛ فالتوكيد يعني التمكين ، وتوجيه  
الاهتمام وما إلى ذلك .

إن اعتداده بنفسه ، والمحيطين به هو الذي دفعه ليؤكد حين لا يستدعي الموقف  
التوكيد ، كما أن قوة دلالة ألفاظ التوكيد أكثر من غيرها .

**أثر التوكيد في الضرورة الشعرية :**

وذلك في اثنين وأربعين بيتاً ، موزعة كآلاتي حسب الضرورة الشعرية :  
1- ضرورات التغيير : وذلك في أربعة وثلاثين بيتاً ، كلها مستخدمة في تغيير  
حركة إلى حركة أخرى ، وهذه التغييرات مبينة كآلاتي :  
أ- تغيير من ضمة إلى فتحة : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (1) : (البسيط)  
687- الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا      أَعْطَانِي الدَّهْرُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا

تمّ تغيير حركة الضمة إلى الفتحة في كلمة (أحدا) والأصل بالرفع على أنها فاعل  
للفعل (يعطي) هكذا : ما لم يعطه أحدٌ ، وقد تمّ تغيير الحركة ضرورة شعرية  
اقتضتها التساوي مع قافية أبيات القصيدة .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 57 .

ب- تغيير من ضمة إلى سكون : وذلك في تسعة عشر بيتاً ، كقوله(1): (الطويل)  
688- أَمَا إِنَّهُ رَبُّعُ الصَّبَا وَمَعَالِمُهُ      فَلَا عُدْرَإِنْ لَمْ يُنْفِدِ الدَّمْعَ سَاجِمُهُ

تمّ تغيير حركة (ساجمُهُ) إلى سكون لتصبح (ساجمُهُ) .

ج- تغيير من ضمة إلى كسرة : وذلك في ستة أبيات ، كقوله(2) : (الوافر)  
689- بَجِيشٍ لَا يَحِلُّ بِهِمْ مُغَيْرٌ      وَرَأْيٍ لَا يَغْبُهُمْ مُغَارٍ

غير حركة الضمة في (مُغَارٌ) إلى كسرة (مغارٍ) والأصل الرفع على الفاعلية للفعل  
(يغيب) .

د- تغيير من فتحة إلى سكون : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (3) : (السريع)  
690- إِلَيْكَ أَشْكُو مِنْكَ يَا ظَالِمِي      إِذْ لَيْسَ فِي الْعَالَمِ مُعَدِّ عَلَيْكَ

تمّ تغيير حركة الضمير المتصل (الكاف) في قوله (عليك) من فتحة إلى سكون (عليك) ، والأصل في هذا الضمير المتصل البناء على الفتح .

هـ- تغيير من سكون إلى ضمة : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (4): (البسيط)

691- كَادَتْ مَخَازِيهِ تُرْدِيهِ فَأَنْقَذَهُ      مِنْهَا بِحُسْنِ دِفَاعٍ عَنْهُ عَمُّكُمْ

تمّ تغيير حركة السكون في الضمير المتصل (كم) بالاسم (عم) إلى ضمة لتصبح (عمكم) .

و- تغيير من كسرة إلى سكون : وذلك في خمسة أبيات، كقوله(5): (مجزوء الكامل)

692- لَلِقَا الْعِدَى بِيضُ السُّيُوفِ      فِ وَلِلنَّدَى حُمْرُ النَّعَمِ

تمّ تغيير الكسرة في قوله (النعم) لتصبح (النعم) والأصل الجر ؛ لأنها وقعت مضافاً إليه .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص152 .

2- السابق ، ص76 .

3- السابق ، ص118 .

4- السابق ، ص155 .

5- السابق ، ص163 .

ز- تغيير من فتحة إلى كسرة : وذلك في بيت واحد ، إذ يقول (1) : (الطويل)

693- أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      تَعَالِي أُقَاسِمُكَ الْهَمُومَ تَعَالِي

التمثيل في قوله (تعالِي) حيث كسر اللام ضرورة ، والقياس فتحها ، وقيل الكسر لغة .

2- ضرورات الحذف : وذلك في ستة أبيات ، موزعة كالاتي :

أ- حذف المبتدأ : وذلك في أربعة أبيات ، كقوله (2) : (المنسرح)

## 694- عَلِيَّةٌ بِالشَّامِ مُفْرَدَةً      بَاتَ بِأَيْدِي الْعِدَى مُعَلَّلَهَا

- حذف المبتدأ (هي) ، والتقدير : هي عليلة بالشام .  
ب- حذف الفعل الذي يلي (قد) : وذلك في بيتين ، كقوله (3) : (الطويل)

## 695- وَمَا زَلَّ عَنِّي أَنَّ شَخْصًا مُعَرَّضًا      لِنَبْلِ الْعِدَى إِنْ لَمْ يُصَبْ فَكَأَنَّ قَدِ

- حذف الفعل الذي يلي (قد) ، والتقدير : قد أصيب .  
3- ضرورات الزيادة : وذلك في بيت ، إذ يقول (4) : (مجزوء الكامل)  
696- يَا نَارُ إِنْ لَمْ تَجَلِّي      ضَيْفًا فَلَسْتَ بِنَارِيَهْ

- زيد حرف الجر الزائد (الباء) في قوله : (بناريه).  
وقد أسهم التوكيد في استقامة البيت وزنًا ، في تساوي شطري البيت . وقد استخدم  
الضرورة الشعرية لعدم اختلال الوزن الشعري، والقافية وكل ذلك بتأثير التوكيد .  
كما ألاحظ استخدام ضرورات التغيير أكثر من غيرها .  
5- أثر التوكيد في استقامة البيت : كانت القوافي تأتي على سجيتها على لسان  
أبي فراس كذلك الأوزان الشعرية ، دون أن يعمل على تغيير الأوزان والقوافي لتأتي  
ملائمة لغرضه الشعري ، ويعني هذا أن قصائد الشاعر كلها جاءت وفق

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 126 .

2- السابق ، ص 131 .

3- السابق ، ص 50 .

4- السابق ، ص 182 .

- تفعيلات الشعر المعروفة . فالبيت من حيث هو جزء من القصيدة مستقيم وزنًا  
وقافية .



أ- أثر التوكيد في صدر البيت : استخدم التوكيد في ألف وتسعمائة وستة أبيات ، في صدر البيت . والملاحظ أنه أكثر من استخدام التوكيد في الصدر أكثر من العجز ، ومن القافية ؛ وذلك لأن الألفاظ التي استخدمها في التوكيد تسهم في استقامة صدر البيت وزناً لتساوى مع عجزه ، فلو لم يستخدم الشاعر هذه الألفاظ في صدر البيت لآختل صدره وزناً ، كقوله (1) : (الكامل)

697- أَقْنَاعَةٌ مِنْ بَعْدِ طُولِ جَفَاءٍ      بَدُونُ طَيْفٍ مِنْ حَبِيبِ نَاءٍ

أكد بالجملة المعارضة الواقعة في صدر البيت ، وهي (من بعد طول جفاء) معترضة بين المبتدأ (أقناعة) والخبر (بدنو) ، فلو حذفنا (من بعد طول جفاء) من صدر البيت لآختل صدر البيت معنى ووزناً حتى أن صدره لم يعد يصلح لأن يكون صدرًا لأي بيت على الإطلاق .

ولي أن أسأل : هل ألفاظ التوكيد التي استخدمها دون غيرها من ألفاظ أخرى لها أثر في استقامة صدر البيت ؟ الجواب نعم ، فألفاظ التوكيد المستخدمة في صدره دون غيرها لها أثر في استقامة صدر البيت وزناً ، كقوله (2) : (الطويل)

698- وَإِنِّي لَغَرٌّ إِنْ رَضِيتُ بِصَاحِبٍ      يَبِشُّ وَفِيهِ جَانِبٌ مُتَجَهِّمٌ

أكد بـ (إن) في قوله : وإني لغرّ ، في صدر البيت ، ولو حذفنا المؤكّد (إن) وقلنا: أنا غرّ إن رضيت بصاحب ، فإن البيت يخلّ وزناً ، كما أن (إن) هنا لها أثر في المعنى بالإضافة إلى استقامة صدر البيت .

ب- أثر التوكيد في عجز البيت : وذلك في ألف وأربعمائة وخمسة وأربعين

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان، ص 10 .

2- السابق ، ص 150 .

بيتاً ، إذ أسهمت ألفاظ التوكيد في استقامة عجز البيت من ناحية وزنه، كقوله (1) :

(المتقارب)

699- فَلَا تَعْدِلَنَّ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّ      كَ لَا بَلْ غُلَامُكَ عَمَّا يَجِبُ

أكد بحرف العطف (بل) في قوله : لا بل غلامك عما يجب . والبيت مستقيم وزناً  
من المتقارب .

وألاحظ مجيء التوكيد ما بين الصدر والعجز ، وذلك في مئة وخمسة وثلاثين بيتاً ؛  
وذلك لكي يتساوى الوزن الشعري لشطري البيت ، كقوله(2) : (مجزوء الكامل)

700- وَلَكَانَ لِي عَمًّا سَأَلْتُ      تُّ مِنْ الْفِدَا نَفْسٌ أَبِيَّةٌ

وقعت شبه الجملة (عما سألت من الفدا) معترضة بين خبر كان شبه الجملة (لي) ،  
واسمها (نفس أبيّة) .

ج- أثر التوكيد في القافية : وذلك في ثلاثمائة وأربعة وأربعين بيتاً ، مساهمة هذه  
الألفاظ المؤكدة في توحيد قافية البيت مع قوافي أبيات القصيدة ، كقوله(3): (الطويل)

701- وَلَا تَفْعُدُنْ عَنِّي وَقَدْ سِيمَ فِدَيْتِي      فَلَسْتُ عَنِ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ بِمُقْعَدِ

أكد بـ (الباء الزائدة) في قوله: بمقعد ؛ وذلك لتتساوى حركة الحرف الأخير مع باقي  
حروف أبيات القصيدة . فلو قال : فلست عن الفعل الكريم قاعداً ، فإن القافية هنا لا  
تتساوى مع بقية قوافي الأبيات في القصيدة .

وحرصاً من الشاعر على تساوي أبيات القافية مع بقية قوافي الأبيات الأخرى في  
القصيدة الواحدة ، فقد استخدم الشاعر التوكيد بالتقديم والتأخير ما بين صدر البيت

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 31 .

2- السابق ، ص 182 .

3- السابق ، ص 51 .

وقافيته وذلك في أربعة أبيات ، كقوله (1) : (المجتث)

702- يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَلْ لِي مِمَّا لَقِيتُ مُجِيرُ

أكد بالتقديم والتأخير في قوله : هل لي مجير ، وذلك بتقديم الخبر شبه الجملة (لي) على المبتدأ (مجير) ، كما أكد باستخدام الجملة المعترضة (مما لقيت) معترضة بين الخبر (لي) والمبتدأ (مجير) ؛ وذلك لتساوي القافية مع بقية قوافي الأبيات الأخرى . كما ساهمت ألفاظ التوكيد المستخدمة في عجز البيت في توحيد قافية البيت مع قوافي الأبيات الأخرى وخصوصاً التوكيد بالجملة المعترضة ، والتقديم والتأخير ، كقوله (2) : (الطويل)

703- إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى أُسُوداً قَسَاوِراً لِنُعْمَاهُمْ الصَّفْوُ الَّذِي لَمْ يُكَدَّرَا

أكد بـ (لن) الواقعة في عجز البيت ، إذ أثرت في القافية وتوحيدها وقوافي أبيات القصيدة .

استخدم أكثر من مؤكّد في البيت الواحد في الصدر والعجز ، وفي الصدر والعجز معاً مما ساهم في استقامة البيت وزناً وقافية . وبهذا أرى التزامه بالوزن والقافية .

أثر التوكيد في موضوع القصيدة : أكثر من استخدام التوكيد في قصائده وخصوصاً قصائده الطويلة ، إذ أرى التوكيد كثيراً في البيت الواحد . وقد أثر كثرة التوكيد في الموضوع ، ومن أثره ما يلي :

1- تحقيق بعض الأمور التي كان يحلم بتحقيقها ، وقد حقّقها مثل ذلك القصائد التي بعثها وهو أسير ، فقد أكد بدافع الحياة السيئة التي عاشها أسيراً بعد أن كان

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 101 .

2- السابق ، ص 96 .

يحيا حياة كريمة ، كقوله (1) : (الطويل)

704- مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعَزَاءُ جَمِيلٌ      وَظَنِّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ

استخدم ثلاثة مؤكدات : أولها التوكيد بـ (الباء الزائدة) ، والثاني : التوكيد بـ (أَنَّ) ،  
والثالث التوكيد بـ (سوف) في قوله : وَظَنِّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ ، إذ أسهم التوكيد  
في تعزية أمه وجعلها قوية .

2- بيان أهمية الأمر ، وتوجيه الانتباه إليه ، كقوله (2) : (الطويل)

705- أَمَا إِنَّهُ رَبُّكَ الصَّبَا وَمَعَالِمُهُ      فَلَا عُدْرَإِنْ لَمْ يُنْفِدِ الدَّمَعُ سَاجِمُهُ

أَكَّدَ بـ (أَمَا) الشرطية ، و(إِنَّ) وقَدَّمَ المفعول به (الدمع) على الفاعل (ساجمه) ، إذ  
بيّن التأكيد أن أبا فراس مازال يحمل مشاعر الأخوة والمحبة لأبي زهير بعد أن  
استجفاه .

3- بيان منزلة ممدوحيه ، ومكانتهم ، كقوله (3) : (الوافر)

706- وَنَفْسٌ لَا تَجَاوِرُهَا الدُّنَايَا      وَعَرِضٌ لَا يَرِفُّ عَلَيْهِ عَارٌ

أَكَّدَ بِنَقْدِ المفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل ، وتأخير الفاعل في قوله : لَا  
تَجَاوِرُهَا الدُّنَايَا ، وبالجملّة المعترضة وهي شبه الجملّة (عليه) إذ اعترضت بين  
الفعل (يرفّ) والفاعل (عار) في قوله : لَا يَرِفُّ عَلَيْهِ عَارٌ ، وقد أكَّدَ أن نفسه  
يشرفّها الترفع عن الدنيا ويعزها الإباء والكرم ، وكما أنه يصف إباءه ونزاهة ذاته من  
المثالب والنقائص ، فالتأكيد يبيّن ثبات وإصرار الشاعر الشديد الذي لا يتغير مهما  
تعرض إلى المخاطر التي تحاول النقص من قيمته ، أو جعله حليفاً للنقائص .

4- التعبير عن شعوره ، كحزنه لفراق أخيه الكبير ، فيقول : (الكامل)

- 1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 135 .  
 2- السابق ، ص 152 .  
 3- السابق ، ص 72 .

707- مَنْ لِي بَرْدَ الدَّمْعِ نَسْرًا وَالْهَوَى يَغْدُو عَلَيْهِ مُشَمَّرًا فِي نَصْرِهِ  
 أَعْيَا عَلَيَّ أَخٌ وَثِقْتُ بِوَدِّهِ وَأَمِنْتُ فِي الْحَالَاتِ عُقْبَى غَدْرِهِ (1)

أكد بالجملة المعترضة وهي شبه الجملة (عليه) إذ اعترضت بين صاحب الحال (يغدو) والحال (مشمراً) في قوله : والهوى يغدو عليه مشمراً في نصره ، وبالجملة المعترضة وهي شبه الجملة (عليّ) إذ اعترضت بين الفعل (أعيا) والفاعل (أخ) في قوله : أعيا عليّ أخ ، كما اعترض بشبه الجملة (في الحالات) بين الفعل (أمنت) والمفعول به (عقبي) في قوله: وأمنت في الحالات عقبي غدره .  
 إذ ساهم التأكيد في بيان حزنه لفراق أخيه ، كما بين بقاءه على المودة .

5- إيمانه بقضاء الله وقدره ، إذ لا فرار من المقدر ، وذلك بعد أن أصيب بضربات عندما عزم التغلب على حمص ، إذ يقول (2) : (الطويل)

708- إِذَا لَمْ يُعِنِكَ اللَّهُ فِيمَا تَرَوْمُهُ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْكَ سَبِيلٌ

أكد بتقديم المفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل في قوله (يعنك) ، وتأخير الفاعل (الله) في قوله: إذا لم يعنك الله فيما ترومه ، كما أكد بالجملة المعترضة (إليك) إذ اعترضت بين خبر ليس المقدم على اسمها في قوله: فليس لمخلوق إليك سبيل ، وهذا التأكيد له أثره في نفس الشاعر ، فعند دنو منيته رأى أن لا سبيل من قضاء الله .

6- بيان عظمة الحمدانيين وكبر شأنهم ، كقوله(3) : (الوافر)

709- أَتَعْجَبُ أَنْ مَلَكْنَا الْأَرْضَ قَسْرًا وَأَنْ تُمْسِي وَسَائِدَنَا الرِّقَابُ  
 وَتُرْبَطُ فِي مَجَالِسِنَا الْمَذَاكِي وَتَبْرُكُ بَيْنَ أَرْجُلِنَا الرِّكَابُ

أكد بالجملة المعترضة وهي شبه الجملة (بين أرجلنا) إذ اعترضت بين الفعل (تبرك) والفاعل (الركاب) في قوله : وتربط في مجالسنا المذاكي وتبرك بين

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 73 .

2- السابق ، ص 124 .

3- السابق ، ص 38 .

أرجلنا الركاب ، مؤكداً لهم عدم اندهاشهم من عظمتهم ، فهذه الصفات قد ورثوها من أجدادهم .

7- بيان خطأ طرق المنجمين وفسادها ، فإن عملكم لا يزيل النحس ولا يجلب

السعادة ، كما يؤكد لهم ضرورة الإيمان بالله ، إذ يقول(1) : (الكامل)

710- يَا مُعْجَبًا بِنُجُومِهِ لَا النَّحْسُ مِنْكَ وَلَا السَّعَادَةُ

اللَّهُ يَنْقُصُ مَا يَشَاءُ عٌ وَفِي يَدِ اللَّهِ الزِّيَادَةُ

دَعِ مَا أُرِيدُ وَمَا تُرِيدُ دُ فَإِنَّ لِي إِرَادَةَ

أكد بـ (لا) الزائدة في قوله : لا النحس منك ولا السعادة ، كما أكد بتقديم الخبر شبه الجملة (في يد الله) وتأخير المبتدأ (الزيادة) في قوله: وفي يد الله الزيادة ، كما أكد بـ (إن) وتقديم خبرها على شبه الجملة (الله) وتأخير اسمها (الإرادة) في قوله : فإن الله الإرادة ، إذ بين التأكيد على مخالفته للمنجمين وبطلان عملهم أمام قدرة الله تعالى .

7- أثر التوكيد في المخاطبين : أكثر من خطابه للأفراد ، وذلك في ألفين ومئتين

وثلاثة وخمسين بيتاً ، كما خاطب شخصين في مئة واثنين وعشرين بيتاً ، ومجموعة

في خمسمائة وستة وعشرين بيتاً ، ومن خاطبهم : نفسه ، وسيف الدولة ، وأمه ،

وأصدقاء الصيد ، وبعض النساء ، وأبو المكارم وأبو المعالي ، وغلاميه فاتك

ومنصور .

ومن أثر التوكيد في المخاطبين ما يلي :

1- نفي الشك والإنكار عن المخاطب ، كقوله(2) : (الطويل)

## 711- لئن جمعتنا غدوة أرض بالسِ فإن لها عندي يداً لا أضيعها

أكد بـ (إنّ) وتقديم خبرها شبه الجملة (عندي) وتأخير اسمها (يداً) كما أكد بالجملة المعترضة شبه الجملة (لها) المعترضة بين (إنّ) وخبرها (عندي) في قوله:

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 62 .

2- السابق ، ص 110 .

فإنّ لها عندي يداً لا أضيعها ، كما أكد بتقديم المفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل (جمع) على الفاعل (أرض) في قوله: لئن جمعتنا غدوة أرض بالس ، وقد خاطب أبا الحصين ليدل على الصداقة والأخوة اللتين جمعتها معاً بالإضافة إلى ذلك فقد جمعها الاحترام فلا يمنع أبو فراس الاعتذار ، فأبو الحصين متردد في حكمه .

2- إيقاظ المخاطب من الغفلة والذهول ، كقوله (1) : (الطويل)

## 712- تَحَمَّلْ إِلَى الْقَاضِي سَلَامِي وَقُلْ لَهُ: أَلَا إِنَّ قَلْبِي مُذْ حَزِنْتُ حَزِينٌ

في البيت خمسة مؤكدات ، إذ استخدم (ألا) لينبّه أبا الحصين عند أسر ابنه أبي الهيثم أنه يشاركه في حزنه ويواسيه وخاصة أنه أصيب بفاجعة موت ابنه أبي الحسن منذ أيام ، فقد كثرت المصيبة وعظمت لديه .

3- نفي توقع حصول الشيء في المستقبل كما يظنّ المخاطب ، كقوله(2): (البسيط)

## 713- لَا تَنْكِرُوا يَا بَنِيهِ مَا أَقُولُ فَلَنْ تُنْسَى التُّرَاتُ وَلَا إِنْ حَالَ شَيْخُكُمْ

خاطب الشاعر أبناء ناصر الدولة باستخدام المؤكّد (لن) فقد ظنّ أبنائه أنّ أبا فراس قد نسي تأره ، وتمكيناً لنفي النسيان الأبدي قد أكد بـ (لن) .

4- تمكين المعنى في نفس المخاطب وتفصيله كقوله (3) : (مجزوء الكامل)

فصل صفات علي الجعفري ، فالمخاطب في موقف الشاك يريد من يثبت الحكم أكثر ويفصله .

5- نفي الاختصاص عن الفرد فقط ، كقوله (4) : (المتقارب)

715- وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ عُدْرَةٍ وَقَوْلٍ تُكْذِبُهُ بِالْفِعَالِ !

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 169 .

2- السابق ، ص 155 .

3- السابق ، ص 114 .

4- السابق ، ص 122 .

إذ المخاطب يظن أن الغدر وقع مرة واحدة ، ولكن الشاعر يؤكد حصول الغدرة مراراً .

6- إزالة الاحتمال والإبهام عن المخاطب ، كقوله (1) : (الطويل)

716- لَعَا يَا أَخِي لَا مَسَّكَ السُّوءُ إِنَّهُ هُوَ الدَّهْرُ فِي حَالِيهِ : بؤسٌ وَأَنْعَمٌ

أكد بضمير الفصل (هو) إذ رفع الإبهام عن المخاطب فقد يتوهم المخاطب حصول السوء من الناس ، فرفع التوهم .

7- لفت نظر المخاطب إلى أمر مهم ، كقوله (2) : (البسيط)

717- وَمَا السُّلَافُ دَهْتِي بَلْ سَوَالِفُهُ وَلَا الشُّمُولُ اَزْدَهْتِي بَلْ شَمَائِلُهُ

لفت نظر المخاطب إلى أمر مهم وهو أن الشاعر ازدهى بطبائع المحبوب وليس كما ظنَّ المخاطب أن الشمول ازدهته لذا أراد نفي الإعراض عن الخبر الذي ظنه .  
المخاطب .

8- التفسير ، تفسير المعنى للمخاطب لأمر مبهم أو غير واضح ، كقوله (3) :

(الطويل)



718- وَصْنَا نِسَاءً نَحْنُ أَوْلَىٰ بِصَوْنِهَا رَجَعْنَ وَلَمْ تُكْشَفْ لَهُنَّ سِتَائِرُ

فسر قوله: (نحن أولى بصونها) وهي الجملة المعترضة بين الموصوف (نساء)،  
والصفة (رجعن) إذ بين سبب صونه للنساء .

9- تُنَبِّهُ الْمُخَاطَبَ عَلَى أَنَّ الْمُتَقَدِّمَ خَيْرٌ لَا نَعْتَ ، كقوله(4) : (الوافر)

719- وَيَوْمَ لِلْكَمَاءِ بِهِ اعْتِنَاقٌ وَلَكِنَّ التَّصَافِحَ بِالصَّفَاحِ

قدّم شبه الجملة (به) على المبتدأ النكرة (اعتناق) لينبّه المخاطب أنه خير لانعت .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 152 .

2- السابق ، ص 140 .

3- السابق ، ص 91 .

4- السابق ، ص 45 .

# الفصل الرابع

التوكيد بالإشارة

## التوكيد بالإشارة

أسماء الإشارة : هي أسماء يشار بها إلى أشخاص ، أو أشياء مذكرة ومؤنثة ، قريبة أو بعيدة ، ممن يعقل ، ومما لا يعقل (1) .

وقد تخرج أسماء الإشارة إلى معانٍ غير المراد بها ، كالتأكيد ، وتؤكد بما يلي :

1. قد تعاد (ها) التنبية بعد الفصل توكيداً ؛ لتوكيد التنبية وتقويته ، نحو : ها أنتم هؤلاء . هنا فصل بين (ها) التنبية ، وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه (2) ، نحو : ها أنا ذا ، وها نحن ذان وها نحن أولاء ، وها أنا ذي ، وها نحن تان (3) ، وقوله : هأنذا أسمع النصح ، وهأنت ذا تعمل الخير ، وهأنتم أولاء تصنعون ما يفيد .

ويصح الفصل بغير الضمير . مع قلته . كالقسم بالله ، نحو : ها- والله - ذا الرجل محب لوطنه ، وكذلك (إن) الشرطية ، مثل : ها - إن - ذي حسنة تتكرر يضاعف ثوابها (4) .

2. تزداد اللام قبل الكاف ؛ لتأكيد الإشارة ، نحو : ذلك ، تلك ، تالك ، أولئك ، إذا أريد زيادة البعد ، وهذه اللام تدل على بعد المشار إليه (5) .

ومنها (كذلك) التي تأتي لتحقيق المعنى وتثبيته ، كما في قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ ، أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ، وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ ، وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ، قَالَ : كَذَلِكَ ، اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } (6) .

هنا جاءت (كذلك) لتحقيق والتوكيد ، ونحن نستخدمها في ذلك المعنى عندما

- 
1. السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، بيروت ، دار الفكر ، ج1 ، ص 139 ، مسلم ، عمر ، المفصل في نحو العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، مركز إبداع المعلم ، 1999 ، ص 118 .
  2. سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 353 ، الأنباري ، الإنصاف ، ج1 ، ص 262 ، 263 ، الأشموني ، شرح الأشموني ، ج1 ، ص 104 ، 105 ، حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج1 ، ص 337 .
  3. الأشموني ، شرح الأشموني ، ج1 ، ص 104 ، 105 .
  4. حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج1 ، ص 337 .
  5. مسعد ، عبد المنعم فايز ، الحجّة في النحو ، القدس ، مطبعة روان التجارية ، 1987 ، ط 2 ، ص 25 .
  6. آل عمران (40) .

نقول : الحق كذلك والصواب كذلك ، نريد الحق والصواب هو ذلك ، ولعل السر في المجيء بكاف التشبيه هنا هو بيان تمام المطابقة بين الحقيقة الخارجية والحقيقة الكلامية ، أي أن ما يكون في الواقع يطابق ما دلّ عليه الكلام .

تفيد (كذلك) التحقيق إذا كوّنت هي ومبتدؤها جملة مستقلة ، وتفيد التحقيق وتأكيد الجملة ويكثر ذلك عندما يليها فعل ماضٍ (1) ، كما في قوله تعالى : {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ، كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ؟ ! كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ، وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (2) .

3- تؤكد توكيداً لفظياً .

أكد الشاعر بالإشارة في خمسة وأربعين بيتاً موزعة كالتالي :

1. زيادة اللام قبل الكاف ، إذا أريد زيادة البعد ، وذلك في تسعة وثلاثين بيتاً مبينة كالتالي :

أ- تلك : وقد أكدها في ثمانية وعشرين بيتاً ، كقوله (3) : (الطويل)

720- فَيَا مُلْبِسِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابُ فَجَدِّدِ

ب- ذلك : وقد أكدها في سبعة أبيات ، كقوله (4) : (الخفيف)

721- وَقَفَّتِي عَلَى الْأَسَى وَالنَّحِيبِ مُقَلَّتَا ذَلِكَ الْغَزَالِ الرَّيِّبِ

ج- كذلك : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (5) : (البسيط)

722- كَذَلِكَ نَحْنُ إِذَا مَا أْزَمَةٌ طَرَقَتْ حَيِّ بِحَيْثُ يَخَافُ النَّاسُ حُلَالُ

---

1. بدوي ، د. أحمد أحمد ، من بلاغة القرآن ، مصر ، دار تحضة مصر ، ط2 ، ص 215 ، 216 .

2. الأنعام ( 122 ، 123 ) .

3. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 52 .

4. السابق ، ص 26 .

5. السابق ، ص 122 .

د- أولئك : في بيت واحد هو قوله (1) : (الطويل)

723- أَوْلَيْكَ أَعْمَامِي وَوَالِدِي الَّذِي حَمَى جَنَابَاتِ الْمُلْكِ وَالْمُلْكَ شَاغِرُ

2. تؤكد توكيداً لفظياً : وذلك في سبعة أبيات ، موضحة كالتالي :

1. ذا : وقد أكدها في أربعة أبيات ، كقوله (2) : (الوافر)

724- إِي كَمْ ذَا الْعِقَابُ وَلَيْسَ جُرْمٌ وَكَمْ ذَا الْاِعْتِدَارُ وَلَيْسَ ذَنْبٌ

2. هذا : وذلك في ثلاثة أبيات ، كقوله (3) : (الكامل)

725- هَذَا وَهَذَا دَابْنَا يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ

ملاحظات حول التوكيد بالإشارة :

1. وقع التوكيد اللفظي بعد حرف العطف ، كقوله (4) : (الوافر)

726- فَهَذَا الْعِزُّ أَوْرَثْنَا الْعَوَالِي وَهَذَا الْمَلِكُ مَكَّنَهُ الضَّرَابُ

وقع اسم الإشارة (هذا) في قوله : (وهذا الملك مكّنه الضراب) توكيداً لفظياً لاسم

الإشارة (هذا) ، وقد وقعت (هذا) توكيداً لفظياً بعد حرف العطف (الواو) .

2. وقعت (تلك) مكررة مرتين في خمسة أبيات ، كقوله (5) : (الطويل)

727- تَخِرُّ لَنَا تِلْكَ الْمَعَاقِلُ سَجْدًا وَتَرْمِي لَنَا بِالْأَهْلِ تِلْكَ الْمَطَامِرُ

أكد بـ (تلك) مرتين ، إذ أراد الشاعر زيادة البعد ، في قوله : تخر لنا تلك

المعاقل سجداً ، وقوله : وترمي لنا بالأهل تلك المطامر .

3. وقعت ( ذلك ) مكررة مرتين في بيت واحد ، وهو قوله (6) : (الخفيف)

728- قَدْ قَتَعْنَا بِذَلِكَ النَّزْرِ فِيهِ وَغَفَرْنَا لَهُ الذُّنُوبَ لِذَلِكَ

هنا وقعت ( ذلك ) مكررة مرتين في قوله : قد قنعنا بذلك النزر فيه ، وقوله : وغفرنا له الذنوب لذلك .

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 87 .

2. السابق ، ص 21 .

3. السابق ، ص 163 .

4. السابق ، ص 38 .

5. السابق ، ص 90 .

6. السابق ، ص 119 .

4. أكد بـ ( ذا ) توكيداً لفظياً مرتين في بيت واحد ، هو قوله (1) : (البيسيط)

729- الدَّهْرُ يَوْمَانِ : ذَا ثَبَّتْ وَذَا زَلَّ وَالْعَيْشُ طَعْمَانِ : ذَا صَابَ وَذَا عَسَلُ  
أكد بـ(ذا) توكيداً لفظياً في قوله : الدهر يومان ذا ثبت وذا زلل ، وقوله : والعيش طعمان ذا  
صاب وذا عسل .

5. أكثر من التوكيد بـ (تلك) ؛ وذلك له علاقة بالحدث ، وموضوع القصيدة .

#### العلاقة بين التوكيد والحدث :

فرضت الأحداث وجود التوكيد بالإشارة ؛ وذلك للإشارة إلى أشياء مما يعقل ، ومما  
لا يعقل قريبة أو بعيدة لافتاً المخاطب إلى ضرورة المشار إليه وأهميته، وهي التي  
تدور الأحداث حولها . وهذا يعني أن الدافع لاستخدام التوكيد بالإشارة هو الحدث .  
ومنها تأكيده لزيادة البعد كما في قوله (2): (الطويل)

730- وَلَا أَنَا رَاضٍ إِنْ كَثُرْنَ مَكَاسِبِي إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعَزِّ تِلْكَ الْمَكَاسِبُ

أكد بالإشارة في قوله : إذا لم تكن بالعز تلك المكاسب ؛ وذلك للتأكيد على أنه  
يمارس أسباب المجد التي تعزه بين بني قومه ، وزيادة البعد في أن ينزل عن كرامته  
في سبيل عرض فان من أعراض هذه الحياة ، إذ أكد هنا صفة الطموح والاعتداد  
بالنفس .

كما أكد توكيداً لفظياً بتكرار اسم الإشارة ، كما في قوله (3) : (الوافر)

731- إِلَى كَمْ ذَا الْعِقَابُ وَلَيْسَ جُرْمٌ وَكَمْ ذَا الْأَعْتَادُ وَلَيْسَ ذَنْبٌ

---

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 123 .

2. السابق ، ص 25 .

3. السابق ، ص 21 .

أكد بالإشارة لتوجيه الأنظار ، ولفتها إلى المشار إليه . ومن هنا أرى العلاقة بين  
التوكيد والحدث ، إذ جاء التوكيد لديه ليبرز الأحداث المشار إليها .  
أثر التوكيد بالإشارة بما يلي :

1.لفت الأنظار إلى الموضوع (الفكرة العامة) التي تناولتها القصيدة ، وذلك باستخدام التوكيد بالإشارة .

2.تحقيق هذه الأحداث .

3.طلب حصول الحدث بشدة .

4.بيان أهمية الحدث .

5.بيان أهمية المشار إليه .

6.توضيح وبيان وتقوية ، وتفسير .

وألاحظ أن الشاعر أكد بالإشارة بعد حرف نفي ، أو استفهام بالهمزة ؛ وذلك دعاء

منه بعد انتهاء الشيء أو الأمور ، فقوله(1) : (الطويل)

732- فَإِنْ تَمْضِ أَشْيَاخِ يَ فَلََمْ يَمْضِ مَجْدُهَا وَلَا دَثَرَتْ تِلْكَ الْعُلَى وَالْمَآثِرُ

أكد بالإشارة بقوله : ولا دثرت تلك العلى والمآثر الواقعة بعد حرف النفي (لا) داعياً

بخلود المعالي والمآثر التي حققها قومه على مر العصور على الرغم من موتهم ،

وقوله(2) : (الوافر)

733- أَتُنْكِرُنِي كَأَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي بِأَنِّي ذَلِكِ الْبَطْلُ الْمُحَامِي

أكد بقوله : بأني ذلك البطل المحامي الواقعة بعد استفهام بالهمزة ، إذ وضّح ، وبيّن

، وفسّر ، وقوّى المعنى وأكّده في بيان صفاته للدمستق الذي كان غافلاً غير منتبه

لتلك الصفات .

---

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 88 .

2. السابق ، ص 161 .

**دوافع التوكيد عند أبي فراس :**

هناك أسباب(دوافع) دفعت الشاعر ليؤكد بالإشارة في أبيات معينة دون غيرها ،

والدوافع لهذا التوكيد ما يلي :

1. زيادة في التوضيح والبيان : كقوله (1) : (الكامل)

734- كُنْ يَا قَوِيٌّ لِّذَا الضَّعْفِ      يَفِ وَيَا عَزِيزُ لِّذَا الذَّلِيلِ

أكد بـ (ذا) توكيداً لفظياً في قوله : ويا عزيز لذا الذليل ، إذ قصد من التوكيد بيان وتوضيح أن يكون العزيز مساعداً للذليل عندما اشتدت به العلة وآلمه الجرح .

2. تقوية المعنى كما في قوله (2) : (الكامل)

735- هَذَا وَهَذَا دَابُّنَا      يُودَى دَمٌّ وَيُرَاقُ دَمٌ

قوى المعنى بالتوكيد توكيداً لفظياً في قوله : هذا وهذا دابنا . إذ قوى صفات العرب المتوارثة وخصوصاً صفة الكرم التي تفرّد بها العرب .

3. إزالة ما يعلق بذهن السامع من توهم أو ظن أي لتوكيد الكلام ،

كقوله (3) : (الوافر)

736- أَتُنَكِّرُنِي كَأَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي      بِأَنِّي ذَلِكُ الْبَطْلُ الْمُحَامِي

إذ أزال بتوكيد الإشارة في قوله : (بأنني ذلك البطل المحامي) ما علق بذهن المستق بأن العرب أصحاب ألقاب وكلام فقط .

4. تأكيد الإشارة وزيادة البعد ، كقوله (4) : (الكامل)

737- أَصِيبُوا إِلَى تِلْكَ الْخِلَا      لِ وَأَصْطَفِي تِلْكَ الشَّيْمِ

1. الحمدايي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 145 .

2. السابق ، ص 163 .

3. السابق ، ص 161 .

4. السابق ، ص 163 .

أكد بزيادة اللام قبل الكاف ؛ لتأكيد الإشارة ، وزيادة في بعد المشار إليه ، فالشاعر يؤكد وجود الخلال الحميدة عند أجداده العرب كما يستبعد وجودها عند غيرهم ، ويستبعد الصفات غير الحسنة.

5- لفت الأنظار لبيان أهمية المشار إليه ، كقوله (1) : (الطويل)

738- يُذَكِّرُنَا بَعْدُ الْفِرَاقِ عُهُودَهُ      وَتِلْكَ عُهُودٌ قَدْ بَلَيْنَ رَثَائِثُ



أكد باسم الإشارة (تلك) في قوله : وتلك عهود قد بلين رثائث ، إذ أراد الشاعر لفت الأنظار إلى تلك العهود.

6- تعيين اسم الإشارة طريقاً إلى إحضار المشار إليه بعينه في ذهن السامع بأن يكون محسوساً والمتكلم والسامع لا يعرفان اسمه الخاص ولا معيناً آخر . ومثال ذلك كثير في شعره .

7- تمييزه أكمل تمييز لإحضاره في ذهن السامع بوساطة الإشارة الحسية ، كأن يكون المقام للمدح ، فيكون أعون على كماله ، كقوله (2) : (الطويل)

739- **أُولَئِكَ أَعْمَامِي وَوَالِدِي الَّذِي حَمَى جَنَابَاتِ الْمُلْكِ وَالْمُلْكَ شَاغِرٌ**

8- التعريض بغباوة السامع حتى كأن الأشياء لا تتميز لديه إلا بالإشارة الحسية ، كقوله (3) : (الطويل)

740- **فَإِنْ تَمَضَّ أَشْيَاخِي فَلَمْ يَمُضْ مَجْدُهَا وَلَا دَثَرَتْ تِلْكَ الْعُلَى وَالْمَائِرُ**

9- قصد تعظيمه بالبعد ، كقوله (4) : (مخلع البسيط)

741- **كَذَلِكَ اللَّهُ كُلَّ وَقْتٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ**

إذ عظم باستخدام اسم الإشارة (كذلك) الدال على ثبات صفة من صفات الله على الدوام ألا وهو أن الله يهب النعم دائماً .

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 42 .

2. السابق ، ص 87 .

3. السابق ، ص 88 .

4. السابق ، ص 12 .

10- قصد التنبيه على أن المشار إليه المعقب بأوصاف جدير بما يذكر بعد اسم

الإشارة كقوله (1) : (الوافر)

742- **أَتُنَكِّرُنِي كَأَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي بِأَنِّي ذَلِكِ الْبَطْلُ الْمُحَامِي**

فقد عقب المشار إليه وهو البطل المحامي والشجاع .

أثر التوكيد في البناء الشعري :

1 - أثر التوكيد في المعنى : أثر التوكيد بالإشارة في المعنى ، ومن المعاني التي أعطاهها التوكيد بالإشارة ما يلي:

1- التنبيه للأهمية كقوله(2) : (الطويل)

743- أَبِي غَرْبُ هَذَا الدَّمْعِ إِلَّا تَسْرِعًا وَمَكُونُ هَذَا الحُبِّ إِلَّا تَضْوَعًا

وقع اسم الإشارة (هذا) توكيداً لفظياً لاسم الإشارة (هذا) إذ خصص بالتأكيد بـ (هذا) حبه لسيف الدولة فهذا الحب تلوى من الألم وانتشر أمره ذلك أن سيف الدولة قد تأخر بافتدائه وإطلاق سراحه .

٢ - الاختصاص كقوله (3) : (الوافر)

744 - وَهَذَا السَّيْلُ مِنْ تِلْكَ الغَوَادِي وَهَذِي السُّحْبُ مِنْ تِلْكَ الرِّيَّاحِ

أكد باسم الإشارة (تلك) في قوله : تلك الغوادي ، وقوله : تلك الرياح ، وذلك بزيادة اللام قبل الكاف ، إذ خصص نزول السيل (الأنهار والينابيع) من الغوادي (السحابة الماطرة) ، وأن السحب تتحرك من الرياح. ولو أحر اسم الإشارة لكان أوكد وأبلغ في الاختصاص فلو قال : وهذا السيل من الغوادي تلك وهذه السحب من الرياح تلك .

3- البيان والتوضيح والتفسير ، كقوله : (الخفيف)

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 161 .

2- السابق ، ص 108 .

٣ - السابق ، ص 46 .

745- قَدْ قَنَعْنَا بِذَلِكَ النَّزْرِ فِيهِ وَغَفَرْنَا لَهُ الذُّنُوبَ لِذَلِكَ (1)

وقع التوكيد في قوله : قد قنعنا بذلك النزر فيه ، وقوله : وغفرنا له الذنوب لذلك . وقد أسهم التوكيد هنا في بيان وتفسير قوله : غفرنا له الذنوب ، وبمعنى آخر لماذا غفرنا ذنوبه؟ الجواب : بسبب قناعتنا بالشيء القليل .

٤ تقوية المعنى ، كقوله(2) : (الكامل)

746- هَذَا وَهَذَا دَابُّنَا يُودِي دَمَّ وَيُرَاقُ دَمَّ

وقع اسم الإشارة (هذا) توكيداً لفظياً لاسم الإشارة (هذا) في قوله : هذا وهذا دأبنا إذ  
ساهم في تقوية المعنى أكثر ، فقد أكد على أن الحمدانيين دائماً يسعون إلى نيل  
المعالي .

٥ الدلالة على المعنى المقصود ، وبالتالي أرى ملاءمة بين اللفظ (اسم الإشارة)  
والمعنى الذي تؤديه .

يمكن حذف الأول فيستقيم المعنى وذلك في الأبيات التي وقع الاسم التالي بدلاً من  
اسم الإشارة ، كقوله(3) : (الوافر)

747- إِلَى كَمْ ذَا الْعِقَابِ وَلَيْسَ جُرْمٌ وَكَمْ ذَا الْأَعْتَادِ وَلَيْسَ ذَنْبٌ

وقع اسم الإشارة (ذا) توكيداً لفظياً لاسم الإشارة (ذا) ، إذا حذفنا الأول وهو اسم  
الإشارة (ذا) تصبح : إلى كم العقاب وليس جرم وكم الاعتذار وليس ذنب. المعنى  
مستقيم ، ولكن بوجود اسم الإشارة قوّى المعنى وأكده .

2- أثر التوكيد في معنى القصيدة وفي مبنى البيت من الشعر :

#### الألفاظ :

1- جاء التوكيد بالإشارة مطابقتاً للألفاظ المستخدمة بالبيت ، كاستخدامه اسم الإشارة  
المفرد المؤنث المطابق للاسم المفرد المؤنث الذي يليه ، فألفاظه كانت

١ - الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 119 .

٢ - السابق ، ص 163 .

٣ - السابق ، ص 21 .

مطابقة لبعضها البعض مما أثرت في مطابقتها للمعنى ، كقوله (1) : (الكامل)

748- يَا رَبِّ تِلْكَ الْمُقَلَّةُ النَّجْلَاءِ حَاشَاكَ مِمَّا ضُمَّتْ أَحْشَائِي

جاء اسم الإشارة (تلك) وهو للمفرد المؤنث مطابقتاً للاسم الذي يليه (المقلة) وهي  
مفرد ومؤنث .

2- ترتيب الألفاظ : إذ جاءت الألفاظ مرتبة ، كقوله(2) : (البسيط)

749- مَا نَالَ مِنْهُمْ بَنُو حَرْبٍ وَإِنْ عَظُمَتْ تِلْكَ الْجَرَائِرُ إِلَّا دُونَ نَيْلِكُمْ

إذ وقع اسم الإشارة (تلك) أولاً ثم تلاه (الجرائر) الذي وقع بدلاً منها . وذلك يتفق والقواعد النحوية . وكقوله (3) : (مخلع البسيط)

750- تِلْكَ سَجَايَا مِنَ اللَّيَالِي لِلْبُؤْسِ مَا يَخْلُقُ النَّعِيمُ

وقع اسم الإشارة (تلك) ، ثم وقع (سجايا) تالياً له إذ جاء خبراً .  
3-تخيّر الألفاظ الجيدة : أثر التوكيد بالإشارة إلى أن يختار ألفاظاً جيدة بعيدة عن القبح ، واللفظ المستكره غير المحبب للنفس .

القافية : أثر في بيت واحد فقط هو قوله(4) : (الخفيف)

751- قَدْ قَتَعْنَا بِذَلِكَ النَّزْرِ فِيهِ وَعَفَرْنَا لَهُ الذُّنُوبَ لِذَلِكَ

إذ جاء اسم الإشارة (ذلك) في قوله : (وعفرنا له الذنوب لذلك) قافية لهذا البيت ؛ وذلك كي تتساوى قافية هذا البيت مع أبيات القصيدة دون تكلف ، أو تخطيط لذلك فقد جاء الكلام عفو الخاطر بعيداً عن الصنعة والتكلف ، موضحاً المعنى بسهولة . كما أثر التوكيد بالإشارة في أن تتساوى قافية البيت وأبيات القصيدة .

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 11 .

2. السابق ، ص 157 .

3. السابق ، ص 159 .

4. السابق ، ص 119 .

البحر الشعري : أسهم التوكيد بالإشارة في ما يلي :

١ -تساوي تفعيلات شطري البيت الشعري ، كقوله (1): (الطويل)

752- وَهَلْ غَضَّ مِنِّي الْأَسْرُ إِذْ خَفَّ نَاصِرِي وَقَلَّ عَلَى تِلْكَ الْأُمُورِ مُسَاعِدِي

البيت من الطويل ، ولو قطع لوجدنا تساوي تفعيلاته ، فالشطر الأول (فعولن مفاعيلن مفاعيلن) ، والشطر الثاني (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) .

2- تساوي البحر الشعري للبيت ، والبحر الشعري للقصيدة أي توحيد التفعيلات وأبيات القصيدة ، وذلك واضح في كل أبياته.

**الموضوع :** أكد بالإشارة في باب الغزل ، وباب العتاب والوصف (وصف أسره) .  
وباب الفخر ، وباب التهئة ، والإخوانيات ، والصيد ، وغيرها من المواضيع ، وهذا يعني أن هذه المواضيع كانت ذا أهمية لديه لكي يؤكد بالإشارة إلى أشياء محسوسة ، وغير محسوسة .

وقد أثر التوكيد بالإشارة في ما يلي :

١ - لفت المخاطب إلى الموضوع الذي نظم القصيدة لأجله ، إذ برزت الفكرة الرئيسية التي تدور حولها القصيدة ، كقوله (2): (الطويل)

**753- وَلَا أَنَا رَاضٍ إِنْ كَثُرْنَ مَكَاسِبِي إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعَزِّ تِلْكَ الْمَكَاسِبُ**

فنراه يؤكد صفتي : الطموح ، والاعتداد بالنفس ، إلى جانب العزة والإباء اللتين تدفعانه إلى أن يمارس أسباب المجد التي تعزّه بين بني قومه .

**هل الموقف يستدعي توكيداً أم لا ؟**

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 53 .

2- السابق ، ص 25 .

وللتكرار مواضع يحسن فيها ، ومواضع يقبح فيها ، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني ، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل ، وهذا ما يفسر وجوب التوكيد في أبيات أكثر من عدم وجوبه .

**أولاً : وجوب التوكيد :** أوجب التوكيد بالإشارة في ثلاثين بيتاً ، وقد أسهم هذا التوكيد الواجب في بيان ما يلي :

1- تمكين المعنى وتثبيته في نفس السامع وتقويته ، كقوله (1) : (الطويل)  
754- وَمَنْ ذَا يَلْفُ الْجَيْشِ مِنْ جَنَابَتِهِ ؟ وَمَنْ ذَا يَفُودُ الشَّمَّ أَوْ يَصْدُمُ الْقَلْبَا  
أكد مخاطباً الدمستق على أنهم شجعان وعلى أنهم نشأوا والحروب وباتوا رفقاء لها ،  
إذ أنكر ذلك .

2- تبليغ المخاطب ، والتأكيد على أمور مهمة أراد الإشارة إليها ، وهذه الأمور :  
أ- بيان ما اعتمل في صدر أبي فراس من العتاب والقسوة لسيف الدولة، إذ يقول  
(2) : (الوافر)

755- إِلَى كَمْ ذَا الْعِقَابُ وَلَيْسَ جُرْمٌ وَكَمْ ذَا الْإِعْتِدَارُ وَلَيْسَ ذَنْبٌ  
أكد بتكرار اسم الإشارة (ذا) ، والمسبوق بـ (كم) المكررة وذلك على سبيل التقرير  
والتوبيخ .

ب- الإشارة إلى المحسوس ، كقوله (3) : (الخفيف)

756- وَقَفَّتِي عَلَى الْأَسَى وَالنَّحِيبِ مُقَلَّتَا ذَلِكَ الْغَزَالِ الرَّيِّبِ  
أكد إشارة إلى سبب وقوفه على الحزن هو عينا ذلك الغزال .  
ج- تخليصه من الأسر ، كقوله : (المنسرح)

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 27 .

2 - السابق ، ص 21 .

3- السابق ، ص 26 .

757- تِلْكَ الْمَوَدَّاتُ كَيْفَ تَهْمِلُهَا تِلْكَ الْمَوَاعِيدُ كَيْفَ تُغْفِلُهَا  
تِلْكَ الْعُقُودُ الَّتِي عَقَدْتَ لَنَا كَيْفَ وَقَدْ أَحْكَمْتَ تَحْلُلَهَا (1)

أكد بتكرار اللفظ (تلك) مرتين ؛ وذلك لتذكيره بوعده بخلاصه من الأسر .

د- زيارة منبج ، كقوله (2) : (الهج)

758- أَلَا يَا زَائِرَ الْمَوْصِدِ لِ حَيِّ ذَلِكَ النَّادِي

ه- انتصار الحمدانيين على الروم ، كقوله (3) : (الطويل)

759- تَخِرُّ لَنَا تِلْكَ الْمَعَاوِلُ سَجْدًا وَتَرْمِي لَنَا بِالْأَهْلِ تِلْكَ الْمَطَامِرُ

أكد انتصار الحمدانيين على الروم ، وذلك بتكرار (تلك) مرتين ، كما أكد فيما سبق من أبيات .

و- بيان شجاعته ، كقوله(4): (البسيط)

760- كَذَلِكَ نَحْنُ إِذَا مَا أَرْمَتْ طَرَفَتْ حَيَّ بِحَيْثُ يَخَافُ النَّاسُ حُلَّالُ

أكد لبيان ثبات صفة الشجاعة المتأصلة عنده ، وعند قومه .

ز- بيان عاقبة الأمور ، كقوله (5): (الكامل)

761- صَبَرْتَ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَ طَوْعًا إِلَيْكَ وَتِلْكَ عَاقِبَةُ الصَّبُورِ

ح- قناعته بما أعطاه الله ، كقوله (6): (الخفيف)

762- قَدْ قَتَعْنَا بِذَلِكَ النَّزْرَ فِيهِ وَعَفَرْنَا لَهُ الذُّنُوبَ لِذَلِكَ

أكد بتكراره (ذلك) على جهة العتاب المحبب واللطيف لأبي الهيجاء ، كما أكد قناعته بما أعطاه الله .

---

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 134 .

2. السابق ، ص 59 .

3. السابق ، ص 90 .

4. السابق ، ص 122 .

5. السابق ، ص 103 .

6. السابق ، ص 119 .

ط- عتاب أبي زهير ، كقوله(1) : (الطويل)

763- كَذَلِكَ حَظِّي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ يُصَارِمُنِي الْخَلُّ الَّذِي لَا أُصَارِمُهُ

أكد من جهة العتاب المحبب بين الأخوة .

ي- نظرتة إلى الحياة ، كقوله(2) : (البسيط)

764- الدَّهْرُ يَوْمَانِ : ذَا ثَبَّتْ وَذَا زَلَّ وَالْعَيْشُ طَعْمَانِ : ذَا صَابَّ وَذَا عَسَلُ

أكد أن الحياة خليط من الخير والشر ، والنعيم والبؤس .

ك- شوقه إلى ملاعب صباه وطفولته ، كقوله(3) : (الكامل)

765- تِلْكَ الْمَنَازِلُ وَالْمَلَا عِبُ لَا أَرَاهَا اللَّهُ مَحَلًّا

أكد لبيبيّن شدة شوقه إلى تلك الملاعب إذ كان يشعر باللذة والبهجة عندما يقف بتلك الملاعب .

ثانياً : عدم وجوبه : أكد في مواضع يقبح فيها ، وذلك في أربعة عشر بيتاً ، في

حين الأمر لم يقتضِ التوكيد ، ووجوبه ، وقد أكد :

1. تمكين الكلام وتثبيتته في نفوس السامعين ، كقوله(4) : (الكامل)

766- يَا رَبُّ تِلْكَ الْمُقَلَّةُ النَّجْلَاءِ حَاشَاكَ مِمَّا ضُمَّتْ أَحْشَائِي

2- تنبيه المخاطب من الغفلة والذهول وتقوية المعنى ، كقوله(5) : (مخلع البسيط)

767- كَذَلِكَ اللَّهُ كُلُّ وَقْتٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

إذ أكد حقيقة مفروغاً منها ذلك أن الله يهب النعم دائماً لمن يشاء .

---

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 153 .

2. السابق ، ص 123 .

3. السابق ، ص 143 .

4. السابق ، ص 11 .

5. السابق ، ص 12 .

3- تأكيد التأكيد ، وذلك أبلغ في التأكيد ، كقوله(1) : (الطويل)

768- وَلَا أَنَا رَاضٍ إِنْ كَثُرْنَ مَكَاسِبِي إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعِزِّ تِلْكَ الْمَكَاسِبُ

أكد صفات معروفة عند الشاعر ، وهي : الطموح ، والاعتداد بالنفس ، والعزة ،

والإباء ، إذ أراد أن يؤكد أن السيد لا يعد جديراً بشرف السيادة إن استنزته المطامع



4. تثبيت الكلام لمنكر ذلك ، كقوله(2) : (الوافر)

769- وَهَذَا السَّيْلُ مِنْ تِلْكَ الْغَوَادِي وَهَذِي السُّحْبُ مِنْ تِلْكَ الرِّيَّاحِ

أكد لابن الشيباني أن قومه ما زالوا يتحلون بصفات حسنة ، فكما أن الغواضي تسبب السيول ، وكما أن السحب تتحرك بوساطة الرياح هكذا الحمدانيون .

5. تأكيد وتوجيه الاهتمام إلى حقيقة قائمة ، كشجاعته ، وحبه الشديد لأبي زهير ، وشجاعة قومه ، وبيان صفات ملوك بني الجحاف ، كقوله(3) : (الكامل)

770- أَصْبُو إِلَى تِلْكَ الْخِلَا لٍ وَأَصْطَفِي تِلْكَ الشَّيْمِ

أثر التوكيد في الضرورة الشعرية : وذلك في أحد عشر بيتاً ، ومن الضرورات الشعرية عنده :

1. ضرورات التغيير : وذلك في تسعة أبيات ، وكلها تغيير حركة إلى أخرى :

أ- من ضمة إلى كسرة : وذلك في بيت واحد هو قوله(4): (الكامل)

771- يَا رَبُّ تِلْكَ الْمُقْلَةُ النَّجْلَاءِ حَاشَاكَ مِمَّا ضُمَّتْ أَحْشَائِي

تمّ تغيير الحركة من كسرة إلى ضمة في قوله : المقلة النجلاء ، إذ الأصل : يا

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص25 .

2. السابق ، ص 46 .

3. السابق ، ص163 .

4. السابق ، ص11 .

رب تلك المقلة النجلاء .

ب- من سكون إلى كسرة : وذلك في بيتين ، كقوله(1) : (الكامل)

772- يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاهُ جَهَالَةً انْظُرْ إِلَى تِلْكَ السَّوَالِفِ وَاعْذِرْ

تمّ تغيير الحركة من سكون إلى كسرة في (اعذر) ، والأصل (اعذُر) ؛ لأنه فعل أمر مبني على السكون .

ج- من كسرة إلى سكون : في بيتين ، كقوله(2) : (الرجز)

773- فَشِلْتُهُ أَرْغَبُ فِي الزِّيَادَةِ وَتِلْكَ لِلطَّرَادِ شَرُّ عَادَةٍ

غير الحركة من كسرة إلى سكون في (الزيادة) و(عادة) والأصل (الزيادة) و(عادة) الأولى اسم مجرور بالكسرة ، والثانية مضاف إليه مجرور بالكسرة .

د- من فتحة إلى سكون : وذلك في بيتين ، كقوله (3) : (الخفيف)

774- قَدْ قَتَعْنَا بِذَلِكَ النَّزْرِ فِيهِ وَعَفَرْنَا لَهُ الذُّنُوبَ لِذَلِكَ

وقع التغيير في (لذلك) ، إذ غير من فتحة إلى سكون ، والأصل (لذلك) البناء على الفتح .

ه- من ضمة إلى سكون : وذلك في بيتين ، كقوله (4) : (الطويل)

775- كَذَلِكَ حَظِّي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ يُصَارِمُنِي الْخَلُّ الَّذِي لَا أُصَارِمُهُ

وقع التغيير في قوله (أصارمه) ، والأصل (أصارمه) .

و- من سكون إلى ضمة : وذلك في بيت واحد ، هو قوله (5) : (البسيط)

776- مَا نَالَ مِنْهُمْ بَنُو حَرْبٍ وَإِنْ عَظُمَتْ تِلْكَ الْجَرَائِرُ إِلَّا دُونَ نَيْلِكُمْ

تمّ التغيير في قوله (نيلكم) ، والأصل (نيلكم) .

2- ضرورات الزيادة : وهو زيادة الألف للإطلاق ، وقد وقع في بيت واحد ،

---

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 99 .

2. السابق ، ص 190 .

3. السابق ، ص 119 .

4. السابق ، ص 153 .

5. السابق ، ص 157 .

هو قوله (1) : (الطويل)

777- وَمَنْ ذَا يُلْفُ الْجَيْشَ مِنْ جَنَابَاتِهِ ؟ وَمَنْ ذَا يَقُودُ الشَّمَّ أَوْ يَصْدِمُ الْقَلْبَا

وقع التغيير في قوله (القلبا) ، والأصل قوله (القلب) وتعرب مفعولاً به منصوباً

بالفتحة ، وقد زيدت الألف للإطلاق ، وقد أتاح الإشباع القاريء أن يمدّ صوته بألامه وآماله بعد نهاية كل بيت كأنما هي محطة للراحة النفسية والبدنية بعد قراءة كل بيت .

3- ضرورات الحذف : تخفيف النون من (أَنَّ) في بيت واحد ، هو قوله (2): )  
(الهج)

778- أَمَا أَعْلَمُ أَنْ لَا بُدَّ لِي مِنْ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ

تم حذف النون ، وتخفيفها في (أَنَّ) والأصل (أَنَّ) وحذف الهاء ، إذ الأصل (أَنَّهُ) ،  
فقد حذف اسمها وهو الضمير المضمرة .

أما أثر التوكيد بالإشارة في الضرورة الشعرية فألاحظ أثره يبدو قليلاً ، والدافع  
للضرورات هو وجود التوكيد بالإشارة ، فما ألاحظه أن الضرورة وقعت بعد أسماء  
الإشارة مباشرة ، خصوصاً تلك التي وقعت قافية للأبيات .

**أثر التوكيد في استقامة البيت :**

إن كنت قد تناولت أثر التوكيد في القافية ، والضرورة الشعرية ، والبحر الشعري ،  
والألفاظ ، والمعاني ، والموضوع .فإني أرى أنها العوامل التي تسهم في استقامة  
البيت ، فالبيت مستقيم لفظاً ، ومعنى ، ووزناً ، وقافية ، وموضوعاً ، كما جاءت  
الضرورة الشعرية وساهمت في هذه الاستقامة. أضف إلى ذلك التوكيد بالإشارة فلو  
افترضت حذفها من البيت لاختلَّ البيت وزناً ، ومعنى ، ولفظاً فألاحظ استقامة البيت  
في صدره ، وعجزه ، وقافيته .

**أثر التوكيد في موضوع القصيدة :**

أسهم التوكيد في الموضوع وأثر فيه ، ومن أثره ما يلي :

---

1. الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 27 .

2. السابق ، ص 112 .

1. تأكيد حدوث الأمر الذي ضمنه قصيدة على وجه القوة والحتمية ، وذلك لمنكر  
حدوثه وغير مصدق ذلك .

2.تحقيق ما كان يصبو إليه الشاعر ، وذلك باستخدام التوكيد في الإخوانيات ،  
والمدح ، والرثاء ، والفخر ، وما إلى ذلك من أغراض شعرية .

3.الإشارة إلى الموضوع المقصود لمستمع غير منتبه .

**أثر التوكيد في المخاطبين :**

خاطب الشاعر واحداً في خمسة وأربعين بيتاً ، واثنين في بيت واحد ، وجماعة في ثمانية أبيات . ومن الذين خاطبهم سيف الدولة ، وحسّاده ، وأصدقائه ، والدمستق .

أما أثر التوكيد في المخاطبين فهو :

1. تنبيه المخاطب إلى أهمية الموضوع .
2. قلب وتغيير رأيه من السلبي إلى الإيجابي كخطابه للدمستق الذي لم يعتقد بقوة ويسالة العرب .
3. جلب استعطاف المخاطب بعد عتابه معاتبة الإخوان .
4. بث الشجاعة في نفوس المخاطبين .

# الفصل الخامس

ملاحح التوكيد في أسلوب الاستفهام في شعر

أبي فراس الحمداني

## ملاحم التوكيد في أسلوب الاستفهام في شعر أبي فراس الحمداني

التوكيد بالاستفهام :

### الاستفهام اصطلاحاً :

هو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به بأداة

خاصة من أدوات الاستفهام (1) .

يكثر خروج أسلوب الاستفهام إلى معانٍ غير الاستفهام منها : التأكيد ، والإقرار ،  
والتنبيه ، والإنكار ، والزجر ، والأمر ، والتحقيق (2) .

**استفهام التأكيد :** استفهام التأكيد قصد التأكيد أشار إليه السيوطي في كتابيه :  
(معترك الأقران) و(الإتقان) ممثلاً له بقوله تعالى : {أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ  
أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ} (3)، أي من حقّ عليه كلمة العذاب فإنك لا تنقذه ، فقوله  
(من) للشرط ، والفاء جواب الشرط ، والهمزة في (أفأنت) معادة مؤكدة بطول الكلام  
، حيث أقيم فيه الظاهر مقام المضمّر ، والمعنى : لا تقدر على هدايته فتنتقه من  
النار التي حفّت عليه في جهنم (4) .

**ويعني هذا أن استفهام التأكيد يفيد التأكيد إذا تكرر الاستفهام ، وبهذا يكون نكر**

**الاستفهام كالتكرار إذ ليس فيه زيادة معنى .**

**والتأكيد بالاستفهام قليل .**

---

1- عكاوي ، إنعام فؤال ، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البيديع ، والبيان ، والمعاني) مراجعة أحمد شمس الدين ،  
بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1992 ، ط 1 ، ص122 ، المراغي ، أحمد مصطفى ، علوم البلاغة (البيان والمعاني  
والبيديع) ، بيروت ، دار العلم ، ص 61 ، 62 ، عتيق ، عبد العزيز ، علم المعاني ، بيروت ، دار النهضة العربية ،  
1985 ، ص96 ، الدراويش ، حسين أحمد ، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية ، القدس ، 1996 ،  
ط1 ، ص113 .

2- الدراويش ، حسين أحمد ، البنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص 113 .

3- الزمر ( 19) .

4- عكاوي ، إنعام فؤال ، المعجم المفصل ، ص 126 ، 127 .

## التوكيد بـألف الاستفهام :

جاء التوكيد بالاستفهام في مئة وخمسة وثلاثين بيتاً ، مستخدماً حروف الاستفهام وأسماءها التالية :

1- حرفا الاستفهام (هل والهمزة): أكد بهما في اثنين وسبعين بيتاً ، موزعة كما يلي :

أ- حرف الاستفهام (الهمزة): وذلك في واحد وخمسين بيتاً، كقوله(1): (الوافر)

779- أَظَنَّا ؟ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ !      أَمْزَحًا ؟ رَبُّ جِدِّ فِي مَزَاحٍ !

وقع التوكيد بالاستفهام في قوله : أظناً ، وقوله : أمزحاً ؛ وذلك في معرض خطابه لأبي أحمد عبد الله بن ورقاء في العتاب . فهو قد استخدم الهمزة هنا مرتين ؛ ليؤكد تصديقه له أن العتاب يمحي الظنون ، وأن المزاح يحل محل الجفوة . وقد استخدم الشاعر استفهام التوكيد بالهمزة داخلة على الفعل ، والحرف ، والاسم .

1- دخولها على الأفعال : وذلك في اثنين وعشرين بيتاً ، داخلة على الفعل

الماضي في ثمانية أبيات ، كقوله(2): (الكامل)

780- هَلَّا رَثَيْتَ لِمُسْتَهَامٍ مُغْرِمٍ      أَعْلِمْتِ مَا يَلْقَاهُ أُمٌّ لَمْ تَعْلَمِي

أكدت همزة الاستفهام الداخلة على الفعل الماضي (علم) في قوله : أعلمت ما يلقاه أم لم تعلمي ، وذلك بعد عتابه ولومه وتوبيخه لها . فهو بتأكيده لها بالهمزة يكون قد تصوّر أنها تعلم ما يلاقيه من جفاء حبها ، كذلك باستخدامه (هلاً) يكون قد أكد هذا العتاب واللوم .

وأما دخولها على الفعل المضارع ففي أربعة عشر بيتاً، كقوله(3) : (الطويل)

781- أَلْجَدُّهُ إِحْسَانُهُ فِيَّ إِرْبِي      لَكَافِرٌ نُعْمَى إِنْ فَعَلْتُ مُوَارِبُ

أَيَعْلَمُ مَا نَلْقَى ؟ نَعَمْ يَعْلَمُونَهُ      عَلَى النَّأْيِ أَحْبَابٌ لَنَا وَحَبَائِبُ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص45 .

2- السابق ، ص163 .

أُكِّد بالهمزة في دخوله على الفعل المضارع (أ جحد) والفعل المضارع (يعلم) ، وذلك في قوله : أأجده إحصانه فيّ ، وقوله : أيعلم ما نلقى ، وذلك ليؤكد على أنه لم ينسَ ما فعله أخوه أبو الهيجاء من إحصان معه ، كذلك أن الشاعر يعلم ما يحس ه أخوه من فراق أخيه وما يلاقيه من الآلام وعذاب في الأسر .



2- دخولها على الأسماء : وذلك في ستة أبيات ، داخلة على ما يلي : الاسم في بيتين ، والمصدر في بيت واحد ، واسم المفعول في بيتين ، والضمير في بيت ومثال ذلك قوله (1) : (البسيط)

782- لَا تُشْعَلَنَّ ، فَمَا يَدْرِي بِحُرْقَتِهِ      أَنْتَ عَاذِلُهُ ؟ أَمْ أَنْتَ عَاذِرُهُ ؟

يؤكد الشاعر باستخدام (الهمزة) الداخلة على ضمير المخاطب للمفرد المذكر في قوله : أنت عاذله ؟ أم أنت عاذره ؟ إذ يؤكد في خطابه لأبي الحصين بأن أبا فراس قد عذر أبا الحصين ، ويؤكد ذلك قوله في بيت آخر مؤكداً (2) : (البسيط)

783- هَلْ أَنْتَ مُبْلَغُهُ عَنِّي بِأَنَّ لَهُ      وَدَا تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي يُجَاوِرُهُ ؟

إذ يؤكد باستخدام (هل) الداخلة على ضمير المخاطب للمفرد المذكر في قوله : هل أنت مبلغه عني إذ كرر معاداً ليؤكد أنه قد عذره وسامحه .

3- دخولها على الحروف : - وهو الأكثر - وذلك في ستة وعشرين بيتاً : داخلة على ما يلي : حرف الجزم (لم) في ثمانية أبيات ، وحرف جر في أربعة أبيات ، وحرف النفي (ما) في عشرة أبيات ، وحرف النداء (يا) في أربعة أبيات ومثال ذلك قوله (3) : (الطويل)

784- فَسَائِلُ كِلَابًا يَحْمُ غَزْوَةَ بَالِسٍ      أَلَمْ يَنْزُكُوا النَّسْوَانَ فِي الْقَاعِ حُسْرًا

وَسَائِلُ نُمَيْرًا يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمْ      أَلَمْ يُوقِنُوا بِالْمَوْتِ لَمَّا تَنَمَّرَا

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 79 .

2- السابق ، ص 79 .

3- السابق ، ص 96 .

أكد بالهمزة الداخلة على حرف الجزم (لم) في قوله : ألم يتركوا النسوان ، وقوله : ألم يوقنوا بالموت؛ وذلك ليؤكد صفات الحمدانيين الحسنة التي تميزوا بها، كذلك فهم معروفون بين قبائل العرب ومتميزون عنهم .

ب- حرف الاستفهام (هل) : وذلك في واحد وعشرين بيتاً ، كقوله(1) : (البسيط)

785- فَهَلْ هُمْ مُدَعَّوْهَا غَيْرِ وَاجِبَةٍ أَمْ هَلْ أُنْمِتُهُمْ فِي أَخْذِهَا ظَلَمُوا ؟

أكد بتكرار حرف الاستفهام (هل) مرتين في قوله : فهل هم مدعوها ؟ وقوله : هل أُنْمِتُهُمْ فِي أَخْذِهَا ظَلَمُوا ؟

2- أسماء الاستفهام : وذلك في ثلاثة وسبعين بيتاً ، موزعة على أسماء الاستفهام التالية : (كيف) في عشرة أبيات ، و(كم) في تسعة أبيات ، و(أين) في ثمانية أبيات ، و(من) في ثلاثة وعشرين بيتاً ، و(ما) في أحد عشر بيتاً ، و(متى) في بيتين ، و(أي) في أربعة أبيات ، و(لما) في ثلاثة أبيات ، ومثال ذلك قوله (2) : (الوافر)

786- إِلَى كَمْ ذَا الْعِقَابِ وَلَيْسَ جُرْمٌ وَكَمْ ذَا الْاِعْتَدَارِ وَلَيْسَ ذَنْبٌ ؟

أكد باستخدام اسم الاستفهام (كم) الذي تكرر مرتين في قوله : إلى كم ذا العقاب ، وقوله : وكم ذا الاعتذار ، فقد كرر (كم) ليؤكد أنه كثيراً ما لاقى العقاب والجفاء منه (سيف الدولة) وهذا ليس ذنبه ، كما أنه كثيراً ما قدم اعتذاراً .

ملاحظات حول التوكيد بأسلوب الاستفهام :

1- أكثر من التوكيد بالهمزة ، وذلك يتفق مع ما ورد عند النحاة ، إذ ذكروا موضعاً واحداً لاستفهام التوكيد بالهمزة .

2- استخدم بتوكيد الاستفهام حروف الاستفهام أكثر من أسمائها ، وذلك في اثنين وسبعين بيتاً ، بينما الأسماء في ثلاثة وستين بيتاً .

3- استخدم بالتوكيد بالاستفهام القرائن، إذ استخدم من أدواته (هلاً) في ثلاثة أبيات ، كقوله (1): (البيسط)

787- هَلَّا صَفَحْتُمْ عَنِ الْأَسْرَى بِلَا سَبَبٍ لِلصَّافِحِينَ بِبَدْرِ عَنْ أَسْرِكُمْ ؟  
هَلَّا لُفَفْتُمْ عَنِ الدِّيَاكِ أَلْسُنَكُمْ وَعَنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ شَتْمَكُمْ ؟

أفاد وجود القرينة (هلاً) التي من معانيها التحضيض ، التوكيد بالاستفهام ، وكان غرض هذا التوكيد هنا هو أن يؤكد اللؤم والتوبيخ للمشركين، إذ وقع الفعل الماضي (صفحتم) ، والفعل الماضي (كففتم) بعد أداة التحضيض (هلاً) .

4- استخدم (أم) في تسعة أبيات ، وقد استخدمها واقعة مرتين في خمسة أبيات ، ومرة واحدة في أربعة أبيات، وقد وقعت (أم) بعد حرفي الاستفهام: هل والهمزة، واقعة بعد (هل) في ثلاثة أبيات ، وواقعة بعد (الهمزة) في ستة أبيات ، وقد قصد إلى استخدام (أم) بعد الهمزة التصوّر، كمثل قوله(2): (الطويل)

788- أَبِالْبَيْنِ ؟ أَمْ بِالْهَجْرِ ؟ أَمْ بِكُلَيْهِمَا تَشَارِكُ فِيمَا سَاءَنِي الْبَيْنُ وَالْهَجْرُ ؟

إذ طلب معرفة مفرد ، فلمخاطب متردد بين البين والهجر أم بهما .  
أما بعد (هل) التي للتصديق فقد وقعت في بيت واحد ، نحو قول الشاعر(3): (مخلع البسيط)

789- وَهَلْ يُسَاوِيهِمْ قَرِيبٌ ؟ أَمْ هَلْ يُدَانِيهِمْ حَمِيمٌ ؟

فإن (أم) في حالة (هل) للتصديق ، وتكون بمعنى (بل) التي تكون للانتقال من كلام إلى آخر لا يمتد تأثير الاستفهام السابق إليه .

وقد خالف الشاعر فقد وقعت (أم) بعد (هل) في بيتين إذ أفادت معرفة المفرد دون إدراك النسبة ، كمثل قوله (4): (البيسط)

790- هَلْ جَا حِدٌ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ نِعْمَتُهُ أَبُوكُمْ أَمْ عُبَيْدُ اللَّهِ أَمْ قُتْمٌ

2- السابق ، ص 68 .

3- السابق ، ص 160 .

4- السابق ، ص 157 .

طلب معرفة مفرد ، وهذا مناقض لما عند النحاة .

5- أكد الشاعر بالاستفهام المحذوف ، إذ حذف الهمزة التي أفادت التوكيد في

خمسة أبيات ، كمثل قوله (1) : (الطويل)

791- تَنْتَتْ فَعُصْنٌ نَاعِمٌ أَمْ شَمَائِلُ      وَوَلَّتْ فَلَيْلٌ فَاحِمٌ أَمْ غَدَائِرُ

أكد بالهمزة المحذوفة في قوله: فعصن ناعم أم شمائل، وقوله : فليل فاحم أم غدائر،

والتقدير: أغصن ناعم أم شمائل وأليل فاحم أم غدائر. وقد قصد إلى التأكيد

بالاستفهام المحذوف هو أن الاستفهام المحذوف مسبوق باستفهام ، وبعضها الآخر

مسبوق بقرائن ك(لست أدري) ، كذلك وجود (أم) التي تقع بعد همزة الاستفهام ، ومثال

ذلك قوله(2) : (الطويل)

792- بِأَقْلَامِنَا أُجْحِرَتْ أَمْ بِسَيُوفِنَا      وَأُسْدَ الشَّرَى قُدْنَا إِلَيْكَ أَمْ الْكُتْبَا

وقع الاستفهام المحذوف في قوله : بأقلامنا ، وقوله : وأسد ، والتقدير : بأقلامنا

وأسد الشرى ، وقد وقع هذا البيت بعد البيت التالي(3) : (الطويل)

793- أَلَمْ تَفْنِهِمْ قِتْلًا وَأَسْرًا سَيُوفُنَا      وَأُسْدَ الشَّرَى الْمَلَأَى وَإِنْ جَمَدَتْ رُعبَا

وقع الاستفهام في قوله : ألم تفنهم .

6- لحقت الهمزة لفظ الموجب في واحد وثلاثين بيتاً ، فإذا لحق ت الهمزة لفظ

الموجب عاد نفيًا ، كقوله (4) : (الطويل)

794- وَقَالَتْ : أَتَنْسَى الْعَهْدَ بِالْجِرْعِ وَاللَّوَى      وَمَا ضَمَّهُ مِنَّا النَّقَا وَالْأَجَارِعُ

أي : ما نسيت ، كما لحقت الهمزة لفظ النفي في عشرين بيتاً وإذا لحقت الهمزة لفظ

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 81 .

2- السابق ، ص 28 .

3- السابق ، ص 28 .

4- السابق ، ص 110 .

النفي عاد إيجاباً ، كقوله(1) : (الطويل)

795- فَسَائِلُ كِلَابًا يَمَّ غَزْوَةَ بَالِسٍ أَلَمْ يَنْزُكُوا النَّسْوَانَ فِي الْقَاعِ حُسْرًا

أي : هم تركوا النسوان في القاع حسراً .

7- استخدم أدوات الاستفهام مكررة مرتين في البيت الواحد وذلك في أربعة وثلاثين بيتاً ؛ والقصد من ذلك التأكيد ، إذ كرر (كيف) مرتين في بيتين ، و (الهمزة) في عشرة أبيات ، و(كم) في بيت ، و (هل) في أربعة أبيات ، و (أين) في ثلاثة أبيات ، و (مَنْ) في خمسة أبيات ، و (ما) في خمسة أبيات ، و (أي) في أربعة أبيات ، كما استخدم (أين) مكررة ثلاث مرات في بيتين .

ومثال ذلك قوله(2) : (الوافي)

796- إِلَى كَمْ ذَا الْعِقَابُ وَلَيْسَ جُرْمٌ وَكَمْ ذَا الْأَعْتِدَارُ وَلَيْسَ ذَنْبٌ ؟

استخدم (كم) مكررة مرتين في هذا البيت ، وذلك في قوله : إلى كم ذا العقاب ، وقوله : وكم ذا الاعتذار . وقد قصد من تكرارها التأكيد ، تأكيد عدد مرات العقاب ، وعدد مرات الاعتذار .

8- أكد بالاستفهام في القصيدة الواحدة ، في ثماني وثلاثين قصيدة ، والقصد التوكيد ، فالشاعر أكد في أبيات متتابعة ليثبت أن هناك أكثر من أمر أراد أن ينبئه ، المخاطب إليهم وإلى أهميتهم ، أو ليعطي المخاطب فرصة لكي يفكر ، ويغير وجهة نظره .

9- نقض النحاة إذ استخدم في التوكيد أسماءً وحروفاً مختلفة كاستخدامه : الهمزة ، وهل ، مثال ذلك قوله(3) : (البيسط)

797- لِمَنْ أَعَاتِبُ ؟ مَالِي ؟ أَيْنَ يُذْهَبُ بِي ؟ قَدْ صَرَخَ الدَّهْرُ لِي بِالْمَنْعِ وَالْيَاسِ  
أكد بالاستفهام مستخدماً : مَنْ ، وما ، وأين ؛ والدافع لذلك هو كثرة الأمور المهمة وتعددتها التي أراد أن يؤكد عليها .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 96 .

2- السابق ، ص 21 .

3- السابق ، ص 106 .

### العلاقة بين التوكيد والحدث :

تبدو العلاقة بين التوكيد والحدث علاقة متساوية، فتأثير الحدث على التوكيد يتركه تأثير التوكيد على الحدث، وقد وجدنا أن قصائده تكاد لا تخلو من التوكيد بالاستفهام. فلأحداث دفعت الشاعر ليؤكد ؛ لأنه كان لا يقبل بالضميم ، ولا يرضى أن يظلم أحداً ، ولأن الساهرين على راحة غيرهم قليلون ، والذين بأيديهم الأمر غير مبالين، لهذا كان ضرورياً أن يكرر طلبه بالتأكيد عليه ليحصل على ما يريد . وهكذا أرى أن الشاعر إذا كان يريد أن يغير الأحداث كان يلجأ إلى التوكيد ، من ذلك قوله (1): (الطويل )

798- فَوَيْلَكَ مَنْ لِلْحَرْبِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا      وَمَنْ ذَا الَّذِي يُمْسِي وَيُضْحِي لَهَا تَرَبًا  
وَمَنْ ذَا يَلْفُ الْجَيْشِ مِنْ جَنَابَاتِهِ      وَمَنْ ذَا يَقُودُ الشَّمَّ أَوْ يَصْدُمُ الْقَلْبَا  
وَوَيْلَكَ مَنْ أَرْدَى أَخَاكَ بِمَرَعَشٍ      وَجَلَّلَ ضَرْبًا وَجَهَ وَالِدَكَ الْعَضْبَا  
وَوَيْلَكَ مَنْ حَلَّى ابْنَ أُخْتِكَ مُوثِقًا      وَخَلَكَ بِاللَّقَانِ تَبْتَدِرُ الشَّعْبَا؟

أكد بالاستفهام مخاطباً المستق ، إذ أسهم التوكيد في قلب وجهة نظر المستق .  
كما ساهم التوكيد في تخليصه من أسره ، كقوله(2): (الطويل)

799- خَلِيلِي لِمَ تَبْكِيَانِي صَبَابَةً      أَبَدَلْتُمَا بِالْأَجْرِعِ الْفَرْدِ أَجْرَعَا ؟  
أَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي وَلَا بَعْضُ لَيْلَةٍ      أُسْرُ بِهَا هَذَا الْفُؤَادَ الْمُفَجَّعَا ؟  
أَمَا صَاحِبٌ فَرْدٌ يَدُومُ وَقَاؤُهُ      فَيُصْنِفِي لِمَنْ أَصْفَى وَيَرَعَى لِمَنْ رَعَى؟  
أَفِي لُكُلِّ دَارٍ لِي صَدِيقٌ أَوْدُهُ      إِذَا مَا تَفَرَّقْنَا حَفِظْتُ وَضَيْعَا ؟

أسهم التوكيد بالاستفهام في جعل سيف الدولة يهتم بلمر أبي فراس ، ويعجل في  
افتدائه . وهكذا أرى أن العلاقة بين التوكيد والحدث أن الشاعر أراد أن يؤكد ليغير  
الأحداث تغييراً إيجابياً .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 27 .

2- السابق ، ص 108، 109 . الأجرع : أرض رملية غير صالحة .

### دوافع التوكيد عند أبي فراس :

أكد أبو فراس الحمداني بلسلوب الاستفهام لدوافع وغايات وأهداف هي :

1- التأكيد بطول الكلام ذلك أن التوكيد بالاستفهام ليس فيه زيادة معنى ، ومثل ذلك  
قوله (1): (المنسرح)

800- يَا وَاسِعَ الدَّارِ كَيْفَ تُوسِعُهَا      وَنَحْنُ فِي صَخْرَةٍ نَزَلْنَا فِيهَا  
يَا نَاعِمَ الثَّوْبِ! كَيْفَ تُبَدِّلُهُ!      ثِيَابُنَا الصَّوْفُ مَا نُبَدِّلُهَا

أكد بتكرار (كيف) في قوله : كيف توسعها، وقوله: كيف تبدله؛ والدافع هنا للتأكيد هو  
طول الكلام .

2- طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ، كقوله(2) : (الكامل)

801- هَلَّا رَثَيْتَ لِمُسْتَهَامٍ مُغْرِمٍ      أَعْلَمْتِ مَا يَلْقَاهُ أَمْ لَمْ تَعْلَمِي

إذ أكد بقوله (هلا) ، وقوله (أعلمت) ؛ وذلك طلباً لعلم شيء لم يكن معلوماً ،  
فالشاعر لا يعلم أنها تعلم بحاله أم لا ؟

3- طلب تعيين العقلاء ، كقوله(3) : (الكامل)

802- لِمَنْ الْجُدُودُ الْأَكْرَمُ  
مَنْ ذَا يَعْدُ كَمَا أَعْدُ  
نَ مِنَ الْوَرَى إِلَّا لِيهِ؟  
مَنْ الْجُدُودِ الْعَالِي؟  
مَنْ ذَا يَقُومُ لِقَوْمِهِ  
بَيْنَ الصُّفُوفِ مَقَامِيَّة؟  
مَنْ ذَا يَزِدُّ صُدُورَهُ  
نَ إِذَا أَعَزَّنَ عَلَانِيَةً؟

أكد بتكرار (مَنْ) في قوله: لمن الجدود الأكرمون، وقوله : من ذا يعد .. ؟، وقوله :  
من ذا يقوم لقومه .. ؟، وقوله : من ذا يرد صدورهن..؟ ، إذ كان الدافع من التكرار  
هو ذكر أكثر من صفة من صفات المسؤول عنه وهو أبو فراس .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 134 .

2- السابق ، ص 163 .

3- السابق ، ص 181 .

4- شرح الاسم ، كقوله(1) : (الطويل)

803- وَمَا أَنَسُ دَارٍ لَيْسَ فِيهَا مَوَانِسُ وَمَا قَرُبُ دَارٍ لَيْسَ فِيهَا مُقَارِبُ ؟

أكد بتكرار (ما) في قوله : ما أنس دار ، وقوله : ما قرب دار ؛ وذلك لشرح أن  
الديار لا قيمة لها إن خلت من سكانها والأحباء فيها .

5- السؤال عن الجنس، كأن يسأل بـ(ما) عن الوصف، وذلك كقوله(2): (الطويل)

804- وَيَا عِقَّتِي مَالِي؟ وَمَالِكِ؟ كَلِّمَا هَمَمْتُ بِأَمْرٍ هَمَّ لِي مِنْكَ زَاجِرُ

أكد بـ(ما) مكرراً في قوله : مالي ، وقوله : مالك . إذ أكد للسؤال عن الوصف ، إذ  
يصف نفسه بالعقلانية ، والعفاف ، والإيمان وما إلى ذلك .

6- طلب تعيين الزمان مستقبلاً ، كقوله (3) : (الطويل)



805- مَتَى تُخَلِّفُ الْأَيَّامَ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى طَوِيلَ نِجَادِ السَّيْفِ رَحْبَ الْمُقَلَّدِ ؟  
مَتَى تَلْدُ الْأَيَّامَ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى شَدِيداً عَلَى الْبَأْسَاءِ غَيْرَ مُلْهَدِ

أكد بتكرار (متى) في قوله : متى تخلف الأيام ؟ ، وقوله : متى تلد الأيام مثلي ؟  
وذلك لطلبه من سيف الدولة تعيين زمان المفاداة له .

7- طلب تعيين الحال ، كقوله (4): (الطويل)

806- وَكَيْفَ يُنَالُ الْمَجْدُ ، وَالْحِسْمُ وَادِعٌ وَكَيْفَ يُحَازُ الْحَمْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ ؟  
أكد مكرراً باستخدام (كيف) مرتين في قوله : وكيف ينال المجد ، وقوله : وكيف  
يحاز الحمد ؛ وذلك طلباً لتعيين الحال ، حال نيل المجد ، وإحازة الحمد .

8- طلب تعيين المكان ، كقوله : (البيسط)

807- يَا مَنْ أَتَتْهُ الْمَنَايَا غَيْرَ حَافِلَةٍ أَيْنَ الْعَبِيدُ وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوْلُ ؟

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 33 .

2- السابق ، ص 81 .

3- السابق ، ص 51 . الملهد : الدليل .

4- السابق ، ص 85 .

أَيْنَ اللَّيْثُ اللَّيِّ حَوْلَيْكَ رَابِضَةً؟ أَيْنَ الصَّنَائِعُ؟ أَيْنَ الْأَهْلُ؟ مَا فَعَلُوا؟

أَيْنَ السُّهُوفُ الَّتِي يَحْمِيكَ أَقْطَعُهَا؟ أَيْنَ السَّوَابِقُ؟ أَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ (1)

أكد مكرراً (أين) ثماني مرات ، وذلك طلباً منه لتعيين مكان وجود هؤلاء ، وأين هم  
الآن ليخففوا الهم والألم عن سيف الدولة بسبب فقدان ابنه أبي المكارم .

9- إظهار تقرير العدد ، كقوله (2) : (الوافر)

808- أَيَا أُمَّاهُ كَمْ هَمٌّ طَوِيلِ مَضَى بِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ نَصِيرِ

أَيَا أُمَّاهُ كَمْ سِرٌّ مَصُونِ بِقَلْبِكَ مَاتَ لَيْسَ لَهُ ظُهُورِ

أَيَا أُمَّاهُ كَمْ بَشْرَى بِقُرْبِي أَتَتْكَ وَدُونَهَا الْأَجَلُ الْقَصِيرِ

أكد مكرراً (كم) ثلاث مرات ؛ وذلك أنه لا يعلم كم مرة كانت أمه تفعل ذلك فبموتها افتقدت هذه الأمور التي كانت أمه تفعلها لابنها .

10- الدافع للتوكيد بـ(أي) ما يلي :

- أ- طلب تعيين الشيء .
- ب- طلب تعيين العقلاء .
- ج- طلب تعيين الحال .
- د- طلب تعيين الوصف .

ومثال ذلك قوله(3) : ( مجزوء المتقارب )

809- لَأَيِّكُمْ أَدْكُرُ ؟ وَفِي أَيِّكُمْ أَفْكِرُ ؟

أكد مكرراً (أي) مرتين ؛ وذلك طلباً لتعيين العقلاء ، إذ يعبر مؤكداً عن اشتياقه إلى أهله .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 138،139 .

2- السابق ، ص 68 .

3- السابق ، ص 100 .

### أثر التوكيد في البناء الشعري

أولاً : أثر التوكيد في المعنى :

يظهر أثر التوكيد بأسلوب الاستفهام في المعنى ، ومن المعاني التي أعطاها التوكيد بالاستفهام أنّ ليس فيه زيادة معنى فهو كالتكرار ، ولكن هذا التوكيد يعطي معاني تستفاد من اتصال الاستفهام بقرائن ، ومن أثر التوكيد بالاستفهام في المعنى :

1- النفي : كقول أبي فراس في رثاء أمه (1): (الوافر)

810- إلی مَنْ أَشْتَكِي ؟ وَلِمَنْ أَنَا جِي إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الصُّدُورُ ؟

بَلِيّ دُعَاءٍ دَاعِيَةٍ أَوْقَى بِأَيِّ ضِيَاءٍ وَجْهٍ أَسْتَنْبِرُ ؟

بِمَنْ يُسْتَدْفَعُ الْقَدْرُ الْمُؤَفَى بِمَنْ يُسْتَفْتَحُ الْأَمْرُ الْعَسِيرُ ؟

أثر التوكيد هنا في المعنى ، إذ نفى الشاعر بعد موت أمه الأعمال التي كانت تؤديها ، فالمعنى : لا شاك ، ولا ناج ، ولا داعٍ 0

2- اللوم والتوبيخ ، كقول أبي فراس الحمداني من قصيدة طويلة في التشيع لآل علي والرد على خصومهم(2) : (البسيط)

811- هَلَّا صَفَحْتُمْ عَنِ الْأَسْرَى بِلَا سَبَبٍ لِلصَّافِحِينَ بِبَدْرِ عَنِ أَسِيرِكُمْ ؟  
هَلَّا كَفَفْتُمْ عَنِ الدِّيَّاجِ أَلْسُنَكُمْ وَعَنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ شَتْمَكُمْ ؟

التحضيض هنا معناه طلب الشيء بحث ، وقد خرج إلى اللوم والتوبيخ ودليل ذلك وقوع الفعل الماضي بعد كل أداة تحضيض .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 68 .

2- السابق ، ص 157 .

3- العرض ، كقوله (1): (الهنج)

812- أَمَا حَقِّي بَأَنَّ أَنْظُ  
أَمَا شَيِّعْتُ أَمْثَالِي  
أَمَا أَعْلَمُ أَنَّ لَا بُدَّ  
رَ لِلدُّنْيَا وَمَا تَصْنَعُ ؟  
إِلَى ضَيْقٍ مِنَ الْمَضْجَعِ ؟  
دَلِّي مِنْ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ ؟

اختصت (أما) بالدخول على الجملة الفعلية (شيعت) و(أعلم) ، وأما تفيد العرض ، إذ أفاد التوكيد هنا طلب الشيء بلين ورفق 0

4- الأمر ، كقوله(2) : (البسيط)

813- هَلْ أَنْتِ يَا رِفْقَةَ الْعُشَّاقِ مُخْبِرَتِي  
وَهَلْ رَأَيْتِ أَمَامَ الْحَيِّ جَارِيَةً  
عَنِ الْخَلِيطِ الَّذِي زُمْتَ أَبَاعِرُهُ  
كَالْجُوذِرِ الْفَرْدِ تَقْفُوهُ جَاذِرُهُ

خرج الاستفهام المؤكّد هنا عن معناه الحقيقي للدلالة على معنى الأمر ومعناه : أخبريني .

5- التهديد(الوعيد) ، كقوله(3) : (الطويل)

814- فَسَائِلٌ كِلَابًا يَوْمَ غَزْوَةِ بَالِسِ أَلَمْ يَتْرُكُوا النَّسْوَانَ فِي الْقَاعِ حُسْرًا

وَسَائِلٌ نُمَيْرًا يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمْ أَلَمْ يُوقِنُوا بِالْمَوْتِ لَمَّا تَنَمَّرَا

وَسَائِلٌ عَقِيلًا حِينَ لَادَتْ بِتَدْمُرٍ أَلَمْ نُقْرِهَا ضَرْبًا يَفْدُ السَّنَوْرَا

وَسَائِلٌ فُشَيْرًا حِينَ جَفَّتْ حُلُوفُهَا أَلَمْ نَسْقِهَا كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرَا

قوله مؤكِّداً لقبائل العرب ، ومذكراً إياهم كي يحمل المخاطب على الخوف من

الحمدانيين .

6- التسوية ، كقوله(4) : (الطويل)

815- بِأَقْلَامِنَا أُجْحِرْتَ أَمْ بِسُيُوفِنَا وَأُسْدَ الشَّرَى قُدْنَا إِلَيْكَ أَمْ الْكُتْبَا

أدى المعنى التسوية ، ولهذا جاء الاستفهام للدلالة على أن السيوف والأقلام بالنسبة

لأبي فراس سواء ، كذلك الأسد والكتب سواء .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 112 .

2- السابق ، ص 78 .

3- السابق ، ص 96 . السنور : السلاح أو ثياب الحرب كالدرع .

4- السابق ، ص 28 .

7- التقرير ، كقوله لحبيبه مفتخراً (1):(الوافر)

816- أَلَسْتُ أَمَدَّهُمْ لِذَوِي ظِلًّا أَلَسْتُ أَعَدَّهُمْ لِلْقَوْمِ جَفْنَهْ

أَلَسْتُ أَقْرَهُمْ بِالضَّيْفِ عَيْنًا أَلَسْتُ أَمَرَّهُمْ فِي الْحَرْبِ لَهْنَهْ

حمل الشاعر نفسه على الإقرار بأنه الفاعل ، وذلك إقراراً منه لحبيبه بأفعاله التي

يجب أن تعرفها .

8- التعظيم ، كقوله(2): (الكامل)

817- مَنْ ذَا يَقُومُ لِقَوْمِهِ بَيْنَ الصُّفُوفِ مَقَامِيَهْ

مَنْ ذَا يَرُدُّ صُدُورَهُ نَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلَانِيَهْ

خرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على ما يتحلى به من صفات حميدة0

818- أَظَنَنْتُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَوْلَادَهُ وَيُظَلِّكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ لِيَاؤُهُ ؟

أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ الرِّجْسَاءِ وَأَنَّه مِمَّنْ حَوَاهُ مَعَ النَّبِيِّ كَسَاءَهُ ؟

بيان ضالة المسرؤول عنهم وصغر شأنهم 0

ثانياً : أثر التوكيد في مبنى القصيدة وفي مبنى البيت من الشعر :

أ - الألفاظ : اللفظ سبب لحدوث الكلمات ، وبما أن هذه الألفاظ تلفظ ويرمى بها

من الداخل إلى الخارج لتشكل معنىً ، هذا المعنى يتساوى مع اللفظ 0

لذا فلن الشاعر قد استخدم ألفاظاً دون غيرها قد أسهمت في المعنى ، فهو عندما

اختار التوكيد بالاستفهام ، استخدم الألفاظ التي تدل على ذلك والتي تشير إلى

معنى مطابق للفظ ، مثل ذلك استخدامه لاسم الاستفهام (أين) الدال على المكان 0

كذلك أثر التوكيد في ترتيب الألفاظ ، فنحن نعلم أن أسماء الاستفهام لها حق

الصدارة ، إذ جاءت كلها في بداية كل سؤال .

ب - القافية : أثر التوكيد في القافية ، ومن أثره :

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان، ص 170 .

2- السابق ، ص 181 .

3- السابق ، ص 201 .

1- تساوي قافية (حرف الروي) أبيات التوكيد مع أبيات القصيدة ، وهذا واضح في

كل الأبيات 0

2- تساوي الوصل ، وذلك من تغيير حركة إلى حركة ، مثل تغيير الحركة من

ضمة إلى كسرة ، أو زيادة حرف كزيادة حرف الألف 0

ج - البحر الشعري : ساهم التوكيد في تساوي تفعيلات شطري البيت الشعري ،

وتساوي البحر الشعري للبيت المؤكّد والبحر الشعري للقصيدة 0

د - الموضوع : للتوكيد أثره الواضح في الموضوع ، فالتوكيد يساهم في تحقيق أمور بعد أن يطلبها بشدة 0 مكتفي بهذا القدر على أن أوضحه في موضع آخر من هذا الفصل 0

هل الموقف يستدعي توكيداً أم لا ؟

أكد الشاعر مستخدماً التوكيد بالاستفهام في معظم المواقف التي مرّ بها ، أو المواقف التي ضمنها شعره ، ومن هذه المواقف ما يوجب التوكيد ، ومنها لا تستدعيه 0

أولاً : وجوب التوكيد : - وهو الأكثر - إذ أوجب التوكيد في مئة وثلاثة عشر بيتاً ، وقد ساهم هذا التوكيد الواجب في بيان ما يلي :

1- جلب استعطاف سيف الدولة ممّا أدى إلى الإسراع في افتدائه ، كقوله (1):  
(الوافر)

819- إِلَى كَمْ ذَا الْعِقَابُ وَلَيْسَ جُرْمٌ وَكَمْ ذَا الْأَعْتِدَارُ وَلَيْسَ ذَنْبٌ ؟

استطاع أبو فراس بل استخدام التوكيد بالاستفهام في استعطاف سيف الدولة ، وافتدائه 0

2- الإبقاء على المودة والمحبة التي سادت بينه وبين أحبائه وأصدقائه وأقربائه ، وتجديد هذه الروابط ، كقوله (2) : (المتقارب)

820- أَسَيْفَ الْهُدَى وَقَرِيحَ الْعَرَبِ عَلَامَ الْجَفَاءِ ؟ وَفِيمَ الْغَضَبِ ؟

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 21 .

2- السابق ، ص 30 .

وقوله من القصيدة (1) (المتقارب)

821- فَفِيمَ يُقَرِّعُنِي بِالْخُمُو لِي مَوْلَى بِهِ نِلْتُ أَعْلَى الرَّتَبِ

وَمِنْ أَيْنَ يُنْكِرُنِي الْأَبْعَدُونَ أَمِنْ نَقْصِ جَدِّ أَمِنْ نَقْصِ أَبِ

أسهم التوكيد في إعادة العلاقات كما كانت 0

3- قلب معتقد السامع، وتغيير وجهة نظره ، كقوله للدمستق مؤكِّداً (2) : (الطويل)

822- فَوَيْلَكَ مِنَ الْحَرْبِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يُمْسِي وَيُضْحِي لَهَا تَرَبًا  
وَمَنْ ذَا يَلْفُ الْجَيْشِ مِنْ جَنَابَاتِهِ؟ وَمَنْ ذَا يَقُودُ الشَّمَّ أَوْ يَصْدُمُ الْقَلْبَا  
وَوَيْلَكَ مَنْ أَرَدَى أَخَاكَ بِمَرَعَشٍ وَجَلَّلَ ضَرْبًا وَجَهَ وَالِدِكَ الْغَضْبَا  
بِأَقْلَامِنَا أَجْحَرْتَ أَمْ بِسُيُوفِنَا وَأَسَدَ الشَّرَى قُدْنَا إِلَيْكَ أَمْ الْكُتْبَا

التوكيد الواجب هنا ساهم في قلب وجهة نظر الدمستق الذي اعتقد أن العرب  
أصحاب أقوال فقط بل هم أهل للحرب أيضًا 0

4- معارضة ، ومعاتبة الحساد وأهله الذين أساءوا إليه ، كقوله (3) :  
(الطويل)

823- وَهَلْ نَافِعِي إِنْ عَضَّنِي الدَّهْرُ مُفْرَدًا إِذَا كَانَ لِي قَوْمٌ طَوَالَ السَّوَاعِدِ ؟  
وَهَلْ أَنَا مَسْرُورٌ بِقُرْبِ أَقَارِبِي إِذَا كَانَ لِي مِنْهُمْ قُلُوبُ الْأَبَاعِدِ ؟

ساهم التوكيد بتكرار (هل) في تبديل الإساءة إلى إحسان 0

5- فقدان الأعمال التي كانت أمه تؤديها بموتها ، إذ يقول : (الوافر)

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 30 .

2- السابق ، ص 27، 28 .

3- السابق ، ص 53 .

824- إِلَى مَنْ أَشْتَكِي ؟ وَلِمَنْ أَنَاجِي إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الصُّدُورُ ؟

بِأَيِّ دُعَاءٍ دَاعِيَةٍ أُوقِي ؟ بِأَيِّ ضِيَاءٍ وَجَهٍ أَسْتَتِيرُ ؟ (1)

التأكيد واجب ، فالشاعر يؤكد حبه لأمه ، وفقدان الأعمال التي كانت تقوم بها ،

منها : المناجاة ، والدعوة له بأن يحفظ سالمًا ، وما إلى ذلك 0

6- تأكيد مخافة الله ، والإيمان بقدرته تعالى ، كقوله(2): (المتقارب)

825- أَمَا يَزِدُّعُ الْمَوْتَ أَهْلَ النَّهْيِ وَيَمْنَعُ عَنْ غَيْهِ مَنْ عَوَى !

أَمَا عَالِمٌ عَارِفٌ بِالزَّمَانِ يَرُوحُ وَيَعْدُو قَصِيرَ الْخَطَا

ساهم التوكيد في جعل المخاطبين الذين يبیطشون في هذه الدنيا ، ولا يذكرون

الموت ، ولا يخافون الله ، ساهم في قلب معتقد المخاطبين وجعلهم يؤمنون بالله 0

7- التذكير دائماً بدور أهل البيت ، وخصوصاً في جمع القرآن ، ونشر الإسلام ،

كقوله(3) : (الكامل)

826- مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَنَى الْقُرْآنَ مِنْ لَفْظِ النَّبِيِّ وَنُطْقِهِ وَتَلَاهُ ؟

مَنْ كَانَ صَاحِبَ فَتْحِ حَيْبَرَ مَنْ رَمَى بِالْكَفِّ مِنْهُ بَابَهُ وَدَحَاهُ

مَنْ عَاضَدَ الْمُخْتَارَ مِنْ دُونِ الْوَرَى مَنْ آزَرَ الْمُخْتَارَ مِنْ آخَاهُ

8- الإقرار بقوة وبسالة سيف الدولة وقومه ، مثل ذلك حمل كلاباً ونميراً وعقياً

وقشيراً على الاعتراف ف بذلك ، كقوله : (الطويل)

827- فَسَائِلُ كِلَابًا يَوْمَ غَزْوَةِ بَالِسٍ ۖ أَلَمْ يَتْرُكُوا النَّسْوَانَ فِي الْقَاعِ حُسْرًا

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 68 .

2- السابق ، ص 180 .

3- السابق ، ص 200 .

وَسَائِلُ نُمَيْرًا يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمْ أَلَمْ يُوقِنُوا بِالْمَوْتِ لَمَّا تَتَمَّرَا

وَسَائِلُ عُقَيْلًا حِينَ لَادَتْ بِتَدْمُرٍ ۖ أَلَمْ نُقْرِهَا ضَرْبًا يَفُذُّ السَّنَوْرَا



وَسَائِلُ قُشَيْرًا حِينَ جَفَّتْ حُلُوقُهَا أَلَمْ نَسْقِهَا كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرًا (1)

الخطاب موجّه لكلاب ونمير وعقيل ، والغرض التذكير بقوة الحمدانيين وما فعلوه كي

لا ينسى هؤلاء ما فعله الحمدانيون 0

ثانياً : عدم وجوبه : أكد الشاعر في واحد وعشرين بيتاً ، والموقف لا يستدعيه ،  
وهذه المواقف التي لا تستدعيه هي :

1- التذكير بقوة وشجاعة الحمدانيين وخبرتهم في الحرب وانتصاراتهم ، كقوله (2)

: (الوافر)

828- أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ جَنَابًا !

أَلَمْ تَعْلَمْ؟ وَمِثْلَكَ قَالَ حَقًّا: بَأْنِي كُنْتُ أَتَّقِبَهَا شِهَابًا !

أكد ليسخر من هؤلاء الذين يظنون أنهم ربما يتفوقون على الحمدانيين في يوم من الأيام .

2- الإيمان بقضاء الله وقدره ، كقوله (3): (الطويل)

829- وَهَلْ يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ وَاقِعٌ وَهَلْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَأْسِبُ ؟

وَهَلْ لِقَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ غَالِبٌ وَهَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ هَارِبٌ ؟

وَهَلْ يُرْتَجَى لِلْأَمْرِ إِلَّا رَجَالُهُ وَيَأْتِي بِصَوْبِ الْمُرْنِ إِلَّا السَّحَابُ

أكد الشاعر لبيّن لناكرين قوة الله ، وغير المعترفين بقضائه وقدره ، وهو أراد أن يقول لهم : إن أسره قدر ولكنهم قد يتدخلون ويخرجونه من الأسر .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 96 .

2- السابق ، ص 17، 21 .

3- السابق ، ص 24 .

3- التأكيد على المحبة والمودة اللتين تجمعان أبا الهيجاء وأبا فراس ، كقوله  
(1): (الطويل)

830- أَبَقَى أَخِي دَمْعًا أَدَاقَ كَرَى أَخِي ؟      أَبَّ أَخِي بَعْدِي مِنَ الصَّبْرِ آئِبُ  
أَخِي لَا يُذِقْنِي اللَّهَ فِدَانٍ مِثْلِهِ !      وَأَيْنَ لَهُ مِثْلٌ ، وَأَيْنَ الْمُقَارِبُ ؟  
أثر التوكيد في الضرورة الشعرية :

وذلك في واحد وستين بيتاً ، موزعة كآلآتي حسب الضرورة الشعرية :  
أولاً : ضرورات الزيادة : مقتصرة على زيادة الحرف فقط ، وقد وقعت في ستة  
وثلاثين بيتاً ، ومن زيادة الحرف :

1- صرف ما لا ينصرف : وذلك في أربعة أبيات ، كمثل قوله(2) : (الطويل)  
831- وَسَائِلُ فُشِيرًا حِينَ جَفَّتْ حُلُوفُهَا      أَلَمْ نَسْقِهَا كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرًا  
صرف (أحمرًا) وهي ممنوعة من الصرف ، إذن صرب (أحمرًا) بتتوين الفتح وذلك  
بزيادة الألف ؛ لأن الروي في القصيدة كلها حرف الراء ، وقد وصلها بالألف وهي  
ثابتة خفيفة .

أ- زيادة حرف : وذلك في اثني عشر بيتاً ، بزيادة الألف في عشرة أبيات ، والهاء  
في بيتين .

فمن زيادة الهاء قوله (3): (الكامل)

832- مَنْ ذَا يَقُومُ لِقَوْمِهِ      بَيْنَ الصُّفُوفِ مَقَامِيهِ

زيد حرف (الهاء) في قوله (مقاميه) والأصل قوله : مقامي، وذلك للوقف أو السكت  
، ولأن الروي الياء وتمّ وصله بحرف الهاء لتصبح القافية مطلقاً ، والهاء صوتها  
خفيف .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 25 .

2- السابق ، ص 96 .

3- السابق ، ص 181 .



836- هَلَّا رَثَيْتَ لِمُسْتَهَامٍ مُغْرَمٍ أَعْلَمْتَ مَا يَلْفَاهُ أَمْ لَمْ تَعْلَمِي (1)

نقصت الحركة تنوين الكسر إلى كسرة في قوله (مغرم) ؛ وذلك لاستقامة عجز البيت وزناً مع صدره .

ثالثاً : ضرورات التقديم والتأخير : تقديم الحرف في بيت ، إذ يقول (2) : (الطويل)

837- أَتَسْمُو بِمَا شَادَتْ أَوَائِلُ وَأَائِلٍ وَقَدْ غَمَرَتْ تِلْكَ الْأَوَالِي الْأَوَاخِرُ

يريد (الأوائل) بدلاً من (الأوالي) .

رابعاً : ضرورات البدل : إبدال حركة من حركة في بيتين ، منه كسر الصفة

المرفوعة في قوله (3) : (الطويل)

838- أَيَا بَنَ الْكِرَامِ الصَّيْدِ جَاءَتْ كَرِيمَةً : أَيْنَ الْكِرَامِ الْهَرِيدُ وَالسَّادَةُ الْغُرُّ

كسر (الغرّ) التي وقعت صفة مرفوعة ، وذلك لأن الروي في القصيدة كلها مكسور .  
أثر التوكيد في استقامة البيت : للتوكيد بالاستفهام أثر في استقامة البيت ، فالبيت من حيث هو بيت يتكون من ألفاظ ذات معنى وذات وزن وقافية ، ويعتبر التوكيد جزءاً من البيت الشعري الذي بدونه لا تتم استقامة البيت من ناحية المعنى ، والوزن .

أ - أثر التوكيد في صدر البيت : استخدم التوكيد في ثمانية وسبعين بيتاً في صدر البيت .

مثل ذلك قوله (4) : (الوافر)

839- أَيَا أُمَاهُ كَمْ هَمَّ طَوِيلٍ مَضَى بِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ نَصِيرُ

أَيَا أُمَاهُ كَمْ سِرٌّ مَصُونٍ بِقَلْبِكَ مَاتَ لَيْسَ لَهُ ظُهُورُ

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان ، ص 163 .

2- السابق ، ص 84 .

3- السابق ، ص 95 .

4- السابق ، ص 68 .

أكد بالاستفهام في صدر البيت بل استخدام (كم) مكررة مرتين في قوله : أيا أماه كم هم طويل ، وقوله : أيا أماه كم سر مصون ؛ وذلك لتأكيد العدد ، عدد المرات التي كانت أمه تحمل همه ، وتحفظ سره ، فهو لا يستطيع أن يحصي المرات التي كانت تفعل فيها هذه الأعمال ، والهدف من التأكيد المبالغة والتكثير ، فالأم الحنون تعطي في حياتها كثيراً دون أن تحسب لذلك فتضحيات الأم عديدة .

ألاحظ هنا أن تكرر (كم) في البيت الثاني ساهم في استقامة صدر البيت وزناً ، ومعنى ، وعند حذفها أو استبدالها بغيرها فإن الاستقامة لا تتحقق .

ب - أثر التوكيد في عجز البيت : استخدم التوكيد بالاستفهام في ثلاثة وعشرين بيتاً ، كقوله(1): (الوافر)

840- أيا أم الأسير سقاك عيثُ إلى من بالفدا يأتي البشير ؟

إذا ابنك سار في برٍّ وبحرٍ فمن يدعو له أو يستجير ؟

أكد بالاستفهام مكرراً (من) في عجز البيت وذلك في قوله : إلى من بالفدا يأتي البشير ؟ وقوله : فمن يدعو له أو يستجير ؟ ؛ وذلك لأنه افتقد هذا الشخص الذي كان يملأ حياته كلها فبذاهبه افتقد الأعمال التي كانت تفعلها أمه .

وألاحظ هنا - في هذا البيت - أثر (من) في استقامة عجز البيت مع صدره في المعنى والوزن دون استخدام غيره من حروف الاستفهام وأما ثها ، أو أي لفظ آخر .

ج - أثر التوكيد في القافية : لم يقع التوكيد قافية الأبيات ؛ فالاستفهام له حق الصدارة ، إلا أنه قد ساهم في تساوي قافية البيت مع قافية الأبيات الأخرى بشكل غير مباشر ، فمبتدأ الكلام يحتم على الشاعر اختيار نهايته .

د - أثر التوكيد في صدر البيت وعجزه : وذلك في اثنين وثلاثين بيتاً ، ومثال

ذلك قوله (1) : (السريع)

841- أَيُّ اصْطِبَارٍ لَيْسَ بِالزَّائِلِ ؟ وَأَيُّ دَمْعٍ لَيْسَ بِالْهَامِلِ ؟

استخدم (أي) مؤكّداً ، مكررة في قوله مرتين ؛ وذلك لوصف حاله بعد موت أبي وائل تغلب بن داود فقد أكّد لبيّن حزنه الشديد لفقده ، ومحبته له ، وقد أفاد التوكيد التعجب .

وقعت (أي) في صدر البيت ، وفي عجزه فقد ساهمتا في استقامة الصدر والعجز معنًى ووزناً .

لماذا وقع التوكيد في الصدر والعجز ؟

يرجع ذلك إلى طبيعة الموقف ، فالمتكلم لديه أمور تتوارد في نفسه على وجه السرعة فالعواطف جيّاشة ، لا يملك الكثير من الوقت لكي ينهي بيتاً ، ثم يبدأ بيتاً آخر ويؤكّد فيه .

والملاحظ أن الشاعر استخدم التوكيد في الصدر أكثر من العجز ؛ وذلك كما سبق أن قلت إن الاستفهام له حق الصدارة ، ولأهمية الأمر الذي أراد توكيده والتركيز عليه .

## أثر التوكيد في موضوع القصيدة :

1- الإقرار بعظمة الحمدانيين وقوتهم ، كقوله(1) : (الوافر)

842- أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ جَنَابًا !

أَلَمْ تَعْلَمْ ؟ وَمِثْلَكَ قَالَ حَقًّا : بِأَنِّي كُنْتُ أَتَّقِبَهَا شِهَابًا !

إذ أكد مخاطباً سيف الدولة وقد أفاد التوزير ، حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتاً .

2- التسليم بقدرة الله - عز وجل - والإيمان بها ، كقوله(2) : (الطويل)

843- وَهَلْ يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ وَقِيعٌ وَهَلْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَاسِبٌ ؟

وَهَلْ لِقَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ غَالِبٌ وَهَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ هَارِبٌ؟

وَهَلْ يُرْتَجَى لِلْأَمْرِ إِلَّا رِجَالُهُ وَيَأْتِي بِصَوْبِ الْمُزْنِ إِلَّا السَّحَابُ

فالشاعر بتكراره (هل) خمس مرات أكد إقراره بقدرة الله ، فأمله به وحده ، كما أكد فقدان الأمل من قومه الذين عجزوا رأيه في الثبات يوم أسره .

3- التعريض بغباوة قومه ، وبيان تقاعسهم عن مساعدته يوم أسره ، وتذكيرهم بهذا

الموقف ، كقوله(3): (الطويل)

844- وَهَلْ نَافِعِي إِنْ عَضَّنِي الدَّهْرُ مُفْرَدًا إِذَا كَانَ لِي قَوْمٌ طَوَالَ السَّوَاعِدِ ؟

وَهَلْ أَنَا مَسْرُورٌ بِقُرْبِ أَقْرَبِي إِذَا كَانَ لِي مِنْهُمْ قُلُوبٌ الْبَاعِدِ ؟

4- تأكيد حزنه لفقدان أمه ، سيما موتها سببه أسره .

5- الفخر بنفسه وبقومه .

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص17 ، 21 .

2- السابق ، ص24 .

3- السابق ، ص53 .

## أثر التوكيد في المخاطبين :

خاطب أبو فراس شخصاً واحداً في خمسة وتسعين بيتاً ، وشخصين في ثلاثة أبيات ، وجماعة في تسعة عشر بيتاً مؤكداً . ومن خاطبهم : سيف الدولة ، وبعض أصدقائه ، وقومه وأمه . ومن أثر التوكيد في المخاطبين ما يلي :

1- حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتاً ، كقوله(1) : (الوافر)

845- أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ جَنَابًا !

أَلَمْ تَعْلَمْ ؟ وَمِنْكَ قَالَ حَقًّا : بَأْنِي كُنْتُ أَنْفَبَهَا شِهَابًا !

أكد بالاستفهام في قوله : ألم ترنا ، وألم تعلم ، وذلك بتكرار الهمزة ، إذ جعل سيف الدولة الحمداني يقر بما يعرفه ، فهو يعلم أنهم أعز الناس ، وأمنعهم ، كذلك يعلم أن أبا فراس شجاع .

وهكذا فإنني أرى أن دخول الهمزة على النافي يفيد التقرير أي يجعل المخاطب يقر بأمر يعرفه .

2- لوم وتوبيخ المخاطب ، وذلك في قوله(2) : (البسيط)

846- هَلَّا صَفَحْتُمْ عَنِ الْأَسْرَى بِلَا سَبَبٍ لِلصَّافِحِينَ بِيَدْرِ عَنِ أَسِيرِكُمْ ؟

هَلَّا كَفَفْتُمْ عَنِ الرَّيْبِاجِ الْأَسْنَانِ وَعَنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ شَتْمَكُمْ ؟

أفاد الاستفهام هنا اللوم والتوبيخ ؛ وذلك لوقوع الماضي بعد كل أداة تحضيض في قوله : هلا صفحتم ، وهلا كففتم ، فقد ساهم التوكيد هنا في لومهم وتوبيخهم .

3- حمل المخاطب على استنكار بعض الأمور المهمة ، وذلك بوجود التوكيد

بالاستفهام في أبيات متتابعة ، كقوله(3) : (البسيط)

847- يَا مَنْ أَنْتَهُ الْمَنَايَا غَيْرَ حَافِلَةٍ أَيْنَ الْعَبِيدُ؟ وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوْلُ؟

أَيْنَ اللَّيْثُ الَّتِي حَوْلَيْكَ رَابِضَةً؟ أَيْنَ الصَّنَائِعُ؟ أَيْنَ الْأَهْلُ؟ مَا فَعَلُوا؟

أَيْنَ السُّيُوفُ الَّتِي يَحْمِيكَ أَقْطَعُهَا؟ أَيْنَ السَّوَابِقُ؟ أَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ؟

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص 17، 21 .

2- السابق ، ص 157 .

3- السابق ، ص 138، 139 .



أكد منبهاً المخاطب وهو سيف الدولة على ما يلي : العبيد ، والخيل ، والخول ، والليوث ، والصنائع ، والأهل ، وأعمالهم ، والسيوف ، والسوابق ، والبيض ، والأسل . وهنا يستنكر أبو فراس هذه الأمور المسبقة التي تجلب الشرف والسيادة ذلك أنها لا تجدي نفعاً أمام سلطة الموت الذي هو أقوى من كل هذا .

4- جعل المخاطب يدرك النسبة ، ويعين المسؤول عنه ويدركه ، وذلك لأن المخاطب يتردد في شيئين ويطلب تعيين أحدهما ، كمثل قوله(1) : (الكامل)

848- هَلَّا رَثَيْتَ لِمُسْتَهَامٍ مُغْرَمٍ ۖ أَعْلَمْتَ مَا يَلْقَاهُ أُمٌّ لَمْ تَعْلَمِي ؟

وَلَيْنَ غَدَوْتَ مِنَ الْهُمُومِ سَلِيمَةً فَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي لَمْ أَسْلَمْ ؟

المخاطب - وهي الحبيبة - مترددة بين العلم وعدمه ، وقد ساهم التوكيد في جعل المخاطب يدرك النسبة وهي علمها أنه لم يسلم لها .

5- التعريض بغباوة المخاطب ، وإظهار حقارته ، ودحض خطأ زعمه ، وتغيير وجهة النظر ، كقوله(2) : (الطويل)

849- بِأَقْلَامِنَا أُحْجِرْتَ أُمٌّ بِسُيُوفِنَا ۖ وَأَسَدَ الشَّرَى قُدْنَا إِلَيْكَ أُمُّ الْكُتْبَا

أكد بالاستفهام المحذوف في قوله : بأقلامنا أم بسيوفنا ، وأسَدَ الشرى أم الكتبا ، وذلك ليبين للمستق خطأ زعمه قائلاً له : نحن نطأ أرضك منذ سنين بالسيوف أم بالأقلام ؟

6- النفي ، تأكيد النفي للمخاطب ، وبيان إخلاصه ووفائه له ، كقوله (3) : (الوافر)

850- إِلَى مَنْ أَشْتَكِي ؟ وَلِمَنْ أُنَاجِي إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الصُّدُورُ ؟

بِأَيِّ دُعَاءٍ دَاعِيَةٍ أُوقَى ؟ بِأَيِّ ضِيَاءٍ وَجْهِهِ اسْتَرْهَرُ ؟

بِمَنْ يُسْتَدْفَعُ الْقَدَرُ الْمُؤَفَّى بِمَنْ يُسْتَفْتَحُ الْأَمْرُ الْعَسِيرُ ؟

1- الحمداي ، أبو فراس ، الديوان، ص 163 .

2- السابق ، ص 28 .

3- السابق ، ص 68 .

يؤكد نفيه لأمه بعد موتها لم يعد هناك من يشكو له ولا من يتناجى ، ولا من يدعو له .

7- إظهار العظمة أمام المخاطب ، كقوله : (1): (الكامل)

851- لِمَنْ الْجُدُودُ الْأَكْرَمُ؟      نَ مِنَ الْوَرَى إِلَّا لِي؟

مَنْ ذَا يَعُدُّ كَمَا أَعُدُّ      مِنْ الْجُدُودِ الْعَالِيَةِ؟

مَنْ ذَا يَقُومُ لِقَوْمِهِ      بَيْنَ الصُّفُوفِ مَقَامِيَّةً؟

مَنْ ذَا يَرُدُّ صُدُورَهُ      نَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلَانِيَةً؟

أظهر بتأكيديه بتكرار (مَنْ) في هذه الأبيات للمخاطب عظمته إذ عدّ نفسه بافتخاره

بنفسه هو الوحيد القادر على القيام بهذه الأمور .

8- دفع الحيرة والتردد عن المخاطب ، وتقوية ثقته بنفسه .

---

1- الحمداني ، أبو فراس ، الديوان ، ص181 .

## الخاتمة

في ختام هذا البحث أود أن أعرض بإيجاز ما توصلت إليه من نتائج عامة وتشمل :

أولاً : إن التوكيد أسلوب يتم التعبير عنه بطرق مختلفة متباينة، إذ لا يقتصر في تأديته على التكرار اللفظي و المعنوي، فهناك التوكيد بالضمائر، والتوكيد بالمصادر ، والصفة، والحال، والتوكيد بالحروف، مثل: إن، واللام، وقد، وألا، وغيرها، والتوكيد بالحروف المسماة بالزائدة، والتوكيد بتقديم ما حقه التأخير، والتوكيد بالقصر، والتوكيد بالقسم.

ثانياً: ومن خلال معالجاتي لما أسلفت في النقطة الأولى تمكنت من الوصول إلى النتائج التالية التي لا تقل أهمية عن النتيجة الأولى:

- 1- إن الظاهر يؤكد بمضمر، ويتم بتقديم الفاعل حين يعود عليه ضمير مؤكّد له، ويتم بضمير الفصل الذي يؤكد اسماً ظاهراً يسبقه.
- 2- إن الضمير يؤكد بظاهر دون اللجوء إلى توكيده معنوياً.
- 3- إن باب المصدر نوع من أنواع التوكيد لأنه بمثابة تكرار الفعل مرتين، وكذلك الحال والصفة، وذهبت إلى أن المصادر السماعية ليست من هذا الباب إنما هي أساليب قائمة بذاتها.
- 4- إن للتوكيد حروفاً كثيرة منها ما يؤكد الجملة الفعلية ومنها ما يؤكد الجملة الاسمية مثل: إن، وأن، واللام، وقد، ولن... الخ، وذهبت إلى أن (إنّ وأنّ) لتوكيد مضمون الجملة، واللام لتوكيد ما تدخل عليه، و(قد) لتوكيد وقوع الفعل الذي تدخله، و(لا) و(لن) لتوكيد النفي وهكذا.
- 5- إن ما يسمى بالحروف الزائدة هي حروف توكيد، تؤكد ما تدخل عليه، خرجت عن معناه الأصل لتؤدي معنى التوكيد.
- 6- إن الاسم المتقدم في مثل قولنا: (زيد قام)، وقوله تعالى: {إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} (1) هو فاعل للفعل الذي يليه تقدم للتوكيد، وليس مبتدأ

1- التوبة (6) .

كما في الجملة الأولى، ولا فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الموجود ، وقلت إنّ هذه الجمل جمل فعلية تقدم فيها الفاعل على الفعل ، أي جرى فيهما تحويل لغرض في المعنى .

7- إن ما يسمّى بحروف العطف (بل ، ولكن ، ولا) هي حروف توكيد تؤكّد مضمون جملة بنفيها عن أخرى ، أو تنفي مضمون جملة بإثبات الأخرى .

8- إنّ (إنّما) تركيب واحد يستخدم لتوكيد الجملة وليس مركباً من (إنّ) و(ما) الكافة ، وإن اجتماع أية أداة من أدوات النفي مع أية أداة من أدوات الاستثناء ، يخرج هذه الأدوات عن وظيفتها الأصلية ، لتؤدّي معنىً جديداً هو التوكيد ؛ لأنّ هاتين الأداتين تحصران ما بعد أولاهما فيما بعد الثانية منهما .

9- إن القسم ليس بجملة ، إذ لا يشتمل على مقومات الجملة ولا يكون جملة ذات معنى وفائدة يحسن السكوت عليها ، فعدده من أعلى مراتب التوكيد ، وأنه لا يحتاج إلى جواب ، بل يدخل إلى توكيد ما يسمى بجملة الجواب ، وعلى هذا إذا اجتمع مع الشرط فإنّ الجواب للشرط لأنّ الأخير يحتاج لجواب بينما الأول لا يحتاج له؛ لأن الشرط يقوم على ارتباط ركنيه إذ لا يتم معنى أحدهما إلا بالآخر .

10- إن التوكيد بالاستفهام بقصد طول الكلام ، والتوكيد به قليل .

11- إن التوكيد بالإشارة يكون بإعادة (هاء) التنبيه بعد الفصل ، أو بزيادة اللام قبل الكاف .

ثالثاً: من خلال دراستي للتوكيد في شعر أبي فراس الحمداني، توصلت إلى نتائج خاصّة بشعره تشمل :

1- كثرة حروف التوكيد، وطرق التوكيد، ويعني هذا أن الحكم كلما ازدادت قيوده ازداد إيضاحاً وتخصيصاً فتكون فائدته أتم وأكمل.

2- كثرة التوكيد بالحرف، وبنظم الجملة، وذلك يرجع إلى ما أسلفت ذكره في النقطة الأولى.

3- تكرار اللفظ في التوكيد اللفظي أكثر من ثلاث مرات.

4- أكّد الضمائر المتصلة المرفوعة توكيداً معنوياً بالنفس دون أن يؤكّد أولاً بضمير رفع منفصل ، كذلك تأكيد الضمير المستتر توكيداً معنوياً بالنفس دون أن يؤكّد أولاً بضمير يرفع منفصل.

5- أكّد بـ(أجمع) وحدها دون أن تقع تابعاً لكل.

6- التأكيد بالإشارة لديه قليل .

# الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- فهرس الشواهد الشعرية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

## فهرس الآيات

السورة	الرقم	الآية	رقمها في السورة	الصفحة
البقرة	2	اسكن أنت وزوجك الجنة	35	12،7
آل عمران	3	قال: ربّ أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر، قال: كذلك الله يفعل ما يشاء	40	259
		كل نفس ذائقة الموت	185	25
المائدة	5	فأذهب أنت وربك	24	12،7
الأنعام	6	كتب على نفسه الرحمة	12	26
		أو من كان ميتاً فأحييناه، وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها؟! كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون، وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها، وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون	122، 123،	260
الأعراف	7	اسكن أنت وزوجك الجنة	19	12،7
التوبة	9	إن أحد من المشركين استجارك	6	305
يوسف	12	عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً	83	25
الحجر	15	فسجد الملائكة كلهم أجمعون	30	18، 17، 33
		ولأغوينهم أجمعين	39	27، 18
الإسراء	17	إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما	23	26
طه	20	إن هذان لساحران	63	38
المؤمنون	23	أعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون	35	14
القصص	28	كل شيء هالك إلا وجهه	88	30
الأحزاب	33	لا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن	51	26
الصفافات	37	والصفافات صفاً	1	29
ص	38	فسجد الملائكة كلهم أجمعون	73	18، 17، 33
		ولأغوينهم أجمعين	82	27، 18
الزمر	39	أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار؟	19	278
القيامة	75	أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى	35، 34	15
النبا	78	كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون	5، 4	15
الانفطار	82	وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين.	18، 17	6
الفجر	89	وجاء ربك	22	17
التكاثر	102	كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون	4، 3	6

## فهرس الأحادس النبوة الشرفة

- 1- أفا امرأة نكحت بغير إذن ولفها فنكاحها باطل باطل باطل . 4 ، 7
- 2 - والله لأغزون قرفشاً ، والله لأغزون قرفشاً، والله لأغزون قرفشاً. 15



## فهرست الشواهد الشعرية

رقم	الشاهد	الشاهد	القائل	الصفحة
17	فلا والله لا يلقى لما بي	ولا للما بهم أبداً دواء	مسلم بن معبد	15
8،	وكلما مر هناك وهنا	يصيح بالناس: أنا أنا أنا	أحمد شوقي	9، 6
10				
18	فأصبحن لا يسألنه عن بما به	أصعد في علو الهوى أم تصوبياً	الأسود بن يعفر	15
23	لكنه شاقه أن قيل ذا رجب	يا ليت عدة حول كله رجب	عبد الله بن مسلم	36
9، 1، 11	فإياك إياك المرء فإنه	إلى الشر دعاء وللشر جالب	الفضل بن عبد	7، 4، 9
3	وما من التوكيد لفظي بجيء	مكرراً كقولك ادرجي ادرجي	الله القرشي	9
24	إذا القعود كَرَّ فيها حفدا	يوماً جديداً كله مطرداً	ابن مالك	5
13	لا لا أبوح بحب بثنة إنها	أخذت علي موثقاً وعهوداً	غير منسوب	36
12	فإياك أنت وعبد المسيح	أن تقربا قبلة المسجد	جميل بثينة	14
5	حذار من أرماحنا حذار		جرير	9
19	فأين إلى أين النجاة بيغلتني	أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس	أبو النجم	5
22،	يا ليتني كنت صبياً مرضعاً	تحملتني الذلفاء حولاً أكتعاً	غير منسوب	16
25			أعرابي	32، 36
22	إذا بكيت قبلتني أربعا	إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا	أعرابي	32
26	إنا إذا خطافنا تقعقا	قد صرت البكرة يوماً أجمعا	غير منسوب	36
21	يميد إذا والت عليه دلاؤهم	فيصدر عنه كلها وهو ناهل	كثير عزة	25
2	فتلك ولات السوء قد طال ملكهم	فحتام حتام الغناء المطول	الكميت	4
27	إن محلاً وإن مرتحلاً	وإن في السفر ما مضى مهلاً	الأعشى الكبير	39
20	قم قائماً قم قائماً	رأيت عبداً نائماً	امرأة من العرب	16
15	إن إن الكريم يحلم ما لم	يرين من أجاره قد ضيماً	غير منسوب	14
7	ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي	ثلاث تحيات وإن لم تكلمي	غير منسوب	5
4،	لك الله على ذاكا	لك الله لك الله	غير منسوب	5، 14
14				
16	حتى تراها وكأن وكأن	أعناقها مشددات بقرن	الأغلب العجلي	14
6	أنت بالخير حقيق قمم		غير منسوب	5

## فهرست المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأشموني، نور الدين الأشموني أبو الحسن علي بن محمد ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومع شرح الشواهد للعيني، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1950، ط1، ج1، ج2.
- 3- الأعشى ، ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى الكبير ، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ،بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1993م ، ط2 .
- 4- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، 1961، ط4، ج1، ج2.
- 5- الأنصاري، ابن هشام عبد الله بن يوسف جمال الدين:  
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق ح الفخوري، بيروت، دار الجيل، 1989، ط1، ج1، ج2، ج3.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، 1965، ط10 .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وتعليق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، بيروت، دار الفكر ، 1964، ط1، 1979، ط5، ج2.
- 6- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، صحيح البخاري ، دار مطابع الشعب .
- 7- بدوي، د. أحمد أحمد:  
- شاعر بني حمدان، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1952، ط2.
- من بلاغة القرآن، مصر، دار نهضة مصر، ط2.
- 8- جرير، ديوان جرير، تحقيق نعمان أمين طه، مصر، دار المعارف، ط3.

- 9- جميل بثينة، ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي ، 1962، ط.1
- 10- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان النحوي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى، 1952، ط2، ج1، ج2، ج3.
- 11- ابن الحاجب النحوي، الإمام جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر، الكافية في النحو، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي، بيروت، دار الكتب العلمية، مكة، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، ج.1
- 12- الحر، د. عبد المجيد، أبو فراس الحمداني ( شاعر الوجدانية والبطولة والفروسية)، بيروت، دار الفكر العربي، 1996، ط.1
- 13- حسن، عباس، النحو الوافي، مصر، دار المعارف، 1961، ط1، ج1، ج3.
- 14- الحمداني، أبو فراس، ديوان أبي فراس الحمداني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 15- الدراويش، حسين أحمد، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، القدس، 1996، ط.1
- 16- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، الجمل في النحو، حققه وقدم له د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، 1984م ، ط1.
- 17- السكري ، أبو عيسى الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهذليين، حققه عبد الستار أحمد فراج، وراجعته محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة العروبة ، ج2 .
- 18- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ط2، بيروت، دار الجيل، ط1، ج1، ج2، ج3.
- 19- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر، المزهر في علوم العربية وأنواعها، شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وآخرون، بيروت، دار الفكر، ج1، ج2.
- 20- شوقي، أحمد، الشوقيات، بيروت، دار العودة، 1995، م2، ج4.
- 21- ضيف، شوقي، المدارس النحوية، مصر، دار المعارف، ط.7
- 22- عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، بيروت، دار النهضة العربية، 1985.

- 23- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، 1965، ج2.
- 24- عكاوي، د. إنعام فوّال، المعجم المفصل في علوم البلاغة ( البديع والبيان والمعاني)، مراجعة أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992، ط1.
- 25- العيني، محمود بن أحمد، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، ج3.
- 26- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، مصطفى البابي الحلبي، 1972، ط2، ج6.
- 27- الكحلاني، الإمام محمد بن إسماعيل، سبل السلام، مكتبة الرسالة الحديثة، ج3.
- 28- كثير عزة، ديوان كثير عزة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1971، ط1.
- 29- المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، بيروت، دار القلم.
- 30- مسعد، د. عبد المنعم فايز، الحجة في النحو، القدس، مطبعة روان التجارية، 1987، ط2.
- 31- مسلم، عمر، المفصل في نحو العربية في ضوء علم اللغة الحديث، رام الله، مركز إبداع المعلم، 1999.
- 32- ابن منظور الأفرقي المصري، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، ج3، ج10.
- 33- ابن يعفر، الأسود، ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري حمودي القيسي، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ط1.
- 34- ابن يعيش، شرح المفصل، القاهرة، مكتبة المتنبّي، 1990، ج1، ج2، ج3.
- 35- اليميني، الحيدرة التميمي، كشف المشكل في علم النحو، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق : كامل محمد يعقوب أبو سنينة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1975، ج1.

## فهرس الموضوعات

أ

الإهداء

## الشكر والتقدير

ب

### الملخص

ج-د

المقدمة

هـ-ل

42-1 الفصل الأول: مفهوم التوكيد عند نحاة العرب.

2 - التوكيد لغة .

2 - التوكيد اصطلاحاً .

3-2 - لغة تأكيد وتوكيد .

3 - أقسام التوكيد :

6-4 أولاً : التوكيد اللفظي .

7-6 1- الغرض من التوكيد اللفظي .

16-8 2- أحكام التوكيد اللفظي :

8 الحكم الأول : الحكم العام .

13-8 الحكم الثاني : إذا كان المؤكد اسماً :

9-8 أ- إذا كان اسماً ظاهراً واسم فعل .

13-9 ب- إذا كان المؤكّد ضميراً :

9 1- إذا كان المؤكّد ضميراً منفصلاً مرفوعاً .

9 2- إذا كان المؤكّد ضميراً منفصلاً منصوباً .

12-10 3- إذا كان المؤكّد ضميراً متصلاً مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً .

13-12 4- توكيد الضمير المستتر .

13 الحكم الثالث : إذا كان المؤكّد فعلاً ماضياً ، أو مضارعاً، أو أمراً .

13 الحكم الرابع : إذا كان المؤكّد حرفاً :

14-13 1- إذا كان الحرف جوابياً .

15-14 2- إذا كان الحرف غير جوابي .

16-15 الحكم الخامس : إذا كان المؤكّد جملة اسمية، أو جملة فعلية.

16 3- حذف المؤكّد المتبوع في التوكيد اللفظي.

17-16 ثانياً : التوكيد المعنوي :

18-17 أ- الغرض من التوكيد المعنوي.

19 ب- أقسام التوكيد المعنوي.

26-19 ج- ألفاظ التوكيد المعنوي، عددها، أحكامها، أقسامها.

- د- ألفاظ التوكيد المعنوي الملحقة، عددها، أحكامها، أقسامها. 34-26
- ه- توكيد النكرة توكيداً معنوياً. 37-34
- و- حذف المؤكّد (المتبوع) مع بقاء توكيده توكيداً معنوياً. 39-38
- ز- توكيد الضمائر توكيداً معنوياً. 42-40
- 1- توكيد الضمير المنفصل (رفع ونصب) 40
- 2- توكيد الضمير المتصل (رفع ، نصب ، جر) 42-40
- 3- توكيد الضمير المستتر. 42
- الفصل الثاني: التوكيد القياسي في شعر أبي فراس وأثره في البناء الشعري.** 109-43
- أولاً : التوكيد اللفظي: 46-44
- التوكيد بالاسم : 45-44
- التوكيد بالضمير : 45
- التوكيد بالجمل : 45
- التوكيد بالحرف . 46
- ثانياً : التوكيد المعنوي: 49-46
- التوكيد بالنفس : 47-46
- التوكيد بالعين . 47
- التوكيد بكلا : 48 - 47
- التوكيد بكل : 48
- التوكيد بأجمع . 49-48
- ملاحظات على التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي. 54-49
- أسباب التساوي بين التوكيديين لدى الشاعر. 56-54
- العلاقة بين التوكيد والحدث. 58-56
- دوافع التوكيد عند أبي فراس : 75-59
- أثر التوكيد في البناء الشعري. 81-76
- 1- أثر التوكيد في المعنى. 77-76
- 2- أثر التوكيد في مبنى القصيدة، وفي مبنى البيت من الشعر. 81-77
- أ- الألفاظ. 78
- ب- القافية. 80-78
- ج- البحر الشعري. 80
- د- الموضوع. 81-80

88-81	هل الموقف يستدعي توكيداً أم لا؟
91-89	أثر التوكيد في الضرورة الشعرية :
92-91	أثر التوكيد في استقامة البيت.
100-92	أثر التوكيد في موضوع القصيدة.
109-101	أثر التوكيد في المخاطبين
257-110	<b>الفصل الثالث : التوكيد غير القياسي:</b>
113-111	التوكيد غير القياسي
182-114	أولاً: التوكيد بالحرف .
183-182	ثانياً: التوكيد بالأداة.
183-182	ضمير الفصل.
230-183	ثالثاً: التوكيد بنظم الجملة.
196-183	التوكيد بالجملة الاسمية.
207-196	التوكيد بالجملة المعترضة .
224-108	التوكيد بالقصر .
224	التوكيد بالتقديم والتأخير.
227-224	التوكيد بالمصادر.
228-227	التوكيد بالصفة.
229-228	التوكيد بالعطف: الواو، الفاء، لكن، أو .
230-229	- التوكيد بالجملة الحالية.
231-230	- العلاقة بين التوكيد والحدث.
244-231	- دوافع التوكيد عند أبي فراس.
246-245	- أثر التوكيد في البناء الشعري.
245	1- أثر التوكيد في المعنى.
246-245	2- أثر التوكيد في مبنى القصيدة وفي مبنى البيت من الشعر.
247	- هل الموقف يستدعي توكيداً أم لا؟
249-247	- أثر التوكيد في الضرورة الشعرية.
252-249	- أثر التوكيد في استقامة البيت.
255-252	- أثر التوكيد في موضوع القصيدة.
257-255	- أثر التوكيد في المخاطبين.



276-258	<b>الفصل الرابع : التوكيد بالإشارة.</b>
259	- أسماء الإشارة
261-259	- التوكيد بالإشارة
262-261	- ملاحظات حول التوكيد بالإشارة عند الشاعر.
263-262	- العلاقة بين التوكيد والحدث.
266-264	- دوافع التوكيد عند أبي فراس.
269-266	أثر التوكيد في البناء الشعري.
267-266	1- أثر التوكيد في المعنى.
269-267	2- أثر التوكيد في معنى القصيدة وفي مبنى البيت من الشعر.
273-269	- هل الموقف يستدعي توكيداً أم لا؟
275-273	- أثر التوكيد في الضرورة الشعرية.
275	- أثر التوكيد في استقامة البيت.
276-275	- أثر التوكيد في موضوع القصيدة.
276	- أثر التوكيد في المخاطبين.
304-277	<b>الفصل الخامس: ملامح التوكيد في أسلوب الاستفهام في شعر أبي فراس :</b>
278	- الاستفهام اصطلاحاً.
278	- استفهام التأكيد
281-279	التوكيد بالاستفهام
284-281	- ملاحظات حول التوكيد بالاستفهام.
285	- العلاقة بين التوكيد والحدث.
288-286	- دوافع التوكيد عند أبي فراس.
292-289	- أثر التوكيد في البناء الشعري.
291-289	أولاً : أثر التوكيد في المعنى.
292-291	ثانياً: أثر التوكيد في مبنى القصيدة وفي مبنى البيت من الشعر.
296-292	- هل الموقف يستدعي توكيداً أم لا؟
298-296	- أثر التوكيد في الضرورة الشعرية.
300-298	- أثر التوكيد في استقامة البيت.
301	- أثر التوكيد في موضوع القصيدة
304-302	- أثر التوكيد في المخاطبين.

307-305	الخاتمة
320-308	الفهارس العامة :
309	1- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
310	2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
311	3- فهرس الشواهد الشعرية .
315-312	4- فهرس المصادر والمراجع .
320-316	5- فهرس الموضوعات .